النسخة الرقمية

مجلة ثقافية أدبية

بصريات

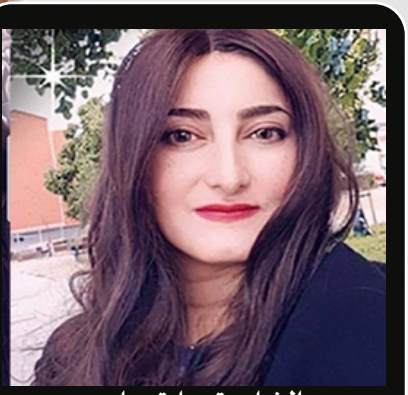
تأسست في آب/ اغسطس ٢٠٠٤

رئيس التحرير
عبد الكريم العامري

العدد نصف الشهري 243 السنة الثامنة عشرة 1 حزيران/ يونيو 2023



مهرجان «كان» السينمائي



الشاعرة سارة سامي
أنا نَخلةٌ عراقية



عبد الباقي قربوعة
هذه أسباب خصومتي مع الإتحاد



حاميد اليوسفي
اخترت طريق الكتابة لأن للحلم بقية

في العدد

الإفتتاحية وما أدراك ما الثقافة!.. بقلم: رئيس التحرير

عتبات
إشارة ادبيّة..... التحّدي بقلم: علي إبراهيم/ العراق
تكملة المعاجم العربية للمستشرق دوزي بقلم: كاظم حسن سعيد/ العراق
فوتوكتابية-تلك الوجوه تتصفح اقدامها بقلم: جاسم العبيدي/ العراق
«لغات» القصيدة بين حدائق الشعر والتاريخ
سي حاميد اليوسفي خجل ناري وتواضع منفجر بقلم: محمد آيت واكروش/ المغرب

أدباء
الشاعرة العراقية سارة سامي: أنا نَخلةٌ عراقية لا أشابهُ أشجارَ الصُنوبر
في شوارعِ المنفى حاورها: جاسم العبيدي/ العراق
عبد الباقي قربوعة: هذه أسباب خصومتي مع الإتحاد العام للكتاب الجزائريين حاورته: تركية لوصيف/ الجزائر

نصوص
ثورية الكور/ المغرب
حسن أجبوه/ المغرب
عوني سيف/ القاهرة
حسين عبروس/ الجزائر
عبدالقادر محمد الغريبل/ المغرب
محمد محمود غدية/ مصر
كاظم جمعة/ العراق
عبد الرزاق الصغير/ الجزائر
محمد مجد/ المغرب
عبد الله عبَّاس خضيِّر/ العراق
عبد الغني نفوخ/ المغرب
شباح نورة/ الجزائر
توريه لغريب/ المغرب
نبيل حامد/ مصر
مريم الشكيلية /سلطنة عُمان
الهام الحسني/ العراق
فتحي البوكاري/ تونس
حاميد اليوسفي/ المغرب
مراد وريد/ المغرب
زهير جبر التميمي/ العراق
محمد صغير/ المغرب
أسماء الشيباني/ اليمن
آمال عواد رضوان/ فلسطين
أسماء عبد الراضي/ مصر
عماد أبو زيد/ مصر
عبد الكريم غازي/ المغرب
عثمان بالنائلة/ تونس
هاتف بشبوش/ العراق
ابيه بظاك/ المغرب
د. حسين جداونه/ الأردن
رهام غندور/ لبنان
ادريس سراج/ المغرب
وليد الأثوري/ اليمن
حيدر جاسم مشكور/ العراق
تغريد بومرعي/لبنان
مريم الراشدي/ المغرب
لحسن ملواني/ المغرب
مناف كاظم محسن/ العراق
عبد الناصر الجوهري/ مصر
جورج عازار/ السويد
د. النبيل الهادي/ اليمن
نجيب صالح طعمة/ اليمن
رضوان كنو/المغرب
عبد المطلب ملا أسد/ العراق
وليد عبد الحميد العياري/ تونس
عبد الباسط الصمدي/ اليمن
اسماعيل خوشناو/ العراق
ايمان بوغانمي/ تونس
عادل مناع/ مصر
متولي بصل/ مصر
تيسير مغاصبه/ الأردن
ابتسام كتفي/ الجزائر

BASRAYATHA

العدد ٢٤٣ السنة الثامنة عشرة
١ حزيران/ يونيو ٢٠٢٣

رئيس التحرير
عبد الكريم العامري

الأراء والأفكار الواردة في المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي المجلّة وإنما تعبر عن آراء كتّابها ووجهات نظرهم وليس لإدارة المجلة أي شأن بها كما أن هيئة تحرير المجلة غير مسئولة عن أي تجاوزات أدبية أو اقتباسات منقولة من أعمال أخرى فضلا عن أي سرقات أدبية تتم في المقالات المقدمة .

جمهورية العراق- البصرة- بريد العشار المركزي صندوق بريد ١٢٨٩
Republic of Iraq - Basra
Al-Ashar Central Post Office
P.O. Box 1289
E-mail: info@basrayatha.com
alamiry58@gmail.com
website :
www.basrayatha.com

ترجمة

باقة من الهايكو الفارسي ترجمة : بنيامين يوخنا دانيال/ العراق
دموع... بقلم: نيلوفار روكسيلايفا/ أوزبكستان
قوة الحب غير المنتهى قصة قصيرة مترجمة ، للكاتبة المعاصرة : ماريا رايز ترجمة: عوني سيف: مصر

اقترب منك بلون الماء

الشعر حنين .. بقلم: حسن علي البطران/ المملكة العربية السعودية

قراءات

١- الدائم والمؤقت في حياة كائن رمادي بقلم: صباح الأنباري/ العراق- استراليا
٢- الكتابة باللآلئ على جدار العتمة قراءة في ديوان" "الكتابة من نقطة التلاشي"لسامي دقاقي بقلم :لحسن ملواني/ المغرب
٣- جدل الرواية والتاريخ في الرواية العراقية المعاصرة رواية احمر أفضل من ميت/نموذجا بقلم: جميل الشبيبي/ العراق
٤- قراءة في « بكائيات في الغربة والاغتراب» للروائي والشاعر عبد الكريم الكيلاني بقلم: زكية خيرهم/ المغرب
٥- ثقافة وأدب اليهود المغاربة من خلال «كتاب يهود المغرب في كتابات حاييم الزعفراني» للباحث عبد السلام شرماط
٦- ذاتية الفصول قراءة في ديوان (حُلمٌ ايقظهُ البرَد) للشاعر ناظم جليل الموسوي قراءة ومتابعة رزاق مسلم الدجيلي/ العراق
٧- نصوص في عيون النسوة رؤى نقدية و انطباعات أنثوية بقلم: قاسم ماضي/ ديترويت
٨- نظرية الإصلاح الاجتماعي عند عالِم الاجتماع العراقي علي الوردي (رؤية سوسيولوجية –نقدية) بقلم: د. حسام الدين فياض/ سوريا
٩- إبراهيم عبدالرزاق، يضعُ الكلامَ، على النخيلِ واليَمام..جزءٌ ثانٍ بقلم: هاتف بشبوش/ العراق
١٠- الروائية المغربية زكية خيرهم تناقش في نهاية سري الخطير" موضوعاتِ العذرية والشرف وختان الإناث بقلم: د. زهير ياسين شليبة/ مصر
١١- كينونة الحب في الفلسفة الاغريقية بقلم: د. آمال بوحرب/ الامارات العربية المتحدة
١٢- طفرة التجديد فى قصة الأراجوزاتى موسى والأخريات للكاتبة تركية لوصيف بقلم: جايلى العياشى/ الجزائر
١٣- دلالة المكان في قصة نبوءة للقاص حسن اجبوه بقلم: د.ابتسام صفر/ ليبيا
١٤- تطريز التمرد قراءة في كتاب (كما لو أننا نولد للتو) للقاص كاظم جماسي بقلم: جابر خليفة جابر/ العراق

أخبار الثقافة

احتفاليّةُ عشتار العربيَّة في عَبَلّين الجَليليّة! بقلم: آمال عوّاد رضوان/ فلسطين
سعيد بوخليط : صدور كتاب حياة استثنائية، الإلهام الباشلاري قراءات في أنساق وتجارب
القاص سي حاميد اليوسفي: اخترت طريق الكتابة لأن للحلم بقية.
«طه حسين: ذكريات شخصية معه» للناقد الدكتور صبري حافظ بقلم: عبدالحق ميفراني/ مصر
إشهار مؤلّفات سناء الشّعلان في معرض طهران الدّوليّ للعام ٢٠٢٣
في الشارع المقابل لجرحنا القديم للشاعرة المغربية تورية لغريب

مدارات

المعبد اليهودي بالبصرة وطقوس السبت بقلم: كاظم حسن سعيد/ العراق
دار الشعر بمراكش تحتفي بإصدارات شعرية ونقدية في «الديوان»
الروائية المصرية بسمة يحيى تثير الجدل

مختارات

قمة جبل والوصايا العشر بقلم: منى فتحي حامد/ مصر
الحياة تعود لحديقة نافورة قلعة اربيل بعد تأهيلها بقلم: أمجاد ناصر/ العراق
الروباتات تقتحم مصانع البصرة لاول مرة بقلم: كاظم حسن سعيد/ العراق

فنون

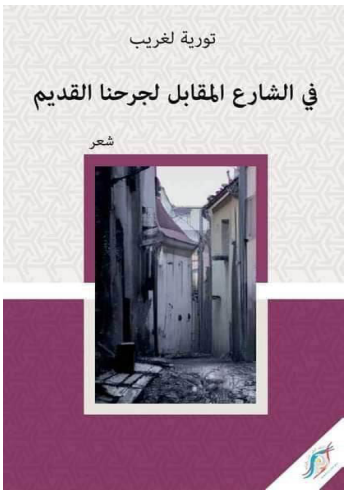
عشاق أبي الفنون احتفلوا بيومهم الوطني ووزارة الثقافة تكرم نخبة من المسرحيين المغاربة
إختتام فعاليات مهرجان لبنان المسرحي الدولي للمونودراما بمشاركة عربية وأجنبية
لاعبون أم مَسرحيون ؟؟ بقلم: نجيب طلال/ المغرب
قاسم إسطنبولي عضو لجنة تحكيم في مهرجان آفاق المسرحي الجامعي بمسقط
طقوس الموت والحرب في الموصل بقلم: عبدالله جدعان فوتوغراف: أنور الدرويش
عبد المالك بن خلاف رئيس جمعية مهرجان المسرح لمدينة سكيكدة: غايتنا لم شمل المسرحيين
حاورته: تركية لوصيف/ الجزائر
قراءة الأستاذ الدكتور عبد الكريم بن عيسى في الإنتاج المسرحي الجديد الموسوم بـ: « الصفا»
التشكيلي المغربي أحمد أيت حمو تجريديات متناثرة في بيئة جميلة بقلم: لحسن ملواني/ المغرب
سلسبيل حسين موهبة تتحدث عن نفسها
مهرجان كان السينمائي.. إعلان الفائزين بالسعفة الذهبية والجائزة الكبرى





بصرياثا

أول مجلة إلكترونية صدرت في العراق بعد عام ٢٠٠٣







بقلم رئيس التحرير



وما أدراك ما الثقافة!

قبل أن نخوض بما ابتلينا به في مجتمعاتنا التي ابتعدت كليا عن ثوابتها الثقافية والاخلاقية علينا أولا أن نحدد ماهية الثقافة، حيث يصفها مؤسس علم الأنثروبولوجيا الثقافية الانجليزي السير إدوارد بيرنت تايلور في كتابه «الثقافة البدائية» (ذلك الكل الديناميكي المعقد الذي يشتمل على المعارف والفنون والمعتقدات والقوانين والاخلاق والتقاليد والفلسفة والأديان والعادات التي اكتسبها الانسان من مجتمعه بوصفه عضوا فيه)، ومن خلال الوصف يتبادر في أذهاننا السؤال: أين نحن من الثقافة؟

ما نراه اليوم هو التدهورالواضح في كل الاخلاقيات التي كانت ذات يوم تسيّر مجتمعاتنا، يوم كان المرء يعيش آمناً في محيطه، وكان الناس أخوة وإن لم يتعارفوا، وما بين ليلة وضحاها أصبحت تلك الأمكنة تعجّ بكل ما من شأنه أن يقوّض الحياة،، وأضحى القوي يأكل الضعيف، والسلطة للمال، والنفوذ لمن يبشط بالناس وينكل بهم، وغدت المجتمعات مثل غابة! وأن بعض سلوكيات الأفراد لا تنم على ثقافة ولم نورث من ثقافة الآباء، اذا اعتبرناها ميراثا اجتماعيا، شيئا بعدما غاب الصفح والعفو والمحبة والتوادد وكل ما من شأنه أن يشعرنا بأننا نعيش مطمئنين فاعلين في مجتمعاتنا..

علينا العودة الى الجذور اذا كنا نقر بخساراتنا، وأن نعمل بجد من أجل أن لا تنحدر مجتمعاتنا أكثر وأكثر وهذه مسؤولية كل أفراد المجتمع، بدءاً بالأسرة التي هي اللبنة الأولى في رسم خط سير الابناء ومن ثم توجيههم بما يضمن استمرارهم بالحياة كأفراد فاعلين صالحين، وحين نقول علينا العودة الى الجذور والمحافظة على القديم لا نعني ان ننزوي في نمط التفكير التقليدي والرضوخ للجهل وعدم معرفة حقيقة التجديد والتعامل معه بما يضمن استمرارية الحياة بما هو مطلوب.

فاحترام القانون هي ثقافة، واحترام الآخرين ومعرفة حدود حريتك وعدم التجاوز على الاملاك العامة وحق الآخرين كل هذه هي ثقافة، عكس ما يظن بعضهم في ان الامساك بكتاب ووضع قلم في الجيب تشير الى ثقافة صاحبها، وما نفع القراءة والكتابة ان لم تغيّر في نمط تصرف الأفراد.

تلك هي الثقافة وما عداها فهي رتوش لا تنفع!!

عبد الكريم العامري





إشارة ادبيّة.. التحّدي

علي إبراهيم/ العراق

هي ثلاث وقفات ادبيّة.. اثنتان منهما من الأدب العربيّ، وواحدة من الأدب العالمي وقد ترك كلّ منهم إرثاً عن ثقافته، وادبه، وحياته، و اثّر في اجيال تبحث عن الأدب بمساحة ادبيّة واسعة؛ وغاية الأمر إنَّ ما سنعرضه من وقفات قد تكون مجدية للتساؤل المطروح ماذا في خبايا هؤلاء.؟

في وقفتنا الأولى نجد إنَّ الشاعر ابا العلاء المعرّي المشهور بشاعر المعرّةقد شهد له الأدب العربي بما تركه من آثار في مرحلة شبابه، وفي كهولته قد حصل على نقطة الضوء الأخضر شاعر الفلسفة ورهين المحبسين، وصاحب» سقط الزند، واللزوميّات» وغريب اللغة والبلاغة وجناسه ومن حكمِه قوله

يا امّة مِن سفاه لا حلوم لها ما انتِ إلاّ كضأنٍ غاب راعيها
تدَّعي الخير فلا تُصغي له أُذناً. فما ينادي لغير الشّر ناديها

او يقول:

ضحكنا وكان الضحك منّا سفاهة. وحقَّ لسكّان البريّة ان يبكوا
تحطّمنا الايام حتّى كأنّنا. زجاج ولكن لا يُعاد له سبك

واذا كان الشاعر المعريّ قد صاغ ابيات من وجع ما عاناه، فكيف بنا اليوم ونحن في عصر التواصل الإجتماعيّ؛ وما نجده من احداث إجتماعيّة تضحكنا وتبكينا في وقت واحد، وتدخل جزئيات حياتنا من تغيّر في الطبائع و المغامرة وحتّى ان فوضى الاشياء قد تجلّت ملامحها في وقفتنا عند المعريّ.

ويطلُّ علينا أديب من حي (الكيلو) عند صعيد مصر تبوَّأ مكانة في الأدب العربي، وقد صقلت موهبة الأديب بعدما أقصى العمى عن وجهه الحياة، وقد تمثَّلت له في امَّات الكتب والتي تخمّرت في عقله. وكان من ثمرات المطابع له في السيرة كتاب الايام، وعلى هامش السيرة، والمعذّبون في الأرض، ودعاء الكروان في الرو اية.. وترأس تحرير مجلة الكاتب المصري عام ١٩٤٥. وعندما وصل إلى أبواب وزارة المعارف كانت مقولته(العلم كالهواء والماء وهو حقٌّ لكلّ البشر)

أليس الضوء الأخضر كان في مربّع المساحة الادبية لعميد الأدب العربي من وقفتنا الثانية.

امَّا وقفتنا الثالثة فهي من الأدب الأرجنتيني يطلّ علينا الكاتب بورخيس والذي فقد بصره في سنّ صغيرة، وقد أتقن عدّة لغات، وبدأ الكتابة في سنّ مبكرة قرأ وترجم وتولى إدارة المكتبة العامة في بلده.

كان الخيال عنده مزيجاً من الذاكرة والنسيان يقول:(نحن بحاجة إلى الخيال كي نواجه تلك الفضاعات التي تفرضها علينا الاشياء) فنارات في القصة والرو اية/حسب الله يحيى ص٩٤

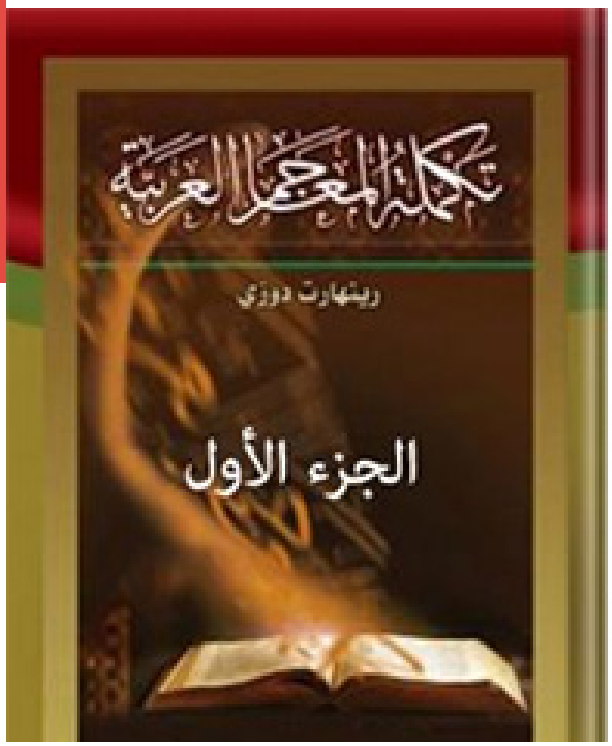
كما تحدّى نفسه بعد فقدِ بصره، وقد صرّح قائلاً(إنني أشعر كما لو إنَّ جدران الإسمنت تتساقط عندما احدّق فيها إنَّها الحاسة السادسة او السابعة كما يقولون.) _ فنارات في القصّة الرو اية /حسب الله يحيى ص٩٥.

وقد كتب بورخيس عن هذه المفارقة قصيدة... الهبات :

ما منْ احد يجب أن يقرأ الشفقة
او اللّوم في هذا البيان لجلالة الله
هو الذي بمفارقته وهبني الكتب
والعمى في لمسة واحدة

ها هو الشاعر يقرُّ أنَّ شفقته في الحياة قد جعلت لمسة الكتب والعمى من لحظة واحدة. كما إنّنا نسمع آراء وحكايات عن الحاسة السادسة. وهي أقرب للعلوم والتقنيات إلاّ إنَّ دعوة الرو ائي والكاتب بورخيس قد فاقت مانجده اليوم.

وبعد فهل في الوقفات الادبيّة ما يفتح لبعض العقول التي تجافي الكتاب او المجلة والجريدة، وتحسب ذلك في خبر كان، ثغرة في مفسدة الفراغ او تقول لهم تلك الوقفات كما قال ارسطو/قل لي ماذا تقرأ اقل لك مَنْ انتَ.





تكملة المعاجم العربية للمستشرق دوزي

كاظم حسن سعيد/ العراق

ولد المستشرق الهولندي دوزي (١٨٢٠ ـ ١٨٨٠) في مدينة ليدن واهتم مبكرا بالدراسات والمصنفات العربية منذ التحاقه بجامعة ليدن وكان يكتب باللاتينية والفرنسية والالمانية فضلا عن الهولندية وقد ترك ٢٨ اثرا منها <ادب قشتالة واميرالامراء >. وصادف ان اعلنت جامعة ليدن عن مسابقة لوضع رسالة عن ملابس العرب ففازبحثه بالجائزة الاولى ما مهد الطريق للشروع بكتابه الاهم (التكملة). كان حلم شبابه ان يضع هذا المعجم فاستغرق ٤٠ عاما لانجازه ..وصدرب ١٧٣٨ صفحة بمجلدين .. صدر الكتاب في العراق اواسط السبعينيات من القرن الماضي ب ١٢ جزء ...فاقتنيت اجزاء منها ثم ، ذ من الاسواق وضمر ذكره . يعكس الكتاب التأثربالنظريات البيلوجية والاحيائية في زمانه مثل نظرية النشوء والتطورلدارون ..كما وظف المؤلف المنهج الفيلولوجي لان تطور الدلالات الجديدة للمفردة كان هما رئيسيا لديه , فقد كان يركزعلى ما اسماه <اللغة الحية > او الوسطى التي يستخدمها الناطقون بالضاد ..

يقول دوزي في مقدمة كتابه (ان معجمي غني باسماء النبات ورغم استعانتي بكتاب دودونوس القديم ولجوئي الى توضيحات زودني بها عالم نباتي شاب هو الدكتور ترويب ,فلا ازعم اني تجنبت الخطأ فيه .لان المشارقة خلطوا بين النباتات المختلفة ,واذا لم يدرس المرء علم النبات يصعب عليه وقد يستحيل ان يعرف ها ويصحح الخطأ فيها) . لقد وجه المعجمي التونسي ابراهيم مراد نقدا للهفوات والاخطاء الواردة في التكملة ..وقد يجد القاريء حقا مثل هذا فقد وردت كلمة (متعوب) بمعنى متعب وهوخروج عن القاعدة الصرفية لان الفعل تعب لازم , لكنا نقرا هذه المفردة في شعرنزارقباني .. لكن كل النقودات لا تقلل من قيمة هذا المؤلف الذي بذل جهدا فرديا عظيما ويكفيك ان تلقي نظرة على الهوامش والشروحات التي الحقها بالمفردات لتثمن مدى الجهد الذي بذله فقد كان يشتغل منفردا بجهود مؤسسة. ابدا كنت احلم بان ياتي احد ليؤلف معجما للمفردات المستحدثة لكن جميع الجهود متواضعة .. في العراق بعد السقوط نتداول مفردات تحولت مجازيا لتلائم موجة العنف التي صاحبت التغيير.. نحن بامس الحاجة لبروزمعجم ليرصدها.



فوتوكتابية - تلك الوجوه تتصفح اقدامها



جاسم العبيدي/ العراق

وجوه تتصفح اقدامها
تندفع هائمة نحو افواه المدينة
وهو يركز افكاره على راس تحجرت زو اياه على اوهام بائسة
لا وجه له في جدار الذاكرة كما لا وجه للمدينة التي تعبث باحز انه
لا ادري الى اي زاوية يتسلل هذا الوجه الحامل لشقاء ايامه
ليروي مواسم الموت بضحكات هستيرية تبدو ثقيلة على محياه
الثوب المتسخ المعجون بتراب الارصفة

الاقدام الحافية الملطخة بطين الارض التي تتترك اثارها على اسفلت الشوارع اينما يمضي
والشعر الابيض الذي عشقته شقاوة ايامه , المنفوش على لحيته التي لم تذق نعمة موس الحلاقة منذ ان فارقته نعمة العقل وهوت به نحو ا لحضيض
بطن جائعة متلهفة لاجتراركل ماهو متوفر من بقايا أطعمة عافتها بطون الآخرين
قطعة صمون يابسة بللتها قطرات مطر انعم الله بها عليه ليستطيع اجترارها بنهم
قنينة ماء التقطها من الارض تركها له احد المارة ضغطت عليها يده بقوة خوفا من اندلاقها قبل ان تروي عطش نهار قائض
نظرات المارة من العابرين تنفذ عبر اسلاك امعائه المتيبسة من الفزع والجوع في ان واحد
اندلاع صرخات الاطفال وهم يحيطون به فرحين بصمته حين يرشقونه بحجر وهم يرسمون له بالسنتهم علامات الاستهزاء مصطفين جماعات وهم يصرخون بصوت واحد
اوه مخبل ....مخبل
لعن الله المستانسين بحركاته الهستيرية التي تعبر عن خوفه من اصوات الاطفال والمارة والمتسكعين على طريقه وهم يعبرون بضحكاتهم لتقززهم من وجوده بالقرب من محلاتهم
إبتسامة حزينة تُشرق ، بين الحين والاخر وبروز اسنانه الصفراء وهوينظربعينين متعبتين دامعتين الى من حوله
ربما يقول في قرارة نفسه
لتودع تلك الدموع مآقيها فهي في طريقها نحو القاء نفسها بين أحضان ثوب مستانس بالوسخ بلله المطر
لا ادري هل على الانسان ان يبدأ أستذكار الحزن الذي لم يُفارقه لحظة
ويستمع لصرخات أصوات الأطفال الذين تزاحموا امامه ليرددوا مواويل الضحك
ام يتناسى الأحزانَ بهموم أُخرى جديدة تحتل اعماق الراس وتزدحم فيه
و ما أكثرالدموع على وجوه البشر من حولنا طين الأرض وحنَّاء الأقدام المتيبسة ليست مرثية جديدة ، بل ملحمة تفجر في النفس شجن المسافات والفوارق الطبقية.
ولا أظن ان أحداً في غيربلدي تصيبه هذه النكسات في وطن يأبى أن يموت بين يديه ابناؤه حفاة عراة لا قوت لهم
نظر إلى الفضاء نظرة متفحصة حاول ان يفر من قدره كي لا يرى بشرا يحاولون دون تعبٍ أو مَلَلٍ ان يستسيغوا فتح افواههم بغباء
لكنه لم يعد يقدر أن يهرب لينامَ في مامن إلاّ إذا كان و اقفا مقيدا الى اعمدة الكهرباء او حيطان المحلات المتقاربة لكي يشعربالدفء حالما أنّه سيقتلُ في نومه اولئك الابالسة الذين تتوالى صيحاتهم وصراخهم في وجهه إنّها أبجديّة أخرى لزمن لم يعُد قادراً على الاستمرار
ليبقى هو يستانس بالخبز اليابس المعجون بدماء الفقراء
من المشردين والمذبوحين على مذابح تجاعيد وجهه .
وسنوات عمره التي تمر دون وعي لتبقى تستانس بتلك الوجوه التي تتصفح اقدامها بصمت
ترى هل سنحيا بعيدا عن الخوف
ام اننا نظل لنحمل اعناقنا قلقا
فيحتضن الليل اوهامنا
لينضج وجه المدينة فينا بصيرا



«لغات» القصيدة بين حدائق الشعر والتاريخ

* «ديوان جديد» لدار الشعر بمراكش وشعراء في ضيافة «قصر الباهية التاريخي»..

* ضمن استراتيجية الدار الخروج بالشعر الى الفضاءات العمومية..

التقى الشعراء: مولاي عبدالعزيز الطاهري وكبور فرتاد ومليكة بوطالب وثريا إقبال والطالب بويا لعتيق في حدائق مراكش الكونية، والتي سبرت أغوار التاريخ وظلت شاهدة على الحراك الثقافي والأدبي المغربي.. وبين «رياضات» قصر الباهية، قرأ الشعراء قصائدهم من ديوان مغربي مصغر، ممثلا للتنوع الثقافي المغربي ومشكلا لمجازات النص الشعري المغربي، وسمته دار الشعر بمراكش ب»الشعر في المآثر التاريخية»، والذي صادف اختتام شهر التراث و افتتاح فعاليات الدورة١٣ للمعرض الجهوي للكتاب بمراكش، والذي تنظمه المديرية الجهوية لقطاع الثقافة (مراكش أسفي)، وتستمر فعالياته الى ٢٦ من الشهر الجاري.

قرأ الشاعر كبور فرتاد من ديوانه، الصادر حديثا، «الفيلسوف الذي أبحر في اليابسة» في إبحار الشاعر بين عوالم الالتباس، حيث القصيدة بلاغة استنطاق الصمت. وأعاد الشاعر والفنان مولاي عبدالعزيز الطاهري الحضور، ومن خلال نصوصه الزجلية الحديثة، الى المثن الشعري الغنائي الذي يستنطق الفرجات ويستغور شعرية المفارقة. أطلت الشاعرة مليكة بوطالب، من كوة القصيدة الأمازيغية، هذا المثن الزاخر بالمجازات.. وخصت جمهور الشعر، بقصيدة الأم ومقاطع شعرية تقدم ميسما خاصا للأرض والمجال. حضر الشاعر الطالب بويا لعتيق، المدير الجهوي لقطاع الثقافة بجهة بني ملال خنيفرة وأحد الأصوات الشعرية الحسانية (لغنى)، وتقاسم مع عشاق الحرف والكلمة بعضا من «الكافات»، مجسرا بين مرجع النص الشعري



الحساني والفصيح العربي. واختتمت ديوان «الشعر في المآثر التاريخية»، الشاعرة والمترجمة ثريا إقبال بقراءة قصيدة مراكش وشذريات شعرية، باللغة الفرنسية من ديوان جمعت فيه نصوصا تنفتح على أصوات شعرية مغربية، بلسان آخر وبشعريات ممتدة على المشترك الكوني.

التقت أجيال وحساسيات شعرية ممثلة للتجربة الشعرية المغربية، في أمسية دار الشعر بمراكش «الشعر في المآثر التاريخية» ضمن اختيار واعي لقراءة الشعر في الفضاءات العمومية المفتوحة، وضمن تنسيق مشترك مع المديرية الجهوية لقطاع الثقافة، وفي افتتاح فعاليات معرض مراكش الجهوي للكتاب بمراكش، المدينة الزاخرة بأعلامها وشعرائها ومثقفيها والتي أمدت تاريخ الحركة الأدبية المغربية بالكثير من الإشراقات. وأحيت مجموعة مسناوة الرائدة، الحفل الفني لهذه الأمسية الشعرية والفنية، وبحضور جماهيري لافت بين «ثنايا» تواريخ حدائق الشعر والتاريخ في قصر الباهية، المعلمة التاريخية المتفردة.

اختارت دار الشعر بمراكش، ضمن استراتيجيتها الخروج بالشعر إلى الفضاءات العمومية والتي وسمت برمجتها الشعرية والثقافية منذ التأسيس(٢٠١٧) وأمست ملمحا ممتدا للعديد من الأنشطة الثقافية والفنية، أن يلتقي الشعراء في فضاء قصر الباهية التاريخي، في لحظة شعرية وفنية وتحت ظلال أشجار حدائق الشعر بمراكش واحتفاء بشجرة الشعر المغربي الوارفة. شعراء فقرة «الشعر في المآثر التاريخية» يجمعهم أفق موحد، إذ اختاروا شجرة الشعر المغربي الوارفة، للإقامة في القصيدة بين مجازاتها واستعارتها ب»لغاتها» وألسنتها المتعددة المشكلة للهوية المغربية.



سي حاميد اليوسفي خجل ناري وتواضع منفجر



محمد آيت واكروش/ المغرب

صباح يوم الاحد ٢١ ماي ٢٠٢٣، على ضفاف واد الزات الذي انتظر عشرات عشرات السنين ،أعطيت خلالها العديد من الوعود ووضعت العديد من المخططات لكي يتم تجميع ماءه في سد يساهم في سقي عباد الله وبهيمته وأرضه،ومع اقتراب الحلم من التحقق

وبتخطيط من فعل فاعل ،والذي لم يكن سوى الحاج موسى مليح ومن معه وبتواطؤ مع الاخوة والاصدقاء والرفاق قدموا من عدة مدن وعدة جهات ،وفي ضيافة ديك جريء coq hardi لم يتوقف عن الصياح وهويكذب المثل العربي «لوصاح الديك او



ما صاح النهار حيطلع» وبتحريض، على شكل ابداع طبعا من المتهم الرئيسي الأخ والصديق حميد اليوسفي الذي يحاول البعض وصفه بالخجل وهو في الحقيقة خجل ناري ذي لهب كما يحاول البعض وصفه بالتواضع وهو في الحقيقة تواضع منفجر، خجل ناري وتواضع منفجر حين يتم عدم الانتباه إلى ما يقتضيه الدخول الى مدينة مراكش العريقة من استحضار لماضي المدينة وتاريخها وهو كذلك في وجه كل محاولة للمس او خدش المشترك في الصداقة والرفقة والنضال وبتهمة لم تكن سوى الإعلان عن كأس مكسورة جندت الجميع من مخططين ومشاركين حضوريا وعن بعد وخبراء في الاستنطاق والتشريح والجراحة والتخدير ،للبحث عن شظايا الكأس ليتبين للجميع أنه



فيما يتعلق بالاخوة والصحبة والرفقة الكسر لم يكن سوى بلاغ انذاري بفعل كل ما سبق تم لقاء سيبقى مشهودا فشكرا للجميع.



الشاعرة سارة سامي:

أنا نَخلةٌ عراقية لا أشابهُ أشجارَ الصُنوبر في شوارعِ المنفى



حاورها: جاسم العبيدي/ العراق

شابة نحتت حروفها على الواح الطين الاشوري وكتبت قصائدها ببراعم الاشجار ممزوجة بروائح الزهور وعطورها لتهب الحرف نبضاجديدا يتنفس رحيق ايحاءاتها ,لتجتمع فيها عذوبة ماء الرافدين ونوارس شط العرب وحلاوة تمرالبصرة وبساطة اهلها جميلة رقيقة شجاعة وطموحه وهي من مواليد حي الجزائر بالبصرة اجتمعت فيها صفات النرجسية وعذوبتها فتنوعت ممرات حياتها بين احياء البصرة من مدرسة الاعتماد في حي الحسين الى حي الجزائرخرجت من بين ركام القذائف مطعمة بروائح البارود موشحة بالام وذكريات مسكنها الذي امتلا باحلام الطفولة تاركة وراءها احلاما مروعة عن الحرب والموت والشهادة في محاولة للهروب من ضجيج الياس الى ارض السكون

اللؤلؤية والبحث عن زمن بلا صخب وفي حضرة الحلم المشتهى تتكامل عندها شهقات الاشياء حاورتها و اقتنصت من بين شفتيها الموردتين حوارا عذبا

• قبل ان نبدا الحوار هل لك ان تحدثينا عن شخصك بشكل موجز

- انا انسانة بسيطة وعفوية جدا حالمة وطفولية اعشق الطبيعة والالوان وكل شيء جميل حقيبتي تمتلىء بصور الازهار والفراشات والتوت والحشائش

• ماذا تحبين في الحياة ؟

- احب تصوير الطبيعة والحيوانات البرية فمكتبتي تمتلىء بقصص الاطفال والحكايات والاساطير وخزائني تظم انواع الفساتين الملونة والمزركشة شخصيتي تكاد تشابه شخصية اميرة حالمة من اميرات ديزني

• لديك ثقافة حديث مميزة فماذا تحملين من شهادة جمعت فيها هذا النسق المتكامل بين المهنة والكتابة

- لديَّ بكالوريوس طِب بَشري من جامِعة كوبنهاكن. و حالياً قدمت على الدراسات العليا Master Degree in Medicin. أكتب الشِّعر في أوقاتِ فراغي و أحيانا تُباغِتُني القَصيدة أثناء تَصَفُّحي لكُتُب الطِّب او أثناء عُبوري الشارع أو جُلوسي على كُرسي الإنتظار في مَحطَّة

• لكل شاعر طفولة مليئة بالحب و الشوق وربما هي ابعاد اخرى ، فما هي أبعاد طفولة الشاعرة وكيف التقيت بكراسة الشعر؟

- لا شكَّ ان لِطفولتي أثرٌكبير على تَبلوُر شَخصيَّتي و مِيولي فأنا وُلدتُ في مدينةِ البصرة، تلك المَدينة الشاعرِيَّة الجميلة ذاتِ التاريخ و الأصالة والَّتي ضفائِرُها من نخيلِ أبي الخَصيب وعُيونها بِصفاءِ شطِّ العَرب. البَصرة الأُم الَّتي أنجبَت العُلماء و الأُدباء فلا عَجَب ان أجدَ إلهامي في شناشِيلها وعشّارها وكورنيشِها. لقد بَدأتُ بالقراءة منذ نُعومةِ أظفاري وإلتقيتُ بكراسِّ الشِّعر حين وقع بيدي ديوانٌ للسيّاب من مكتبةِ والدي الزاخِرة بالكُتب و المؤلفات.

• هل للعائلة تاثير على طفولتك وهل هناك من شجعك على ممارسة الكتابة الادبية

- نعم لوالدي تأثيرٌكبير على مَسيرتي ليسَ فقط في المَجالِ الأدبي فحسب بل و العِلمي كذلك فهو النَبع الَّذي نهلتُ منه مُختلف أنواعِ العُلوم و الآداب لما رفَد بهِ مكتبتنا من كُتب و مُؤلفات. ناهيكَ عن إنَّه يمتلِك قلماً جميلاً و عقلاً نيّراً. أبي فِعلاً موسوعة علمية وثقافية وأكثر شخص أستمتِعُ بالحديثِ معه

• البعد و الشوق و الحرمان والسلام هي مفردات الشاعر.فما هي مفردات شعرك ؟

- مُفردات شِعري لا تكادُ تنحصر بِرؤى مُعيَّنة فقد كَتبتُ عن الحُب و الفُراق، عن الغُربة و الحَنين الى الوَطن و لدَّي قصائد مُستوحاة من قِصص الأطفال و الأدب الاسكندنافي. كما اني وجدتُ في قِصص الانبياء نَبعاً لا ينضَب من الصُور الشِّعرية و إستخدمتُها لتوظيفِ التشبيه و التَّجريد و الاستعارة.

• لكل شاعر بعد يميزه عن الآخرين فما هي أبعاد قصائد الشاعرة

- أعمدُ الى كتابةِ القصيدة النثرية لكونها لا تُقيِّدُني بأوزانٍ او قوافٍ فهي تُعبِّر عن حريةِ الجسد الشِّعري وتعددية إحتمالاتِه. تجعلُني أطلقُ العَنان لأفكاري و أحاسيسي فأؤثث بيتي الشِّعري و أزينهُ بالفِكرة و الصُّورة و التكثيف و الإنزياح دُون قيدٍ او شَرط. فتُصبح قصائدي تَرجمة صادِقة لمشاعري في كلٍ من المبنى و المعنى.

• هل يتحول الشعرلديك احيانا إلى حصان مشاكس

- انا اشاكس القصيدة قبل ان تشاكسني حتى عندما يجمح حصان الشعرلي فانا انتقي من الكلمات ما احول فيه القصيدة الى شعلة من نارلكي تهدا نفسي

• اي حزن ينبعث في شعرك حين تتماوج العصافيرويرحل السنونو وتتكسر الورود على سيقا نها

- حين تَتماوج العَصافيرِ يَنبعِث حُزن الإغتراب بينَ ثنايا روحي فأرى نَفسي ذلك العُصفور التائِه عن غِصنِه و ذلك السُنونو المُهاجر عن أوطانِه و تلك الوَردة المكسُورة على ساقِها!

• يقال أن بعض الشعراء يكتبون قصائدهم و أن البعض الآخر تكتبه القصيدة فمن أي الشعراء أنت و كيف تولد القصيدة لديك ؟

- القصيدة تكتُبني ولا أكتبُها و أشبِّه تجربة كتابتِها بالمَخاض الَّذي يِباغِتُ على حين غرّة. .

• في عصرنا كَثر الشُعراء فمن يستحق لقب شاعر وما هي صفات الشاعر

- الشاعر يجب قبل كلِّ شيء أن يكونَ انساناً صادقاً مع نفسِه و مع الآخرين. إنساناً عقلهُ نيِّر و يتقدُ ذكاءاً و على مستوىً عالٍ من الثقافة و الإلمام باللغة العربية و قواعِدها، فتكون مفرداتُه طيِّعة و سلسة و موسيقية. لا يستحق لقب شاعر من إغترَّبنفسه و بموهبته و تكبَّر على الناس و نأى بأشعارهِ عن مشاكلهم وهُمومِهم.

• همسة في أذن الشعراء على اختلاف اجناسهم

- لا تغتالوا شهرزاد

• هل القصيدة لديك تحمل بعدا ذاتيا و بعدا وطنيا و بعدا انسانيا. ما هي ابعاد قصائدك ؟

- لقصائدي ابعادها الخاصة المملوءة بحب الوطن والحياة فالانسان مزروع في داخلي منذ



الطفولة كيف لا امتلك تلك الروح الانسانية بين جوانحي و انا قد عايشت ابناء بلدي منذ ولادتي وشهدت معاناة الانسان ابان الحرب وما تركته من الام وفواجع لشعب دارت عليه الدوائر وسلبت حريته

• ما موقفك من الشعر النسائي و اين هي مسيرة الادب النسوي

- أنا شاعرة و مازلتُ أُناصر كُلَّ حَرفٍ يُكتبُ بأنامِلِ إمرأة مثلي.في وطَننا العربّي لدينا الكَثير من الأديبات و الكاتبات اللواتي يُشار لَهُنَّ بالبَنان و يَتم الإشادة بمسيرتهنَّ الأدبيَّة. لكني أجدُ إستخدام لفظ الأدب النسوي نوعٌ من التمييز السّلبي ضِدَّ المرأة، إذ إنَّه يعد ظلماً أن يُختصَر كُلَّ ما تكتبُهُ المرأة من إبداعٍ وتنوُّع ويُقَلَّص ضِمنَ صوتٍ واحد هو الصَّوتُ الأنثوي، الذي يُنظَر إليهِ مُسبقاً بنظرةٍ نمطية تُلغي هَويَّة الكاتبة وشخصيَّتها.

• رسالة شعرية تريدين أن تقولينها للقارئ العربي

- اريد ان يكون الشعر نابعا من الاعماق واريد من القاريء العربي ان يتخطى الحواجز الضيقة ليكون قارئا وناقدا فالشعرروح العصروالشاعر

ارضه ونبعه والقاريء الجيد هو من يقرا خفايا القصيدة ويستوحي ملكوتها

• ولدت في البصرة و هاجرت الى الدانمارك منذ عام ٢٠٠١ حيث اكملت دراستك هناك فما هو تاثير الغربة في كتاباتك

- صدَق من قال أنَّ الغُربة كُربة. فرُغم مُرورِستةِ عشرعاماً على مَجيئي إلى إسكندنافيا إلا إنَّ طعم الغربة لم يَزدَد إلاّ مَرارة! لا يَمُرُّيومٌ دون أن أُحِسَّ بأنّي غريبة و مُختلفة. فأنا نَخلةٌ عر اقية لا أشابهُ أشجارَ الصُنوبر في شوارعِ المنفى. في عراقي أكاد أرى نفسي في كُلِّ نخلة مزروعة في أحياءِ بغداد و طريقِ الجِلَّة وبساتين أبي الخصيب. اتماشى مع ألوانِ الشَّوارع و أتحدَّثُ لغة النوارس و أفهمُ موسيقى هديلِ الحَمام القاطِن على ضِفاف دجلة. ولا يمكنني الجزم بأنّ الغربة قد إحتوتني بشكل او بآخر ولا انا احتويتها يوماً، بل نحنُ في صِراع يومي و نكاد نقتلُ بعضنا بعضاً!

• في نهاية الحوار هلاّ سجلت لنا بعضا من قصائدك ؟

- الحُلم اليَمانّي

أعِرني فُرشاةَ حُرُوفِك
لأرسِمَ مُدُناً نَحَتَتْ مِنَ الجِبالِ قُصُوراً
ألبِسْنِي أكالِيلاً مِنَ الفِردَوْس و كِساءاً يَمانِّياً
مُطَرزاً بأبْجَدِيَةِ هُدْهُدِ سُلَيْمانْ
إهْدِني كُحلاً حَبَشِيَّاً وَسِرْبِي بَيْنَ البُيوتِ المَنْحُوتَة
كَقافِلَةٍ مِنْ قَو افِلِ سَبَأْ
خُذنِي إلى مُدُنِ الذَّهَبُ فِيها كالطِّينِ فِي الشَّوارِعْ
أشْجارُها طَويلَة مُذْ بِدأُ الخَلِيقَة
تُسقَى مِنْ جَنَّاتِ عَدنْ
إبنِ لِي عَرشاً مِنَ العاج بأرضِ حَضْرَمَوْتْ
فأنا مُذ عَرَفْتُكْ أصْبَحتُ بَلقِيساً
بَغدادُ.. ها هو اليومُ الأخيرُلي بأحضانِك
وبَعده سأتلاشى كالرَذاذ من نَفاثاتِ الطائِرة

ولَن تأخُذَني شَوارِعُك مُجَدداً لقِبابِ الكاظِمية
ولَن تَدُلَني نَوارِسُك لأبي حَنيفة و ضَواحِي الأعظَمِية
بَغدادُ يا بَغدادُ كيفَ لي أن أُوَدِعَكِ
وكُلُ نخلةٍ فيكِ تُناديني: لا تَرحلي لا تَرحلي
ففي رَحِيلكِ سَيبكي شَهريارُفي شارع أبي نؤاس
وسَتَصُبُّ كَهرمانه الزَيتَ في عُجالة على الأربَعين حَرامِي
حتّى تَلحَق النَّورس الأخضَر قُبيلَ الإقلاع
لا تَرحلي فسيُلقي المُتنبي كراريسَهُ أرضاً
فتِلك اليَمامة المُهاجِرة لم تَلحَق مَوعِده في كُلِ جُمعة
وغادَرت دُونَما سَلام ودُونَما كلام
وحَديثٍ مُطوَّل مع شُعراءِ القِشلة
وعازِفي العُود وصانِعي الخَزَف
بغدادُ يا بغداد كيف لي أن أوَدِعَكِ ؟
وكل شِبرٍ من شوارِعُك يُناغيني
وكل كنيسةٍ من كنائِسكِ تُواسيني
إبقي هُنا .. إبقي هُنا فهُنا إفتَرَشَت حَدائِقُ الزَوراء..
أزهارَها وَسائِداً و رَوَتْ شَهرزادُ حَكاياها قَصا ئِد اً
وطَرَّزت بِحَديثِها صَفحاتِ ألفِ ليلةٍ و ليلة
عَلّها تَحُطُّ كسَربٍ مِن الحَمام على رَفَّ مكتبةٍ إسكندِنافية



عبد الباقي قربوعة: هذه أسباب خصومتي مع الإتحاد العام للكتاب الجزائريين

* رواية رقصة السلو تدور حواريا بين جنرالات ورجال أعمال وتجار عرب وغير عرب
* هناك كاتب الرأي وآخر للجوائز، وكاتب آخر يعرف من أين تؤكل الكتف



حاورته: تركية لوصيف/ الجزائر

كاتب جزائري من ولاية الجلفة غاص بعمق في الأدب الثوري و اثمر الغوص برواية رقصة السلو وأظهر وعيه بما يدور حوله كمواطن في كتاب الحراك، حلم بإصلاح ذات البين بين مثقفي ولايته عندما قبل منصب رئيس إتحاد الكتاب فرع ولاية الجلفة ،قال أن الإتحاد في وقت الحزب الواحد كان يحقق الهدف من وجوده وضاع في أيامنا هذه في إحتفاليات (الزردة)ولم يؤدي دوره الحقيقي في التعريف بالكاتب الجزائري .

يعد المبدع عبد الباقي قربوعة من أصحاب الأقلام التي تتلون بألوان الأجناس الأدبية ونال تكريمات ونجده يرفض التكتل الثقافي ويحترم مقام الأديب، بدأ شاعرا فكتب في عدة مجلّات وجرائد وطنية وعربية، لكن تجربته في الشعر لم تدم طويلا لينتقل إلى عالم القصة القصيرة والرواية، اهتم أيضا بمجال النقد.

-ماهي أسباب خصومة ضيفنا مع الإتحاد العام للكتاب الجزائريين ؟

-وكيف يفسر نبؤة الكاتب في كتابه الحراك ؟

وكيف حدثت القطيعة بين السينما والرواية الجزائرية؟

الإجابات نجدها في هذا الحوار

بصرياثا:نرحب بكم ضيفا على صفحتنا الثقافية لمجلة بصريثا الأدبية العر اقية على أهازيج رقصة السلو ،ماذا تناولتم في هذا الإصدار؟

- عبد الباقي قربوعه:- أهلا وسهلا بكم وبمجلة بصرياثا ، سعيد جدّا بالتفاتتكم الجميلة نحوي، وممنون كثيرا بترحيبكم الوهّاج.

- رو اية السلو ضحكة تاريخية ساخرة حول فكرة الاحتلال الفرنسي للشعب الجز ائري، فتصورالرو اية المشهد كما لو أن الجيش الفرنسي من حكام وقيادات وجنرالات، هؤلاء كلهم جاؤوا ليخوضوا غمار خيانات أخلاقية مختلفة ضد بعضهم على أرض لا تصلح لمثل هذا الرقص، السلو رقصة هيجت الثوارفي الجهة الأخرى وجعلتهم يرقصون بالبنادق والعصي، لأن هذه الرقصة الأجنبية أرادت أن تزيح الرقصة العربية المفعمة بالهمّة والشجاعة.

تعرض الرو اية أيضا شطحات سياسية تميّز بها أولئك الذين تناولوا ملف الاستقلال في تسيير أحادي للبلاد، هذه الرقصة الخاطئة خلّفت بعد الاستقلال ثلاث فئات اجتماعية: فئة غنية بسبب عائدات ومنافع الْعَمالة الفرنسية، وفئة غنية بسبب عائدات البطولة الجهادية وأكثرها زائف، انزلاق أثّر سلبا وأساء إلى هذه المنظومة التاريخية الحساسة، لدرجة أن الشعب انصرف عن الخطابات التي تُمجّد الثورة وتشيد بها، خصوصا في نظر الشباب الذين وصلوا إلى مستويات متقدمة من العلم والثقافة. أما الفئة الأكثر مأساوية فهي فئة فقيرة لم تكن من أولئك ولا من هؤلاء، حيث بدأ هذا الصراع الطبقي الاجتماعي يتضخّم على ثلاث مناحي، التشبث بالحكم من جهة والعنف من الجهة الثانية.

تتضمن رقصة السلو شعبا يتخبّط في شبكة منظومات اجتماعية عشو ائية فاسدة، فظل لوقت طويل يرقص بعيدا عن آلة الإنتاج الفكري والثقافي والسياسي والاقتصادي، أحيانا طواعية وأحيانا أخرى بسبب إرادة سياسية داخلية وخارجية. تتحدث الرو اية عن الاحتلال البارد، والاختراق اللذيذ إلذى مارسه اليهود في الجز ائر، و أقصد المستوطنين من عمّرت بهم فرنسا الأراضي الجز ائرية على أنهم فرنسيون خوفا من أن يزاحموا الفرنسيين الأصليين في البلد الأم وهي فرنسا، تحت مقولة لا تزال سائدة حتى اليوم (فرنسا للفرنسيين)، وهذه المقولة هي التي استطاع أن يوظفها فيما بعد الرئيس ماكرون لمغازلة القوميين من الشعب الفرنسي، لتشير الرو اية إلى أن الفكرة قديمة جدّا وأن فرنسا لا تزال تحرك زعانف شائكة ضد مستعمراتها القديمة. بالمختصر رقصة السلو وصايا لا يدري أحد كيف منحت فرنسا لنفسها حق ممارستها على إرادة الشعب الجز ائري.. رقصة السلو تعرض و اقع المجتمع الفرنسي الذي أراد الأرض الجز ائرية أن تكون مكانا للنقاهة، يستغل فيها كل ثرواتها ما ظهر منها وما بطن عبثا بالأخلاق والذوق العام الذي اكتسبه الشعب من تعاليم الدين الإسلامي ومن حضارات سابقة، خصوصا نشاط الدعارة الذي غذّت به الدخل القومي الفرنسي، حيث اعتبرته مصدرا اقتصاديا هاما بتشييد بيوت الدعارة، لتجد الرو اية نفسها مجبرة على الرحيل إلى مدينة من مدن الوسط حيث برزت هذه الثقافة بصورة فضيعة.

رقصة السلو جرس يرن بمخاطر جمّة تهدد الشباب خصوصا بالضغوطات المزعومة التي تدفعهم إلى الهجرة الشرعية وغير الشرعية، لأن فرنسا أرصت دعائم هذه الرغبة ودو افعها منذ القديم، حيث أن رقصة السلو كانت مجرد تلهية لتتم أموركثيرة في الجهة الأخرى كزرع ألغام بهذا الشكل تهدّدهم مستقبلا، قناعات غريبة تنحرف بالأمة إلى متاهة قد يصعب الرجوع عنها.

أحداث رقصة السلو تدور حواريا بين جنرالات ورجال أعمال وتجار عرب وغير عرب، بذخ وترف وعنف يدوس الفقراء ويملأ بهم سجون الحديد والنار، حيث تتضاعف المقاومة وتتفاقم رغبة النهوض والتحرر، فتنطلق شعلة الثورة من البيوت الفقيرة ومن الخيام المترامية في الجبال ومن داخل السجون المُغلقة.

رقصة السلو أحداث تناولتها بأسلوب ساخر، خصّصت فقرات طويلة منها التفاتا إلى جيل ولد في السبعينيات، ترعرع على وقع شعارات مفرغة من الو اقعية، أدرك ذلك عندما تعلّم وحصل على شهادات عليا، وعندما نوى دخول الحياة العملية اصطدم بالمحسوبية والبيروقراطية والرشوة والا(بن عمّيس)، وآخرون وجدوا آباءهم منغمسين في الخمر والرذيلة بسبب ما تركته فرنسا من مؤسسات لهو ومجون، الحالة التي أفرزت صحوة غير سوية تتوعد بالانتقام منهم وليس من فرنسا التي انتهجت هذا الأسلوب وأسّسته في الو اقع، ثم تورّطت سيرا فيه أجيال كثيرة مما جعل فرنسا تغوص بجذورها في الأرض بشكل جعل جيش التحرير يصعب عليه اجتثاثها.

رقصة السلو اعتمدت فيها على متعة الحكي ابتعادا عن علمية التاريخ فأنا لست موظفا لدى أحد، لذلك نأيت

بقلمي عن إرضاء جهات معينة، فكتبتها كفرد يتلقّى كغيره معلومات معتمدا على ثقافة شفوية بعيدة عن التنظير والمزايدة والكتابة مقابل أجر معيّن، لأن ذلك فيه ضغوط وأطروحات لا تخدم الحقيقة، فقد تعلو بأناس لا يستحقون العلياء وقد تنزل بآخرين هم أهلا لها وأجدر..

كل ذلك والرواية لا تزال تكتنز مما لم أذكر من تفاصيل.

بصريا: الأدب الثوري هوية الأديب الجزائري في التظاهرات الثقافية العربية ومن بعدها توسعت دائرة الإدراك في إصدار الحراك هل هي نقلة نوعية في الأدب السياسي؟

- عبد الباقي قربوعه: أدب الثورة مرغمٌ الكاتب عليه وليس بطلا فيه، لأنه فعلا حالة ساخنة تستدعي الكتابة، وهو لصيق بتطورات سياسة الدولة، لأن الكاتب مصلح بدرجة تتقدم عن السياسي، والثورة التحريرية لا تزال محرومة من الكتابة فيها لأنه تستحق، ولأنه لا شيء يسير في روافه السياسي السليم إلّا بالاستمرار في التصحيح الثوري والبحث في مجال تاريخ الثورة المجيدة، والحفر عن مرجعياته ومشاربها الفعّالة والطاقات التي تدعمها وتقويها، لأن الأجيال الآتية بحاجة مُلحة إلى إظهار هذه الأدوات التي تميّز بها الشهداء والمجاهدون، فالجزائر لا تزال في حرب ضروس ضد أعدائها على جميع الأصعدة، لذلك فالكتابة في هذا الشأن ليست موضة ولكنها واجب مقدس.

الثورة الجزائرية مثيرة إلى حد التفكير في توثيقها، خصوصا من كاتب وجد نفسه في كنف أسرة ثورية ليس في متناول حديثها سوى سيرة المعارك والشهداء والمجاهدين، وكذلك تفاصيل تجوب سلوك الخونة والعملاء، فكيف لا يستهويني الأدب الثوري وأنا بين أحضانه، إنها ظاهرة صحّية مقارنة بدوائر تخصص الكتابة في دول عربية مختلفة رغم أنها تعرضت لنفس البشاعة من الاحتلال، فنجد الكتابة عند الكثيرين هنا وهناك حبيسة المغامرات العاطفية.

لا شك أن التحولات السياسية تشد الكاتب المنتبه وتجرد من أواصره لتورطه في توثيق كل من المواقف العبثية والجادة على مسرح السياسة، فهو ليس رئيس حزب مثلا حتى يهتم بهندسة إستراتيجية يمكن أن يؤثر بها الناس، ولكنه يشعر حيال ذلك بمسئولية أكبر، لأنه يعلم أن التعلم من الماضي نظرية تعتمد عليها الدول العظمى، ويعلم أيضا أن الاستثمار في الأخطاء فكرة رائدة، بحيث نمنع المواقف من التكرار حتى لا يعيد علينا التاريخ نفسه بطريقة مملة، الكاتب يرصد كل ذلك ولكن النقاد يسمون ذلك كتابة ثورية، وهي ليست كذلك، إنما هي مشاعر تتوازى مع يحدث، الكاتب فيها أكثر حرصا على توثيقها والإشادة بالنافع منها، والتحذير من المغلوط والمنحرف فيها، لأن السياسي عادة ما يهمل ذلك بحجة غبن التسيير حينا، وحينا آخر تلعب الحاشية دورا سلبيا في حجب ما يحدث في الواقع، فيكتب الكاتب ليخبره بأنه لا شيء على ما يُرام.

نتحدث عن كاتب مهموم ومنشغل بالوطن بروح المجاهد الذي لا يتوقع عائدات عمّا يكتب، بالعكس قد تجعله هذه المهمة عرضة للسجن والمنفى وربما للإقامة الجبرية، أقل عقاب ذلك التهميش الكاسح المر الذي قد يدفعه إلى التخلي عن الكتابة تماما، مقارنة بكاتب يحوم بقلمه بحثا عن قوت يومه فيكون بذلك عرضة للمساومات والإغراءات والإملاءات التي تُثقل كاهل التاريخ بالزيف والتدليس.

هكذا أوردت رواية حراك، وهكذا حاولت إمتاع القارئ وكعادتي جعلت من السخرية بوابة للصعود بالمواقف الهزلية إلى مراتب الجدية، ونزلت أحيانا أخرى بالمواقف الجادة إلى مراتب الهزل كما تبتغي الروح المرحة للمواطن الجزائري. وانطلاقا من العنوان اتهمني بعض النقاد بالخوض في أدب المناسبة وكأنه عيب، مع أننا كنا نُعلّم أبناءنا في المدرسة أن السؤال حول مناسبة النص يأخذ علامة أكبر في الامتحان، وأجبت على ذلك في مقال مطول نشرته مجلة فكر التي تصدر بالرياض، ومن جملة ما قلت أن الكتابة التي لا ترافق الوطن شدائدَه ومحنَه، وتقف معه في مناسباته الأليمة والسعيدة هي كتابة لاهية عن قضايا الأمة.

أدب الثورة هي بالفعل نقلة نوعية في مسار الإبداع الإنساني إلى جانب الفن التشكيلية والفنون الغنائية والمسرح. حتى أولئك الذين لا يجيدون شيئا سوى الكتابة على الجدران كوسيلة للتعبير والتغيير، إنها تركيبة تتشكل اجتماعيا فجأة فلا يجب على الكتابة أن تكون معزولة أو متأخرة عنها، بهذا النمط رافقت رواية حراك الحراك وشاركت فيه إبداعيا، وليس ذلك من باب التقليد والجري وراءه كمشاهد، ولكنها كوثيقة قديمة فقد كانت نائمة في الأرشيف ثم توفّرت أسبابها ومعطياتها، بمعنى أن الرواية لم تكن بحاجة من وراء الأحداث كمشاهد، بل على أساس أنها مكتوبة من مقبل،

فلم تكن بحاجة إلّا إلى المصطلح الذي استعملته الثورة وهو «حراك» الذي توسّمت به فيما بعد عنوانا.

بصرياثا: - نبوءة الأديب في مواضيع مصيرية هل تجسدت في إصدار الحراك؟

عبد الباقي قربوعة :ليس ذلك من باب التنبؤ ولكن لأنني أحسب نفسي من المهمومين بهذه الإنتفاضة بناء على كثير من التراكمات مثلي مثل باقي الأحرار الذين يريدون الرفعة والرقي للجزائر. أكيد ما ورد ليس علم غيب، بل لأن الروائي أكثر انتباها لِما حدث في الماضي ولِما يحدث في الحاضر، لذلك فهو يحوز في لاوعيه من المواقف ما أهمله الآخرون، هذا البنك من المواقف يساعده على توقع الآتي من الأحداث، لأن القراءة علمته أن الحياة مجموعة المتكررات، على غرار تشابه المشاكل السياسية والاجتماعية التي تعيد نفسها بسبب استمرار وجود فاعليها، الشعب طيب يمكن نسيانها بمرور الزمن لكن الروائي يحتفظ بها، ليس لأنه ليس طيبا ولكن لأنه يحتاج إليها توظيفا لذلك يظن الناس أن ذلك تنبؤ بما آت، فالروائي لا يسمح بتكرار المواقف التافهة إلّا من باب التسلية أو التماس الموعظة، ولا يسمح بمرور الحلول الفاشلة أو التي زادت الأمور تعقيدا في عقبة تاريخية ما.. فرواية حراك كانت تحتفظ بمجموعة من الكبسولات القابلة للتفجر في أي لحظة، وهو يعلم توقيت انفجارها بناء على الأخطاء وعلى الزمن الذي مرّ على وجوها ألغاما في حقل السياسة، ويعلم أيضا ما يتحكم فيها من عوامل طبيعية استنادا على الوقت الذي أخذته للتضخم أكثر. الروائي ليس مجرد مستهلكا للحياة بل هو منتبه فيها لدرجة أنه يستمتع بالمستهلكين ونمط استهلاكهم لها. ويضحك على ما تخلفه أنفسُهم من فضلات.. وقد يجدهم بعيدين عن لبها بما يجعل الحياة عذراء لم يمسسها أحد بعد، وهكذا أحسب الجزائر منذ أن اجتحها المحتل حتى الحراك الذي يُعد محاولة من الشعب للتزاوج مع الجزائر زواجا شرعيا مكتمل الأركان والشروط

بصرياثا:- تصنيف الأديب في الجزائر:ناشئ ,محترف ,هاوي , مشهور الخ

- من هؤلاء حسب رؤيتكم كناقد؟

* عبد الباقي قربوعه:وحتى أشعر بأني متقمّص لقب الأديب حتى أتحدث عن الشهرة، أردت القول بأني لا أعد نفسي أديبا وقوفا عند حجم المصطلح، وحياء من



كُتاب كبار لا أزال أتلعثم بالكلام أمامهم، وتوقيرا لآخرين قضوا نحبهم في الكتابة، أنا كاتب ناشئ ولا يمنعني من قول ذلك تقدم العمر، لأن القيمة الإبداعية لا تثبتها شهادة الميلاد، و إنما يثبتها الحضور على مستويات عربية وعالمية، عملا بذلك فأنا فعلا كاتب ناشي أو هاوي كما تشائين، أما بخصوص الشهرة فأحيانا تطغى شهرة الكاتب على شهرة نصه وأحيانا العكس، وقلّما يتوفر التلازم بسبب وضع الإعلام العربي بناء على كثير من الخلفيات السياسية والدينية والعرقية، وهناك من صنع شهرته بكثير من التدخلات خارج النص، وهناك من شدّ بناصية نصه حتى صار مشهورا بفضل ما كتبه، وهناك كُتاب يعرفون من أين تؤكل كتف الجائزة فهو مشهورون وأغنياء بذلك، وهناك من تحق لهم الشهرة ولكنهم في هامش الحياة يتآكلون بفعل النسيان، تصفع وجوههم حيطان السجون والإقامات الجبرية، لأنهم كُتاب رأي وليسوا كُتاب جوائز أو كُتاب تمجيد الأنظمة، وهناك مشاهير بفعل آلة إعلامية معادية مغرضة تشجعهم على إيقاظ الفتنة في أوطانهم. والكاتب عموما إنسان مليء بالنزوات والانفعالات المنفصلة عن كونه كاتب.

الكاتب الذي يعتقد أنه يحمل رسالة فإن الشهرة بالنسبة إليه هي آخر ما يهتم به، بل غالبا ما تشكل له عارضا عندما يريد أن يعيش كبقية الناس، يخالط البسطاء والمساكين، ويطوف الأماكن البائسة التي لا يزورها المشاهير عادة، لأن هذه الأماكن قد تطيح بشموخهم حسب ما يعتقدون بخلاف الكاتب الغير مهتم بالشهرة، فهو يعتبرها غذاء لقلمه وطاقة لإبداعه حيث يتموطن الصدق والعفوية والمعانان

والقهر والحرمان، وكذلك السعادة الحقيقية الراضية بالقليل التي لا رأس مال لديها سوى راحة البال، فالشهرة تتعارض مع هذا الوضع لذلك لا يحبها الكاتب الجاد، لأنها تجعل هؤلاء البسطاء يتكلّفون ويتحنّطون أمامه، وكثيرا ما يتحولون في خطة سريعة إلى وضع آخر ظنّا أنه سيضحك عليهم، حالة تُسعد المشاهير الذي خطّطوا لشهرتهم بشتى الوسائل والحيل، بينما تجعل الكاتب الطيب حزينا لأنه يشعر أمامها بالعزلة، وربما ببساطته وتواضعه يدفع اللّئام منهم إلى الضحك عليه.. ورغم ذلك فالكاتب الناجح هو الذي يقاوم دائما، لأن غرضه نصٌّ أكثر إبداعا وتأثيرا وما دون ذلك فهو زائل.

أظن أن الكتابة الآن أكثر ازدحاما مقارنة بما مضى، وما أظنه أيضا أنها كانت قديما أكثر وقارا سواء التي كانت خادمة للحزب الواحد أو المتنصلة منه مدعية ثقافة معارضة مختلفة، أو ربما ثائرة تطالب بما هو حاصل اليوم من تدفق جزافي للحريات.

الكُتاب منهم الكاتب المبتدئ المتواضع الذي يمنح أعماله وقتا طبيعيا للنضج، ومنهم المتهور الذي استعجل صفة الأديب الكبير، ومنهم المحترف الحسود الذي يبخل على الناشئين الإرشاد والنصح، ومنهم المشهور المتواضع الذي يتغذى المحرومون من تواجده بينهم، وفيهم المشهور المتكبر الممنوع من اللمس. هكذا هم الكتاب شأنهم شأن الفنانين والسياسيين. أما أنا فلا يمكنني تصنيف نفسي إلّا بأنني مُبتلى بالكتابة لا أدري كيف حدث ذلك ومتى، أكيد هي ورطة القراءة وورطة حضور الحياة حضورا تأمليا، وكذلك الإصرار على إضافة شيء يمكن أن يكون سببا في إسعاد الآخرين، وإلى الآن لا أدري هل أنا موفق في ذلك أم لا.

بصرياثا :تجهرون بخصومتكم اتجاه الإتحاد العام للكُتاب الجزائريين في كل مرة.. ماذا حدث؟

عبد الباقي قربوعه:- المثقف يجهر بخصومته مع كل ما يمس القضايا الحسّاسة في الوطن خصوصا ما يعنيه من شؤون الكتابة والثقافة، أويسيء إليها سواء بعلاقة مشبوهة مع من يعاديها أو بأداء سيء لا يعكس مستوى الكتابة في الجزائر أوفي الوطن العربي، أوبتواجد رديء لا يتوافق مع طموحات الكُتاب في العالم، والكاتب كغيره لا بُد أن تكون له مبادرة في مشاركة المتغيّرات في الحياة، ويحرص أن تكون له بصمته الخاصة في تشكيل المستجدات، هذا الحس الذي يفرض على الكاتب اليوم أن يطرح سؤالا مهمّا: أين هو الاتحاد (الواعد) من الكُتّاب الذي تواجدوا عبر حقب تاريخية متفاوتة، ومن الكُتاب الذين يشكلون اليوم طابورا من الأجيال؟ حتى أولئك الذين توفّاهم الأجل في زوايا مظلمة لا يملك اتحاد الكُتاب القدرة على إضاءة ما تركوه من أثر، أظن أن هذا هو السؤال الأكثر إلحاحا، الرئيس الحالي كما لو أنه توعّد الكُتاب بالتشتّت والانشطارواليس بالاتحاد، وكما الدنيا قيل بأنها ستقوم على أراذل القوم كذلك الحال حدثت بالفعل لما يُسمى اتحاد الكتاب الجزائريين. بهذا المعنى فإن اتحاد الكتاب لا يعدوكونه معركة تزاحم مادي على عائدات الانخراط، وتنافس حول تخطّف ما تمنحه الدولة في إطار دعم نشاطات الجمعيات المدنية لا أكثر، خصوصا الأسفار السياحية والأسابيع الثقافية المدفوعة الأجربما في ذلك الإقامة والأكل والشرب والبذخ بأنواع على نفقة الدولة، أمام الكتابة فلا شؤون أخرى بعيدا عن هذه الكرنفالية الرّادمة للإبداع الحقيقي الخانقة للنص الجميل، وأشهد أن اتحاد الكتاب كان في زمن الحزب الواحد أكثر قيمة وأكثر حضورا من حيث الهالة المؤسّساتية، وتوازيه مع المستجدات السياسية والظروف التي يمربها الوطن العربي. كثيرٌمن الكتاب شرفوا الجزائر بحصولهم على جوائزعربية وعالمية لا يعرفون أصلا اتحاد الكتاب هذا ولا يمتّون له بصلة، وليسوا - أصلا - منخرطين فيه، ووالله لو أنه نزح إليهم وتعرف عليهم لأفسد طبائعهم كما أفسد طباع من سبقهم من الكُتاب.

يوم انتخبني كُتاب ولاية الجلفة على رأس المكتب كان طموحي كبيرا، فجعلت من بين أوليات نشاط المكتب إصلاح ذات البين، رأيت أنه لا يمكن تقديم نشاطا احترافيا إلّا بعلاقات جيّدة بين الكُتاب، لكن (الرئيس) تماطل في تنصيبي لسبب لا أعرفه، لقد تعرضت لبيروقراطية كبيرة مارسها علي شخص يسعى حاليا لتكريس أبدية وجوده رئيسا على اتحاد الكتاب الجزائريين، مع الأسف مستغلا تفشي الرداءة وقد استثمرفيها كما تنبغي الحال بالضبط، لأن الكتاب الرديئين نصا وموقفا يخافون من رئيس جاد يمكن أن يلفظهم، ويبحث عن كتاب يوازون جديته في النهوض بالكُتاب إلى مستوى أفضل، لذلك التفّت حوله الرداء من كل صوب وآزرته بالتصويت وبالتزكية المكتوبة، ومع الأسف طغى حضورهم على الكُتاب المُميّزين الذين تشغلهم مشاريعهم الإبداعية أكثر من الانشغال بالزحف والتسلق نحو الانخراط، ومن ثمة مشاركة الرئيس الأبدي عبر هذه المنظمة التي نزلت - مع الأسف - إلى مستوى



جمعية مدنية مثلها مثل جمعية التكفل بنفايات الشوارع.

ولأن الرئيس الأبدي التمس اندفاعي الفلسفي في التعامل مع اتحاد الكتاب، عدَل بطريق غير قانونية عن جودي رئيسا لفرع ولاية الجلفة، وفي مناسبة من المناسبة عرفت لأول مرة بأدق ما يعنيه الفهم معنى المثل المصري القائل: (يا فرحة ما تمّت خذها الغراب وطار)، بدليل لوحة العشاء الأخير التي قرأت شفراتها على المباشر في عش ذلك الغراب مع شهود عيان، لكن شهود العيان أنفسهم أثبتوا أنه لم يطر بعيدا، فقد حوم ثم حطّ على ركام من القمامة كان يظنه نادر قمحٍ تلّي.

* بصرياثا:- التكتلات في المجال الثقافي فكرة مرفوضة بالنسبة للمثقف عبد الباقي قربوعة.. نريد تصحيحا للرؤية الثقافية؟

عبد الباقي قربوعه:أظن أن المثقف الجديد ليس بحاجة إلى الاعتماد على ما يسمى تكتل حتى يشعر بكيان وجوده، سيان كان وجودا ثقافيا أو اقتصاديا أو غير ذلك، كما كان عليه سلوك الإنسان البدائي، أو سلوك الحزب الواحد في حقبة سابقة، فالآن لا منطق سوى للإنجازات على مستوى كل فرد على حدّة، أو مجموعة من الأفراد المرتبطين بمصير واحد، فالتكتل المرتكز على نمط سياسي معين، أو المنبثق من عواطف العرش أو القبيلة، أو الذي يستند على قناعات أخلاقية متشابهة، مثل هذه التكتلات يتآكل فيها مجهود الفرد الموهوب الذي يتمتع بقدرات متقدمة، لذلك يجب التنصل من هذه النمطية سريعا، والثقافة أولى بهذا التنصل وهذه البراءة والحيادية، لأن التكتل بتلك الجاهلية يطمسها ويجعلها تنظر بعين القبيلة أو الأيديولوجية أو العرش أو الشلّة، حينئذ تضيق رؤية الثقافة ويقتصر أثرها على مَن قزّموا دورها وجعلوها لا تنظر إلّا إليهم، فيُوَلّدون في أنفس الآخرين الرغبة في الثورة والتغيير، وبهذا نجعل الحياة دءوبة على تكرار نفسها، ولن تذوق الإنسانية بسبب ذلك طعم الراحة إلى أن تقوم الساعة.

هناك مجالات كثير غير الثقافة لا ينبغي لها أن تتكتل، لما لها من أدوار حساسة وأساسية في إثراء الحياة، فالمثقف - مثلا - مطالب برأي حيادي منبثق من دراسة واجتهاد شخصي حول ما يحدث في العالم، طالما أن مهمته جلل بهذه الصفة فإن التكتل قد يجعل منه أداة للقمع، أو لتكريس ما لا يجب أن يُكرّس من عادات وتقاليد، وقد يتخذ منه التكتل سوطا للظلم والبطش، أو مرتكزا للعبث بممتلكات الأمة ومقوماتها الحضارية، ولعل التكتلات الآن هي التي تدفع بالعالم إلى الانحراف، فالحقيقة لا تتطلب تكتلا على قدر ما تريد من الجميع وعيا بمصير الإنسان كقيمة مقدسة في الأرض، فتمنع عنه الظلم والاستغلال والعبودية. من هذا المنظور آن أن نحرّر الثقافة ونعتقها من التكتلات الحزبية والعشائرية ونتركها تحلق في الفضاء.

*بصرياثا:- ليس كل رواية قابلة لتحويلها لسيناريو ومع هذا حدثت القطيعة بينها وبين السينما وبين زخم كُتاب الرواية في الجزائر

- عبد الباقي قربوعه:مع الأسف أن القائمين على صناعة السينما الجزائرية يكتفون بمطبوعات تُكتب لهم تحت الطلب، وأغلبها يُحرّرها أناس شبه موظفين في المقاهي طمعا في عير الحقوق، لذلك يبدو الإنتاج السينمائي في الجزائر ضعيفا وغير مواكب فنّيا لما يُنتج في العالم على سبيل المنافسة، على غرار احتفالية السينما المصرية بروايات كثيرة لعمالقة فن السرد، فإلى متى ستظل السينما الجزائرية تكتفي بمطبوعات غير رسمية، بينما تظل الروايات الموثقة بشكل رسمي تتراوح مكانها في المكتبات العمومية، مع أنها كلّفت الدولة مبالغ ضخمة لدعمها

* بصرياثا :في ختام حوارنا ،لكم الكلمة الحرة

عبد الباقي قربوعة:ولأنه (لا يشكر الخالق من لا يشكر الخلق) أشكر مجلة بصرياثا على إتاحتي هذه الفرصة كمتنفس للتعبير على كثير مما يشغلني. و أتمنى أن أكون قد أجبت على الأسئلة بما تصبو إليه تطلّعات المجلة . وو افر الشكر لتركية التي أجرأت بجرأة هذا الحوار متمنيا لها نجاحا وتألقا أكثر.



حسن علي البطران

اقترب منك بلون الماء

الشعر حنين ..

الشعر حنين ووطن ، الشعر إحساس يتغلغل في الوجدان ، مهما كانت قاسية وجافة ، فهو يجعل منها شعور آخر..

كلنا نمتلك الشعر، ليس بالضرورة كتابة أو إلقاءً إنما بدواخلنا وبمفرداتنا وفي كلامنا وفي كل شيء جميل ؛ الشعر جمال وتولد منه جماليات الحياة وإن كانت متلونة القسوة ففيها نوع من جمال ربما يضعه فيها الشعر..!

الشعر حنين ينمو في نفوسنا.. ينمو ويكبر، وليس بالضرورة نتلوه بألسنتنا.. يكفي أنه في وجداننا ومشاعرنا، فهو وجدان بل هو حياة، بدونه لا نحيا كما يجب ولا تتحقق كامل إنسانيتنا..!

ليس بالضرورة لا نكون شعراء إلا حينما نكتب الشعر وندندنه ونتلوه، لا، بل الشعر نستشعره ونحسه ويتغلغل فينا ونتجاذب معه، ويخطئ كل من يظن أن الشعر موجود في الكلمات والموسيقى الكلامية فحسب، فالشعر موجود في كل شيء جميل، يقول الدكتور عبد الله المقالح :» لماذا لا يكون في كل شهر يوم للشعر، فالشعر روح الحياة ونشيد الوجدان والشعر ليس في اللغة و إنما هو في الوجود بكل مظاهره الجمالية البديعية من الأشجار إلى الأنهار، من الزهور إلى الطيور إلى الحدائق والحقول، وهو مقيم في الموسيقى والرسم... والذين يبحثون عن الشعر في الكلمات وحدها يخطئون فالشعر موجود في كل عمل نبيل يقوم به الإنسان ويسعد به الآخرون «.

وفي يوم الشعر العالمي - والذي هو الخامس من شهر مارس من كل عام (حسب اليونسكو) - ندرك مدى الأهمية القصوى له في حياتنا؛ إنه الوجدان.. إنه تطهير للنفوس وتعطير لها.!

في يوم الشعر العالمي نجدد العهد ونحتفل به عرساً واحتفاء ولا يهم إن كان الشعر تقليدياً أو حداثياً أو حراً أو نثراً؛ إنه شعراً أياً كان نوعه - المهم أن يكون نظيفاً، رشيق المفردة، عميق المعنى، ساحر التأثير، إنه مساحة للسمو والتحليق، والصفاء والنقاء. ولا شك أن تخصيص يوم عالمي للشعر يؤكد حضوره وبالغ أهميته في كل أنحاء العالم لأنه شريان ينبض بالحياة.. حياة الإنسان؛ كل إنسان.

قد تسألني هل أنت شاعراً أو تكتب الشعر..؟ فالإجابة: أنا لستُ شاعراً ولا أكتب الشعر بالمفهوم المتعارف عليه إنما أنا شاعر وكل من يحب الجمال فهو شاعر، ففي دواخلنا شاعرية وربما شاعرية كبيرة أكبر ممن يكتبون الشعر..!

المفردة العربية بطبيعتها فيها شاعرية وشعرية، ومن يغوص في مكنونها يُظهر شاعريتها أكثر من غيره، ولا نشك أن في كل إنسان شاعر.. فالشعر فيه حب.. فيه وطن.. فيه استقرار.. فيه سمو.. فيه اطمئنان.. فيه طهارة.. ولا أحد يشك أن في كل أسم شاعرية؛ فاسمي (حسن) هو اسم فيه شاعرية ولا يختلف معي أحد وإن كان معانداً، فيوم الشعر العالمي يؤكد إدعائي كون الشعر ليس كما كان سابقاً بأنه كلام موزون مغفى وله معنى؛ بل أصبح تعريفه اليوم أوسع و أكبر مساحة وسقفه أعلى بكثير، حيث عمق المعنى وغزارة الرمز ووضوح الفكرة، وليس الموسيقى ضرورة حتمية فيه كما يذهب إليه التقليديون رغم إنني أميل إليهم بشدة ولكنني أُومن بالتجديد.. وقد أخصصت احتفالي بهذا اليوم - يوم الشعر العالمي - بطقوس خاصة، وخاصة بي فقط، ربما من غير اللائق أن أبوح بها، ولكنه يوم يستحق به وفيه التمظهر بالشعر أياً كان نوعه و اتجاهه، وأكرر بأن ليس هنالك يوم محدد للشعر وإن حدد، و أنا مع التحديد..!!

نصوص

ثورية الكور/ المغرب

حسن أجبوه/ المغرب

عوني سيف/ القاهرة

حسين عبروس/ الجزائر

عبدالقادر محمد الغريبل/ المغرب

محمد محمود غدية/ مصر

كاظم جمعة/ العراق

عبد الرزاق الصغير/ الجزائر

محمد مجد/ المغرب

عبد الله عبَّاس خضيِّر/ العراق

عبد الغني نفوخ/ المغرب

شباح نورة/ الجزائر

تورية لغريب/ المغرب

نبيل حامد/ مصر

مريم بنت عبيد الشكيلية /سلطنة عُمان

الهام الحسني/ العراق

فتحي البوكاري/ تونس

حاميد اليوسفي/ المغرب

مراد وريد/ المغرب

زهير جبر التميمي/ العراق

محمد صغير/ المغرب

أسماء الشيباني/ اليمن

آمال عواد رضوان/ فلسطين

أسماء عبد الراضي/ مصر

عماد أبو زيد/ مصر

عبد الكريم غازي/ المغرب

عثمان بالنائلة/ تونس

هاتف بشبوش/ العراق

ابيه بظاك/ المغرب

د. حسين جداونه/ الأردن

رهام غندور/ لبنان

ادريس سراج/ المغرب

وليد الأثوري/ اليمن

حيدر جاسم مشكور/ العراق

تغريد بومرعي/لبنان

مريم الراشدي/ المغرب

لحسن ملواني/ المغرب

مناف كاظم محسن/ العراق

عبد الناصر الجوهري/ مصر

جورج عازار/ السويد

د. النبيل الهادي/ اليمن

نجيب صالح طعمة/ اليمن

رضوان كنو/االمغرب

عبد المطلب ملا أسد/ العراق

وليد عبد الحميد العياري/ تونس

عبد الباسط الصمدي/ اليمن

اسماعيل خوشناو/ العراق

ايمان بوغانمي/ تونس

عادل مناع/ مصر

متولي بصل/ مصر

تيسير مغاصبه/ الأردن

ابتسام كتفي/ الجزائر

يكفي ان تبتسمي

ثورية الكور/ المغرب

لا أعرفُ شيئاً عن الحبِّ يا أبي
/
أنا لا أعرفُ شيئاً عن الحبِّ يا أبي
أخافُ من عيونَ الرجال
أخاف الاقتراب
الفراشاتُ التي تنبتُ عبثاً على جسدي
تخشى الاحتراق
تخافُ السقوطَ في ليلٍ طويل
لذلك أخبئُ قلبي في علبةٍ مغلقةٍ في دولابِ أمي
و أخيطُ ثقوبَها بخيوطٍ ملونةٍ
كي لا تمزقها ريحُ الهوى
وتُفرغني في كفِّ رجلٍ لا أحبُّه
تنطفئُ فراشاتُ قلبي
وأحلِّقُ وحيدةً بدون أجنحة
الشوقُ العالقُ في خصلاتِ شعري
والثقبُ الكبيرُ في صدري
الحزنُ العالقُ في ظلِّي
يذيبُ شموعَ الأنثى التي أحملها في داخلي

أنا لا أعرفُ شيئاً عن الحبِّ يا أبي
ما أعرفه ان هناك امرأةٌ يائسة
تجلسُ كلَّ ليلةٍ قرب النافذة خلفَ الضوء
تهدهد عصفورةَ قلبها التي وقعت في الحب
كي يهدأَ شوقُها
تشتعلُ وتنطفئُ في عيونِ الوقت
تتوهمُ أنَّ الحبَّ عظيم
تؤلمها رائحةُ الحبِّ العالقةُ على شفتيها
تغني لرجلٍ تدمعُ عيناها لأجلِه، ولا تراه

أنا لا أعرفُ شيئاً عن الحبِّ يا أبي
خذني إلى الحديقة
في الوقت الذي تتعانق فيه الأزهار
حيث يختبئُ العشاقُ من عيون المارة
يسرقون قُبلاتٍ بطعمِ الخوف
حيث لامكان للحب



خذني إلى البحر
حيث ترمي النساءُ الحزيناتُ ذكرياتهن
وتدفنُ الفتياتُ الصغيراتُ
قصصَ الحبِّ في رمالِ الشاطئ
خذني إلى النهرِ حيث تستحمُ النساء
من خيبةِ الحبِّ وهن عارياتٌ كسنابلِ القمح
خفيفاتٌ كالظل
أنا أيضاً
كنتُ أودُّ أن أكون حبيبةً لرجلٍ مثلهن
لكني وضعتُ قلبي في علبةٍ مغلقة
ورميتُ المفتاحَ في النهر
فوجدته في المقبرة
تحوم حوله أشباح مخيفة .

من نصوص #وجع_الرغبة_لنساء_صغيرات .

قتلنا الفاتح

حسن أجبوه/ المغرب



* بمناسبة عيد العمال العالمي..

نكسر المرايا النتنة
التي زورت أعمارنا
وزيفت أشلاءنا
أيها الفاتح
لما نتوه بخرائطك
ونفتدي شيبنا
قرابين مزركشة
تعلقا بموثيقك..

قتلناك..
يوم احمرت « الكوميرا » *

واسودت أعين الأمهات
قتلناك..
ودفنا أزيز الشره
ومتواليات الكلام

أيها الفاتح من ماي
سنوات عجاف
ستأتي..
سنوات عجاف
تخاف من الموج
ومن صدى العطش

قتلناك..
بغراميات أصواتنا
فحررنا الخبز من الدواء
لن تعود الشجرة
ولن يعود الغيم
فذاكرة البيض
ألجمها نقيق الضفادع

أيها الفاتح
تمهل قليلا..
فأعمارنا وان نكست
تتوق لمسابقتك
وتلهث وراء فتاتك
قتلناك.. وضحكنا
إدمان أنت..
والخبز بيولوجيا.

* نسبة لاضراب كوميرا ١٩٨١

الجلجثة

عوني سيف/ القاهرة



يا اوطان تحتاج قيامة،
ترنو إلى عهد جديد.
أجمعوا كل الخونة ، كل يهوذا وكل بن ملجم ،
كل نبات الزوان.
اطمروهم فى منجم قديم ،
و اكتبوا عقداً فريد .
طهروا عقول الأطفال ،
و الشيوخ،
ومن يصفوه رشيد.
تخلصوا من عديمى الفائدة،
ولّى زمن الخصيان.
و ما عاد حرملك و حريم.
ازرعوا الرياحين فى الميادين،
جملوا ما شوهوه السابقين.
أطفالنا هم الغد،
علموهم الأبجدية و التفكير و النقد.
لا نودهم قطيع ،
هم خلق الله ،
والله بديع.

تصـــــــوّف

حسين عبروس/ الجزائر



(١)
عشقي أكبر من أن يستوعبه
أرقي
فإذا ما كتبتُ ... نسيتُ
وإذا ما نَسَيْتُ هُديْتُ
عشقي أكبر من يحمله
ورقي
و أكبر ممّا تتيه به طُرقي
فإذا ما سهرت يطوّقني
الليل والميل
ويَعُبّ من كأسه غسقي
و أنا الصوفيّ حتى التجلّي
وحتى التجنّي
وحتى التشهّي
فلماذا إذن أكتب ؟
وإلى أيّ المغربين
في عينيك إذن أغرب ؟
وحولي هذا الكون
لا يَطربُ

(٢)
قد تقولين لي :
اكتب إليّ
وحطم أغلال الروح
بين يديْ
وصبّ فيض الرحيق
من طلّ هذا الشقيْ
وحاذرْ من طيبه
ومن صبّهِ
فالمولى قد أبدعه
في قيدهِ
وضوّعه في وِرْدهِ
وفي بُرْدهِ
كي يعمّر في الكون
هذا التقيْ
ألا أيّها الغامر بالوّدِ
! ذا ودّه فارتقى
فما أجلّ البوح والرَوْحَ
في الأعمَق

كلاب ضالة

عبدالقادر محمد الغريبل/ المغرب



هي مخلوقات مجهولة النسب،نكرة الأسماء،دون وثيقة ثبوت الهوية،غير منتمية لمنظمة إنسانية تمتهن البحث عن ضحايا الكوارث والزلازل

ولا منخرطة ضمن صفوف الجيش،لمزاولةالكشف عن الألغام،ومراقبة الحدود

وغير منضوية في سلك الشرطة،لإقتفاء المخدرات،وكشف مخابيء الأسلحة،ومتابعة أثر المبحوث عنهم

ولا هي ككلاب الهوسكي مفروضة بجر العربات على جليد الإسكيمو أوهي ككلاب الصيد،ملزمة بالخروج مع القناصين لمطاردة الفرائس والطرائد

أنهاغير خاضعة لبعض الرعاة، تقوم بتطويق قطعانهم من الإبل والأغنام والماعز

ولا هي مختصة بالإرشاد والتجول برفقة المكفوفين لعبور الأرصفة والطرق

هي غير مملوكة لأسر أوعوائل لمداعبة أطفالهم

ولا هي في ملكية العجائز لمجالستهم بالبيوت، والخروج برفقتهم في تسكعهم ونزهاتهم

وليس ككلاب الكانيش التي تستخدم لتأثيث الصالونات في فلل الموسرين

هي كلاب سائبة تنبذ الأسر وتكره التقيد بالمكان،تفضل أنعتاقها وحريتها على أن تكون مسلوبة الإرادة،محكومة التصرف، هي تتوق أن تحيا طليقة لا يتحكم أحد في أسلوب حياتها، ونمط عيشها،وتحديد مصيرها، هي تمقت أن تكون مغلولة بسلاسل داخل فيلا أوقصر،أو تحاصرها جدران بيت ولا أسوار حديقة ولا سياج ضيعة ، تحب أن تعيش بعفوية وبساطة لا تجامل ولا تداهن بني أدم ولا تروم تحريك ذيلها ترحيبا لقدوم سيدها ،ليجود عليها بعظمة نتنة، هي تجد نفسها في التسكع والتجول بحرية، تقتات من أكياس القمامة وخشاش الأرض،تحرس نفسها، تنبح وفق ميولها تقضي عمرها دون اللجوء لتلقيحها ضد داء السعار أورش مبيدات كيماوية لطرد البراغيث عن جلدها.

الغياب

محمد محمود غدية/ مصر



ركب البحر وناطح الصخر وصارع الموج، ليجد نفسه في بلاد
لا تتحدث لغته، بين مهمشين كثر غيره لغتهم الإشارة وجوههم صلدة جهمة،
في أول خيط من الليل تسلل هارباً، لا يعرف إلى أين يمضى ؟
قادته قدماه إلى ميدان ضخم به نافورات مضيئة وتماثيل صخرية في غاية من النظافة والجمال، الناس يلقون بعملات معدنية في فناء النافورة إنه في ميدان العشاق، يلقون بالعملات ليبارك الرب ذلك الحب والأمنيات، فكر أن يخلع عنه ملابسه ويجمع العملات المعدنية، لكنه تراجع في آخر لحظة مكتفياً بالدهشة !!
تذكر أنه فنان يرسم (البروتريهات) أخذ يرسم وجوه العشاق ونجح في العيش بعيداً عن المهمشين
- طلب أحدهم أن يرسمه وبعد أن فرغ من الرسم، إكتشف أنه أمام فنان موهوب، أعطاه ورقه مالية كبيرة بعد أن طلب مصاحبته إلى الأتيليه الذى يبيع فيه لوحات فنية قديمة، يشتريها من المزادات ويعيد ترميمها ومعالجتها وبيعها، طلب منه مساعدته في بعث الحياة إلى اللوحات، و افقه بعد أن وفر له المسكن، تعلم اللغة وأصبح خبيراً باللوحات الأصلية و انتعشت أحواله المادية، و انقطعت أخباره ومراسلاته للأهل لكثرة تنقله بين صالات المزادات في كل الدنيا
- والدته أقعدها المرض والغياب
لا تغادر الفراش
- إهتدى والده إلى حل يطفىء لهيب شوق الأم لولدها، فكتب الرسائل عوضاً عن إبنه، لتحتضنها الأم وتنهض من الفراش وتتنفس أنسام الصباح، إنتظارا لغائب
لا يعود، وتطلب من والده أن يكتب له شوقاً يماثل شوقه لها
- كانت الرسائل التى لم يكتبها الإبن وكتبها الأب عوضاً عنه ، بمثابة قوس قزح لونت سماء الأم،
بين لوعة أب إستشعر الغياب، وأم تحتضن رسائل زائفة !

- تهجر الأم دنيا الصخب لائذة بجذر الصمت، ويعيش الأب ذكرى الغياب الأليم، والإبن تتساقط سنوات عمره كأوراق خريف ذابل، وسط غابات وزخات مطر مؤلمة تحيط به هالات من ضباب مصفر غير صاف،
تبتلعه مدن الثلج والصقيع والدهشة والتيه، في وجهه لوعة داكنة وإمتعاض كثيف ينبىء عن عمر سينطفئ بعد لحظات .

تهرأ الأصدقاء

كاظم جمعة/ العراق



تهرأ أصدقاءك
مثل ماء
اختفوا تماما
عصي عليك أن
تجد واحدا
ليخبرك اين أنتهى
بهم المطاف
هل ما زالوا شغوفين
بسرد الحكايات
أم لازموا الصمت
فقد أستنفدوا ما
لديهم في الحياة
هل تكيفوا مع
عالمهم الذي
يكتنفه الظلام
ام ما زالوا فزعين
؟ ينتابهم الخوف

جاذب حظ

عبد الرزاق الصغير/ الجزائر



الدواليب معلقة
كل على حدى
المقود المقعد ، الإطار، المرآة أسلاك الفرامل
أنت ، لا هو، أنا ، نعم أنت الذي تضع باقة الورد على القبر
ليست هذه عاداتنا ، عندما نزور الموتى لا نأخذ معنا
بوكيات الورد
لا نشيد على القبور من الرخام المستورد قصورا صغيرة
و انا اقفز مع صوت محمود درويش من على سياج الخشب
هاربان من زخة قوية ريح وزو ابع صغيرة في أثر بعضها
التقط من ما بين الأعشاب زرجاكيت اسود ألعب به قليلا
ثم اضعه في جيب بنطالي مع قطع النقد المعدنية كجاذب
حظ

الله
الذي في قلبك يشبه زجاجة الكوكاكولا
رزمة النقود
أو سبيكة الذهب
أن كنت انثى يشبه حلمات الذكر
وان كنت ذكر يشبه حلمات الأنثى
ربي
ياسيدتي ليس كمثله شيء

لم يبقى من الدراجة
الا هذا الدولاب المعوج المعلق في السقيفة
يتدلى في الهواء
من يوم وعيت و انا بين معلقات الشعر
الجاهلي الحارث بن حلزة أو عنترة بن شداد أو طرفة بن
العبد
لم يبقى الا أص الجير انيوم المعلق بحبل نايلون
فارغ
فارغ
فارغ
بلا أحمر
أو ما شابه

أناجي الرحيم

محمد مجد/ المغرب



أعيش الحياة بشوقي إليكْ
و أنسى الهموم بذكري إليكْ
إلى من ألوذ و أنت المنى؟
إلى من أبوح بسري الحزينْ؟
إلى من أسوق الخطى راكعًا؟
وذلي إليك يا خالقي
أناديك سرا وفي كل حينْ
فأنت الحبيب و أنت المُعينْ
أرجوك وقلبي السقيم أتى
يناجيك بخوف وذل رهينْ
فيا خالقي تقبل دعاءْ
فذنبي أسيري وهمي بدا
كأني ضرير رأى أسودا
فغثني بغوث يريح الفؤادْ
فجرحي أليم وقلبي بكى
وفرج كروبا أحلت بنا
واغفر ذنوبا تشق المدى
يا رب ندعوك في كل حينْ
عسانا نعيش الهنى آمنينْ
أقول الكلام بهَمِّ الضميرْ
أبوح بقولي وأسقي الحروفْ
لعلي أسرُّ بلطف الرؤوفْ
وأمضي حياتي سعيدا هنا
وأحظى بدار خلد هناكْ
هناك الكريم الرحيم الغفورْ
والرسل الكرام تباشير نورْ

البَـــــــوُّ والمِرْيَاعُ

عبد الله عبَّاس خضيِّر/ العراق



(ومازالَ القومُ بين بَوٍّومِرْيَاعٍ ،
حتى خُرِّبتِ الدِّيارُوفَسُدتِ الطِّباعُ)

خاوٍ
وجُثَّتُهُ هواءُ

خالٍ
ويَحلُبُ نُوقَنا
وله المرابعُ مايُريدُ وما يَشاءُ

إثنانِ جاءا فضلةً من هامشٍ
هو والهباءُ

القَشُّ يَنفُخُهُ وتَملؤُهُ القُشورُ
فلا يُسَرُّولا يُسَاءُ

البَوُّوالمِرياعُ
هذا قَشُّ مَحصولٍ
وذا فحلٌ يُسَيِّرُهُ الغباءُ

•بَوٌّ: (اسم). الجمع : أبوَاءٌ.البَوُّ: ولد الناقة.البَوُّ :جلد الحُوَاريُحْشَى تبناً ويُقَرّب من أُمّه لتدرَّعليه ، ومن معانيه كذلك:البَوُّ: الرماد.البَوُّ: الأحمق.
•المِرياع /خروف لم يرَأمّه ، أرضعته أنثى حمار فصارت كأمّه ، تطلق قرونه وصوفه للهيبة ويُخصى وتعلّق في رقبته الأجراس الرّنانة والطّنانة يقود القطيع لا يتحرك إلا خلف الحمار لايتجاوزه.وهو نوعان مرياع حمارٍ ومرياع راعٍ.

نشيد الجياع

عبد الغني نفوخ/ المغرب

١
ها أنت تشقين جيوب الرياح
شمسا
تبزغين قبل إطلال الصباح
تملئين وعاء الوقت
تملئين فراغ الصمت
حين تنطقين
بكلامك الفصيح
وقولك الصريح
تصمت الكلاب من النباح
نشيدك في الأعالي وضاح
رغم التنكيل
رغم التقتيل
وعمق الجراح
الأقصى آنتفض بالحجر
والنشيد الصاحي
فليرحل محتلي
فليرحل
غناه الوليد
غناه الشهيد
غناه العقيد
غناه الفقيد
رغم القيود
والحصار والحدود
والفهم العربي المسدود
الحق يعلو
ويزيد في الصعود
من يقو إلى علو صرحك
فليكن للنار فتيلا
وليعدو صهيلا
أو صقرا قوي الجناح..
٢
ها أنت كالشمس ساطعة
رغم تعب المسير
تطلين لامعة
بآسمك الطاهر
ولونك الزاهر
حضنت غمار سنين
آلام ولا أنين
في رحلة النور
حملت وحدك الجراح
بك كل حر يباهي ويفاخر
صوتك سيف باتر
يقطع دابر كل جائر
وفي القلب متسع
لتصريف نشيد الخلود
وفي الأرض متسع
لتصريف الدماء
وزرع الحياة في الضمائر.
عانق صوتك الحجر
النصر آت لامفر
يغنيه الوليد في المهد
يغنيه الشهيد في اللحد
فليرحل محتلي
عن أرضنا
عن قدسنا
عن بحرنا ورملنا
هذا الباغي الجائر
تلقى التأييد فزاد وتجبر..
٣
ها أنت قيتارة ووتر
تغزلين بالأمل عيون القمر
دمك شريف شلال
يروي الأرض والشجر
تنمو في كفك السنابل
تنمو تثمر نارا وحجر
والعدا كأنهم في سقر
وما أدراك ما سقر
حمم تطاير لهيبا مستعر
لواحة للبصر
من حلم الحجر
أثمرت السنابل
في كل سنبلة
مائة حبة وبطل
من كفئه ينطق الحجر
على العدا كأنه المطر
النصر آت..آت
لا رأي غيره
ولا وجهة أخرى للنظر..
٤_
من يوقف هذا الحلم العظيم
في رحلة النور القديم
على جناح الحجر الكريم
الأقصى آنتفض
لهيب نار مستعر
كذب الطغاة ،حين قالوا :
نحن مثلكم بشر
السلم غايتنا
والمحبة دربنا
لكن ، ماخفي وآستتر
سوى حقد دفين
في نفوسهم تمكن وآستقر
نطق الحجر
أتى بيقين الخبر
فليرحل محتلي
فليرحل..
نحن هنا منذ الأزل
في كفنا ينطق الحجر
يصعد أدراج السماء
يصير برقا
يصير رعدا
غزيرا يهطل المطر
تنمو أكف الأرض سنابل
في كل سنبلة
مائة حبة وبطل
من قلبه ينبعث الحجر
على رؤوس العدا
يهطل المطر
مطر..مطر
حجر..حجر
مطر..حجر.



أجمل الألحان

شباح نورة/ الجزائر



ما تكون بين القلب والنفس
وبين الحبيب والحبيب
وأجمل الخصال يظهر وقت الشدة
ويوم تزهر الأيام بالورد الجوري
وتشرق شمس الأفراح فالكل معي
ليتها تأتي و تباغتني
وترسل لي بشائر الخير والأمل
حتى أننا نسينا الفرحة
وإذا جاءت وجدنا أنفسنا غير مستعيدين لها
غير معنيين بها و بجمالها
ويستكثره عليك حتى أقرب الناس

إ ليك
أنا في حيرة أنتظر بشغف ولهفة
إقبالك علي أو رسائل منك
تطلب مني تهيئتي
وتجديدا للعهد والمودة
فيها الحب ماء الحياة ونبض القلب
وخشية من الغيرة الحارقة
أغار منك ومن صولاتك وجولاتك
من نجاحاتك ومن إخفاقاتك
من ثقتك واعتزازك بالنفس
من توهج أساريرك وبريق عينيك
من تطلعاتك وطموحك
إنها أجمل الألحان عندي
فيها الطبيعة في أقوى الأحوال
من أهوال البحر إلى عزفه المنفرد
يدر عليك بأجمل الكنوز و الحلل
وأمواجه من صاخبة إلى هادئة
تغازلك بشواطئها البكر
ورمالها اللازوردية تأخذ باللب
ومغيب للشمس وقت الغسق
بأشعة أروع ما في الوجود
تعزف لنا أحلى ما تسمعه الأذن
سبحان الله الخالق المبدع

بدعوة اشتباك القبل

تورية لغريب/ المغرب



كان في نيّتِي أن أكتب كلاما عن الكلام.
فالنّو ايا ليست سوى رِهانٍ خاسِر
فكرة شاخت كَذِئبة
لا تحفَظ من الوجوه
إلّاَ رصاصة تُلاحِقُها

كان في نيّتِي أن أميط اللّثام عن الكلام.
عن ذاك الجزء الهارب
من سيرة رجل وامرأة
عاقليْن جدا
عالقيْن في هذا السّقوط المتكرر
وهو ما ليس مِنَ الحكمة في شيء
هكذا تقول رغبةٌ متأجّجة
بدعوة اشتباكِ القُبَل

٣ قصص قصيرة جدا

نبيل حامد/ مصر



١

طبقة وسطى

قال معلقا :

لكن لماذا لا ترى ان انتهازية الطبقة الوسطى ، وهشاشة بناءها النفسى والفكرى والوجدانى والثقافى

والاقتصادى وتأرجحها الطبقى الوضيع والمتدنى و انانيتها وتعاليها الزائف على مادونها و انسحاقها المزرى أمام حائزى و ملاك الثروات ،

علاوة على أصولها الهامشية والهشة وتدينها الزايف اسباب

قوية لاوضاعها المتدنية

الحالية .

٢

رواة

قال :

هم مختلقو كل القصص والوقائع الخاصة بتاريخ المنطقةوغزواتها وحروبها و معظمها حكايات اقرب الى قصص الف ليلة وليلة ، أما أن الوقائع والأحداث

التى اوردتها كتبهم حدثت بالفعل بشخوصها المذكورة

ومااارتبط بها من رموز وعلامات وعبارات كلشيهية مثل قطع الاكسسوارفلا دليل مادى موثوق فيه يؤكد

حدوث هذه الوقائع .. و بالتالى لا يجب تصديق كذبة

أو محتالين وتضييع المزيد من الوقت فى الكلام عن الماضى والأجدى بناء مدافن التاريخ والقاء كل هذا

اللغط فيها مثل النفايات الضارة ..

٣

نهر الجنة !

النحل يملأ الفضاء ، والزهور تكسو الأرض ، كانت أقراص العسل لا تجد من يلتهمها ..فكانوا يصدرونها لشرق الأرض ..كان لنهر الجنة أربعة شرايين .. لكن الأن ومع هذا العدد الضخم من القاطنين لم يعد هناك زهور ولا نحل ولا عسل والشريان الرابع المتبقى اصبح مهددا بالجفاف بعد ان تصحرت مجارى الشرايين الثلاثة عبر الزمن .. كانت الأرض قد امتلأت بالحنطة عشرات الألوف من المرات ، وكان الخبيز لا ينقطع .. بوقيده ودخانه ..هل اللعنة التى حلت الأان : تأتى من الأعالى أم فحيح الجشع الصاعد من النفوس ؟أم الأثنان معا ؟ لا أحد يدرى !!

عزف تحت ظل فرح..

مريم بنت عبيد الشكيلية /سلطنة عُمان



اليوم سوف أجرجر قلمي بمحاذاة ظل فرح يتمدد شيئاً فشيء بجانبي...

سوف أحاول أن أتجاوز شيء من تلك المنعطفات الملتوية والمعتمة التي أدخلت فيها بكامل قواي الورقية..

أكتب عن تلك التفاصيل التي لم يقدر لنا أن نعيشها يوماً كتلك المقاعد الخشبية الواسعة تحت شجر البلوط، والإبحار في زورق صغير يحملنا معه إلى الضفة المجاورة بهدوء موج، و مقاهي عتيقة لم نزورها يوماً بقدر زيارتها هي لنا في أحلامنا وكتاباتنا..

قد تصلك هذه السطور في مواعيد مختلفة وشعور مختلف ومواسم مختلفة ولكنني أكتبها اليوم بحتظار حرف صيفي مشمس لا كتلك الأحرف الضبابية التي تشبه إمتلاء الأرض بغزارة مطر وبرد..

أحس في بعض الأحيان بأن بيني وبين الكلمات نسباً و قرابة ما حين أحاول أن أخرج من بين تلك السطور ما يشبه ملامحي القديمة ورهافة شعوري الخاطف..

ليس سهلاً أن تسمع صوت قلمك يسير بثقل ويغوص في تربه الورق يجر شعورك لا كلماتك..

إننا معقودون بسلك رفيع وهمي في تخاطبنا وإن إنقطع فلربما تتناثر تلك الأحاديث وتهوي في غياهب الصمت..

و إننا معتادون على سماع الصوت المبعث من أعماقنا و أكثر من ذلك بكثير إننا متوحدون بذو اتنا عندما يغلبنا الحنين....

هل تسمع تلك الأصوات الآتية من الغابة أو من خلف النو افذ المفتوحة وكأنها تعيدنا إلى أول الشروق وأول دقائق الحياة...

أقول كل هذه الأشياء لأنني أردت أن أخرج من رتابت رسائلي ما أعتدت أن أقوله و إنني أفرغ من ذاكرتي ذبذبات حديث علق في ذهن الورق الأبيض.

انت لست كما النساء .!

عبدالاميرالديراوي/ العراق

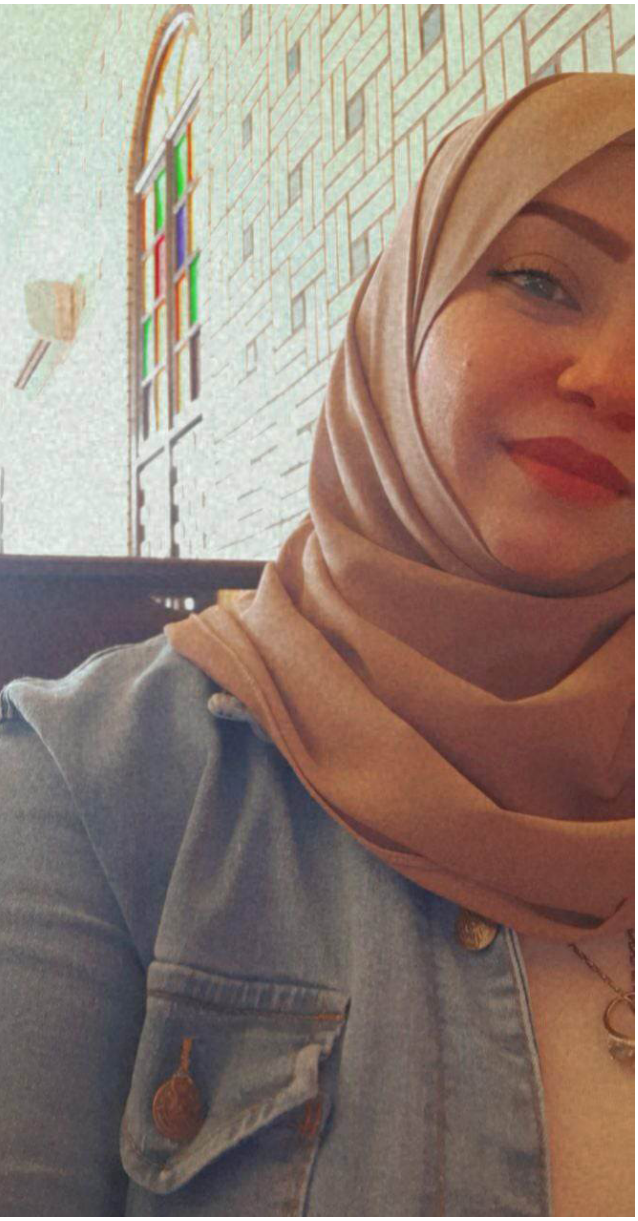


الى : ب

يزهر وجهها عند
الغبش كالنور
المتوهج في الارجاء
تسكب الكلام كالماء
الذي يروي العطشى
لصوتها صدى
يخترق محطات السمع
المغلقة
عطرها ينتشر
عبر المسافات البعيدة
فيصلني عبقة وينعش
نفسي
هي امرأة ليست كما
النساء
تدون تفاصيل الود
على ورق من ذهب
وقلم من فضة
وحروف تجتذب
القلوب المحرومة
تقول ما لا تقوله الاخريات
لا استطيع المقارنة
فهي تعشق القلوب
المؤمنة الخالصة
لا يغريها بريق الاشياء
او الاسماء
ولا الكلام المنمق
الذي يطلقه العشاق
أميرة أغلى من كل
أميرات الكون،
ارمقها من بعيد
لم ارها ، لكني
اتخيلها فارسة
تغزو مساحات القلوب
بجمالها الباذخ
يشرب من رحيق
محبتها الحالمون
اين اجدك ايتها
المبهرة ؟.
افتش عنك في حقول
الامنيات
وجداول الاشتياق
فمتى تبتسمين
لعيوني كي تراك
ولو بالخيال ؟.

تكنولوجيا القلب

الهام الحسني/ العراق



في هذا العالم الإفتراضي...
ثمّة أشخاصٌ..
يقلبون الموازين ..
يكسرون القواعد...
فمثلاً ..
أنتَ لا تحتاج أن تلتقي بأحدهم
وجهاً لوجهٍ لتُحبه ..
تشعُر فجأةً ..
أن ملامحهُ تتناقلها القصائد ..
وجوه أبطال الرواية ..
وصلوات الأمهات ..
من نصوصه وتغريداته...
تخلق صوتاً دافئاً تطعمه لأذنيك ..
وقد لا تحتاجُ أبداً ..
أكثر من حديثٍ لدقائقَ معدودة حتى تخبره...
أنك تحبه...
أنك انت الوحيد بينهم..
وتودّ لو كنت قريباً فتلتقيه ..
في لحظةٍ ما ..
تشاركهُ أغنيتك المفضلة ..
صوراً ذكّرتكَ به...
وتخبره مجدداً أنك تحبه ..
وأنّ النّور اختلط بطينِه...
حتى ظنّت الملائكة أنها ازدادت واحداً ..
ثمّة أشخاصٌ هنا ..
يؤسفني جداً ألا يجمعنا طريقٌ ولا عمر..
وهم الاقربون...

أبدا لست أهذي

فتحي البوكاري/ تونس



أكّدت لي والدتي أنّ مولدي قد تمّ في يوم بارد و أنّي لم أحب قط على أربع .. أبدا، لست أكذب .. قالت إنّها حين وضعتني سقطتُ على رجليّ دون أن أرتكز على أحد. حتى إنّ القابلة التي كانت تولّدها فغرت فاها لحظة ولم تمدّ يدها إليّ لتمسح ما التصق بي من عفونة الرحم. وحين همّت بذلك كنتُ قد انفلتتُ مبتعدا عنها ، أجمع حشية تناسب رأسي الصغير لأتوسّدها . . كنت منذ الصغر مولعا بالنوم .. ولكن عندما أكون وحدي يفرّ عن جفنيّ النعاس. لست أدري لماذا، رغم أنّي سمعت من يقول إنّ سببه الخوف. وهو لم يُوضح سبب هذا الخوف ...

أتذكّر أنّي كنت أتكئ دوما تحت شجرة زيتون كبيرة أرعى بقرة .. لا أظنّ .. غزالة .. لا، لست أذكر.. ربّما هو ظلّ أرض .. ليس مهمّا .. على كلّ حال، كنت أرعى شيئا خاصّا، نسيته. وكان على الشجرة عشّ عصفور.. يغدو الطائر خماصا ثمّ يعود

إلى وكره وقد امتلأت حوصلته. وكنت أراه لا يتوجّه رأسا إليه ، بل يرفرف حوله، يستكشف جو انبه قبل أن يحطّ على مقربة منه ثمّ ينطّ ، بعدئذ، على الأغصان، من غصن إلى غصن، إلى أن يدخل عشّه .. أدهشني صنيعه ذاك، في بادئ الأمر. كان يملك أجنحة فما الذي يعيقه فلا يلج مكانه رأسا؟ ولكن حين فكّرت في ذلك بجدّية أحسستُ بالدواريلفني والنعاس يخثرجفنيّ .. فنمت ولم أنتبه إلاّ بعد أن فقدت ما كنت أرعاه .. وحتى الغصن الذي كان ركيزة لبيت العصفور الصغيروجدته مكسورا .. أو هكذا خيّل إليّ، لأنّي عندما أفقت لم أنظره فوق الشجرة .. ووجدتي نفسي أندهش أكثرحينما علمت أنّ نومي لم يدم إلاّ لحظات ...

حينما أخبرت حارس الضيعة المجاورة بالأمر سخر منّي و ظنّ أني سلكت طرق المتصوّفين في الغفوة مع الزيادة في التوهّم .. وقد أجبرتُ على أن أكرّرحكايتي على مسامعه أكثرمن مرّة حتّى يقتنع بما قلتُه.. أقسمت له أنّي لم أرتكزعلى أحد، و أني ولدت ماشيا على رجليّ .. فلم يصدّقني، بل اكتفى بتحريك شفتيه في دعاء عريض وقال:

- إنّ الفصل شتاء، و أنا لم أشاهد أيّة دابة تمرّ من هنا.

أشكّ في صدقه كما يشكّ في سلامة عقلي .. لا يمكن أن تطير، هكذا، مرّة واحدة. ليس لأنّها لا تقدرعلى الطيران، و إنّما لأنّها تحبّني .. تحبّني كثيرا. ولن تفعل ذلك دون أن تحملني معها .. أنا راعيها الأوّل والأخير .. ولدت ماشيا ولم أرتكزعلى أحد...

عندما أثقلت عليه، همّ بالانصراف. فاعترضت طريقه. تمسّحت به. ألححت عليه أن يتذكّر .. ضيعته كبيرة، واسعة ولا يستطيع أن يحيط بجميعها .. قد تكون تسرّبت إلى واديه دون أن يتفطّن إلى ذلك .. يجب أن يستشيرأحدا ما، هنا. طرحت عليه الفكرة فاحمرّوجهه واسودّ. نفخ في أوداجه حتّى انفتح منخراه على وسعهما وتكوّمت عظامه في جهة واحدة من وجهه ثمّ قال:

- لقد طعنت في مسؤوليتي كحارس للضيعة .. اتهمتني بالغفلة وهذا إثم لا أستطيع أن أغفره لك .. أنت نفسك لا تعرف أن تحدّد ما تبحث عنه فكيف لي أن أحدّد ما أنت تجهله.

ثمّ مشى متجاهلا وجودي، تاركا إياي في ذهول تام .. بعد فترة عاد وأشار إليّ كي أتبعه .. فاقتفيت أثره صامتا. قال:

- سنعالج المشكلة في مجلس عائلي مُضيّق. سأرى رأي الجماعة لعلّهم شاهدوا الذي فقدته.

لا يوجد في الكوخ أحد .. وقفت أنتظرمجيء أفراد أسرته، أتلهّى بالتفرّج عليه هو يحمل صندوقا متينا .. كبّه وجلس فوقه. ثمّ سحب من جيبه علبة سجائروضعها بجانبه على الصندوق وبقي ساهما .. تمتم بكلام لم أتبيّنه ..

- ماذا قلت ؟

ظننته يخاطبني .. التفت نحوي وقال:

- مازلنا نفاوض ..

مع من؟ لا أحد في الكوخ غيره ومع ذلك فهويرفع عينيه عاليا .. يقاطع بيديه محتجّا .. يسكت ليشعل لفافة تبغ يمتصّ منها نفسا ينفثه في الهواء ثمّ يلقي بالبقيّة تحت أقدامه .. يتصبب عرقا حتّى تبتلّ ثيابه، وأخيرا ابتسم وهويقول لي متسائلا:

- هل كنت تبحث عن شيء مفقود؟

فأخرج من فوري، ويقهقه هو خلفي بصوت مبحوح، مازلت أسمع دويّه يرنّ في أذني إلى الآن .. نعم إلى الآن .. أحسّ خلالها أنّي أسيرعلى أربع غير أنّي أبطأ من السلحفاة، أنا الذي ولدت ماشيا و لم أرتكزعلى أحد..

الساعة الملعونة

حاميد اليوسفي/ المغرب



سوق العطارين من أشهر أسواق المدينة القديمة بمراكش، يقع بالقرب من الطالعة. له مدخل من هذه الناحية يشبه ساحة صغيرة تقام بها الدلالة بعد صلاة العصر. يعرض الناس فيها العديد من المنتجات القديمة والتحف النادرة. ويعرف اكتظاظا كبيرا قبل عيد الأضحى. بعض الدكاكين تعرض أجهزة الراديو وتقوم بإصلاحها، وحوانيت تختص ببيع وإصلاح الساعات، وفي الجزء الأطول والأخير تقع المحلات التي تبيع الأواني التقليدية المصنوعة من النحاس أو الفضة مثل البراد والمقراج والصينية والطست والمجمر.

عُمَر طفل نحيف الجسم، يطوي رجلي سرواله حتى

الركبتين. ضَعْهُ على الجرح يبرأ. يشتغل بمتجر لبيع الأواني الفضية والنحاسية. اشترى ساعة يدوية من الدلالة بسعر معقول. منذ سنتين اتفق مع والدته على أن تتنازل له عن اثنين في المائة من أجرته الأسبوعية لتحقيق هذا الحلم. حين اقترب وقت إغلاق السوق جمع الأطفال السلع المعروضة في الواجهة، وصففوها في الداخل حتى يسهل على المعلمين إغلاق الحوانيت، وتجمعوا أمام الدكان الذي يعمل به عمر على يسار السوق حيث يتواجد باعة الأواني النحاسية والفضية، وهو يعرض عليهم الساعة لمعاينتها، وأخذ رأيهم فيها .

تطور الحوار بين الجد والهزل إلى أن قفز عبد السلام الطفل المشاكس الذي يعمل بالدكان المجاور، وهو مثل السمكة التي تطير من المقلاة. قال مركزا نظراته على عمر:

.أستطيع أن أبلع هذه الساعة إذا قبلت التنازل عنها! هل تراهن على ذلك؟

حمل السؤال تحديا غريبا. لم ينتظر عمر كثيرا حتى أجابه بشكل تلقائي :

.إذا بلعتها أتنازل لك عنها.

وهو يقدم له الساعة معتقدا بأنه يمزح، وسيتراجع في النهاية، غير أن الولد وأمام دهشة الجميع أخذ الساعة، وجردها من الحزام الجلدي الذي تُعقد به على معصم اليد، ووضعه في جيبه، ثم قال: باسم الله، وأدخلها في فمه، وبدأ يبلعها بصعوبة. اعتقد مع نفسه أنه عندما يعود إلى البيت، سيذهب إلى المرحاض، ويضعها كما تفعل الدجاجة مع البيضة .

فتح الأطفال أفواههم من الدهشة. ارتبك عمر، لم يصدق ما فعله عبد السلام. ندم على مجاراته في تهوره، وكيف حرمه من ساعة يدوية، انتظر سنتين لشرائها، ولم يفرح بها إلا دقائق معدودة .

عندما عاد عبد السلام في المساء إلى البيت، دخل مباشرة إلى المرحاض، وتَعَصّر وقتا طويلا، ولم تخرج الساعة. لم ينم جيدا. خشي أن تبقى في بطنه لفترة معينة، ويقتله صدؤها. في كل مرة يضع يده على بطنه، ويحاول أن يتحسس مكانها .

بمجرد ما استيقظ في صباح اليوم الموالي توجه إلى المرحاض. لم تنزل البيضة. غادر إلى الدكان حزينا، وخائفا من سخرية جيرانه. انتشر الخبر بسرعة بين أطفال السوق، وللانتقام منه سأله عمر أمام الجيران:

.صباح الخير يا جميل. كم الساعة الآن؟

تعالت الضحكات من الدكاكين المجاورة. احمر وجه الفتى، فتيقنوا بأنه لا زال في ورطة.

في اليوم الثالث حصل نفس الشيء، مع فارق أن وجهه بدا نحيلا وشاحبا، يميل إلى الاصفرار، ومتوترا لا يتحمل البسط والهزل بلهجة أهل مراكش .

بعد ذلك ازداد حاله سوءا، فغاب عن السوق. اعترف لأمه بان سبب اكتئابه ساعة حصلت في أمعائه. أخذته إلى المستشفى العمومي، وأجروا له عملية جراحية.

بعد شفائه عاد إلى السوق. لم يأخذ معه الساعة الملعونة. في كل مرة يطل عليه أحد الأولاد ويسأله كم الساعة الآن ثم يختفي. تتعالى الضحكات بأصوات صاخبة من الدكاكين المجاورة، مثل سكاكين حادة تكاد تمزق صدره.

عندما عاد في المساء إلى البيت أخذ الساعة، ووضعها في (المهراز)، وبقي ينزل عليها بعموده حتى سحقها، وتفتت إلى أجزاء صغيرة.

النوم العربي

مراد وريد / المغرب



فرقونا
فرقونا
خربوا فينا الظنون
حطموا امالنا
نزعوا منا اليقين
بأن الخير موروث
من جدنا الى أبينا
وبأن الحق ان ضاع
لابد له أن يستبين

فرقونا
فرقونا
وبكتائب الاخوان ألصقونا
حملونا أسلحة دون أن ندري
وبجوازاتنا طوابع الغدر
جردونا من عروبتنا
وألبسونا لباس العهر

ماذا نفعل اذا حكامنا متواطؤن
وعن تمزقنا يسدلون الجفون
لا يأبهون ببكائنا
بصراخنا
بموتنا
وللأعداء يأبهون

فرقونا
فرقونا
كأسراب الطيور هجرونا
شتتوا وحدتنا
والى المجهول أرسلونا
صرنا كالشياه القصية
فما كان من الذئاب الا أن أكلونا
مزقوا حضارتنا
خربوا عروبتنا
وعلى أعرافهم حملونا
بإيمانهم وعقيدتهم غمرونا
يقولون أنتم بشر مثلنا
والتسامح والتغاضي من وصايا أبونا
امكثوا ها هنا أمنين
لن نهشكم أو نهجركم
ما دمتم تعبدونا

كتلة من حروف

زهير جبر التميمي/ العراق



تستفزني..نسمات الصباح
عندما أمسك وردتي الحمراء
يداهمني الشوق
واطير كريشة في أعالي السماء
أستسقي الغمام
كي ينزل المطر
تغرق مدينتي
وتضج الحياة
فأراها..مبللة بالماء
سحابة من مطر..
ويسألني الآخرين
هل اكتفيت...من النظر؟
أجيب لا...
بعد قليل سيذهب الجميع
و أبقى أنا وحيداً..هنا..
بين نسمة تمر...
وأخرى قطرة بين المطر
ليتني قطرة من مطر..
ليتني سحابة ..
تغسل وجهها كل صباح
وأمسي بحضنها عند جنح الظلام..
قنديل قديم يحب السمر..
فأنا يا صديقي ..
كتلة من حروف
وقبضة من فيض طين الشجن..
عجنت روحي بماء الفرات
وعبق الر افدين منذ القدم..
فكنت أنا والعراق ..
عبر كل العصور
ملحمة حبٌ لكل الأمم

فلسفة الموت

محمد صغير/ المغرب



قرع الباب بهُدوء، أنا عند المكتبة أنظُر في أمر ترتيبها، فتح الباب ودلف بسكينة غير دأبه، منحتُ طرفي إليه بادلني النظر، زمّ شفتيه ثم قال لي: أبي مات، جدك! ثم تنهد بعمق ومحاجره تذرف الدموع، غض طرفه و انصرف، مشيتُ خلفه فنزلنا الدرج للطابق أسفل. جوٌّ غريب! هيبة الموت! دلفت شقة جدي، صادفت عن مدخل غرفته جدتِي و اقفة كأنما الطير حطّ على رأسها، وجدي؟ هناك على السرير لا يظهر منه إلا قمة رأسه.

صدقوني؛ أول مرة أرى فيها إنسانًا فارق الحياة، أم هي التي فارقته تالله لا أعلم.

راودني شعور مبهم، ورائحة تتضوع بالغرفة لم تبرح خياشيمي حتى الساعة، أهي ريحُ الموت؟ أم الخوف؟ الدهشة؟

ما الموت يا محمّد؟ المعنى السماوي الذي ينزل بكلمة من الرحمٰن على هيئة ملاك، يأخذ بأمر من الله لأمر الله، ليصير بعدها ذكرىٰ لأهله، ويبقى منه أموره الثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له.

لك أن تنظر في فلسفة الموت، أنت جالس بين أهلك، كل في شأنه منصرف، يأتي ملك الموت يمرّ مرور النسيم لا تدركه الإنسانية جمعاء إلا وقت رحيله مع روح الهالك، يمرّ أمام ابنه وزوجته ويتخطى الجميع صامدًا إليه، ثمّ.. آه من تباريح الحزن، ولوعة الفراق، أفقتُ من غفوتي الفكرية على خطوات أمي وهي تقترب منا تهمس : لا إله إلا الله.. و تغالب العبرات وقلب قريح في شوق للنحيب لولا تقوى الله.

نظرت لجدي رحمه الله، إنه الليل شارف على نصفه، ماذا نصنع! أي عمل نفعله لإكرام الميت قبل دفنه؟ نطقت جدتي، عزانا وعزاكم واحد، انصرفوا يرحمكم الله! ثم امسكت بيمين والدي وحده، قالت: ننظفه يا ولدي قبل أن يبلغنا الفقيه ليغسله لمثواه الأخير..

((قلم رصاص)) «هايبون»

أسماء الشيباني/ اليمن



لن نلتقي
يا طيف
حتى في محطات الأحلام
فاسمك مطمور
في قيعان الليل المبهمة
و حروف اسمك
منقوشة على جدران الذاكرة
بقلم رصاص
ليتسنى لي محوها بسهولة

لن نلتقي
و ستظل تتيه في الأرض
لا تعلم أين ملاذك؟
و ستظل بيننا مسافة
..محسوبة بالسنين الضوئية

لن نلتقي
و سأنساك كأنك لم تك شيئا
و قسما قسما
سأشعل أي درب
قد يوصلك إليَّ
و سأطمر أثر خطاي
وكل ما يدلك عليّ
ستكون مثل مجنون
يحدث الهواء المار
...يعض على يديه ندما

لن نلتقي
ليس محض هراء
بل يقين و إصرار بعدم التراجع
و النكث بوعود امرأة لا تنكسر
امرأة تغلق الباب خلف كل
راحل بإرادته
دون أن ترف رموشها عليه
لا و لن نلتقي بعد الآن
..لا في دنيا و لا آخرة

بقلم رصاص
أرسم طيفك في الهواء
!ثم أمحوه

حروف من غدر
مطمورتحت عجلة النسيان
!اسمك

سنين ضوئية
بيني و بينك
!كل شيء انتهى

أَتَــدَثَّــرُ بِلآلِئِ عَيْنَيْــكِ الْبَحْرِيَّة

آمَال عَوَّاد رضْوَان/ فلسطين



هذَا أَوَانِي الطَّافِحُ .. بِمَنَافِيكِ
يُزَلْزِلُنِي
أَشْبَاحُ هَذَيَانِي .. تُطَارِدُنِي
وَصَهِيلُ وَجَعَكِ الْمُزْمِن
يَلْتَهِمُنِي!

أَيَا الْغَرِيبَةُ الضَّالَّةُ .. فِي أُبَّهَةِ الْأَسْرَارِ
هَائَنَذَا
ظِلُّكِ الْمَطْعُونُ بِصَمْتِكِ
غَ~ا~رِ~قٌ
فِي بَ~حْ~رِ الذِّكْرَيَاتِ!
وَبَيْنَ زُمُرُّدِ الطَّعْنَةِ .. وَمُهْرَةِ بَرَاءَتِي
أَبْجَدِيَّةٌ.. تَتَضَرَّجُ
بِمَحَارِ ضَوْئِكِ.. وَبِمِلْحِ أَحْلَامِي!

أَيْنَكِ
فِي وَحْشَةِ الْغَابِ الْكَئِيبِ
تَتَسَرْبَلِينَ الْبَرْدَ
وَبِاشْتِعَالِ الثَّلْجِ تَرْفُلِينْ؟

هَأَنَذَا الْمُتَلَبِّسُ
بِرَائِحَةِ شِعْرِكِ
أَتَدَثَّرُ.. بِلآلِئِ عَيْنَيْكِ الْبَحْرِيَّةْ
أُعِدُّ لَكِ قَوَارِيرَ دَمْعِي .. تَعَاوِيذَ بَرَاءَةْ!
وَمِنْ نَاطِحَاتِ ثَرْثَرَتِي الْمُرَفَّهَةْ
وَحَتَّى أَقْصَايَ
أَتَدَلَّى
عَنَاقِيدَ حَنِينٍ مُعَتَّقٍ
مُنْذُ أَلْفِ رَقْصَةٍ .. وَعَرِيشَةِ سَحَابْ!

هَأَنَذَا .. أَشُدُّ رِحَالَ مَرَامِيرِي
إِلَى امْبَرَاطُورِيَّةِ حَمَاقَاتِي
وَأَسْتَغْفِرُ مَمَالِكَ حَنَانِكِ!

أَيْنَكِ..
مِنْ كُهُوفِ شُرُودِي .. مِنْ قُصُورِ جِرَاحَاتِي
هَلَّا .. تَسْمَعِينَ خُطَى قَلْبِي الْحَزِينْ؟
هَلَّا تَضْفِرِينَ نُجُومَ عُمْرِي .. بِالْيَاسَمِينْ؟

أَيَا جِنِّيَّةَ الثَّلْجِ
لَكِ يَاقُوتُ دَمْعِي
لَكِ مَاسُ قَلْبِي الْمُكَدَّسُ
رُحْمَاكِ
أَنَا الْغَرِيبُ الْمَجْهُولُ الْمُوَسْوَسُ
رُدِّي لِي
سَاحِرَتِي الصَّغِيرَةَ .. مَارُوشْكَا ..!

أريكـــــــــا- قصة قصيرة

أسماء عبد الراضي/ مصر



أريكا .. عامّة

أريكا .. عامّة

تتراقصُ ضحكاتهنَّ المتناغمة، تتهادى صيحاتهنَّ مستقرّة في أذني، فيمتزج داخلي اشتياقٌ إلى أيّام خلت، وحنقٌ على أيّام قادمة تنتظر ابنتي «سُلوان».

عندما تسمعُ البنات يصِحن «أريكا» وهنّ يلعبن «الحجلة» فورا تنتقل عيناها إلى قدمها الضَّامرة في أغلالها، فتتذكّر أنها لن تتمكن من الصياح بهذه الكلمة مثلهنَّ، أذهبُ بها إلى النّافذة المطلّة على الوسعاية أمام بيتنا القروي الدَّافئ، تراقب البنات بِنَهم، يتقاذفن فوق مربعات ستة، رسمنها على الأرض بالطَّباشير، ترمي إحداهن الحجر على المربع الأول، ثم تقفز على قدم واحدة بينما تبقى الأخرى مرفوعة عن الأرض، وتقوم بدفع الحجر بقدمها إلى الأمام في المربعات الأخرى بالترتيب، وتستمر في دفع الحجر في كل المربعات حتى إذا انتهت، تبدأ الهتاف(أريكا) وهي تقفز فوق المربعات مغمضة عينيها، فيجبنها البنات (عامّة).

سرعان ما تطلب مني صغيرتي العودة حيث كنا، نقرأ القصص، نرسم، ونكتب الحروف والأرقام.

أشعرُ بغصَّتها في حلقي، تُرى كيف ستكون ردة فعلك يا ابنتي، حين تعلمين أنني من صممت على مجيئك إلى الدنيا بإعاقتك هذه؟ هل ستغفرين لأمكِ وتقدّرين تمسّكَها بكِ، أم ستسخطين لأنها أتت بكِ إلى عالمٍ لا يرحم؟

«لا بدَّ من الإجهاض يا سمر، لا تعاندي، الطب قال كلمته!»

نهشني التردد والجزع، أجلّتُ الأمر يوما، يومين، أسبوعا، وشهرا، حتى تسرّب الوقت، وأصبح في الإجهاض خطر على حياتي.

«ركبتِ دماغك، ونفذتِ رغبتك!»

غضب أبوكِ فسافر، عاد يوم ولادتك، لكن قلبه لم يعد، من يومها ألِفَت روحه السفر، أيام غيابه تتخطَّى أيام إقامته بيننا، يعاتبني قلبه مع كل عثرة تعيق سير علاجك، سنوات ست، بعدد مربعات «الحجلة» مرّت من عمر ابنتي، اجتزناها معا، لكنَّها أبدًا لم تكن بسهولة اجتياز مربعات الحجلة، كانت مُرّةً بمذاق الحنظل، حُلوة بنكهة ضحكة ابنتي ونقاء سريرتها، سنوات ست تعلمت فيها ما لم أتعلمه فيما مضى من عمري.

- غدا موعد الطَّبيب..!

-الفلوس عندك في الدرج، خذي أختك معك، سأتأخّر في المكتب.

«ومتى لم تتأخَّر؟»

حتى وإن كان متفرّغا، سيتأخر قاصدا، لم يكلّف نفسه حتى اليوم مشقة مشوار الطبيب سوى مرة واحدة، كان فيها مضطرا، مرة واحدة خلال سنوات ست لم تكل فيها قدمي أو تمل طريق الطبيب، مرة واحدة اصطحبني و ابنته التي لم يحملها بين يديه مذ ولادتها سوى مرتين، كلاهما كانتا خفية، الأولى رأيته فيها بعيني، والثانية أخبرتني بها سُلوان ..

«يديّ بابا حانيتين جدا يا ماما، كقلوب ملائكة الرحمة في قصصك، فتحتُ عيني اليوم على قُبلةٍ منه وهو يحملني»

حنون أبوكِ يا ابنتي، وإلا ما كانت أمّكِ لتحبّه وتقرن حياتها بأنفاسه، لكن متى بقيت القلوب على حالها؟!

«هل أقول لها إن قلب أبيها تعلّم القسوة مذ أتتْ إلى عالمه ..!»

جاء موعد الطّبيب هذه المرّة بعد سفر أختي إلى جامعتها، لم يجد زوجي بدًّا من مرافقتنا إلى الأقصر، حيث عيادة الطبيب المتابع لحالة ابنته، والذي يأتي من القاهرة مرة واحدة كل شهر.

في موقف السّيارات، دقّت السّادسة والنّصف صباحًا، الزّحام لم يشتد بعد، حمدتُ الله واستبشرتُ خيرًا، ركبنا سيارة الأجرة المتّجهة إلى الأقصر، دقائق واكتمل عدد الرّكاب، فانطلق السَّائق يقطع الطّريق التّرابي وهو يُدندِن (صباح الخير يا اللي معانا، الكروان غنّى وصحّانا) رفقة صوت الست في الراديو.

على الكرسي المجاور لنا جلست امرأة أربعينية مع ابنتها التي تكبر ابنتي قليلا، أوربّما في مثل سنّها، نظرت إلينا المرأة نظرة تضج شفقة، قبل أن تقول وهي تمصص شفتيها:

-الله يعينكم على ما بلاكم..!

امتقع وجه عماد، وأشاح بوجهه بعيدا حتى لا ألحظ تغيّره، فقلت للمرأة:

- بل هي سعادتي وسعادة أبيها.

نظر عماد إليّ نظرة أعرفها جيدا، فسكت؛ حتى لا أثير غضبه أكثر، لكن سُلوان نظرت إلى الصغيرة من فوق الكرسي المتحرك وقالت:

- هل تحبّين الرسم؟

ثم نظرت إليّ، وهي تقول:

- ماما ، الكراسة معك في الحقيبة؟ دعيها ترى رسوماتي..

انكمشت في حضن أمها، وهي تنظر إلى ابنتي بعينٍ خائفة.

- ماما، لماذا تنظر إليّ هكذا؟ هي لم تتفرج على رسوماتي !

- لا عليك حبيبتي، ليس كل الناس يحبُّون الرسم.

تغيّر لونها، نظرت إلى والدها، ثم أمسكت كفّه بكفّيها الصغير وقالت:

- بابا، أنت أيضا لم تشاهد رسوماتي من قبل، هل أنت أيضا لا تحب الرّسم؟

انهمرت دموعي كما لم تنهمر من قبل، قبّلت يد ابنتي، بينما راح عماد يحتضن كفها بشوقٍ كمن عاد لتوّه من سفر بعيد.

مرّ اليوم بفضل الله وكرمه، في طريق عودتنا، رأينا البنات يلعبن الحجلة أمام البيت، رغم نثيث المطر المتساقط، نظرت سُلوان إليهن بلهفة، أشرت إلى أبيها فتوقّف عن دفع كرسيّها المتحرك، رأى لهفتها ونظراتها فحملها بين يديه، وراح يقفز بها وسط البنات بعد أن طلب منهن أن تشاركهن سلوان اللعب، أخذ عماد يقفز ضاحكا فوق المربعات المرسومة على الأرض، وهو يصيح:

- أريكا

فتجيبه البنات بمرح:

- عامّة..

غمز لسلوان، فبدأت تصيح بصوتها الندي والفرحة تقطر منه:

- أريكا

فتجيبها البنات:

- عامّة..!

أريكا .. عامة!

جسر النار

عماد ابوزيد/ مصر



بائع الجازيقود حمارًا هزيلاً مُعلقًا في عربة فنطاس، مضيتُ إليه، وقد وضعتْ أمي في يدي قرشًا؛ لأملأ عبوة زجاجية صغيرة.

كان بائع الجازيستمرئ الكلام مع النسوان، نظر شذرًا إلى القرش، الذي أعضُ عليه بأناملي الصغيرة، وواصل ثرثرته معهن.

- شوفوا الناس اللي بتحوش علشان تبني عمارات.

لساني تلعثم، ولم أفلح في الرد عليه. عدتُ أدراجي إلى البيت، و أنا أكلم نفسي.

- عمارات إيه يا عم، إحنا لا قيين ناكل.

ثمة تشابه يجمع بين العم يونس وبينه: وجهه، وصوته؛ ربما يكمن الاختلاف فقط في أن يونس يتسم بطول قامته.

أثناء عودتي من القاهرة بعد انتصاف الليل، أجد يونس يجلس إلى بناية، تحت الإنشاء في الشارع الجديد، العامر بالمتاجر. النار دائمًا مشتعلة أمامه، تُنبئ بأنه يمتلك مخزونًا و افرًا من الأخشاب. الوقت ينقضي باصطفاف الأخشاب، وإضرام النيران فيها، وتتبع حركة ألسنتها، و اقتباس دفئها.

كان لوهج النار بريق يؤنس وحدته مع كوب الشاي؛ يشاركه أحيانًا واحد أو اثنان من أصحاب المحال، الذين يبيتون فيها أو ممن ينامون بجوار بضاعتهم، التي تفترش الشارع.

عندما ألقي السلام عليه يرد:

- عليكم السلام سيدي، ورحمة الله وبركاته، اتفضل.

صوته يكاد يخترق الشراعات المغلقة لعمارات الشارع. المدهش أنني عندما ألقي السلام عليه نهارًا، حال مروري بهِ في المكان عينه؛ فإنه لا يلقي لي بالاً، وفي أفضل الأحوال:

- وعليكم.

مقتطفات من مسودة رواية "اربعون ليلة في الخلاء"

عبد الكريم غازي/ المغرب



حميد يأتيني مع مغرب هذه الليلة بخبر يقين حسب تعبيره:-رأيت بأم عيناي اللتان سيأكلهما الدود أفعى صغيرها يجلي مدينة بأكملها.

قلت في نفسي هل تخرج الزواحف المسمومة في الجو البارد،حتى وان خرجت فقد اوصتني أمي ذات يوم القطران يبعد عنك خطر الافاعي،قمت بحمل فراشي وغطائي وفركهما واحدة تلو الاخرى،لم أجد شكا يبقيني خارج الجماعة التي أتت عندي،بطلب مني للاحتماء من ليل طويل بطيء الكواكب.

قمت بوضع براد شاي فوق الكانون،ثلاث حجرات على شكل مثلث،وحطب من السدرة،منها تحضير شاي،ومنها كما قالت أمي ضرب لشتى أنواع العيون التي أصابتني كما قالت،وزادت ان لم تفعل ماأقول لك فأنت عاق لي.

أنفخ بجميع أنفاسي،أعيش في جو البادية في بداية الثمانينيات،أبطيء الزمن وأعيد به قدر الإمكان إلى مكانه الجميل،تأتي ريح قوية على شكل دوامة،تزهر الجمر،وتقف في لحظة،السماء فوقنا فلماذا نخاف خصوصا من المستقبل؟.

أوجد مائدة صغيرة تحمل صينية لخمس أفراد ليس الا،بعد أن "شحرت" البراد،بدون شاي كما طلب مني سعيد صاحب الكرش المتدلية واللباس البراني كما كان يقول:جلبه له اخوه من هولندا،فالنعناع يصيب المعي كما قال.

يناديني سعيد أنا ضروري من النعناع،يدخن السيجارة وفي مرات اخرى،تكون "النفحة"،ليرتاح كما قال،أجيبه ماديا أو معنويا،يشعل السيجارة يرشف منها رشفات ويفتر عن أسنانه،ويقوم بوضع أصبع الإبهام ليده اليمنى على سنه،ويذهب بتفكيره أبعد منا.

سمير هذا يجمع كل بين السمانة والبدانة،والنكتة أيضا يحب الشاي بلانعناع وكأني بارمان بمقهى الزرقطوني،يقوم برشفة شاي، كأنبوب امتص كل المياه،ويقول أليام،ذات مرة قالت لي امرأة أنك تحرشت بي، الإخوة جاوبتها ب:أتعرفين كم من سنة لم اره،ضحكت وصلت ظهرها لي.

يفتكر حميد أنه معنا بعد أن تعالت ضحكاتنا،ويتكلم ماذا قلت ياسمير،يجيبه الأخير:اذا فاتك الكلام قل سمعت،وإذا فاتك الطعام قل شبعت.

كان علي أن أغير من جو الجلسة،بعد أن افتكرت كلمة الباشا :لايعيش في هذه البراكة الا حيوان،حاولت تفسيرها فلسفيا،فقلت كلامه على صح مادام الانسان حيوانا ناطقا،في تلك اللحظة ينبح الكلب بجانبي،فأفهم ماذا يريد،أقوم بسقيه وطعمه،يجيبني حميد وقد سمع همسي مع نفسي،لقد صدق الباشا هاأنت تفهم الحيوان.

فأخفيتها في نفسي،قبل سنوات كنت أزعم أن لاعدولي،والآن عرفت أن كم من ولي نعمتي،انقضت مصلحته فتحول إلى ناقم، أنذاك تفكرت قول صديقي،اقرأ واترك أمرك للسماء،هذا مافعلت،جذبت رواية هشام ناجح"المدينة التي..."،ب دف وقرأتها تلك الليلة،فعادت لي البسمة بعد أن أكملتها.

قلبي

عثمان بالنائلة/ تونس

قلبي بيت صغير
يسع الكثير
من الملح و السكر
قلبي أرجوحة
تتأرجح بين الشر و الخير
و بين الجزع و الصبر
و بين الطيش و التفكر
قلبي ساعة تتقدم و تتأخر
قلبي كتاب و دفتر
قلبي منبر حر
و تاج من جمر
قلبي الوطن و المهجر
قلبي قهوة تفور
و بركان يثور
قلبي نسيج العنكبوت
و سقف يقطر
قلبي الموت و النشور
دقات تجر دقات
تكرار إذا تغير
ينبئ و ينذر
قلبي مد و جزر
قمر ينخسف و يظهر
قلبي عناء المسير
و عصا الضرير
العدو و النصير
إلى الرمق الأخير

بلد

اسألوا عنه
شيخا كفيفا معدما
حي كأنه امحى
طفلا مشنوقا منتحرا
يتأرجح كالحبل
لكي لا يسمع
لكي لا يرى
أما ملتاعة تدفن مولودا
ظنا منها أنه ابنها
و فلذة كبدها بيع
لأول نخاس اشترى

شابا شبابه قد سلب
يكفيه من الاشتهاء
و الأمنيات البسيطة
أنه تمنى و اشتهى
تلميذ الأمس
ينشل اليوم الهواتف
و المحافظ
ليركب غدا قوارب
الهلاك أو الرجاء
موظفا وقورا محترما
عمل عقودا
من الدهر
ما يكسبه في جيب الغير
كأنه ما كسب
و ما ارتجى
فتاة تتلاقفها الأيدي
لأنها اقترفت معصية
الغرارة و العشق
لا تدري
أظلت الطريق
أم أن الدرب توهها
عمالا في مصنع
اغلق
و صاحبه الافرنجي
عاد من حيث أتى
امرأة في مقتبل العمر
تكد لكي تعتل
لكي تشيخ
لتكسب خبز يومها
ملطخا بالوجع
بالدماء
قد لاحت لها
آفات البدن
و هي لا تقوى
لا على ترك العمل
و لا حتى على الندم
و الأسى



حديثٌ مع قلبي

هاتف بشبوش/ العراق



لطالما ..
نرى الأشياءَ بنفسِ العيون
سأظلّ أحبكَ ياقلبي ..
وحينما نقرأ معاً ، عجائبَ الدنيا
أو نرى فيلماً ، عن التمييز العنصري
ومجاعةِ الحروب
أو نرى ، أردافَ ميريام فارس **
نندهش ، كلٌ بطريقتهِ
أنا بعقلي ، و أنتَ بتسارعِ نبضِكْ
سأظلُّ أحبكَ ياقلبي ..
على سعةِ ما فيكَ
من دمٍ ، تضخّهُ ، ساعة الإخصابِ الجميلْ
و أتذكرُ مرةً ، إشتقتُ أنْ أراكَ
فقالوا لي ..
لاينفعُ للعاشقين هنا ، سوى السونار**
فعزفتُ ، عن هذهِ الفكرةِ الكئيبةِ
لأنكَ..
تريدني ، أنْ أراكَ أنيقاً ، بتمامِ عافيتكْ
و أنا أعرفُ أيضاً..
من أنني ، سأنامُ ، ملءَ جفوني
أحلمُ..
أتقلّبُ..
تراودني الكوابيسُ ..
بينما أنتّ حارسيَ الملاك!!
و أنت.. أنتَ
من يتمنى لنا ، العمرَ المديدَ والهناء
سأغفوا إذاً ، ياقلبي

** السونار.. هو علم الطب الجميل ، الذي جعلنا نرى أعضاءنا

عصارة قلبي

ابيه بظاك/ المغرب



حل عيد الحب الذي طالما انتظرته لأهدي زوجتي تهنئة ملؤها رحيق فؤادي. تهنئة تنفض غبار البعد، وتجدد أواصر الحب. جلست والاستعجال يهزني لأعبر لها عن آيات الوفاء والإخلاص. أمسكت قلمي لأفرغ مكنونات صدري آملا أن تشفي حروفه شوقي ولهفتي إلى حروف جمالها، صورتها، عيونها... رائحة عطرها، شموخها...

وضعت القلم على الورقة لأخط لها كلمات ليست كالكلمات. كلمات منتزعة من حدائق وجداني. كلمات فريدة ليست كتلك التي أتحفت بها سمعها في الأعياد السابقة. كلمات تسجل في قاموس فؤادها بمداد الفخر والانشراح. كلمات تطرب أذنها، وتغازل محاسنها، وتر اقص مشاعرها، وتهز قلبها، وتحرك حروف الأنوثة فيها، وتمسح غبار الخمول عن شوقها، وتحرك جداول الحنين النائمة فيها لتقرأ من جديد صفحات ماضينا المجيد. كلمات تجعل روحها تسافر في عنان السماوات لتعانق روحي، فتجمع سيف العشق بغمده. كلمات تجعلها تحس، رغم بعدي، إني قريب منها.

فمهما فرقتنا المسافات، فتجمعنا الآهات، وتوحد تفكيرنا الذكريات. نشترك الأحلام، الحنين، الآمال، الجراح... لكني وجدت أن قلمي عاجز عن إراقة المداد. خلته نضب. غيرت القلم، وغيرته مرة أخرى، لكن سيلانه بقي عصيا.

عجزت الكلمات المنتقاة عن الانسلال من فتحة فكري، فحاولت أن أكتب باللسان المعتاد، لكن التبكم كان سيد الموقف. تسيدني وسد فمي و أبطل لساني، حركت لساني فتحرك بلا حروف، بلا روح، بلا معنى... ضاعت مفرداته في سراديب الظلام، وحبس صوته في معتقل الصمت. جعله البعد أخرصا، أنساه لغة الحب، لغة الغزل. نال الكتمان منه شر منال.

أعياني البحث في كل أركان قلبي عن عبارات تائهة، عن كلمات، عن حروف، لكن دون جدوى. قلت إن للحب يوم وليس ساعة، وأرجأت الكتاب إلى منتصف النهار.

في منتصف اليوم، و أنا في الحديقة، بعدما جمعت باقة ورد ملون غلبت عليها الورود الحمراء علها تجبذ كلمات أعماقي وتحطها أمامي أنتقي منها ماينا سب اللحظة والمقام. وضعت الباقة على الطاولة قبالتي، وجلست كأنني أنتظر قدومها لأهديها لها.

جلست تحت شمس دافئة عساها تشتعل حرارة لساني، فتتدفق كلماتي. لكن الكلمات اندفعت بعيدا عنه. أخذت أرتشف قهوتي رشفة بعد أخرى كأنها قبلات أتوسلها أن تشعل فتيل مشاعري، وتحرر لسانا جعله قر البعد جامدا، وقتل بنات شفاهه فبقي مصدوما. تأجل الكتاب مرة أخرى.

وفي المساء، قعدت في الهو بعدما أشعلت شمعة لتبدد ظلمة مشاعري، وتنير طريق حروفي، وتثير شاعريتي، لكن الإلهام تأخر، فعلمت بأن العيد سيمر دون كتاب، وسيترك وصيته للقادم. لكني قررت أن أضاعف الجهد وأغوص في دواخلي لاصطياد فرائس تشفي غليلي وتؤنس وحشة زوجتي.

بعد ساعة عسر، تقاطرت هذه الكلمات: «إلى القاطنة بمملكة حبي والقاعدة على عرش مملكتي، إلى مليكتي»، ثم صفت سماء الإلهام من غيوم الكلام، وبقيت أستغيث غارقا في مكاني أحمل قلبي بين يدي أعصره تارة، وأستجديه أخرى دون كلام يذكر.

صرت أفكر فيها، أتخيلها... فيكبر توجسي، ويزيد تدفق قلقي لكوني أعلم أنها على أريكتها تنتظر كتابي كأنه النبراس الذي سيطرد وحشة وحدتها، والحبل الذي سيوطد العهد الذي بيننا، والضيف الذي سيملأ غرفة انتظارها ومكاني الشاغر في قلبها.

حرر الانقباض قلمي، ففاض لساني بكلمات بسيطة المبنى عظيمة المعنى:

« إن خيالك يا توأم روحي لا يفارق مخيالي، أجدته أينما وليت وجهي. يحاصرني، يمسك بتلابيب ذهني، فيسل مني نفسي. وكلما فقدتها، أبحث عنها أجدها هائمة فيك... مرة يبلسم طيفك جراحي ومرات يحفر ندوبا في مشاعري. فأعلق الذكريات على مشجب ذهني، و أفتش في جيوبها عن مفاتيح تطفئ لهيب شوقي إليك.

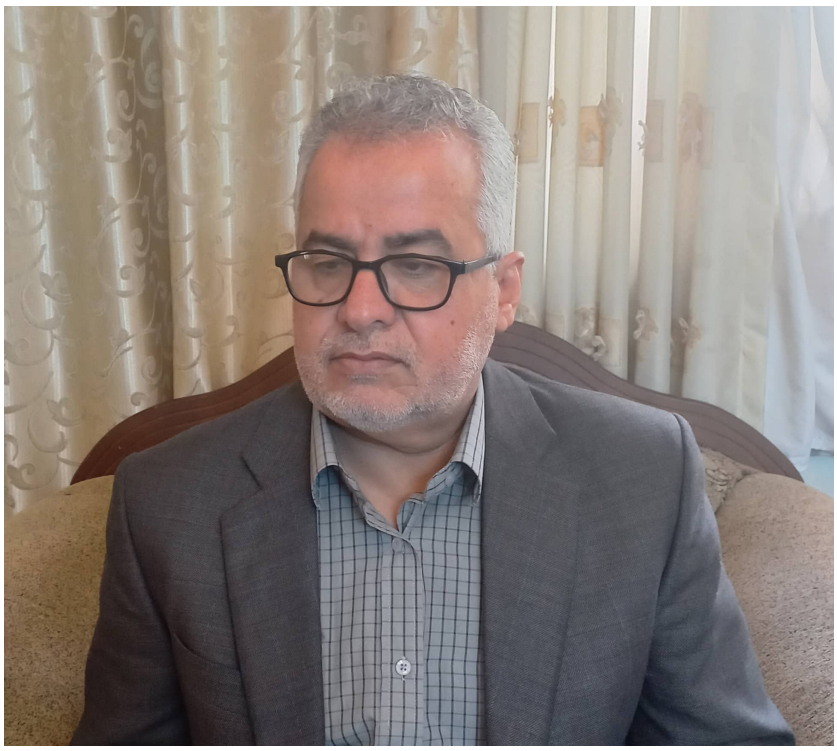
أبعث إليك إكليل ورد على جناحي حرفي كلمة «حب» تضعينه على صدرك الذي ينبض عشقا. و أبعث إليك باقة ورد كتبت على كل ورقة من أوراقها دام الحب شمسا بين عينيك، ودامت الابتسامة رسوله.

كل عام ووبدان هيامي تتدفق في بحر حبك. كل عام وطيور ودي على أغصان أشجارك. وكل عام ونيران العشق متقدة، ونسائم الهوى تهب، وجدائل المودة تربط قلبينا. كل سنة ومد حنانك يبلل شطآني. كل عام وحبنا، ودنا، عشقنا، حناننا بخير. كل سنة ومملكتنا ومماليك العشاق بألف خير.

وفي الأخير، أزف إليك هدية العيد، نبأ تنتظرينه منذ حين إنه قرب انتهاء مهمتي من منفاي المهني، وعودتي إلى حضنك الدافئ. في العيد المقبل سأكتب كلمات مباركتي بين يديك بشفاهي على جدار فؤادك. وسأكتبها كل يوم جاعلا من كل الأيام أعياد حب».

قصص قصيرة جدا

د. حسين جداونه/ الأردن



إرادة

البذرة التي استيقظت بعد سبات عميق،

تصدّعت لها الأرض...

*****

هاتف ذكي

أعطاهم سلاحه، وأخذ منهم هاتفًا ذكيًّا...

اقتحموا منزله، نهبوا أثاثه، اغتصبوا أمّه وأخواته،

وثّق جرائمهم بالصوت والصورة...

*****

شعب طيّب

أجلس جوار جدي.. أقدّم له القهوة.. يرتشفها على مهل... ثم يشرع يحدّثني حديثه كلّ مساء...

كان في بلادنا أناس طيبون، يحرثون الأرض، ويزرعونها، ويحصدون... وكانوا يحلمون بالحب والحرية والعدالة والمساواة...

وكانوا من حين إلى آخر يتقاتلون على أتفه الأسباب...

*****

إيمان

آمن.. بركونه إلى أعظم قوة...

ارتقى منزلة عليا.. انبثقت من قلبه ثقة عظيمة.. امتلك شخصية قويّة.. وقف بوجه أعتى الجبابرة...

أحيانًا، يختلط عليه الأمر...

*****

صناعة الآلهة

خذ حجرًا أو تمرًا.. شكّله ثورًا أو قردًا...

ظلّ له ساجدًا عند قدميه...

ستدبّ فيه الحياة..

عندئذٍ توسّل إليه بسرّه الأعظم..

أن يجعلك من عباده المخلصين...

*****

هدنة

وقّع الطرفان على وثيقة الهدنة.

أخلى كل طرف جثثهم.

في المساء، تبادل الزعيمان الأنخاب، مفتتحين عهدًا جديدًا..

من القتال...

*****

رصاصة

رأيت أبي يعطيني رصاصة...

عندما استيقظت وجدت الرصاصة في يدي، ولكني نسيت المهمة التي كلفني بها. لم أقتنع بجميع تأويلات مفسري الأحلام...

ولكن من المؤكد أنّ ما كلفني به لا يحلّ إلا برصاصة...

*****

كره

.لماذا يكرهه الجميع؟

.لأنّه غبي؛ فهو دائمًا يقول الحقيقة...

*****

كرامة

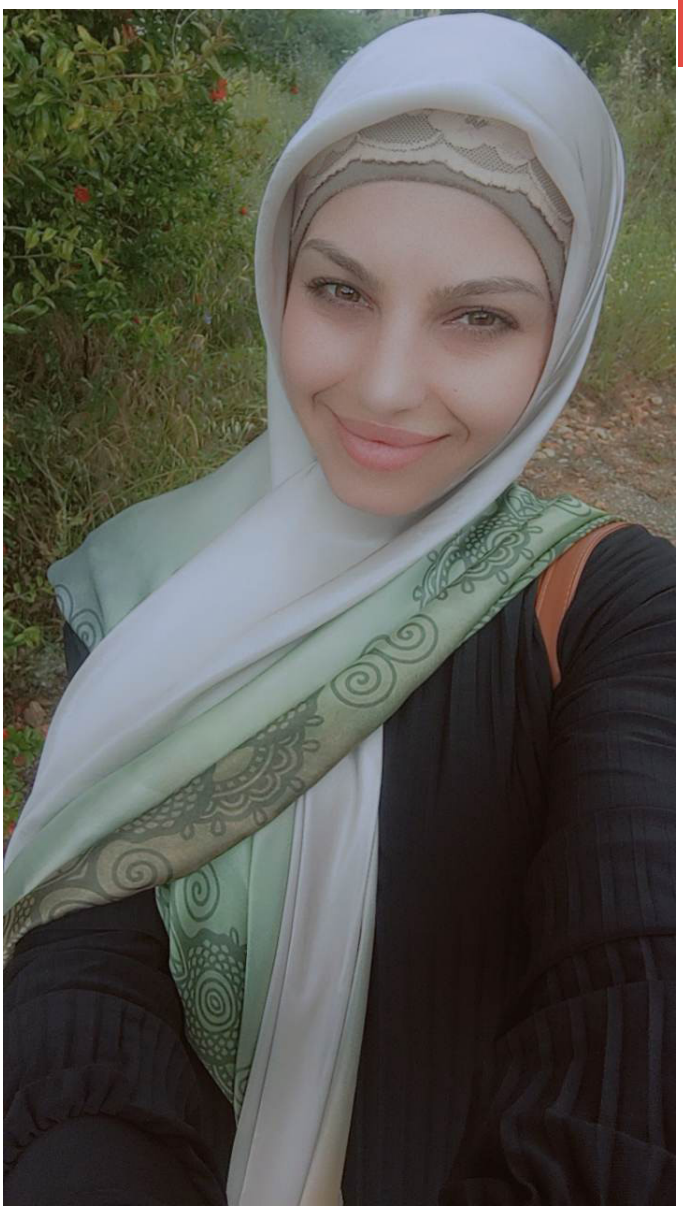
عندما أهانوها،

ظلّت واجمة.. لم تنطق بكلمة واحدة...

مضى على غيابها قرن من الزمان...

على قيد الأمل

رهام غندور/لبنان



تذهب بنا الحياة مذاهبها
نعترف أننا وهبنا الفرص لمن لا يستحق
وأضعنا الكثير من الوقت وبذلنا كل جهدنا في مسائل وقضايا كانت الاقدار قد حسمت أمرها منذ ولدنا...
لكن، لولا ذاك السقوط الذي سببته رياح القدر لما وقفنا بثبات أمام أعاصير الحياة، لما تعلمنا كيف نتخطى العثرات الكبرى، وكيف نصعد الدرج درجتين درجتين، لنقطف ثمار النجاح.
كل ما أنت عليه يا صديقي من فهم واستيعاب، من تفكيك للعقدة بكل صبر و أناة هو حصيلة أخطائك يوماً ما، حصيلة كونك إنسان...
إياك أن تندم ! كونك إنسان لا ملاك...
وإن تهت في صحراء الضياع، قلّب صفحات الوجود، أكثر من الأسئلة التي تقلق راحتك، واخرجها من رحم التفكير...
تساءل وتساءل... الى ما لا نهاية
فكك الرموز الغامضة وارفع ستار الالتباس لتظهر الحقائق.
دع نفسك الشاعرة تحس وتنفعل وتشعر بومضات الرؤى والأحلام، تحقق المستحيل في غفوة المنى ليسهل عليها تحقيقه في و اقعها، لتستمد قواها من عوالم الغيب، وثقتها من ذاتها، فتنتج توازناً و اتساقاً.
اضرب بقلمك القهر، حتى ينفجر اثنتا عشر عيناً للسعادة، وأربعة وعشرون سبباً للبقاء على قيد الأمل.

رماد العزلة

إدريس سراج/ فاس- المغرب

دخلت سقيفة صمتها .
انزوت في رماد عزلتها .
فتحت كتاب جرحها .
هاج و ماج حنينها .
تحسست قلبها البارد .
بحر القلق يشتعل .
زمن ولى .
زمن حائل .
زمن مجهول .
مر العمر.
رحل من كانوا هنا .
تحسست صدرها .
رحلوا .
و تركوا ,
آثار غيمهم الغزير.
يطوق جيد الروح .
خريف خائر.
يتدلى ,
على مقصلة الحزن .
عصفورة عانس الحب .
تسقط ,
من شجرة الخوف .
ريح صرصر.
تعري أشباحا ,
عالقة في سماء الوحدة .
نظرت من شرفة عزلتها .
غربان ممعنة في السواد .
تحلق في سماء روحها .
شمعة ,
تكابد صمت القبور.



و لا يكاد نورها يشع .
في سكة مهجورة ,
لقطار رحل من زمان .
سقطت ساعة .
تطايرت عقاربها .
في اتجاهات مختلفة .
اشتعل الجرح .
مطر ملوث بالخوف و الضجر.
ينقر عين روحها .
تمعن في وحدتها .
توثق خدلانها .
تسافر في دمعها .
تنشر سوادها ,
على صمت القبور.
كأسك يا حزن مترفة بالجراح .
مولغة في الجحيم .
رحلوا .
و تركوا خناجرهم ها هنا .
تحسست صدرها المتشنج .
من نافذة شباك عمرها ,
تنظر للمدى الغائم .
على صخرة سائبة .
قرب بحر مجهول .
تنظر لتجاعيد روحها .
تسبح في مياهه الراكدة .
تنسج غيمة من صقيع عمرها .
و تتلفع بكوابيسها المشتعلة .
تنظر خلفها .
تنظر أمامها .
لا احد هنا .
لا احد هناك .
تغلق عينيها .
و يجرفها الشرود .....

أسراب الضياع

وليد الأثوري/ اليمن



ليل حالك ووحشة
تحبس الأنفاس
إحباط يقف حجر
عثرة بين...
الخوف والرجاء
تأمل ناعس
طغى عليه النوم
كتخدير كلي
لحلم أنهكته
العثرات المتوالية
النهاريغرق
بالوهم الجارف
دون سابق إنذار
التراجع للخلف يشعل
فتيل المعارك الطاحنة
بين مجابهة الضروف
وعنجهية المعانات
لحرف يكتب بالدمع
المداد يبكي
السطريشكي
الوقت دائخ
الحس منهار
يئن في غيبوبة
المتاهات التي
لا حد لها!
بح صوت الصدى
المخنوق بعنق
الزجاجة!
الآه....
ينادي في الا شيء

أين أنتم؟
يسئل خيوط الأمل
لماذاسمحتم؟
للظلام أن يدخل
من نو افذ الإهمال
يعبث بما تبقى
من حلمنا المنثور
فوق سعف النخيل
لماذا رميتم الجمر؟
بطرق أحلامنا
وعلى سجادة
تسابيح أنامل آمالنا
لماذا جعلوتنا؟
نغرق بمستنقعات
الوحل الذي
أزكم أنوف
لون الورق
بتنا نضرب أخماس
الحسرات
في أسداس
الأنات التي تهز..
وجدان تطلعات الحاضر
وقمم المستقبل
بأحلامنا المنشودة
انتم من جعلنا
نعض أنامل الندم..!
حزينين كطيرا..
مكسور الجناح
يغرد خارج.....
أسراب الضياع!!

حديث اخضر

حيدر جاسم المشكور/ العراق

(الى استاذي ومعلمي الفاضل الاديب سالم القريني)

هذه النهاية.!

هناك ثمة دورة للحياة..

مثل البداية

فرحٌ ببكاء

وتوديعٌ على أمل

وبين ذين وهج التياع

كلما تهاتفنا..

قال: سنلتقي وفي القلب حديث اخضر

شعر وفكرونكات عمر

كأن العقود السبعة الفائتة مجرد بريد

لم يقل فيها ما يريد

ولأجلها ضاع ما ضاع

ولم يبق من صاحبي غير شياع

ويهيب بي وجع البعاد..

بعد الفراش الوثير

وليل أثيل بالأحبة يصدح بالضحكات

والمناور كلها والمنافذ لألاء

وعبق أشجار الحبق بزقزقة العصافير

يُهال بي في قفص الرمل

افترش الوحدة

اتلفع بالظلام

كأني في جوف حوت

أُصهَر في عصارتها الصفراء

اشاطرك حجم ما فيه

وعيني برحمة الله عالقة

فليس الماوراء سوى مقدمة عطاء

واسمع هسيس الروح يلوّح في أمل خفوت:

لم أُفطم من الحب بعد

ما زلت ارضع من محالب الحياة

سأنام في حضنها يوماً وأغفو

يا جلال الأرض كم لمّت وضمت من جروح

كم جنس حَوَت

وكم وارت من خلاف

قطعوا قدمه..

بتهمة أنه نال من الأرض هواه

ووطأ الزمن البعيد

لكنه ما زال ينظر للطريق

وكلما دكّه ألم الصدود

عاب الطريقة والحدود

حتى إذا ركب القطار



غفا وفي عينيه حلم بالفرار

وليس في مضمار الحياة الكبيرة

غير سباق للفناء

أنا ادركُ يا سيدي أن الشعراء لا تموت

لكنما عندما كذّبتِ الشعراء

ماتت احلام الحياة

وساد العهر والبغاء

فَلسَفَةٌ زَيْتِيَّةٌ

تغريد بو مرعي/ لبنان- البرازيل



مازلتَ مُصرًّا على فلسفتِكَ رغمَ أنّكَ لمْ تقرأْ لنيتشه ولا ديكارتْ.
كُنتَ الشّيءَ الوحيدَ المعلّقَ في ذاكرتي،
ولمْ تكنْ لديْكَ فرصةً لِلهرَبِ أوِ السّقوطِ مِن جيبِ الوجوديّةِ.
كان مِن غيرِ الممكنِ أن تستعجلَ الكسوفَ،وتكتشفَ ما لا يمكنُ اكتشافُهُ.
كنتَ وحيدًا،
غارقًا في غربتِكَ التي تشبهُ البحرَ،توغلُ في بعدِكَ حيثُ الزّمنُ توقّفَ هناكَ،تنظرُ إلى المياهِ،وهيَ تعانقُ آخر دمعةٍ تسقطُ مِن عينِكَ.
ألفلسفةُ مثلَ حلمٍ يجلِبُ الرّومانسيّةَ،
مثلَ انتظارِ غدٍ بفارغِ الصّبرِ،طغى عليهِ الشّوقُ لِيستنشِقَ الهواءَ،
كانتْ فلسفتُكَ أنّهُ بمقدورِكَ تقبيلُ الهواءِ،ومعانقةُ زرقةِ البحرِ.
كالعُلّيقِ على ضفّتيْك،
كالدّوارِ الذي يلفّ محيطَ عينيك،
كوجوهِ المسافرينَ،وضحايا تسونامي وقصّةِ رغيفِ الخبزِ والحمضِ النّوويّ اللعينِ.
وها أنتَ في غايةِ البهاءِ،تُزنّرُ خصرَ البحرِ،تفكّ جزئيّاتِهِ الرّطبةِ،وتسابقُ الريحَ لِتسمعَ وَترى.
ها أنتَ وفلسفتُكَ الزّيتيّةُ،على رفّ واحدٍ مِن الذّكرياتِ،تغطّانِ في النّومِ،ورطوبةٌ لزجةٌ تهمسُ في أذنِ جارَتِها:
لماذا كلّ هذا البكاءِ؟!

طوبى !!

مريم الراشدي/ المملكة المغربية



والله ما همني
غير غربة
بين ثنايا وطني
أنا !! أنا وطني
والأوطان شتى
فلملم جغر افيتك
وأشلاءك
ثم أعد ترتيب لُغزِك
اِنتقِ الباذخ لغزْلك
خذ من الربيع
لفائف الشرنقة
حريرا صافيا
أجمل الأكفان
غريب صنعه
من عز السبات
ينبثق عز الحياة
بألوانها الزاهية
فراشات ترفرف
تسبّح لله
وتسبَح في ملكوته
آلافا وآلافا
بين نياط الشمس
بين خصلاتها الذائبة
أطراف النهار
تعلّمك أنْ لا تحزنْ !
لكل سرداب
مهما طال ممشاه باب/ا/
فابخلْ كما شئتَ
يا كُلَّ قارُون
ظنًّا قارّون
لا والله !!

زائلون .. زائلون !!
نحن القارّون، طوبى !!
والضاربون في الأرض
غربةٌ ..
وفي آفاقها
طيب النبض
يسري ويعرج
ويبقى الله
((نعم المولى
ونعم النصير))

قصص

لحسن ملواني. المغرب



لعنة المقارنة

تحت ظل الشجرة كان ير اقب أقدام المارة ليتأمل ذاك الاختلاف الذي يَسِمُهَا ، بعضها مغلف بأحذية ثمينة وبعضها مكشوف الظهر والأصابع، وبعضها فوق الوصف يُبْسا وبشاعةً، نسي أن ينظر إلى قدميه المحرومتين من الجوارب والنعال مدة طويلة ، لم يستطع أن يشتري حذاء للمرض الذي ألمَّ به وتطلب منه مبالغ كثيرة ، تعود المشي حافي القدمين فلم يعد يفكر في الأحذية ولم يعد يهمه ما يهم زملاءه المتحدثين بصدد أنواع الأحذية المستجدة في الأسواق ... حافي القدمين لعب كرة القدم ، حافي القدمين جرى يطارد الكلاب ، حافي القدمين هرب من المعتوه المخيف ، حافي القدمين نام سعيدا واستيقظ سعيدا... من أين له هذه السعادة ، سألت عنه أحدهم فأجاب بعبارة وجيزة "إنه لا يقارن نفسه بغيره" بادرت فاشتريت له حذاء جميلا ، وفي اليوم الموالي كان يجري ويسقط ، لم يعد يعرف كيف يسير منتعلا ، وحين يجري ير اقب أحذية غيره غيره فيتعثر ليسقط مؤنبا نفسه التي صارت تقارن الأحذية بغيرها.

اكتشاف

لأول مرة يتحقق حلمها، اليوم ستسافر إلى المدينة رفقة صديقتها الوفية "صفاء". على متن الحافلة كانت التمثلات التي استقتها مما قيل ويقال عن المدينة، كانت تتفرج على ما تتخيله وكأنه الحقيقة التي ستعيشها بالفعل وهي في قلب المدينة، لم تبالي بتعب الرحلة رغم طولها النسبي، كانت مغيبة في عالمها المتخيل الذي لا يبدو لها فيه سوى المحامد والجمال والرحاب الر اقية...كانت تقول في نفسها: اليوم وما بعده سأعيش في سعادة عارمة تغمرني من رأسي إلى أخمص قدمي، سأسير كالطاووس، ستتعدل قامتي وأصير كعارضات الأزياء التي أراها على التلفاز في كثير من أيام الأسبوع، سأرتدي قمصانا بحقيبة صديقتي حسب وعدها، وهي الوفية بما تعدني منذ أن عرفتها.

الحافلة تسير نحو المدينة وهي غارقة في الأحلام، أما صديقتها صفاء فقد غرقت في رو اية "الليالي البيضاء" لد وستويفسكي ...

مساعد السائق أخيرا يقف معلنا الوصول إلى المحطة الاولى للمدينة، وهي المحطة التي ستكون بداية الرحلة في قلب المدينة، صفا ستعيش الأمر عاديا لأنها هنا منذ

ثلاث سنوات، أما هي فإنها ستكتشف الكثير، وستزود بالكثير مما ستحكيه لصديقاتها وإخوانها وأخواتها حين ستعود، وتكون مصدر الجديد من الأخبار والمعلومات...

طان الشارع يضج بالناس، السيارات متلاحقة والناس يتحركون في كل الاتجاهات، نساء كاسيات عاريات، شبان كالفتيات وفتيات كالشبان، ملابس لا عهد لها بها، أضواء ملونة تشتعل بين مسافة وأخرى، مطاعم وفنادق بلافتات جميلة...كانت صفاء تحثها لتسرع كي يصلا إلى المنزل فالتعب يسري في أوصالها، والنوم يدب في جفونها.

في المنزل، ستلقى ترحيبا من قبل عمتها وزوجها، بعد أن تغسل وجهها وأطرافها ستتناول وجبة الغداء بعد احتساء الشاي وأكل حلوى بنكهة خاصة.

ستذهب بها صفاء إلى غرفة نومها، وهناك سيخلدان للنوم إلى ما بعد العصر، وسيخرجان للتفسح، كم كانت تفكر في هذه الفسحة التي ستحمل الكثير من المشاهد التي ستراها لأول مرة.

سلكتا الشارع الرئيسي المعروف وسط المدينة والساعة تشير إلى الخامسة والنصف، لترى العجب العجاب، نساء ورجال يتبادلون القبلات دون استحياء، بنات صغيرات مزينات الوجوه بالمساحيق المتنوعة، ملابس ضيقة تبدي تضاريس الكبار والصغار، شباب يتابعون شابات ويسمعونهن كلمات خادشات لا تقال في البادية حتى داخل المنازل...فجأة شاهدت لصا ينزع من فتاة حقيبتها بعد أن أشهر في وجهها شفرة حادة، بعدها بقليل شاهدت رجل كبيرا يضم فتاة صغيرة ويقبلها بعنف، الشرطة تخلصها وتقبض على الجاني...

قررتا الاستراحة في مطعم جميل، وجاء النادل كي يعرف ما تريدان من مأكل أو شراب، قررتا شرب عصير، جاء بكوبين جميلي الشكل واللون، وضع بجانبهما وريقة تحمل ثمن الشراب الباهض...

وهي تشرب العصير، تذكرت نسيانها صلوات اليوم فاحمر وجهها وكأنها تعاني من ضيق ما، سألتها صفاء: ما بك يا صديقتي؟

أجابتها: لاشيء، غدا سأعود إلى حيث كنت، فالسكينة خير من المظاهر المعذبة.

أسف

في يوم مشمس يلفحُ الوجوهَ ، ويُسيل العرق على الجباه والخدود، خرجت تنضح شوفا، تبحث عن خطيبها العائد من السفر منذ يومين..كانت تسأل عنه الغادين والرائحين على أرض القرية التي يسكن بها.

اهتدت أخيرا إلى منزله ،كان يقع على ربوة مشرفة على نهر تجري مياهه بين صفوف شجر الصفصاف والأرز..كم كانت تتمنى أن تصير له ويصير لها فيسكنان معا هذا المكان الجميل..قبل قرع الباب أعادت النظر في هيئتها ،نفضت الغبار على حاشية قفطانها، حدقت في وجهها على مرآة دائرية صغيرة ، رشت عطرا على جنبيها ،ومرَّرت يدها على خصلة شعر ممتدة على جبهته...كانت تتخيل استقباله الحار بعد أن يفتح الباب.

ويقع ما لم يكن في الحسبان ..فهاهي تقرع الباب ،وبدل أن يستقبلها الخطيب المزعوم ، خرجت امرأة مخيفة الملامح ، وبلا مقدمات سألتها عن حاجتها ، وعمن تسأل ..تلعثمت ، وقالت : أريد مقابلة عمر، خطيبي ، تراجعت المرأة ثم اندفعت نحوها فأسقطتها أرضا وهي تقول : من تكوني أيتها المخادعة ، يا سارقة الرجال ...

نهضت الفتاة ،وعادت أدراجها ، وحين ابتعدت أمتارا عن منزل عمر، التفتت لتراه و اقفا ينظر إليها من الشرفة وقد وضع يديه على خديه مظهرا أسفه.

عبرة

كلهم صاموا إلا هو ،قال في نفسه أتركهم ، قطعان بلا عقول ، يقومون بما لا يفهمون...ها أمعاؤهم تئن من الجوع ، وها وجوههم متغضنة يظهر عليها التعب..

ذهب يتجول في السوق، ولا أحد يعلم أنه الوحيد الذي خالف رمضان فلم يأبه بتعاليمه ولا مطالبه...

تميل الشمس للغروب ، ولا يهمه غروبها كما لا يهمه شروقها، الناس يحملون قففهم إلى منازلهم منتظرين مشتاقين إلى حلول وقت الإفطار...أما هو فكان يعيش خارج وطأة الزمن .

في المساء دخل أفراد أسرته الصائمون كبارا وشبابا ،ووجوههم متهللة ، وصدورهم مفعمة بفرحة الانتصار ،كانوا يتناولون الحلوى، ويشربون الحليب وكأنه في جنان الرحمان ، أما هو فقد كان يقول في نفسه ما أقبح أن تصير عبدا لبطنك !.

حنين

مناف كاظم محسن/ العراق



أخيراً حلمتُ بأمّي. رأيتها تقترب مني لكن بهيئتها الأخيرة قبل أنْ يختطفها الموت. المطر يتساقط غزيراً والرياح تعوي ورغم ذلك لم تتوقف حتى لامس جسمها جسمي. انحنتْ عليّ وغطتني بجسمها النحيل كي لا يبللني المَطر ولا تَحرقني الصواعق. كانت اختي تمسكني من يدي اليمنى وتأخذني معها للسوق. توغلنا في الزحام حتى شعرت بالإرهاق لكني لم أخبرها. وعندما وصلنا الى البيت رأيت أبي جالساً على سجادته، يسبّح بمسبحته السوداء، ينتظر انتهاء الأذان كي يبدأ صلاته. في تلك اللحظة لم أستطع الصبر. رَكَضْتُ وفتحت الباب على مصراعيه. رأيت الكثير من الطيور الملونة تترك الأشجار وتحلّق بعيداً، راسمة اشكالاً منتظمة في السماء تغيّرها بين الحين والآخر، كأنّها تأخذني معها أينما ذَهبتْ. كنت مسحوراً برفرفة أجنحتها، وطرباً بغنائها الجميل، لوحتُ لها بيديّ. كانت قد رَحلتْ بالفعل إلّا انني لا زلت أعتقد انّها سوف تعود وتأخذني.

استيقظتُ عندما سقطت وارتطم رأسي بأرض الغرفة، وضعت يديّ خلف رأسي وضغطت على مكان الألم. كنت أشعر بدوار وصداع شديد. سمعت زوجتي تقول (كُنتَ ترفرف بيديك كأنّك تطير وتُطلق أصواتاً غريبةً من فمك).

عطايا مُقدَّرةٌ

عبدالناصر الجوهري/ مصر



مُنْذُ أنْ كنْتُ في بطْنِ أُمّي ؛
وما كفَّ مثْلي عَنِ الرَّفْسِ،
والغَضَبِ
بينما
حين جئْتُ الحياةَ،
ونازلْتها فـ سَعَى هاتِفُ الشِّعْرِ..
في طَلَبِي
ومجازي على حالهِ مُسْكِرٌ،
لا تقاسُ بهِ كَرْمَةُ العِنَبِ
خلقَ اللهُ لي بالأضالع مُتَّكأً
للقريحةِ ؛
حتى ملأت بها كُتُبي
ما لدىَّ يُقارِعُني ،
يعْجزالمُتشاعرُعنْهُ،
فـ ليس يُبدَّلُ بالذَّهبِ
وغزيرٌ بـ جَنْبيَّ إلْهامُهُ
مثل "صنَّاجةِ العَرَبِ"
وكفى مُرْهفَ الحسِّ كوْخُ اعتزالٍ،
وما تظنُّون
أنّي اسْتقَمْتُ على الهَرَبِ
فالحقيبةُ ليس بها
غيرُإرْثٍ ثقيلٍ ،
وفِطْرةِ طَبْعٍ ونزْفٍ مِنَ الحِقَبِ
والخُطى باتجاهِ الدِّيارِ،

تحنُّ إلى وِجْهةِ العَتَبِ
مِثْلما أدْبرتْ
فكذلكَ شِعْري تَولَّى..
إلى أَبْطُنِ النَّسبِ
كُلَّما نظرتْ مُقْلتي للسَّماءِ؛
لـ ترْقُبَ إطْنابَها
ترْتوي الذَّاتُ مِنْ مُعْجمِ السُّحبِ
إنَّني راسخٌ
كالثَّرى
ما انْهزمْتُ بـ حوْمةِ مُغْتصِبِ.

ثغر

جورج عازار/ ستوكهولم- السويد



في ثَغرِكِ الورديّ لَسعَة
وفيه تفاصيلُ حُلمٍ
وضِحكةُ نِجمة
وفيه رضابُ شهدٍ
وملكةُ نحلٍ
ووخزُ صبار
وأريجٌ من نَشوة
فيه ضوءٌ وضوعٌ
وطقوسُ عُتمَة
فيه جوعٌ ونهمٌ
ومَتاريسُ جَمرٍ
وشعرٌ وبقايا قصيدة
فيه بوابَاتٌ ومَصاريعٌ
لا تُشرَع إلَّا لِصاحبِ
حُظوَة
في ثغرِك بَحرٌ ولأَلئ
وشاطئٌ من وردٍ جوريٍ
ومذاقٌ أشهى من
وجنات التفاح
ومن حبَّات الرُّمان
في ثغرك أريج غزل
وفضاءات تعبق في
حناياها
ألغاز وأسرار
فيه بَحةُ نايٍ
وزجاجةُ خمرٍ
وكؤوسٌ تمتلئُ خِلسة
بين سَطرَيه خَيطُ أُفُقٍ
وألفُ قِصَّةٍ وقِصَّة
ثغرك صيف المشتى
ونسيم الغُوطة
وحباتُ مطرٍ
تاهت عن موعدها
في حنايا نيسان
ذات مرة
ثغرك عناقيد عنب الخابور
وحبات كرز الشام
حمرته مزيج
من سحر الألوان
يعجز عن فك طلاسمه
أمهر فنان
على جبهتِهِ تدوُر فصولُ حربٍ
وتنشبُ خطوبٌ شَرِسَة
ما للهوى منه اكتفاء
ومالنا في الصبِّ اختيار
إن يَحكُمَ قانون العِشق
فالمرء بأمره يأتمرُ
ولأحكامه ينصاعُ
لا تَعجبي إن كانَ
في ثغرِكِ صفاءٌ وشقاءُ
وفيه لِلبعضِ ازدراءٌ
واستحسانُ
فكِلمةٌ قد تُميتُنا
وقد تُحيينا أُخرى
وفي صُروحِ الخَيالِ
اعتيادٌ وإدمان
بَسمةٌ تُغري
ونظرةٌ تُلهي
وتفتكُ بالمَصائرِ
قراراتٌ صَعبَة

مازلتُ كُلّي مِلكهُ

د. النبيل الهادي/ اليمن



ياليت شعري كيفهُ ذالك الخليلُ أما يزل.

يحفظ هو انا عهدهُ هل عاد يُسمينا الأمل.

من نحن بالنسبة لهُ وما منعهُ أن يسل.

قلبي وروحي عندهُ وسلام منهُ لم يصل.

مازلتُ كُلّي مُلكهُ مازلت فيهِ ولم ازل

إن قال أذكر قُل لهُ ومتى نسيتهُ ماحصل

رغم الغياب فإنه. حاضر. فؤادي والمُقل

رغم المسافة فإنهُ ذاك القريب بلا جدل

هجرتُه لكنه لكل هجري قد حمل.

تقصيرهُ إهمالُهُ شُعور مِنهُ بالملل

فهجرتُه خوفاً عليه. حتى يُراجع ذى الخلل.

اهواهُ واهوى طُهرهُ بدرٌتتابع فاكتمل

وعد الوفاء يصونهُ قدري هواهُ مدى الازل

كل الطيور تزورهُ تُهديهِ اشواق المُقل.

تعتب عليهِ تقُل لهُ حالي عذابي والجُمل

تلوم وتُنكر ظنّهُ تشرح وتُظهر ما جهل

ظالم لقلبي جهده. ولتضحياتي قد غفل

سلوهُ أني قلبه. سلوهُ فالامرُ جلل

فهوَ هو ايا وحدهُ كم للسان به زلل

إني أُسامِر طيفه. منذُ هجرتُ فما العمل

قولوا له هل وده. مازال في نهري همل

فالشوق سامح ظلمه. والدمع شوقاً كم نزل

بين الفُؤاد وبينه. مافاق وِدّاً أو غزل

مابيننا لكأنَّه. ازلي إلى يومِ الاجل

لا البُعد يُنهي أمره. أو هجر أو كل الزعل.

يعلم بحالي ليته. نهر الحنانِ والخجل

مهما تقاسى ردّه. باقٍ بروحي لا بدل

علَّ الوفاء يردّه. و أنا الوفاء له مثل

لو طاف يبحث عمره. مثلي فلن يلقى بدل.

مؤلف محظور

نجيب صالح طه/ اليمن



أراد تأليف كتاب بعنوان : (صور من حياة القيادة)!
امتلك كاميرا حديثة متطورة، بدأ التصوير الميداني للزعامات والقيادات والنخب المختلفة، أكسبته الشمس لونا آخر، وجد صورهم مجرد براويز سوداء المفردات!
بينما ظهرت صور المخيمات، وطوابير الجوعى، والقتلى، والجرحى، والمشردين...
استعار كاميرات أخرى مختلفة، ولم يبال بقدمها، أو رداءة صناعتها، استأنف التصوير، تصفحها مستعيذا بالله من الشيطان الرجيم، حذفها وهو يقرأ آية الكرسي، خشية أن تراها نساء نصف المدينة، فيقطعن أيديهن، ويتمردن على رجالهن الذين يعملون في رفع الركام، للنصف الآخر منها،
تعذر ظهور صور المآسي السابقة!
أعادها لأصحابها، وهو يتمتم :
_ ليت أن الغرب قد صنع كاميرا بعينين !
ذهب لأحد أثرياء الزهد، طلب أن يرقيه والكاميرا خاصته، قص عليه ما حدث،
_ كلاكما بخير، لكن الكاميرا بحاجة لمصور شرعي، يجيد فن التحميض والتجميل، بدأ بلي أعناق النصوص، كسر باب التأويل الفاسد، مجد كل الأصنام موجبا الطواف حولها.
سأله وأجاب معه في وقت واحد،عن أسباب الفقر، والخلافات الدامية...
_ ابتلاء من الله سبحانه وتعالى!
رفض رقيته تلك ، وصفها بالأشد من الكفر!
انصرف وهو يسائل نفسه :
_ماحاجة رجل دين لأن يحاط بكل أولئك الحرس، المدججين بالسلاح ؟
ألهمته التجربة أن يؤلف كتابا آخر، أملاه عليه فقه الواقع، وبعد جمع البيانات والمعلومات، حبرها ضميره،
احتار_ فقط_ في أي اللفظتين تتوسط عنوان كتابه :
(رجال ... الرسول)،

« فوق» ، أم « خانوا» ؟!

استشار بعض الثقات، تاه بين ردودهم، أصر على أن يطمئن، وصل مجهدا، لثلاث شخصيات مختلفة التوجه، استحثت أمارات ثرائهم، تنهيدته التي تقاطع زفير فقرها بشهيق غناهم الفاحش، على أبواب وطن بلا غد، أعاد اتزان ارتعاشه من نباح كلابهم المتصلة سلالسها النحاسية بقبضتين بشريتين، تمارس الوظيفة نفسها، افتأد وعيناه تغزلان حرية النظر لأسوارها، و أفنيتها المبستنة، بما في ذلك جزر خطوطها الأنيقة المعبدة، وشريط ذاكرته يستعرض أحد شوارع المدينة المحفرة، المكتظة أرصفتها بالقمامة، همس متلفتا :

_ مساحة (أحواش) قصورهم تكفي لبناء قرية سكنية، للمهمشين الذين يستقفون الخيام منذ قرون،...

أكد له نقيضهم سذاجته التي أثبتت كل ظنونه عن وطن بلا إنسان!!

وصل لحقائق تفسر كل مبكية، امتطى صهوة المثالية والنقد البناء، وكلما أثبت فساد حاضرهم، ذكروا له صلاح الماضي، فتلوا له شواربه ،عبروا به من خلال السين وسوف، نحو المحال، ولما رأوا معنى الوطنية في عينيه،

حاكموا نوایاه بغضب كتوم، عبرت عنه ملامح وجوههم،

أفلتت منه بعض الكلمات بحرية حذرة، رد عليه أكبرهم بعبارات بللها رذاذه، أما الآخرين فقابلاه بصدر سياسي رحب، لم يفرد عضلاته بسفور، انسحب بشجاعة ينازعها خوفه، أقنعته عيناه وشاهد العدل في ضميره بالمضي قدما، لإكمال كتابه المحفوف بالموت :

(رجال خانوا الرسول).

أنهى الجزء الأول من موسوعته، مستندا على كثير من المصادر والمراجع المعتبرة، كان أحدها برفوسور بعينين زرقاويين، يعتمر قبعة جميلة تداخل لونها الأحمر بالأبيض، تخصص في شؤون الشرق الأوسط، أمده بالمعلومات والوثائق الصادمة، التي شدت أزره حد أنه أرسل لكل منهم، رسالة فجائية قصيرة جدا:

(تحديث

صنعوا الإنسان الآلي، ادخر الغرب أسلحة الدمار الشامل، تلوثت البيئة بضجيج فقاعات الدم، ضغط المستخدمون زرّ إعادةَ ضبط المصنع، شاع نظام التشغيل عن بعد).

استقبل وفدا رفيع المستوى، عرضوا عليه بلباقة محترفة، طبع ونشر كتبه وسط وعود وتطمينات تجيد ممارسة الإثم الرسمي، المؤكد بالعقود وكرم الدفع المسبق، شعر بأن نوافذ الليل قد فتحها الحظ، على شعاع صبح وعيه المنتظر، لم ير أعينهم التي تخفيها عدسات نظاراتهم السوداء،

عبر عن امتنانه، وفرض حسن النية فيما حدثته به نفسه، بعد فترة قصيرة، دهسته سيارة في الظلمة قبل صلاة فجر ما تنفس صبحه، إذ بقيت تلك السيارة بلا سائق إلى يوم القيامة، ذاع صيته، تلقت أسرته برقيات التعازي وبيانات تفاقست نعيا وشجبا، عبر وسائل الإعلام، ظهر اسمه على غلاف الكتاب الأول مكللا بالورد،

بينما بقي كتابه الثاني معتقلا، يبحث عن مؤلف.

قُبلة خطأ مهني

رضوان كنو/ المغرب



من البوح ما يفرح، ما به الروح تنشرح و الخواطر تتفتح كريحان نفث رحيقه في السماء بعدما لفحه حر الفقد أو الوجع. فبوحوا تصحوا....كان ذلك نشيدا داخليا أملته الثالثة صباحا. همست به قائلة: عليك بالذكريات، فهي خُلْوةٌ حُلوة مع الخيال. يكون الشخص خلالها خليلا مخلصا لنفسه، جوالا في جنانها يتمخثر بخيلاء. محاكاة فاشلة لكنها جديرة بالمحاولة للحظة اتخذ الله إبراهيم خليلا. أو العكس. لعله علمنا درسا آخر مع التوحيد هو أن أجمل مشاعر التعالق تتحقق صحبة ما هو أكبر منا: أن نكون بشرا نعاشر الإلاهي. و ما الخيال إلا الرباني فينا نحن الفانين حين نهرب الى السنوات من السنوات فلا يبقى إلا أن نلوذ بالذكريات وحدها. نذوذ بها في مواجهة أيامنا الهاربة بلا رجعة. بها وحدها، ندرك مفارقات الحياة العديدة بقدر ما مو اقفها عنيدة الاستيعاب على عقولنا المحدودة كأن تجتاحك ذكرى قُبلة فريدة ستُنقشُ على لوح روحك كوشم صلصالي. لكنها ذكرى لا تأتي بريئة عزلاء من معمعات القلق. فلقد تلقيْتَها مر افقة لصفعات كانت اليد فيها أكبر من خدك، أخشن منه. فتشابه عليك الأمر أ تلعنُ الصفعة؟ أم تنتعش بذكرى القبلة المالحة نكهتها من أثر الدمع. وقتها تصير فريسة لحيرة تغذو مسكنك، سِكينك الجارح الذي ينغص سكينتك إلى أن يقضي الوقت أمرا كان مفعولا، بما أننا لسنا إلا دقائق معلقة على الجدار.

استحضرت الو اقعة مع غبار الزمن الغابر و أنا أطبع قبلتي الأولى على الخد الرخو لابني. المولود حديثا. عقِبها، رجع بي الزمن لذلك الفجر المشهود من العمر سنة ٢٠٠١. حين كان أسامة بن لادن و رفاقه يضعون آخر اللمسات لضرب أمريكا بأكبر عمل إرهابي. سنتها سمى كل من خالي و عمي من ابنيهما باسم أسامة تَيمُنا و افتخارا بصاحبنا الذي قتله الأمريكان مؤخرا و ألقوا بجثته في البحر. كرروا محاكين بذلك سيناريو غرق فرعون. مع فارق الفاعل. في نفس الفترة حمل إلينا البحر خبر غرق ابن عمي أسامة في قوارب الهجرة المكتوبة في مقدماتها «هيا إلى الجنان الأوربية» في مؤخرتها مدون بالطباشير الأسود «هلم بنا إلى موت جاهز بنكهة الملح.

يومها كنت أنا ابن الثانية عشر. صبيا صغيرا حقل تجارب لنوع جديد من الغرق. أُكابدُ فيه أضرارا نفسية

ثقيلة الأثر مكابرا في سبيل الحفاظ على رجولة مبكرة جاءت قبل ميعادها. فقد توجب علي سياقة عربة رباعية الدفع يجرها حصان نحيل لدرجة التيبس. أضلاعه ظاهرة بالإمكان عدها. كان يعاني من أزمة مجاعة و ككل المخلوقات الجائعة فقد احتج متمردا على الوضع. أصبح عصي المراس، يتيه شرقا حين توجهه غربا. يصهل حين يتعب. يركض أحيانا بدون توقف. و يركل الذباب بحافره بدل الهش عليها بذيله. بذلك يتراءى للناظرين أشبه بهلوان أتلف إتقانه لحركاته. مع ذلك بقي كفؤا في تأدية مهامِ مصيرية بإعالة عائلة من ست أفراد، متوسطي الحجم. عبر الإتجاه مبكرا إلى الأسواق و نقل الناس مع البضائع إلى نواحيه، ما جعل لقمة عيشنا متوقفة على حو افره الأربعة.

في إحدى المرات. تحت قيادتي، أبى هذا الحيوان غير الشهم إلا التحالف مع الظلام ليزيحنا نحو منعرجات ذات مطبات شاهقة عانينا فيها من اهتزازات بفعل السرعة و ارتخاء تحكمي حتى كدنا ننقلب انحدارا إلى وادي سحيق مجاور للطريق. فانبرى أبي الجالس بجانبي - بسبب فقدانه سيجارته- لإشباع الحصان الأصم ضربا، خبطا عشوائيا، هستيريا بهراوة ثقيلة كان يضعها دوما تحت الكرسي تحسبا للطوارئ البشرية. بعدها جاء دوري في تلقي نفس الجزاء بنفس الكيفية تماما. فأبي إنسان عادل. مع فارق إعطاء الأولوية للحصان حين بدأ به. بل فضله علي حينما تحاشى المساس بوجهه على العكس مني. انهالتْ علي الصفعات تِباعا جعلتني أستفيق من نوم غير تام. إنصاف مستحق لتصنيف تراتبية الموجودات العاقلة و غير العاقلة صاغه أبي بعدها ببلاغة قاتلة قائلا:

«حصان برجلين يسوق حصانا بأربع» نطقها، أرخاها من فمه مع دخان سيجارته الرمادي كأنه جندي نازي من فرقة إعدام تواجه ولدا بريئا به برد طافح رجلاه تنتعلان التراب و في يديه وردة في ذهنه اعتقاد أن البندقية نوع آخر من الزهور.

أطلق والدي جملته الفظة تلك فقنص بها دبدبات قلبي الهش و هو متكوم داخل معطفه الأسود القاتم. إلى اليوم ما زلت أكره المعاطف الطويلة السوداء. مع أصحابها على حد سواء.

البسُوا الأبيض رعاكم الله. لعلكم تتمرنون على أناقتكم و أنتم بزي الكفن....

نعم تلقيت صفعا و رفسا و سبابا في الرابعة فجرا. و ما أدراك أن تبكي. و يسيل مخاط أنفك متدفقا دون قدرة إخراج يديك من جيبك لمسح ذاك المخاط و الدموع بسبب البرد. أن تعاين عينيك دموعا متهاوية من عينيك نفسها مع صياح الديك و هو يدشن بنشيده يوما مشهودا، فيتحول نعيقه – بسبب ترددات صدى الصفعة- إلى نحيب حاد للعجائز في مآتم العزاء. للمشاعر و الانفعالات الغالية أوقاتها المقدسة الواجب ألا تحيد عنها. من غير اللائق ذرف الدمع و الناس داخلة إلى صلاة الفجر، لمحو ذنوبهم، مباهين الليل ببياض جلابيبهم. و السكارى خارجون من الحانات لنحت ذنوب أخرى، لنسيان ديونهم أو نبذ أدرانهم الملتصقة بتلابيبهم.

يا له من توازن فذ. يحفظ للمؤذن و ساقي الخمر دورهما. توازن حُرمتُ حقي في استكمال تأمله. كنتُ مشغولا بشيء آخر. أستجدي الشهقات المتقطعة للتوقف بلا جدوى. أستنجد بكمي المتسخ لإزالة آثار العدوان من الأنف و العين. راجيا ارتجافي التوقف. ارتجاف البرد و افق ورضخ. أما رجفة الخوف من القادم فقد رفضت. جعلت جسمي المطوي يهتز كممسوس. أرقصُ رقصة ركادة وجدية. دون بندقية طبعا و إلا كنتُ فجرت دماغي في ذلك الفجر هربا من فجور زمن أخر طلوع النهار نكاية في ولد صغير... كان اليوم سيشهد عملين إرهابيين. أو تراهما لم يحدثا؟.

نسيان

عبدالمطلب ملا أسد/ العراق



ما الضير في أن تتخلى عن إحساسك بالحب
أن تتخلى عن هذا القيد الماسك
بكفيك وعنقك
المتجذر في أعماق الأرض
ما الضير في أن تحمل نفسك
كالروح دون جسد
وتطير حيث لا شيء يجمعك بالناس
لا شيء يعكر صفوك
يستهلك عمرك باسم الحب
باسم الأيام وذكراها
والزاد ورذاذ الملح
ما الضير في أن تتخلى
عن كل الأسماء
كل الأرقام وجميع الصور المخزونة
في درج المكتب
في ذاكرة الهاتف
في الأقراص .. في الحاسوب
في ليلك .. في الأحلام
في اليقظة حين تغمض عينيك
ما الضير في أن تتخلى عن أوهامك
عن آلامك
عن فنجان القهوة يحمل ألف حكاية
ويعيد القصة كل صباح
ما الضير في أن ترقد كالمخلوقات الأخرى
تستيقظ كالمخلوقات الأخرى
لا يعنيك من يومك غير القوت
لا يعنيك من أمسك
شيء يذكر

نزيف الروح

وليد عبد الحميد العياري/ تونس



الروح تعبت
نزف الفؤاد
ودماء الجراح..
خضبت كفي فجرنا ..
قبس من نور الغسق
يغازل الروح...
لترحل نحو أفق الألق..
فوق جناحي الدهشة..
ترحل الغبطة..
يسافر الفرح..
وتبكي السعادة
تتوسد جدار الطموح...
أرى أكفانا معطرة
قد خيطت لأرواح متمردة..
وتوابيتا أحضرت
وقبورا حفرت
لطمس حقائق...
ومراسم أعدت
لتشييع جنازة التمني...
غراب أبيض يحوم
فوق جزيرة خالية...
غيمات رمادية ..
شعلات من اللهب
تختبيء وراء السحب...
كلها تنذر برحيل الحلم..
ووأد الرغبة..
والوهم ير اقب السفلة من بعيد
يزرع الوساوس فوق رؤوس المجانين ...

إحساس

عبدالباسط عبدالسلام قاسم الصمدي/ اليمن



أنا لا أحبذ الرسم
بمنظورعين الطائر
ولا أكتب ليقال شاعر
الشعريطاردني
وحتى إذا جاء النوم
يسهرني ليل الليل
أقلب في الأشواق وكلمات الحب
تتوالى كسرب حمام وتأخذني
إلى مدن يعرفها قلبي وتعرفني
لقد ركبت البحر
بليل كالظل مظلما
رأيت الليل وليل الليل
ورأيت سراب بلا ماء
كأن الأماكن لا تشتاق للنسيان
وكأن البحر أوحش من زمان
من بعيد بدت الظلال جميلة جدا
وبدأت حكاية المد والجزر
لكنها لما بدت ملأت حنايا القلب
خوفا من سيف عينيها
وبدأ الربيع بأزالة الثلج
من فوق الهضاب وبلحظة فرح
انطلق القلب قليلا
وتوالت ابتساماتي
ألا وكلام الأعين
لم يترك للصمت حضورا
كانت تمشي بقلبها حبه حبه
وكان قلبي السريع على الطرقات
يقترب من مجال عينيها أكثرفأكثر
وينشر الفرح والحب والألوان
توالت الخطوات ألا والشوق
أسرع من نبضات القلب
لا الإبتسامات توقفت قليلا
عن رسم الطريق ولا قلبي
الأشعث كف عن المشي
وكلما قلنا قربنا نوصل
ليال الشوق تكاد تمزق
من قلبي كل وريد
ولما إلتقت عيناي بعينيها
ما ضيعت الوقت رأس المال
دقيت الباب بدقة قلب
وأخذت نبضي
ومشاعري وإحساسي
وقصدت بلاد بعيدة بعينيها
وبصبح سكنت إلى الدار

شَوقٌ يُناشِدُني

اسماعيل خوشناو/ العراق



ما زالَ في الْحُبِّ لي شَوقٌ يُناشِدُني
قَدْ بانَ شَيبي وَقَلْبي يَسْطُرُ الْغَزَلَ

كَمْ عَضَّني أَلَمُ الْحِرْمانِ في زَمَني
مَوْتٌ إِذا أَشْتَكي مِنْ هَوْلِ ما حَصَلَ

هَلْ يَنْتَهي زَمَني وَالشِّعْرُ يَكْتُبُني
وَصْفي لِما عِشْتُهُ بَدْرٌ وَقَدْ سُجِلَ

ما كُنْتُ يَوْماً مَعَ الْإِحْساسِ في زَعَلٍ
كُلِّي شُعُورٌ مَعَ الْأَلْواحِ فَارْتَجَلَ

سَلْ كُلَّ يَومٍ وَقَدْ صافَحْتُهُ وَأَنا
أَمْضي غَريباً أَرَى شَأْني لِمَا هُزِلَ

يَأْتيكَ حَظٌّ وَقَدْ فاتَ الْأَوانُ لَهُ
عِشْقٌ حَياةٌ بَدا وَالْخَطْو قَدْ خَجَلَ

أَبْياتُ شِعْرٍ وَقَدْ جاءَتْ تُلاطِفُني
في الشِّعْرِ حُبٌّ فَمِنْهُ الْمَرْءُ ما ارْتَحَلَ

ما زِلْتُ مُبْتَسِماً وَالْعَيشُ حَرَّمَني
مِنْ لَحْظَةٍ وَالْهَوى تَبْني لنا الْأَمَلَ

فَرْشي نَسَجْتُهُ مِنْ شِعْري فَيُلْهِمُني
حُلْماً يُعَوِّضُني عَنْ كُلِّ ما قُتِلَ

عُمْري قَصيرٌ فما أَنوي إِضاعَتَهُ
ديوانُ شِعْري فَقَدْ لي يَكْتُبُ الْأَزَلَ

هاتي يَدَيكِ لَعَلَّ اللهَ يُنْقِذُني
فَالْبَيتُ بِالصَّدْرِ ثُمَّ الْعَجْزِ فَاكْتَمَلَ

عاصفة بين جبال الكاف

إيمان بوغانمي/ تونس



ها هو نسيم العمر كالرحال يشدو عطرا منتقلًا بين شلّالات الجبال

وقد نثر نسيم هواه العطر بين جوارح قلبها المتيّم

سلّات من التفاح الأحمر تغدو سنين أيام روح الغلال بسحر الطبيعة الغنّاء بالموسيقى السيمفونيّة و أوتارها التي بها أشعارًا إذا حضرت دواوينها من خلالها تشفى جراح تلك البلابل مكسورة الخاطر و الألحان...

فلا عدنا لذاك الدّهر القديم من بعيد الأزل

ولا أتينا إلى نفس الذكريات القديمة العاتية

أيكفيها حنين القلب للترحال بأغنيةٌ للشوق أو نقش مقطوعة شعر للإشتياق و نحت نايات تنفث لحنًا للوفاء و الصدق

وقد ثارت رياح العمر بعاصفةً بين جبال الكهوف الرائعة و العالية

حتى راح نسيمها كزوبعة بين عطر الحبايب المخلصين

فابحث في غمار أنهار و شلّالات الكهوف عن سببٍ يقنعني بأن ما يجري ، ايجابي.

وقد سقطت على رياحيني جمال الحرية و عطر إزدهار أوطانها..

شيءٌ من الخوف

عادل مناع/ مصر



على تبّةٍ مترامية الأطراف، تأخذ في العلو تدريجيًا، كانت مقابر بلا أسوار، بلا حرّاس، بلا أعمدة إضاءة، سوى نورٍ خافت يُلقي على الشواهد ظلالًا مخيفة، جادت به نجومٌ توسّطها الهلال كالوليد.

صبيٌّ بالكادِ قد جاوز الرابعة عشر خريفًا، يقترب من أطرافها التي خلت من المارّة، في خطوات متثاقلة، وفرائص مرتعدة، يقدم رِجلًا ويؤخر الثانية، ضربات قلبه تكاد تشق صدره.

يصطرع الخوف الفاحش في كيانه مع رغبةٍ جارفةٍ في المرور وسط المقابر في هذه الأجواء المُرعبة.

واصل طريقه بأنفاسٍ متلاحقة، تصطكّ أسنانه، كلما اجتاز مسافة قصيرة داخل المقابر التفت إلى الخلف، وكأنه يستجدي الطريق الموحش خارج المقابر لأن يبقى في مرمى بصره مؤنسًا.

يرتجف بشدة، برودةٌ قد احتلته على الرغم من أنها ليلة صيف، يلتفت في ذعر يمينا وشمالا وخلفًا، تداعت المخاوف التي صاحبت كل قصص القبور التي سمع عنها، عن قطاع الطرق الذين يختبئون بها من الشرطة، عن حكايات الجن والشياطين الذين يسكنون المقابر ويتلبّسون بالبشر الذين يمرون خلالها.

كان يقرأ آية الكرسي مرارًا حتى استعجم لسانه، وتلعثم بها، وخُيّل إليه أنه قد أُنسيها في تلك اللحظات، كان ينتظر أن يطبق عليه الشرّ من أي اتجاه، صرخ فجأة عندما تعثرت قدمه في نبات الصبّار، ثم قام فزعًا وأسرع الخُطى، إلى أن لاح له الطريق المقابل خارج حدود المقابر، فنظر إليه وهو يهرول، نظرةً تحمل رجاءً كأنما يقول له: خذني، أنقذني.

كانت تلك المسافة المتبقية قد بثت فيه الأمل باقتراب نجاح المهمة، وفي نفس الوقت، هو لم ينج بعد، ما زال الخطر قائمًا.

أخيرًا، اجتاز القبور، وهرول مبتعدا عنها لا يصدق أنه نجا، وعندما وصل إلى المناطق السكنية، جلس على الرصيف وهو يلهث، ورويدا رويدا بدأت أوصاله تهدأ، ثم ابتسم، واتسعت ابتسامته، ثم أطلق ضحكات متتالية، لقد نجح.

لم تكن تلك البداية، وإنما بدأ كل شيء في ذلك اليوم المشهود، أثناء عودته من المدرسة، في فترة كانت الدنيا فيها قد أظلمت لوفاة أمه، وفي الطريق اصطدم بشاب يكبره، فنشبت مشادة كلامية بينهما، ليجد نفسه فجأة محاطا بعدد من أقارب الشاب، توالت على وجهه الصفعات، حتى أمره كبيرهم بالركض.

تصلّب في مكانه، فالهروب في هذه اللحظة يعني أنه

لم يستحق وصف الرجولة، فلطالما أسكبت عل مسامعه عبارات: «الرجل لا يخاف»، «الرجل لا يعطي ظهره لأحد»، لكنه شعر بالخوف الشديد، خاصة بعد أن وضع أحدهم يده في جيبه، فأدرك الفتى أنه سيشهر في وجهه السلاح الأبيض.

وجد نفسه يجري بكل قهر الدنيا، ظل يجري حتى بعدما فارق أبصارهم، كان يجري وعبراته تتناثر على جسده، الآن لم يعد رجلا.

شهر بأكمله وهو يعيش حالة من الاكتئاب، يبكي كلما تذكر ما حدث، وظل يلعن الخوف الذي جعله ينسف ما تربّى عليه واختلط بدمائه، ولم يكره شيئا في هذه الآونة كما يكره الخوف، وقرّر أن يبحث عن وسيلة لقتل ذلك الشعور البغيض في قلبه، وكان السؤال عن ذلك هو شغله الشاغل، وفكّر في الذهاب إلى السحرة والمشعوذين عسى أن يكون الحل لديهم، لكنّ أخاه الأكبر قد أخبره أنه أمر من كبائر الذنوب، فعدل عن هذا الاتجاه.

كان يستقصي أخبار الشجعان في الحي، فراقت له الحكايات عن واحد منهم، فذهب إليه، وجلس يستجديه وسيلة لقتل الخوف، أخبره الرجل أن هناك طريقة ما، لكن من هم في مثل عمره لن يستطيعوا القيام بها، نظرا لما يعتريها من خطورة بالغة على حياته، فكان الحل الذي أبداه الرجل: السير وسط القبور ليلا.

أسبوع كامل، يفكر الصبي في الأمر مترددا، حتى اتخذ قراره، وقام بالتنفيذ، وتبعتها مرة ثانية وثالثة، وعاشرة، حتى أصبح المرور من المقابر عادة له، الآن قتل الخوف.

مرت بضع سنوات، وهو يواجه عقدة الخوف، بتحديه، كلما تسرب إليه ذلك الشعور من شيء ما، أقحم نفسه في مصدر الخوف، وقرأ يومًا في إحدى روايات الشباب للدكتور أحمد خالد توفيق عبارة احتفظ بها في وعاء قلبه ودهاليز عقله «لئن فغر الخطر فاه، فأدخل رأسك فيه».

على هذا النهج سار بكل حماقات الأرض، لا يبالي بما يحدث له، كل ما يشغله أن يدفع الشعور بالخوف، يستاء كلما داهمه، للدرجة التي تعرض فيها لإزهاق روحه، عندما وقف إلى حافة بناية شاهقة مع زميله، لم تكون مُسوَّرة، وهو يعلم يقينا خطورة ذلك نظرًا لأنه كان مصابًا بـ «فوبيا» المرتفعات، حاكى صديقه في النظر أسفل البناية، فقط لأنه شعر بالخوف من ذلك، وما ينبغي أن يكون للخوف مكانٌ في قلبه، دار رأسه، وهمّ بالسقوط، إلا أن صاحبه قد جذبه بعيدا.

الأمور ليست على ما يرام، لماذا لم يمت الخوف في قلبه، رغم جميع محاولاته لوأْدِه؟ هل يزاول عادته القديمة في اجتياز القبور؟ لكنه حقا قد ألِفها، حتى لكأنها طريقٌ عام يمر منه، تبا لذلك الخوف، يأتيه كل مرة بشكل جديد، ويزحف إليه من زاوية جديدة، الخوف على نفسه، والخوف على من يحب.

في هذه المرة لبّى نداء العقل، والتمس فض الاشتباك مع الخوف في الذهاب إلى إحدى عيادات الطب النفسي، وهنالك أدرك ما جناه بحق جبلّته البشرية عندما أراد القفز فوق إطارها، واستئصال ما هو مركوز في النفس الإنسانية. تصالح مع الخوف، لم يعد يقمعه، لكنه في الوقت نفسه لا يستسلم له، يواجهه أحيانًا، يهادنه أحيانًا، يهرب منه في أحيان أخرى إذا تطلب الأمر، فليست الشجاعة مرادفًا للانتحار، وأن عليه أن يتقبل كغيره من البشر، فكرة أن ينال من الإنسانِ شيءٌ من الخوف.

النسر والأرملة السوداء

متولي بصل/ مصر



أحاول أن أكتب قصتي، لكن الورق لا يسعفني، كلما اقتربت من إنهاء ورقة بلّلتها دموعي! وبمجرد أن تمتزج الدموع بالحبر؛ تتحوَّل الحروف والكلمات إلى بقعٍ كبيرة؛ يستحيل على أي شخص أن يقرأها، حتى عليَّ أنا مع أنني أنا الذي كتبها !

بعد محاولات عديدة، ألقيت الأوراق كلها في سلة المهملات؛ وكسرت القلم؛ وقذفت به فوق الأوراق، مرَّت دقائق و أنا أنظر في ألبوم الصور في محاولة مني لنسيان فشلي في الكتابة، الصور تذكرني بأجمل أيام عمري؛ زفافي أنا وأميرة، حب حياتي، كنت وقتها ملازم أول بنجمتين، واليوم أصبحت أحمل على كتفي نسرا، والجميع ينادونني « سيادة الرائد «

هدأتُ قليلا، فمددت يدي في السلة؛ وأمسكت إحدى الأوراق! انتابتني الدهشة عندما نظرت إليها، وقلت متعجبا :

- ربما قصتي فعلا مبهمة وغامضة مثل هذه البقع التي لا يمكن قراءتها أو تفسيرها!

أضاءت في رأسي المتعب فكرة أعجبتني؛ على الفور أمسكت هاتفي النقال؛ وشغَّلت برنامج مسجل الصوت، إنني لن أُطِيل، فقط سأذكر بعض الأمور التي تهم زوجتي أميرة و ابنتي التي لم تأت بعد، الدموع لا تتوقف، يبدو أنه مرض ما، مثل هذا المرض النادر الذي أخبرني الأطباء منذ أيام أنني مصابٌ به!

من أين أبدأ ؟! الكلام يذوب ويختفي مثل الملح! أطفأت الجهاز؛ وأعدت تشغيله أكثر من مرة! وأخيرا انفكت عقدة لساني، ووجدتني أتكلم و أقول :

- زوجتي الحبيبة؛ أميرة؛ ابنتي يسرا التي لن أستطيع أن أراها أو أقبّلها أو أضمها إلى صدري ..

اختنقت الكلمات في حنجرتي؛ و انفجرتُ باكيا؛ نوبة شديدة من البكاء المتواصل جعلتني أتذكَّر تعنيفي وتوبيخي لأحد الجنود عندما انهار باكيا؛ وهو يرى أشلاء رفاقه تتطاير أمام عينيه؛ بسبب انفجار لغم أرضي؛ أتذكَّر جيدا أنني – رغم هول المشهد – قلت له بكل صلف وغرور :

- امسح دموعك يا عسكري! الجندي المقاتل لا يبكي مهما حدث؛ البكاء فقط للنساء!

لم تمض دقائق حتى انفجر لغمٌ آخر جعله يلحق بزملائه بأسرع مما يمكن تخيله! وعدت وحدي بعدما فقدت كل من كانوا معي في هذه المهمة! عجبا كيف لم أنتبه لكل هذا ! عمليات كثيرة في منطقة العلمين استُشهد فيها الكثير من الجنود والضباط، وكنت أنا الوحيد الذي يعود في كل مرة سليما! لم أصب بخدشٍ واحدٍ في أي عملية من عمليات التنقيب عن الألغام! لا يمكن أن يكون هذا مجرد مصادفة! الأعجب من ذلك أنني منذ بضعة شهور أشعر بآلامٍ تتزايد في قلبي؛ وفي أعلى الرأس؛ وأشم رائحة الدم داخل أنفي؛ إحساسٌ فظيع بأنني أنزف من الداخل، شعورٌ دائمٌ بأن تحت فروة رأسي شلال هائلٌ من الدماء! وعندما ذهبت إلى المستشفى العسكري؛ وبعد الأشعة والفحوصات والتحاليل، فوجئت بما لم يكن في الحسبان، أنا الذي يحسدني كل زملائي ويلقبونني دائما بالمحظوظ؛ أبلغني الأطباء بأنني سأموت خلال أيام !

- يا إلهي! أيام فقط، ليست أسابيعا أو شهورا !
- للأسف ..
- وما هذا المرض الذي اختصر عمري كله في بضعة أيام؛

من حقي أن أعرف اسم المرض الذي أصابني!

- للأسف، إنه مرض نادر، ومعلوماتنا عنه قليلة جدا !

- أليس له علاج؛ عملية تنقذني من الموت ؟!

- للأسف، لا .. لا يوجد علاج، ولم نتوصل لعملية يمكن إجراؤها للتخلص من هذا المرض!

- سيدي! زوجتي حامل وعلى وشك أن تضع، بعد شهر أو اثنين سأصبح أبا، ألا توجد طريقة؟ لا أطمع في أكثر من أن أعيش حتى أرى ابنتي، الطبيبة أخبرتنا أنها أنثى ولذلك قررت أنا وزوجتي أن نسميها يسرا؛ فقد صبرنا أكثر من تسع سنوات حتى تحقق حلمنا!

غلبني النعاسُ، وقطع حبل أفكاري؛ لكنه لم يوقف دموعي التي ظلت تسيل حتى و أنا نائم! كانت زوجتي عند أمها، ولو علمت بوجودي في الشقة لجاءت على وجه السرعة؛ لكنني لم أستطع إخبارها بوجودي، كما أنني لم أخبرها بأنني سأموت؛ إنها تحبني ولن تتحمَّل الصدمة؛ وقد يصيبها مكروه هي والجنين، لا؛ لن أخبرها! لقد تحمَّلت معي الكثير؛ وضحت من أجلي؛ وصبرت تسع سنين؛ ولم تجرحني يوما؛ رغم أنني كنت أنفعل كثيرا عليها؛ مع ذلك لم تعايرني يوما بأنني السبب في عدم الإنجاب! كم من المشاكل افتعلت أمها طمعا في تطليقنا، فقد كانت تتوق إلى حفيدٍ أو حفيدةٍ؛ لكن أميرة كانت دائما تنصفني وتقف في صفي؛ يا الله! لو كنت أعرف أنني سأموت ما أغضبتها يوما؛ ولكنت أسعدتها بكل طريقة!

لم يطل نومي! وعندما نظرت في الساعة، عرفت أنها كانت غفوة! أنى لمثلي أن ينام؟! من علم أن الموت يطلبه كيف يهنأ ويرتاح؟! أيام قليلة وأدخل قبرا ضيقا مظلما! ربما من الأفضل لي أن أخرج وأعيش ما تبقَّى لي من أيام؛ وأمتع نفسي؛ وأعوض عليها ما فاتها! لا، لا .. الأفضل أن أستعد للموت، وللقبر! نعم القبر ذلك المكان الضيق الذي نذهب إليه ولا نعود منه! دخلت الدولاب؛ ثم أغلقته و أنا في داخله! كدت أختنق؛ ففتحته بسرعة؛ وخرجت؛ و أنا أسعل سعالا شديدا من الأتربة المتراكمة بداخله! رفعت ملاءة السرير وتدحرجت؛ حتى أصبحت ممددا تحته؛ ووضعت ذراعي اليمنى فوق اليسرى متعانقتين على صدري تماما مثل المومياء! ثم أغمضت عيني، وكأنني أختبر نفسي لحظة الموت! يبدو أنني أصبت بالجنون! عندما هممت بالخروج من تحت السرير، سمعت باب الشقة يُفتح؛ فتجمَّدت في مكاني، وجففت دموعي بأكمامي؛ وأخذت أهيئ نفسي، فليس من مصلحة زوجتي الغالية أن تراني و أنا على هذه الحالة! و أنا أقلب أفكاري يمينا وشمالا بحثا عن أي موضوع أشغلها به؛ حتى لا تلاحظ حزني و انكساري! صك أذني صوت أمها! قلت لنفسي متسائلا :

- ما الذي جاء بها .. هل جاءت مع أميرة؛ لتساعدها في حمل الملابس التي تحتاجها ؟!

لكنني لم أسمع إلا صوت حماتي! يبدو أنها جاءت وحدها! من تحت السرير؛ رأيت باب الغرفة ينفتح؛ ورأيتها وهي تدخل ببطء، لكنها لم تتوجه مباشرة نحو الدولاب؛ لإحضار الملابس المطلوبة! بل توجهت مباشرة نحو صورتي المعلقة، والتي التقطت لي و أنا بكامل هيئتي العسكرية بعد ترقيتي الأخيرة لرتبة رائدٍ! وقفت أمامها تتفرَّس فيها بصورة عجيبة، ولم تهتم أبدا بالنظر إلى صورة زفافي أنا و ابنتها! بعد دقائق فوجئت بصوتها وقد تبدَّل بطريقة مخيفة وأصبح أكثر شبها بفحيح الأفاعي! سمعتها تقول بغلٍ واضح

- فرحان بالنسر يا حضرة الضابط! حقك تفرح؛ وتتجبَّر؛ وتطيح فينا؛ وتضرب ابنتي الوحيدة؛ وتهينها؛ وتكسر قلبها! صحيح هي سامحتك لأنها تحبك؛ لكن أنا مستحيل أن أسامحك؛ خصوصا أنك سبب مرضي؛ بسببك أصبحت مريضة بالسكر؛ لكن عن قريب نكون خالصين؛ السم أكيد بدأ يتمكن منك ؛ استعد للكفن يا باشا! ياه، صحيح نسيت أن الكفن لا فيه نسر؛ ولا فيه بدلة! لكن صدقني يوم ما أسمع خبرك – نذر، ولا بد أوفي النذر – أن أوصي الحانوتي يدفن معك النسر والبدلة .

أمر يتكرر

تيسيرمغاصبه/ الأردن



حمل الطفل طبق الطعام المكشوف ليوصله إلى الأب الذي يعمل في الحقل ،سار متأملا الأشجار والصخور وجداول المياه، خيط أحمرأحدثه ثقب يبدأ من الكتف؛ يشق طريقه كقناة على ثوبه الأبيض ليستقر في إناء الطعام جاعلا طبقة من اللون الأحمر القاني، وصل الطفل الشارد الذهن في تأمله لطبيعة بلاده الخلابة.. الجريحة ، قبل أن يوبخه الأب كالعادة على تأخره رأى خيط الدم الأحمر ولون الطبق.. وقف فاغرا فاه، وقبل أن ينطق الأب بكلمة واحدة كان الطفل قد سقط على الأرض جثة هامدة.

إلى رجل على شكل غيمة

ابتسام كتفي/ الجزائر



ها أنت تَعثرُعلي مجددا بين أشياءك
المبعثرة ِ
بفوضويةِ الرجال
و ها أنا أحاول مجددا الهروب منك
و الاختباءَ وراءَ الاحتمالات اللامتناهية
لقدرِشتاءٍ مفاجئ
أيها الرجلُ الغيمة ..
متقلبةَ المزَاج
لا أريد أن أظلَ أنتظركَ
على نشرة الأحوال العاطفية
أتَنَجَمُ ميعادَ صَحوِك
لأنشر ذاكرتي كي تجف منك
و ميعاد نثيثك
كي أخرج فرحا للرقص تحت رَذاذك
و أبْتَلَ ثانيةً بك
لا أريد أن تغادرني فَيَتَصَحَرَعُمري
و لا أريد أ ن أغرقَ بك
لا أريد أن تنمو داخلي حتى تَبْتَلِعَني
و لا أريد أن أنفصل عنك
لا أريد أن أظل أهربُ منك
و لا أريد أن أخْفِقَ الطريق كل مرة
فأعودُ إليك
بنفس القدر لا أرِيدُك
و بنفس القدر أريدك أكْثَر
أيها الرجل الغيمة متقلبة المزاج ...

مجلة بصرياثا الثقافية الأدبية



الشباب يكتبون

القصص المشاركة بالمسابقة

قصص قصيرة جداً

ترجمة

باقة من الهايكو الفارسي



ترجمة : بنيامين يوخنا دانيال/ العراق

(تختلف اللغة الفارسية عن اللغة اليابانية , و معظم الهايكو يحتاج إلى ملاحظات إضافية في الهامش . أكثر الهايكو الياباني المترجم إلى الفارسية غامض و يشبه الالغاز. نعم يمكننا التعبير عن انفسنا في ثلاثة أسطر فقط , و باتباع القواعد مع منحها النبرة الفكاهية – الشاعر الإير اني محمد رضا سهر ابينجاد)

ترجمت و نشرت أولى قصائد التانكا إلى اللغة الفارسية في عام ١٩٥٠ و على يد الشاعر و الرسام الإير اني الكبير (سهراب سيبهري) (١٩٢٨ – ١٩٨٠) و عن نص باللغة الفرنسية . و قد توالت الترجمات بعد ذلك (أحمد شاملو ١٩٢٥ – ٢٠٠٠ و مهدي اخافان سيلز ١٩٢٩ – ١٩٩٠) , و انتشرت في التسعينيات من القرن الماضي مع وجود محاولات كثيرة للخوض في هذا النوع الشعري . و في عام ٢٠٠٢ نشر الشاعر الإير اني (كافا جوهرين) (تولد ١٩٥٥) أول مجموعة هايكو تحت عنوان (الهايكو الفارسي) . ثم نشر بعدها مجموعته الشعرية الثانية التي حملت عنوان (كتاب الرب ٢٠٠٦) . ثم ظهرت مجموعة شعرية ثالثة من الهايكو في عام ٢٠٠٨ وكانت من تأليف الشاعر الإير اني (علي آل آلي) (تولد ١٩٥٥) و بعنوان (حمامة حزينة ليلة الخريف – الف هايكو و هايكو) ... و هكذا انتشر الهايكو و أخذ موقعه البين في الشعر الفارسي , و كثرت الترجمات إلى و من الفارسية , و صدرت العديد من المجموعات الشعرية التي تناولها النقاد من مختلف الجوانب , مع تعدد مشاركات الشعراء الفرس في المسابقات و الفعاليات الدولية المعنية بالهايكو (للمزيد من الاطلاع , ينظر: مختارات من الهايكو الفارسي , توفيق النصاري , دار دلمون الجديدة , ٢٠١٧) . و من كتب الهايكو هذه (هايكو – ترجمة أحمد شاملو و إي باشاي عن الإنكليزية



, عن الحرب و الشعر – فريانه فادير سكيتي – مشروع دكتوراه , ذئب يتربص – عباس كياروستمي , هايكو الامل – قدرة الله زكيري , الدراجة المجنحة – تحرير مانا آقايي و ليلى فرجامي , ريح و أوراق – عباس كيارستمي – ترجمة محمد الأمين الكرخي – منشورات المتوسط ٢٠١٧ , المحيط المستطيل – محمد رضا سهر ابينجاد , استقصاء حول موضوعات قصائد سهيل محمودي القصيرة على أساس هايكو و سينريو في كتبه الثلاثة : حلم شجرة متجذر, الربيع هو قطار لباسك , و الآن كلانا وحدنا – رازي فولاديسيهر) . علما بإن معظم كتب الهايكو الياباني المترجمة إلى الفارسية كانت عن لغات أخرى , باستثناء بعظها (زنبور بركف دست بوداي خندان – نحلة على كف بوذا الضاحك : مختارات من الهايكو الحديث – كزينة ينهيكوهاي مدرن لقدرت الله زكري ٢٠٠٧ , هايكو أزآغازتا امروزلأحمد شاملوو أ . باشايي) . و قد تناول الباحث المعروف (سيروس نوزاري) هذه القصائد من خلال (كوته سر ايي) و (هايكو نويسي) .

١ – عباس كياروستمي

أهدى العالم في لحظات حياته الاخيرة
بعض الفقاعات لا غير:
غريق

***

أغادر بيتي في الصباح شابا
و عند عودتي في المساء :
أنا عجوز يرزح تحت هموم آلاف الاعوام

***

انعكس صورة البدر
على وجه الماء –

ترجمة

الماء
***
٢ – تيرداد فخرية
يسود صمت غريب
كأنني خارج
هذا الكوكب !
***
كم أنا وحيد
لا تجلب لي الريح
حتى ورقة شجر يابسة
***
وردة
معلقة على حافة الوادي –
دون وجل
***
نصيبي من هذا الربيع
وردة غير فواحة
ليس إلا
***
أقدم على زراعتك
دون أن أعرف
حتى اسمك
***
تفوح رائحتك أكثر
تحت ضوء القمر
أيتها الياسمينة الربيعية
***
٣ – هنكامه أحمدي
نسمة ربيعية
تنساب بين الستائر –
ألم يرحل
***
ثمة ذبابة
تر افقني من الجنينة
إلى داخل الغرفة
***
عندما أسأل أمي
عن تاريخ الولادة
تجيبني قائلة : السنة التي هطل فيها الثلج
***
أبحث في المعجم
عن تسمية لمرضي ...
تحت ضوء القمر
***
أنفخ في الفراشة الخريفية
في صباح العيد –
دون أمنية
***
أربط الشريط الأحمر
حول الورود الذابلة
في آخر يوم ربيعي
***
الريح الخريفية ...
أتجول سقيمة
بين الورود البنفسجية
***
٤ – روجر سيدارات
أطفال مدرسة
يشمون رائحة زهور النورانجي ...
صباح ربيعي
***
عندليب هادئ !
لقد هبطت على مبنى المسجد ..
صراخ الامام
***
٥ – سيريوس نوزري
يضيء فؤادي
بفعل فاكهة الكاكي
المتدلي من أشجار الخريف

- مترجمة عن الإنكليزية و الكردية : -
١ - ملكو أحمد , الهايكو من اليابان إلى كردستان (باللغة الكردية) , مطبعة كارو , العراق ٢٠١٨
٢ - . Poetry , Parisian Haiku , Roger Sedarat
https : // Iranian . com
٣ – A Wolf Lying in Aait : The Poetry of Abbas Kiarostami . https : // www . pbs . org
- عباس كياروستمي : شاعرهايكو و مخرج سينمائي عالمي إيراني . أصدرثلاث مجموعات شعرية . ولد عام ١٩٤٤ و و افاه الاجل في عام ٢٠١٦ . ترجم له محمد الأمين الكرخي و رشيد وحتي (ليل مرصع بالنجوم , منشورات كريسطال ٢٠٢١) .
- تيرداد فخرية : شاعر إيراني معروف من مدينة (شيراز) . ترجمت قصائده إلى بعض اللغات الحية .
- هنكامه أحمدي : شاعرة إيرانية . ولدت عام ١٩٧٨ في مدينة (مردشت) . تحمل شهادة الماجستير في اللغة الإنكليزية . بدأت بكتابة الهايكو في السنوات القليلة الأخيرة
- سيروس نوزري : شاعر و ناشط . نشر مجموعة هايكو بعنوان (تنهد إلى القمر) .
للمزيد من الاطلاع حول الهايكو الفارسي , ينظر : -
١ – Contemporary Parisian Haiku , https : // www . thehaikufoundation . org
٢ – Haiku . https : // iranicaonline. Org
٣ – Haiku in Iran and the Haiku Effects in contemporary Parisian poetry . https : // open . bu . edu
٤ – A Study of Haiku Translation in Iran . https : // www . researchgate . net
٥ – Uni Heidlberg : Faryaneh Fedaeiresketi . https : // www . asia – Europe . uni – heldlbrg . de
٦ – Liku the Baluchi Poem and Haiku the Japanese Poem .https : // biot . modares . ac . ir



دموع..

Nilufar Ruxillayeva/Uzbekistan

تنزل الدموع حتى عندما يسعد المرء بالسعادة ، أو عندما يتعب من الحياة أو مليء بالحب. تذرف الدموع عندما يجعلك شخص ما سعيدًا أو حزينًا أو عندما تجعله حزينًا أو سعيدًا. أليست هاتان القطرتان من الماء بين خديك علامة على مصيرك؟ ألا يخبرنا القليل عن حياتك؟ ألا يعني ذلك أن لديك كل شيء جيدًا أو سيئًا؟ تذكر ، لا يقلق الناس عليك أكثر من آلامهم. هم فقط لطفاء. فقط شخص أو شخصان من حولك سيحبك حقًا ويساعدك بصدق. لهذا السبب فإن يديك دائمًا هي التي تمسح دموعك. هذه واحدة من أكثر القواعد المتبعة منذ خلق البشرية ، في الواقع!

لا تقلل من شأن نفسك ولا تبكي أبدًا أمام «الغرباء». يمكن أن يصبح سلاحًا للآخرين عندما يصبح عادة. الحياة جميلة! استمتع بها! املأ نفسك لمن يحبونك واجعل عينيك تبتسمان بسعادة فقط. الحياة ليست طويلة بما يكفي لتذرف الدموع في وجه الأحزان وأوجاع القلب! تحب نفسك وتعيش بسعادة مع أحبك!

ولدت Asaloy Khudoyberdiyeva في عام ٢٠٠٤ في أوزبكستان في عائلة ذكية في ولاية بخارى. كانت مولعة بالإبداع منذ الطفولة. يمكنها أن تجد طريقًا لقلب الجميع بقصصها وقصائدها. هي طالبة في كلية فقه اللغة (اللغة الأوزبكية) في جامعة ولاية بخارى على أساس منحة الدولة. مؤلف للعديد من المقالات العلمية وحاصل على شهادة IELTS الدولية. نُشرت مقالاتها في مجلة Kavya Kishor البنغلاديشية. وهي عضو مهم في مجلس عموم الهند لتنمية المهارات الفنية. كما أنها عضو نشط في كتاب وفنانين العالم Jutos Por Las Letras. هي مؤلفة العديد من المشاريع.

ترجمة

قوة الحب غير المنتهى للكاتبة المعاصرة : ماريا رايز

ترجمة: عوني سيف: مصر





چوليا و روبرتو يعرفان بعضهما منذ الطفولة، تربوا معاً، كبروا معاً فى قرية باليرمو الإيطالية حيث توجد مزرعة عنب لعائلة روبرتو.

منذ ان كانوا صغاراً و روبرتو بجانبها يساعدها فى فروضها المدرسية، ينتظرها امام المدرسة لكى يحميها من بعض شباب الجيران المتنمرين. كبرا و كبرت علاقتهما فى القلب، يقضيان أيامهما سوياً، يتمشيان فى الميدان أو يرقصان فى الشارع وقت الاحتفالات.

فى ليلة صيفية جميلة و ساحرة، جلسا على ضفة النهر ير اقبان لمعان و بريق النجوم . كانت چوليا تحكى قصصاً عن أماكن بعيدة تود أن تزورها يوماً ما.

ذات يوم، تفرقا، حيث تم قبول چوليا فى الجامعة، فسافرت إلى روما وظل روبرتو فى باليرمو يعاون أسرته فى الكرم. فبالرغم من الأميال التي كانت تفصلهما ، ظلا على تواصل دائم إما عن طريق الهاتف أو الرسائل المكتوبة المليئة بكل تفاصيل الحياة و المغامرات التى يتبادلانها فيما بينهما .

مرت شهور حتى عودة چوليا من الجامعة فى عطلة الشتاء.

فى تلك الليلة الخاصة، و قبل أن تخطو خطوة واحدة خارج محطة باليرمو، وجدت روبرتو ينتظرها ممسكاً بيده باقة من الزهور المتنوعة. تعانقا بحرارة، وكأنه لم يفصلهما كل ذاك الوقت الذى مضى. كان ذلك بداية قصة حب رومانسية بينهما، استمرت لعدة سنوات قادمة.

قضى الإثنان كل لحظات صحوهم معاً،يتجولان و يكتشفان المدينة الجميلة التي أحبوها بعمق . يتمشيان على الشواطئ الرملية تحت ضوء النجوم و يتشاركان الحكايات و الاحلام عن المستقبل.

انتهى الشتاء فعادت جوليا إلى روما لكنها قبل أن تذهب وعدها روبرتو أنه سوف يأتي اليوم الذي سيلحتق بها إلى روما لكى يحقق أحلامه. و لأنه صادق فى وعده، مرت عقود و تقاعدت چوليا من تاريخ وظيفى طويل كخبيرة فى الاقتصاد، تفاجأت چوليا حينما رأت روبرتو يصل روما و معه عدة حقائب مليئة بالملابس و الكتب ،، مستعداً أن يبدأ حياة جديدة معها مرة أخرى كما كانا فى الصغر أخذت يجولان بين أزقة روما الضيقة ، يتنسمان رائحة الفل و الياسمين التى تنبعث من النو افذ المفتوحة ، حتى وصلا قصور باروك المذهلة التى بُنيت من مئات السنين .

مبرهنين أن الحب الحقيقي قادر أن يتغلب على كل انواع العقبات كبيرة كانت أو صغيرة ،،



في الموقع احصل على أعداد

« مجلة بصرياثا الثقافية الأدبية »

قم بزيارة موقعنا

www.basrayatha.com



في مكتبة المجلة
كتاب «مأزق وياسمين»
للأديبة العراقية منتهى عمران



في مكتبة المجلة كتاب
قراءات نقدية في مؤلفات الاستاذ الدكتور مصطفى لطيف عارف للشاعرة والروائية فاطمة منصور

قراءات



١- الدائم والمؤقت في حياة كائن رمادي بقلم: صباح الأنباري/ العراق- استراليا

٢- الكتابة باللآلئ على جدار العتمة قراءة في ديوان" "الكتابة من نقطة التلاشي"لسامي دقاقي بقلم :لحسن ملواني/ المغرب

٣- جدل الرواية والتاريخ في الرواية العراقية المعاصرة رواية احمر أفضل من ميت/ نموذجا بقلم: جميل الشبيبي/ العراق

٤- قراءة في « بكائيات في الغربة والاغتراب» للروائي والشاعر عبد الكريم الكيلاني بقلم: زكية خيرهم/ المغرب

٥- ثقافة وأدب اليهود المغاربة من خلال «كتاب يهود المغرب في كتابات حاييم الزعفراني» للباحث عبد السلام شرماط

٦- ذاتية الفصول قراءة في ديوان (حُلمٌ ايقظهُ البرَد) للشاعر ناظم جليل الموسوي قراءة ومتابعة رزاق مسلم الدجيلي/ العراق

٧- نصوص في عيون النسوة رؤى نقدية وانطباعات أنثويةبقلم: قاسم ماضي/ ديترويت

٨- نظرية الإصلاح الاجتماعي عند عالِم الاجتماع العراقي علي الوردي (رؤية سوسيولوجية –نقدية) بقلم: د. حسام الدين فياض/ سوريا

٩- إبراهيم عبدالرزاق، يضعُ الكلامَ، على النخيلِ واليَمام..جزءٌ ثانٍ بقلم: هاتف بشبوش/ العراق

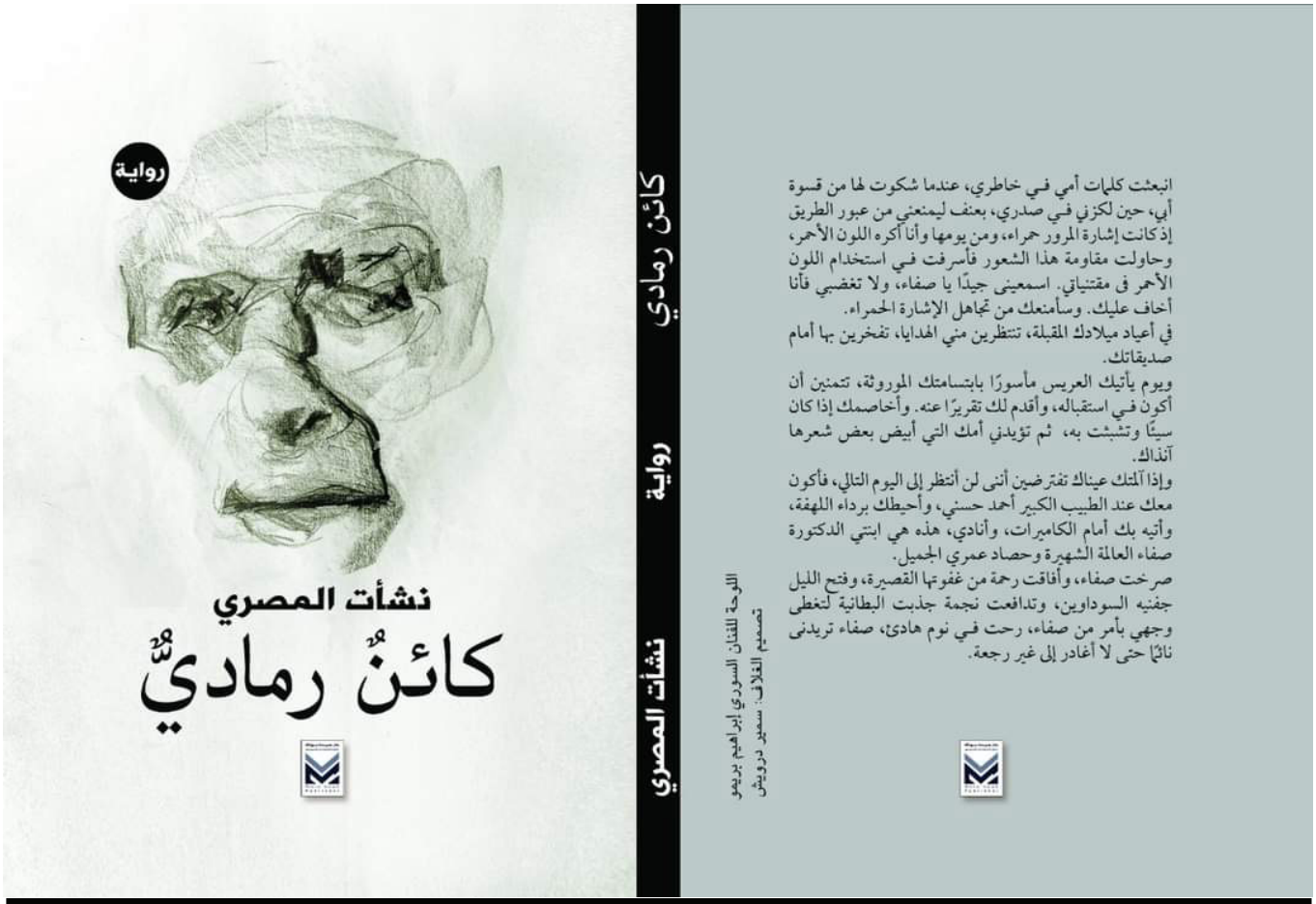
١٠- الروائية المغربية زكية خيرهم تناقش في نهاية سري الخطير" موضوعاتِ العذرية والشرف وختان الإناث بقلم: د. زهير ياسين شليبة/ مصر

١١- كينونة الحب في الفلسفة الاغريقية بقلم: د. آمال بوحرب/ الامارات العربية المتحدة

١٢- طفرة التجديد فى قصة الأراجوزاتى موسى والأخريات للكاتبة تركية لوصيف بقلم: جايلى العياشى/ الجزائر

١٣- دلالة المكان في قصة نبوءة للقاص حسن اجبوه بقلم: د.ابتسام صفر/ ليبيا

١٤- تطريز التمرد قراءة في كتاب (كما لو أننا نولد للتو) للقاص كاظم جماسي بقلم: جابر خليفة جابر/ العراق



الدائم والمؤقت في حياة كائن رمادي

صباح الأنباري/ العراق- استراليا

قبل الدخول الى عالم الرواية شدّني عنوانها الغريب (كائن رمادي) فرحتُ أقلّبه في ذاكرتي باحثاً عن مصدر العنونة وعن ماهية هذا الكائن، وما إذا كان له وجود و اقعي فعلي أو انه مجرد ابتكار من الكاتب الروائي الذي سبق له وان قدّم لنا شخصية (المهزوز) وأحاطها بما يعزز وجودها في حياتنا على سبيل المثال، وجعلنا نتتبع خطواتها في سياق خاص على مدى جغرافية الرواية. اعتقدت أول الأمر انه بصدد تناول الكائنات الرمادية الغريبة وعوالمها الخفية المجهولة، وعلاقتها بنا كبشر لنا خصوصيتنا في كون يمتد الى آخره، ولا نزال نجهل عنه الكثير، وتبين لي خلال بحثي أن الكائن الرمادي يعيش في منطقة الجوف أرضية وله مواصفات غير بشرية لكن عقله كما تبين متقدم على عقليتنا بأشواط طويلة وان التقنية التي توصل إليها تفوق التقنية البشرية بزمن ضارب في القدم، وجلّ المعلومات التي وصلت إلينا جاءت على لسان أشخاص شاهدوا بأعينهم تلك الكائنات ثم دونوا مشاهداتهم في رسائلهم الخاصة أو في محاضراتهم مثل محاضرات المهندس الأمريكي المتخصص في بناء القواعد التحت أرضية فيليب شنايدر (Philip Schneider) وما رواه عن أنفاق الأرض السرية والكائنات الرمادية، ومع أن المعلومات التي وردت فيما زعمه شنايدر لم يتم التحقق منها علمياً إلا أنها أخَذَت طريقها الى القراء المهتمين بشأن الظواهر الكونية الغامضة.

حقيقة لم أجد آصرة قوية بين الكائنين: الكائن الرمادي الغامض وكائن نشأت المصري. وتقت الى ترجيح رأيي القائل باستخدام المجاز والتشبيه حسب:

(عيناك تكاد تخترقان الجدران والسقف، حتى وجهك، تبدل لونه، كأنك كائن رمادي خرج من جوف الأرض، أو هبط من السماء، أخافك أحيانا)

ومن خلال متابعتي لشخصية الرواية وجدت أنها تتشابه أحيانا مع الكائن الرمادي المجهول. فمن هي هذه الشخصية التي استأثرت باهتمام نشأت المصري فحولها الى عمل روائي بني على سيرة (وليد) وتحولاته الاجتماعية والفلسفية.

انطلق وليد من فكرة حددت مسار حياته وبنيت على رؤية فلسفية قوامها الثابت والمؤقت، وركناهما الحضور والغياب وأيهما يستحق أن يكون هدفاً في الحياة التي فُرضت علينا ولم نختارها بأنفسنا. يقول وليد:

(أخاف أن يغيب الهدف فيحضر الاكتئاب بجحافله الصامتة الغبية، لا يصح أن أحيا مجردا من زخم الغاية، إذن لأبحث عن هدف لا يغيب عن خاطري، وأصبح عبدا له، فأكتبه على الحائط أو في مكان بارز من مفكرتي، وأصبح عليه كل يوم)

وليد إذن يريد من هدفه أن يكون ثابتا لا يغيب عن خاطره ليتشبه به، ويتمسك بخيطه على الدوام أملاً في استقرار مشاعره،

وتخلصاً من تقلباتها المضطربة. ونظراً لعدم ثباته فانه ينظر الى هذا الهدف كأداة للاستعباد الذي يكرهه وليد بكل ما أوتي من قوة فما البديل في حالة كهذه؟ وكيف يتحول المؤقت الى ثابت خالد على مر العصور؟ يقترح وليد الزعامة كحل لهذه المعضلة فيقول:

(لماذا لم أرشح نفسي للرئاسة منذ عشرين عاما مثلا قبل أن تتملكني أفكار المؤقت والخلود، وهل هذه الوظيفة تجعل المؤقت خالدا؟ هل يفلت الرؤساء والملوك من نهاية كل البشر؟!)

في عيد ميلاد ابنته وقعت عينيه على صديقة للعائلة فأعجب بها وفاتحها بمشاعره ومع أنها كانت يوما ما شريكة رجل توفي ذا يوم من أيام شراكتهما إلا أنها لم تعد للتفكير في الزواج ثانية. وبشكل مباشر وبلا مقدمات تمهيدية يقول لها:

(يا سمراء أنا أحب اختصار المسافات وربما إلغاءها، ولهذا سأتزوجك غدا تحت أي شروط)

وبهذه الزيجة يحقق لنفسه تغييرا طالما سعى خلفه ليكون ذا هدف دائم الحضور على الرغم من يقينه أن كلّ شيء آيل لنهاية محتمة، أو غياب مقدّر. لقد حضرت ابنته وملأت حياتهم فرحاً، ولكن الغياب لفّها بعد أن تزوجت وغادرت بيت أبيها الى رجل آخر غيره. لقد تحول الزواج، عنده، الى نقطة في رأس سطر حياة امتدت من الولادة (الحضور) الى الزواج (الغياب) أو انقلاب الحضور المؤقت الى غياب دائم ليستمر همه الكبير، ودأبه الى التحرر من غاياته المغلقة. لقد كانت الابنة أول من قاد الرجل الى التفكير بهذا الوضع الطارئ المقيّد بالثابت والمؤقت ولهذا نراه يقرر:

(إن ابنتي أيضا شيء مؤقت، لقد غابت عني.)

ومع انه تزوج المرأة التي يناديها، كما يحاوله، سمراء إلا انه أحس أن زواجه الجديد لم يكن أداةً لثبات الهدف الذي لا يزال يسعى وراءه بإصرار وعناد. وبعد هذا بدأ وهج هدفه يتضاءل شيئا فشيئا مع أن المرأة الجديدة كانت له مثل نسمة جميلة:

(إيمان نسمة جميلة حقا، إلا أنها ليست نسمة الضرورة التي تعادل الحياة، إذ لا تخرج عن دائرة المؤقت)

وهكذا يبدو المؤقت في يقينه ضرباً من الخاتمة التي لا يحبها فالمؤقت عنده لم ولن يتحول الى دائم لأنه يموت بعد فترة وجيزة وينتهي مثل كل الأشياء الزائلة. انه يبحث الآن عن شيء ربما يجهله أو يريد الوصول إليه مع علمه أن المجهول ينتهي أيضاً عندما يصبح معلوماً.

حتى الموت لا يدوم طويلاً بوجود البعث فهو الآخر من المؤقت الذي يؤرق وليد في حياته المضطربة. فيعيد السؤال على نفسه مرارا وتكرارا (عن أي شيء ابحث؟) وهو نفسه لا يعرف لهذا السؤال إجابة شافية و افية. لقد عاش النبي نوح ألف عام وفي نهاية ألفيته مات، ومات غيره ممن عملوا على تخليص الإنسان من الأمراض ليكون خالداً، حتى الفصول تنتهي وهي مجرد تنويعات على يقين النهاية على حد زعم وليد. ومن المفارقات بين وليد وزوجه (إيمان) هو أنها تختلف عنه في رؤيتها الفلسفية وهذا أمر يسخر منه، ولهذا يقول مفلسفا علاقتهما:

(يا إيمان نحن أيضا علاقة مؤقتة بحكم الزمن والموت)

ويعتقد في يقينه أن لا وجود للاطمئنان ما دامت الأشياء موقوتة، ولأنها موقوتة فهذا هو أشدّ ما يدفعه للبحث عن خلودها ودوامها الى الأبد. وما الاطمئنان، عنده، إلا خدعة ابتكرها الإنسان ضد اللامعقول والمؤقت في الحياة. لقد وصل الى اليقين الثابت حسب زعمه مدركا:

(أن كل شيء بين قوسين، لا شيء يحكمه قوس واحد، وما نلمسه مجرد أقواس مؤقتة)

وعود على بدء يبدو لنا أن اتصاف شخصية وليد باللون الرمادي لم يأت من فراغ، بل من مجموعة ما زُرع في نفسه من قبل والديه أولا ومن كل المحيطين به ثانيا فانغرز في نفسه مبدأ (التكيف) ووفقا لهذا المبدأ صار جاهزا للتراجع أمام الحق والباطل والأبيض والأسود حتى اكتسب صفة الرمادي إسوة بمن حوله من غالبية البشر الرماديين:

(يبدو أن اللون الرمادي هو المعبر عنا لأنه مثلنا مؤقت وليس آخر أو أول درجة في لونه، ليس هناك لون رمادي واحد محدد يستطيع أن يعلن أنه هو الأصل.)

ظل وليد متشبثا بفكرة السفر بحثاً عن المجهول الذي يروم الوصول إليه وكأن السفر غايته القصوى على الرغم من انه قال بصريح العبارة:

(ليس السفر هو الغاية، و إنما الوصول إلى إجابة عما يضطرم في عقلي وصدري؟ عن المؤقت والجدوى الكونية؟)

بعد أن أتعبه اللون الرمادي وجعل منه هامشاً على صفحة الحياة التي لم يخترها بإرادته يعود ليقرر السفر ثانية وثالثة ولم تنفع معه النصيحة في غباوة تضييع الوقت والراحة في رصد نقطتي (البداية والنهاية) فهو كغيره راحل بما عرف أو جهل. وليد كان يعتقد بالبعث الذي يجدد الحياة فعندما يموت زواجه السابق فانه يتبعه بزواج لاحق يبعث الحياة في نفسه حتى تنطفئ جذوتها أو جذوة الزيجة الجديدة، وعليه اقترن آخر الأمر بـ(الأستاذة رحمة) وعاش معها فترة غير قصيرة وخلف منها ابنته (صفاء) التي اعتبرها مؤقتة هي الأخرى:

(يا ألله، قلبي يخونني، ويلتصق بالمؤقت الجديد، صفاء)

وفي غمرة الأحداث، والاضطرابات النفسية والفكرية يحدق في المرآة فيفاجأ بوجود رجل ليس هو على ما بدا له لحظتها ولم يتعرف على وجهه الرمادي الذابل وعندها يصل الكاتب الى ختام روايته بأن جعل وليد يفقد رمز سفراته المكررة ورحيله الدائم نحو المدن الجديدة كحالة من حالات البعث والتجدد والخلود وتركه أخيرا يفقد (حقيبته الرمادية) وينظر إليها متهاوية نحو المجرى المائي الذي ابتلعها وغيبها الى الأبد. يقول في سطر الرواية الأخير:

قررت أن أسافر غدا إلى الدكتور أحمد لإجراء العملية، ومعي صفاء وأم صفاء.

وبهذا تنتهي رحلة الكائن الرمادي من دون أن يتحقق حلمه الكبير في الوصول الى الدائم الحاضر الأبدي، والتخلص من المؤقت الآيل للغياب.

أستراليا ٢٠٢٣





الكتابة باللآئ على جدار العتمة
قراءة في الكتابة من نقطة التلاشي لسامي دقاقي

لحسن ملواني/ المغرب

صدر للشاعر المغربي سامي دقاقي ديوان شعري عنونه ب" الكتابة من نقطة التلاشي " ، وهوديوان محمل بالدلالات عبر صور آسرة بسكونيتها وحركيتها ، والديوان برمته ينضح بالفجائع والشعور بالضياع والتيه بين متاهات الو اقع ومتطلباته. ديوان متداخل الكنايات والرموزوالإيحاءات يحتاج إلى أكثر من قراءة ، فصوره وتركيباته جعلت منه معينا لا ينضب ، ويمنحك الجديد في كل . قراءة

التلاشي المشترك بين العناوين والنصوص

عادة ما يكون الشاعر حاملا لكاتبه إلى عوالم تتقاطع من خلالها الأحزان والمبتغيات من خلال المنغصات في مواجهات التحديات والانفلات إلى سماوات السكينة بديلا للضجر ...هكذا نجد في العوالم الشعرية للشاعر المغربي سامي دقاقي ، عبر ديو انه المتعاضد القصائد إلى حد التداخل والتكامل فقصائد الديوان مهما اختلفت عناوينها تصل بين بنياتها الدلالية لحمة الحزن حين ينهض وينهض الأمل ضده كي يستكين ...فعناوين القصائد التي : جاءت كالآتي

١- الكتابة من نقطة التلاشي
٢- حادثة وعي ..على حافة السير
٣- بورتريه شائه لحطاب قديم
٤ – شجرة النذور
٥- الطيروالجدار
٦- عميقا في بحيرة الموتى
أن تكون شاعرا – ٧
فوق كومة من الأصابيع ، أنقر الهواء – ٨
في العراء، كان طفل يرسم – ٩
إنهم يقتلون الشمس – ١٠
على بابها سقط مضرجا في عشقه – ١١
الرجل الوحيد في الزحام -١٢
ما أنا عليه الآن -١٣
ليل الغابة – ١٤
فن الحياة . – ١٥

عناوين تشي بشيء من التلاشي الذي عنه سينبعث الشعركي يدثر الألم ويضمد الجرح عبر البوح ، ويفتح الباب أمام مزيد

من فسحة الأمل قصد إتمام رحلة الحياة . وبذلك يسري سلطان العنوان و أثره على كل قصائد الديوان ، فكلها تتضمن شيئا من التلاشي الباعث على الشعروالحياة من جديد : فالحافة في عنوان القصيدة الثانية/ و"شائه ، قديم" في الثالثة / و"النذور" في الرابعة / و"الجدار(مقابلا للطيران) "في الخامسة / و"بحيرة الموتى" في السادسة / و"كومة من الأصابع" في الثامنة/ و"العراء" في التاسعة / و" يقتلون " في العاشرة / و "سقط " في الحادية عشر / الوحيد (مقابل الزحام) في الثانية عشر / ليل (مضافا إلى الغابة)، كلها تتقاسم التلاشي باعتباره نكوصا و انتكاسة واضمحلالا يقود إلى الضعف و العدم ، مما يستنفر الكتابة ويستفز الشاعر كي يتحمل ...حرقة الكتابة كواجب تفرضه تراجيدية اللحظة

إن قصائد الديوان فقرات لعمود واحد جسَّد منطلقه الشاعر عبر القصيدة التي اتخذ لها عنوان " الكتابة من نقطة التلاشي* " ليصير الديوان بكل بكل تضاريسه تجسيدا للكتابة من نقطة التلاشي . إنه التواصل والاتصال الشعري الذي يشكل في النهاية باقة من الصور الناسجة لرؤية الشاعر وإحساسه المرهف إزاء عواصف المعاناة و ظلامها . ورؤية الشاعر شكلنت الصورة الشعرية عبر تعدد زوايا التأمل في المشهد (من فوق ، من تحت ، عبر الاسترجاع والحلم ...) ، ومما يعطي الديوان قيمة وازنة هذه المشهدية الحية الناضحة الآسرة التي تجعل القارىء يسقط مكرها بين نيران الأحاسيس و حدَّة النبض إزاء الجرح والخوف من الواقع والمتوقع ، عبْر الحدث . بشاعريته . في تناميه وهو يجول بنا في دهاليز المعاناة والكشف والمفاجآت ...وهنا تتجلى إبداعية التشويق الآسرة و البادية في ... الديوان بملمح متعدد القسمات

القصائد اللوحات

في الديوان تأثيث للصورة عبر تقديم الإنساني مطوقا بالألم وقيد : المعاناة حد التلاشي والاستسلام يقول الشاعر

حين كنت مقيدا إلى الصخرة
(ودائما ما أكون كذلك)
لم أفكر في النسر
.. الذي يمزق كبدي
ولا في شدة الألم
..أو زمن العذاب
و إنما فكرت في قدر الصخرة
.التي ستظل تتحملني...ص ١٣

إنها لوحة تجمع بين السكونية والحركة واستحضار الواقع والمطلوب كي تشي بموقف الشاعر كضحية موثرة التفكير في عناء الصخرة التي .تتحمله بدل التفكير في النسر العازم على تمزيق كبده

: يقول أيضا

الفراشات التي حطت
على كتفه
..كانت كافية لطرحه أرضا
الكل ظل يفكر في ثقل الفراشة
ولا أحد يعلم أن الضحية
كان منخورا قبل ذلك...ص ١٥

الشاعر أبدى حدقه في خلق الصورة الجاذبة للفرجة والتفكير في المصير، فالبطل و اقف ، والفراشة على غير عادتها تتمتع بهذا الثقل مما يبعث على التساؤل اللغز الذي تولى الشاعر . الإجابة عنه إبعادا لسحابة الحيرة إزاء معطيات المشهد

رجل معقوف
..يتدلى مخاطه
..جمجمة ينغلها الدود
.. نسر يحوّم بأفكار غامضة
.. بئر عطشى
:عمق اللوحة
هي التفاف الرعب على نفسه
..في حلقات قاتلة
الآن ، لم يعد الماء ممكنا
...وسط كل هذا الجفاف

هنا يرسم الشاعر لوحة أخرى بطلها هذا الرجل الفاقد لقوته الخاضع المستسلم للضعف والتلاشي ، و كأن الشاعر راسم وشارح لرسمه ، فهاهو يتحدث عن عمق اللوحة كي يشير إلى السبب الكامن وراء البادي

القصائد اللمحات

في كل قصيدة من قصائد الديوان ، صور على شكل ومضات تبرق فتتركك تعيد ترتيب عناصر المشهد بحثا عن صورة .تتكاكمل عناصرها كي تتصل بمفردات الواقع وأحداثه

: ومن هذه القصائد اللمحات

..وسادة كاملة
.. نصف سرير
..جثة
تكرار وشضايا نوم..ص ١٩

صورة شعرية بالأسماء والحروف فقط ، وهي بذلك صورة على شاكلة الكتابة السيناريستية التي همها المرئي قبل أي شيء

: يقول

نحلة
تتجمد في الكأس
ووجهي يتصلب
..في المشهد
أيجب أن أكون
صوفيا قليلا
كي أدرك . مثلا .
أنها تعتنق
فكرة العسل ؟

إنها إبر اقات ضيقة المساحة التي تشغلها ولكنها تجد صيرورتها عبر الأبعاد التي تنبثق من الكلمات في التركيب الذي اختاره الشاعر وفق رؤيته المعمقة للدلالة بالشكل الإبداعي المختزل .العباراة العميق الأبعاد

الفرادة في الصياغة والتشكيل

تمكن الشاعر بإحساس المتأمل المندهش الغارق في الإحساس

والتردد بين العدمية والانعتاق أن يرسم هذا الانعقاد الذي يحمل الجدلية بين الموت بالحتمية والإكراه ، بين الشعر كملاذ .لإنعاش الحياة هروبا من أنياب الفجيعة بالموت ومشتقاته
صور شعرية مبنية على فلسفة وتقنيات فنية وجمالية عبر نسيج تعبيري متين مترابط الوشائج مما حول إلى ما يشبه شجرة بأوراق وثمار مختلفة الشكل والطعم ، فالديوان فيه الموحد العام والمختلف الخاص ، والوحدة العضوية من أهم سمات النص الشعري الحديث. فلغة الشاعر تنبني على تفاعل الأسماء والحروف والأفعال عبر انتقاءات الشاعر ورؤيته الفنية المفعمة بالأحلام والتحليقات التي تجد لها وقعا على المعيشي واليومي ، كل هذه العناصر والسمات أكسبت القصيدة في الديوان ميزة الاستعصاء العذب الذي يدفع بالقارىء للتأمل المتجدد بعد كل قراءة. علاوة على ذلك نجد بين الأسطر الشعرية الواضح المكسر لعنصر الدهشة مما يمنعها من الانبساط على نسيج القصيدة كي تتحول إلى تغامض مطبق يحُول دون رؤية تعين على البحث .عن الخفي والغائب

: يقول
لا شيء يبقيك مشدودا إلى الارض
ولاشيء يصلك
..بمراقي السماء
فقط قدرتك عل لحم الوقت
...بالقصيد

لغة شعرية تتمز بهذا التكثيف الدال على العناية في انتقاء العبارة وهندسة مشهدية الصورة الشعرية وفق المقاس الإبداعي الذي يتلاءم مع ذائقته ، ويبدو أن القصائد تتلاحم عبر هاته الصور المستعرضة لتجليات الأنا المعذبة والآخر المتأمل أو .الشارد أو المساهم في المأساة فعلا أو مخادلة
نصوص الديوان تتميز بفرادة تشكيل تجعلها راسمة لعوالم جميلة تنفرد بألقها وسط إخوتها من النصوص في كل العالم ...وكل قصائد الديوان صور متراكبة فنيا كي تشكل ملامح و خلاصات منبثقة عن الوجدان الإنساني بكل أبعاده ، والمبدع يفكر بيده وقلمه ووجدانه ، يفكر بكل كيانه كي يتقاسم المر .واللذيذ والماتع مع كل ساكنة المعمور
والقارئ للديوان تجذبه عوالمه المتعددة بتعدد مرتديها وحاملي مشاعل استناراتها ...حيث يترآى لنا الشاعر وهو يحاول أن يجعل من الكلمات لآلىء تتراكب كي يصنع منها عقدا يصير مرتعا للفرحة والمرارة ...ففي قصائده يختلج تيار نفسي من وعي يَمُدُّه مخزن اللاوعي المفعم بالرؤى والمشاعر الجياشة ليسقط في شباك الشعور الانساني المشترك ، والشاعر الحقيقي حين يعبر عن أفراحه و أتراحه ، فانه يجسد هموم و أفراح الإنسانية في كل ...مكان على صدر البسيطة
في قصائد الشاعر عوالم درامية تحمل الحركة والصراع والبدايات والنهايات ، تحكي بالشعر عمَّا جرى ، وعن هذا الذي يندفع ليؤجج ترنُّح الأمل أو الألم أو أمورا أخرى نحو مجاهيل لا ...يحددها السؤال و إنما يدفع للبحث عنها
: يقول الشاعر
الأجساد تتعرى حروفها اللامعة
هناك
تتعرى من حروفها
... وتشحذ أظافر الليل
الكل كان و اثقا
أن الحفلة ستنتهي بالدم
والر اقصون ستدفنهم الر اقصات
بينما الخدم
سينسحبون في منتصف الرعب
عبر الباب الخلفي
..مهربين أرواحهم وشَوْكات من ذهب
هذا ما حصل فعلا
– غير أن لا أحد – إلى الآن
استطاع أن يحدد هوية الضيف
الذي كان يتجول في حديقة القص
بجناحيه السوداوين...ص ٢٧
في الديوان يشكل السرد والوصف والتلميح مكونات تتوزع عبر القصيدة فتصير بو ابات لارتياد صروحها ... وبذلك صارت القصائد مصورة ، ساردة ، حاكية، درامية تحمل الصراع مشكلة .. لعوالم بحدود المشاعر وما يعتمل في الصدور
في قلب الديوان ينهض السؤال ، ويُستنهض الإيحاء لنبحث عن بو ابة البحث عن المخرج رغبة في الإجابة عن أسئلة اللحظة والغد ، والديوان عبور عميق للجسد نحو حقائق غير محددة...قصائد الديوان مفعمة بالتطلع نحو الرقي الجمالي مع الارتفاع بالروح .عبر الأوصاف والمقارنات قصد الاختيار الصعب بين البدائل
إنه ديوان مفعم بالتساؤلات الموسعة لأفق التخيل والامتداد . بالقصيدة خارج جسدها المرسوم ، ففي ذيل كل مقطع تساؤل يفتح بو ابات أخرى للإنطلاق بحثا عن الناقص والمبتغى أو دفعا للمكروه والمنغص للحظة السكينة : الأحلام تذبح أم ماذا ؟...هل أستبدل أحلامي أيضا ؟..أتكون السماءُ قد هرمت / أقربَ من الموت مثلا؟ الرأس المقطوع ذاته / يسأل : هل بدأ حديث المقصلة ؟ ...ترى هل نشبه اللامتوقع / وهو يرقص على حبل جائع ؟!...ما تلك النقطة البعيدة التي تلمع/ مثل علامة استفهام في الأفق؟!.. !من يهز رأسي حين يتدلى في سديم الانتظار؟
هكذا يتساءل عبر قصائده ، فيجعل التساؤل مفتاحا للبحث ، ...و أفقا يحتاج إلى الفحص من أجل الاكتشاف
القصائد تجول بالقارئ في السماوات ، بين الشجر ، وبين ... التساؤلات الشاخصة كالأطلال وكالأبطال أيضا
لقد أجاد الشاعر وصدق صدق المبدع المؤمن بجدوى الكلمة النافذة المحلقة بوقود الجمال والإبداع حين اعتبر لحم القصيد .بالوقت سبيلا إلى الاقتراب من مراقي السماء
لا شيء يبقيك مشدودا إلى الارض
ولاشيء يصلك
..بمراقي السماء

فقط قدرتك عل لحم الوقت
...بالقصيد

ديوان فريد فرادة المروض للعبارة ولِيّها نحو مسار يخرجها فصيحة تخفي ما يجعل القارىء متشوقا للبحث عن الغائب والباقي والخفي بين الثنايا. وسأعود إلى الديوان معززا بمصابيحي ومنظاراتي كي أكتشف مزيدا من اللآلىء والجواهر القابعة في القعر...ففي قصائد الشاعر حرية لانسياب متواصل بعيدا عن القيود الشكلية المانعة لانطلاق التعبيرعن خلجات النفس بعفوية تجعل القصيدة سيلا بلا ضفاف ، ونغمة لامحدودة الأصداء. وبذلك صارت قصائده معانقة لروح عصرها ، وبصدر أكثر سعة وأنسب لاستيعاب قضاياه المتشعبة والمتجددة ... الشاعرسامي كما عهدته رقيق المعاني حريص على انتقاء العبارة العميقة المعمقة للصور و أفق الرؤيا ، فجاءت شعريته فريدة ينسجها من روحه في بوثقة تجربته الإنسانية واحتكاكه بالو اقع وتقلباته.

هكذا يبحربنا الشاعرعبر الريح كأنه مجمع الطبيعة في أصدافه .. أوكأنه مشتت الموج

سأبحرفي الريح
طَبقا على طبقِ
كأني مجمّع الطبيعة
في أصدافي
أوكأني مشتت الموج ص ٨٧

القصيدة في موقف أخير

قصائد الشاعرتحمل تموقفاته عما يجري ويجري وعما يتوقعه في عوالم الحلم ، ولا يرى سوى القصيدة منقذا من مآسي الحياة و متاعبها سوى القدرة على لحم الوقت بالقصيد ، إنها البلسم والملاذ الأخير ، فوق أجنحتها نغادركي نرتاد عوالم أخرى أجمل . وأخضع لمراداتنا الإنسانية النبيلة

لا شيء يبقيك
مشدودا إلى الأرض
ولاشيء يصلك
..بمراقي السماء
فقط قدرتك على لحم الوقت
بالقصيد
والتعري العميث
أمام العقل
من تجعلك مثل عصا الأعمى تجوس قبل أن تطأ...ص ١٦٩

: هامش

.”الكتابة من نقطة التلاشي“. ديوان شعري. سامي دقاقي. الطبعة .الأولى ٢٠١٢ م. دار النهضة العربية بيروت – لبنان

للنشرفي المجلة:
١- ارسال النص
٢- ارسال صوررة شخصية للكاتب
٣-- ذكراسم بلد الكاتب
٤- ترسل المشاركات في رسالة عبر فيسبوك او البريد الالكتروني

alamiry58@gmail.ccom



جدل الرواية والتاريخ في الرواية العراقية المعاصرة
رواية احمر أفضل من ميت/نموذجا

جميل الشبيبي/ العراق

تمثل الحرب العراقية – الإيرانية حدثا صاعقا هز الحياة العراقية،وخلخل أركانها، وسبب تدميرا في بنيتها الاقتصادية والروحية والاجتماعية، وادخل الشخصية العراقية في علاقات مفارقة أنتجت جيلا من المتملقين وفاقدي الضمير والآلاف من القتلى والمفقودين والمشوهين، كما زعزعت السلام والطمأنينة، وخربت البنية الأسرية بعشرات الأحداث التي لم تألفها الحياة العراقية: المفقود الذي يعود ويجد زوجته على ذمة أخيه مثالا صارخا على ذلك، أو الجندي الذي يدفن بديلا عن شخص آخر، يعود ويجد قبره واسمه وقد شطب من سجلات دائرة السجل المدني وغيرها!!

وبهذا المعنى سنطرح أسئلة عديدة عن جدوى و اتجاه الروايات التي تتناول هذه الحرب بعد مرور أكثر من خمسة وثلاثين عاما على توقفها في آب ١٩٨٨ ، وهي فترة قصيرة نسبة إلى أعمار مؤلفين من أمثال الروائي احمد إبراهيم السعد الذي عاصر هذه الحرب واشترك فيها،فهل قدم الروائي شهادة فنية (روائية) عن هذه الحرب ام استذكر أحداثها كما فعل العشرات من الروائيين والقاصين الذين كتبوا عن وقعها على الذات العراقية،وما أحدثته من خراب ودمار وضياع.

نلاحظ أولا أن عبارة (احمر أفضل من ميت) عنوان الرواية التي كتبها الروائي احمد السعد (منشورات الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق/٢٠٢٢) تحيل إلى عبارة مشابهة لها أفرزتها الحرب العراقية الإيرانية تقول (جبان أفضل من شهيد)،وهي عبارة تكشف علاقة الذات مع موضوعة الحرب،وإذا دققنا المعنى الذي تعنيه العبارتان، سنجد أنهما كناية ساخرة عن تورط الذات وهي تستجيب لنداء الحرب،والعبارتان تؤكد احدهما الأخرى: الأولى تضحي بالهوية الشخصية- الوجه، والثانية التخلي عن المنزلة المعنوية التي تسبغها الشهادة على شخصية المقاتل الذي دفع إلى خوض حرب لا تعنيه، وسط ضجيج الإعلام والشعارات الطنانة التي روجت لها السلطة المسؤولة عن الحرب آنذاك،وكان اختيار الفرد العراقي في تجنب خوضها، يبدو مستحيلا وسط تهديدات بقتله أو تغيبه في الظلام بتهمة الخيانة وعدم تأدية الواجب الوطني الذي حمله الشعار(العراق وطن الجميع وحماية أمنه مسؤولية الجميع).

وهذا الشعار صحيح بمعناه اللغوي ودلالته عن علاقة المواطن بوطنه، غير أن تحري المعنى عن صحة القسم

الأول من هذا الشعار بعد مرور هذه السنوات الطويلة (نحن في العام ٢٠٢٢)، سنجده فارغا من محتواه، بسبب العلاقة المرتبكة بين السلطة والمواطن فالوطن لهم ولنا (حق) الدفاع عنه !! أما القسم الثاني من الشعار فقد دفع الآلاف من الشباب العراقي قسرا إلى نار الحرب الملتهبة واسكن الآلاف منهم القبور وعوق آخرين بعددهم أو أكثر!!

هذه الرواية وتاريخنا المعاصر

سنتعرف على حقيقة تاريخنا المعاصر من تعريف دقيق للمؤرخ العربي ابن خلدون الذي لخصه بتعريف شامل يحمل وعيا مبكرا حين قال: «أنه خبر عن الاجتماع الإنساني الذي هو عمران العالم، وما يعرض لطبيعة ذلك العمران من الأحوال، مثل التوحش والتآنس، والعصبيات، وأصناف التغلبات للبشر بعضهم على بعض، وما ينشأ عن ذلك من الملك والدول ومراتبها، وما ينتحله البشر بأعمالهم ومساعيهم من الكسب والمعاش والعلوم والصنائع، وسائر ما يحدث في ذلك العمران بطبيعته من الأحوال» (المقدمة ص٥٧). المصدر https://ar.wikipedia.org › wiki

وهناك تعريفات و أفكار متنوعة عن التاريخ، لا نريد أن نخوض فيها بل نكتفي بهذا التعريف الشامل الذي ثبته ابن خلدون بعبقرية وتشوف دقيق وهو ينظر إلى المستقبل!!

ولكي يكون هذا التعريف ملائما لتوصيف تاريخ الحرب العرقية- الإيرانية التي ابتلينا بها فسوف نضيف إلى هذا التعريف بضع كلمات تكشف أنها كانت – على الرغم من الأوصاف التجميلية لها من قبل مشعليها- في حقيقة أمرها تحقق ما تعرض له العمران (مثل التوحش والعصبيات وأصناف التغلبات للبشر بعضهم على بعض كما يقول ابن خلدون بحق بعد حذف كلمة (التآنس) التي لم نجد لها و اقعا في حياتنا المعاصرة !!

ورواية (احمر أفضل من ميت) تقرا تلك الحرب قراءة مختلفة عن معظم الروايات العراقية التي تناولت أحداثها المأساوية وتوقفت عند نتائجها المرعبة، أو تلك الروايات التي مجدت الانتصارات الوهمية بما سمي وقتها بروايات قادسية صدام التي كرستها الروايات التي كتبت أثناء الحرب، وكشفت الأيام التالية زيفها وتلفيقاتها المتنوعة!فالحرب العراقية – الإيرانية قد ترسخت أحداثا ونتائج وخسارات في الوجدان العراقي الجمعي، وما زالت نتائجها تظهر إلى العلن بين فترة وأخرى، وما يهمنا هنا وجهة نظر الشخصية الروائية (وسيم) تجاه هذه الحرب، لان نتائجها وتداعياتها على الذات العراقية قد أشبعت في الكتابات الروائية العراقية وغير الروائية ،لكن التجربة الفنية المستخلصة من الحرب التي خاضها وسيم على هامش أحداثها هي التي تشكل انجازا روائيا متقدما ،بعيدا عن التسجيلي في تفاصيل المعارك وما يعانيه المقاتلون منها، وتعبر بنا إلى ضفاف مستقبلية خاضها بطلها ليصبح نموذجا يحتضنه الواقع الجديد بتغيراته العجيبة.

لقد تناولت هذه الرواية مفردة مهمة من مفردات الحرب الكثيرة تتعلق باستجابة الفرد العراقي لها أو رفضها أو الإعفاء عن خوض غمارها ، من خلال ثلاثة نماذج :وسيم الذي يمجد الحرب وينعم بالأمان من ويلاتها بوصفه (كاتب حرب)، وعابد الرافض للالتحاق بها ويفضل الموت على ذلك ، وهو يبتكر شعار(احمر أفضل من ميت) الذي اعتلى عنوان الرواية، وشغل بؤرة دلالية فيها سننصت لها ونفصل في دلالتها. أما النموذج الثالث فهو (عذاري كوسج) قاطع التذاكر في محطة قطار المعقل،المعوق الذي نظر إلى ساقه المبتورة التي أكلها الكوسج عندما كان يسبح في النهر وهو صغير وهو يردد عبارة (ربي أحمدك وأشكرك ص٤٧) عشية الإعلان عن الحرب،وسط خوف وحسد رواد المقهى من عوقه، ليصبح نموذجا لآلاف الجنود الذين عوقوا أنفسهم كي يتجنبوا خوض غمار الحرب!!

سارد غير موثوق به

تسرد أحداث الرواية من وجهة نظر (وسيم نعمان) الذي يمتهن الكتابة الروائية التي تمجد الحرب ،وهي صفة لموصوف من المتملقين للنظام، يكتبون روايات وقصصا تمجد الحرب وتصف جنودها أبطالا استثنايين (لا يموتون) بدعوى دفاعهم عن الوطن المقدس! ليصبح وسيم نموذجا لهم في هذه الرواية، يردد بفرح غامر عبارته :(أنا اشعر بفرح خروجي من الحرب بكتاب رسمي ممهور بختم احمر ص٤٦ أدق جرس دراجتي واردد مع نفسي :غدا سأطير بورقتي الرئاسية إلى دائرة التجنيد ص٤٧) والختم الأحمر أمر سلطوي بإعفائه من واجب الذهاب إلى جبهات القتال متخلفا عن أقرانه في المواقع الخلفية الآمنة مع مجموعة كبيرة من أمثاله في الواقع المعيش!!

وتكشف سيرته الذاتية انعطافات مهمة،بين تاريخ تألقه وانطفاء دوره، بالعلاقة الجدلية بين تاريخ اندلاع الحرب وانطفائها بشكل مفاجئ وبين سيرة حياته،تلك العلاقة التي يشتبك بها مصير الفرد مع السلطة،صعودا وانخفاضا،فقد سجل صعود نجمه في الرواية التعبوية تضخما لدوره يسجله إزاحة كتبه لكتب مهمة لكتاب عالميين كما يقول وسيم مخاطبا أمه (أفرغت جانبا من مكتبتي من رواية (الحرب والسلام، مائة عام من العزلة،الساعة الخامسة والعشرون،نقود مزيفة، ...ورصفت مكانها رواياتي وقصصي، ص١١.....) لتحل مكانها رواياته عن الحرب (وصورتي بشارب كث، وبذلة زيتونية على الجانب العلوي لظهر الغلاف.الصورة لم تتغير مع كل كتبي،ومقالاتي التعبوية،والمادحة في الصحف والمجلات...ص٩٠

تبدأ أزمة وسيم بسقوط النظام الذي صنع منه كاتبا،وستكون رحلته إلى المهجر ثم عودته متخفيا إلى

العراق،متنا رو ائيا،يسجل فيه السارد/ الشخصية سيرته الذاتية ابتداء من فيضان البصرة عام ١٩٦٩ ،بذلك المشهد المؤثر الذي رسمه السارد لعائلته وهي تقاوم الموت بطرق بدائية تكشف ماضي حياة عائلته الفقير:(كان عمري ثلاث سنوات وبضعة أشهر،عندما رأيت ابتسامتها و أنا داخل قدر طبخ معدني كبير يطفو على ماء الفيضان.سحبتني يدها، وسمعت خطوها الثقيل في الماء الداخل إلى بيتنا..وضعت صرة النقود والمصوغات الذهبية في حجري، ورأيت وجهها المبتسم يقول لي: إياك أن تلمس شيئا ص١٢

كان فيضان البصرة أول حدث حاسم في حياة عائلته الصغيرة: وكان سببا في موت أخته عطارد تحت أنقاض جدار البيت الذي قتلها وشرد العائلة في أول هجرة قسرية أحدثتها الطبيعة ضد الإنسان، أما هروبه من بيته إلى المنفى الاختياري فكان عقوبة له،على اصطفافه مع السلطة التي مجدت الحرب بوصفها دفاعا عن الوطن. وهو يعترف في عبارة بليغة إلى أمه بأنه قرر (الهرب وليس السفر)بسبب قصصه وروا ياته (هناك فرق يا أمي، هربت ولم أسافر، هربت من قصصي وروا ياتي التي كتبتها عن جنود لا يموتون في حربنا ...) ثم يضيف (جنود الحرب المنتصرون في كتابتي سيهددونني بالقتل حين يتصالحون مع جنود الو اقع ص١٠) كان ذلك استذكارا لوسيم العائد إلى وطنه بعد وفاة أمه، من خلال تقنية ابتكرها الرو ائي إذ يتصور دخوله(إلى رأسها وشاهدت العديد من البقع السود ص١٠) ليكتب تصورا عن حياتهما وحوار اته معها حول قضايا مصيرية كالحرب التي أصبحت نقطة سوداء في حياته.

يهتم الرو ائي احمد السعد، بتاريخ شخوصه الرو ائية ومنحدراتهم الريفية،و انتقالهم إلى المدينة،حيث تشكل الهجرة القسرية أو الطوعية من الريف إلى المدينة،انتقالا في القيم والعادات التي تعطي حياتهم قيمة واعتبارا، بوصفها قيما ريفية تمجد علاقات القر ابة ور ابطة الدم بين أفراد المجتمع القروي، لكنها تتعرض للاهتزاز والمحو التدريجي في حياتهم القادمة، حين يتوطنون في المدينة،ويتأثرون بقيمها وأخلاق ساكنيها،الأمر الذي يخفف من عبء تلك العادات في مجتمع المدينة،ويدعو حاملها إلى التغاضي عنها والسير على وفق مفاهيم غريبة عنه، ويبدو ذلك جليا في ضعف وعي نسيم و انصياعه إلى المصالحة مع ذاته،و انسياقها إلى تمجيد أنانية الذات ودفعها إلى التصالح مع السلطة، دون تفكير بالمحيط الذي كان ينظر إلى نشاطه في الكتابة نظرة سخرية واستخفاف بشخصه، يتضح ذلك من تعليقات أقر انه الساخرة على نبرة صوته النشاز،التي تصدرها أوتاره الصوتية في حالة الفزع ب(صرخة العاهر)ويفسر وقعها على ذاته (لا شك أن تلك العاهر هي حقيقة خوفي، تظهر معه وتختفي دونه،) ص٤٢ والصوت جماع الشخصية وحين يلصق بصفة عاهر ولا يغادرها، عند ذلك تصبح دالة على غربة عميقة بينه وبين معارفه ومحيطه الذي ينبغي أن يكون متآلفا معه.

لقد جسدت سيرة حياته المسرودة بصوته سخرية مرة، عن ماضي حياته وهي تزرع أشواكا في طريقه إلى التصالح مع الو اقع الجديد بعد التغيير،ليصبح تاريخ الحرب ومآسيها قيدا يطوق ذاته، ويجعلها تمتهن التخفي عن الأنظار!! وتلخص عبارة فردريك نيتشة التي وضعها الرو ائي في متن رو ايته، سيرة حياته التي تشبثت بالز ائل واليومي للخلاص من تعقيدات الحياة إبان الحرب، يقول فردريك نيتشه(حكمة أخرى وضرب اخرمن حماية الذات تتمثل في أن يتلافى المرء قدر الإمكان رد الفعل،وان ينسحب من الوضعيات والعلاقات التي تجعله مضطرا إلى تعليق حريته ومبادرته الشخصية ليتحول إلى مجرد آلة رد فعل ص٩٩ وسيكون تعليق زوجته الأجنبية جيسيكا على هذا الكلام تأكيدا على أنانيته وحماقته: (أنت آلة رد الفعل يا وسيم، السلطة لم تتزوجك عنوة،أنت الذي كنت تتلذذ بمداعبتها لك، وكان رد فعلك هو التمدد على سريرها ص٩٩) وهي حقيقة شخصية وسيم الذي كان يتلذذ بمداعبة السلطة له،كنموذج لعشرات الكتاب والرو ائيين الذين افرزتهم الحرب وكانوا من فرسانها!

لقد التزم معظم من كتبوا عن تلك الحرب بصمت مطبق عن كتاباتهم تلك ،ولم يعتذروا عنها بنقد ذاتي وفضل العديد منهم الهجرة إلى المنفى، أو الاندماج مع و اقع التغيير الذي حدث بالروح الانتهازية نفسها، لكن (وسيم نعمان) عمد إلى الاعتراف أمام ذاته والآخرين بان كتاباته كانت رصاصات قاتلة موجهة للناس، ثم عمد إلى التبرؤ من تاريخه وكتاباته،لغرض تطهير ذاته من الدنس الذي لوثها و افقدها هويتها ، فلجا إلى حرق تاريخه وكتبه التي تشير إليه في نزوع إلى التصالح دون جدوى، وقد كتب واصفا تلك اللحظة من حياته :(عند حاوية أزبال تتوسط قطعة ارض مهجورة أشعلت رو اية (ألوان طيف الانتصارات) التي أحرقت تباعا كل الكتب، والمجلات والصحف(....) وشاهدت صورتي في ظهر غلاف الرو اية وهي تحترق،كان شعورا يشبه الإيفاء بدين قديم قلت : انظر إلى ذلك الكذب الذي يحترق بسهولة ص١٠٥)ثم يلخص مرارة انخراطه في تمجيد الحرب وإعلاء شانها برو اياته وكتاباته الصحفية ضمن عبارات موضوعة بين قوسين، خارج متن أحداث الرو اية تكشف وجهة نظر (وسيم) عن الحرب والحياة،تلخيصا وتكثيفا لتجربته بعد أن انتهت الحرب، وأصبحت ماضيا، لا تأثير مباشر لها عليه وعلى غيره فيقول: (أن تضع رو اياتك،وقصصك ومقالاتك، وقصائدك التي كتبتها في حب القائد والحرب وتتبول عليها، وتتركها تجف لتحرقها في مكب أزبال بعيد، هذا لا يعني انك بدأت الصدق الآن بل لأنك تأخرت فيه مع

بقاء السلطة ص٩١)
هناك العديد من هذه الجمل الشرطية التي تكثف تفاصيل تجربة الحياة التي عاشها وسيم مهدي وتعلن بالوقت نفسه دخول المؤلف فضاء الرواية وهو يسهم في تغذية تمرد وسيم على وضعه القديم تجاه المصالحة مع الواقع الجديد دون جدوى!!من هذه العبارات ما يشي بذلك:(أن تستيقظ صباحا وتشعر انك غريب في بيتك وتبكي،ذلك يعني أن تجد الحل لتستعيد لاقتك مع وطنك ونفسك ص٨٩)لكن عبارة سابقة لهذه العبارة تشي بصعوبة ذلك: (أن تأتي إلى بيتك خلسة بعد سنوات هروب، وبعد منتصف ليلة في العام ٢٠١٣،وتطلب من السائق أن يطفئ مصابيح سيارته...هذا يعني انك ستكرر هروب الخوف من جديد،لكن داخل بيتك ومن وطنك هذه المرة !! ص٦٢)
ان مبدا مصالحة الذات مع الآخر الشامت والساخر منها بفعل اندفاعها في مساندة الحرب، تمثل إشكالية معقدة في هذه الرواية، تتماهى مع ما يجري في الواقع،الذي ينظر الى العلاقة مع السلطة نظرة شك واستنكاروغضب.
لوحة أقدام غريبة تذكره بالوطن
يمتلك وسيم خيالا جامحا مؤطرا بأحلام وكوابيس دشنتها حياته في الريف،وتحتشد في مخيلته صورو أفكار غريبة:طيور ملونة وهو يقودها محلقا (على جناح طير ازرق، وسرب الطيور الملونة يتبعنا بأصوات مختلفة ص٢٠)، يتحدث مع الدجاج مدعيا معرفة لغتها، وهو يعتقد بان (الريش المتحرر من أجساد الطيور الحبيسة هي أرواحها المتمردة، بالضبط مثل إيمان أمي أن الثياب الممزقة بسبب العراك تأخذ معها قبضة من الروح ص٢٢)
وكانت أحلامه عن الطيورتشكل واقعا موازيا لحياته،تزوره في الحلم، وتتنبأ بالقادم من حياته، وحياة أهله ، ومن أحلامه: أنه سيعيش ثمانين عاما، وان أباه الضابط في الجيش (سيموت وعلى كتفه نسر ص٢٣)ولذلك عمد وسيم على سرقة كل النسور الذهبية التي يحتفظ بها أبوه ، دفعا لموته القادم فاضطر أبوه إلى رسم نسر على كتفه بالقلم الماجك الأصفر!!.،وسط سخرية أمه (وهي تشاهد زوجها الضابط يرسم على كتفه نسرا بقلم ماجك اصفر ص٢٦)
ومن خلال مخيلة وسيم يرسم المؤلف لوحة سريالية عجيبة عرضها ٥٠ سم وطولها ٤٠ سم بأقدام عائلته مطبوعة على قطعة قماش ابيض يحملها معه في هروبه إلى المنفى، فيها أقدام أمه وأخواته وقد طبعت بالحبر الأسود على هذه القطعة (إطارها اسود،وفضاؤها كفن أمي الذي اشترته ليذكرها بالموت، سرقته من خزانة ثيابها، كي اصنع طبعات الأقدام الصغيرة والكبيرة منها ص٦) ولكي (لا تصيبني لوثة النسيان دونت بدايات حروف أسمائهن في فراغات خطوط الأقدام. أشاهد الحرف فأتذكر الوجه، أتذكر الوجه و أتجاهل الاسم، تبتسم وجوه أقدامهن بوجهي كل صباح،وتترك الأسماء غصة تمسك بأحشائي ص٧) وحين تسأله زوجته الأجنبية جيسيكا(لم سجنت أقدامهم داخل لوحة؟ يجيب : كي لا أتيه ص٧)
وهي إجابة تضمر دلالات وتداعيات و أفكار جسدتها رحلته !
احمر أفضل من ميت
يتصدر مانشيت (احمر أفضل من ميت)شاشة إحدى الفضائيات التي تقدم تقريرا يفيد :(وجود شخص مجهول في العاصمة بغداد يكتب بمداد احمر عبارة (احمر أفضل من ميت)على جدران البيوت، واسيجة المؤسسات والدوائر،وأبواب المحال، وكبنكات الدكاكين،ولم تستطع كاميرات المراقبة التقاطه،لذلك سمي في بغداد (شبح الكتابة الحمراء) ص٩٨)
ويسرد وسيم سيرة حياة صديقه (عابد) الذي يشكل نصفه المناقض، بصفات استثنائية، فهو(شخصية إشكالية فوق ما تتصورص١٠٩)(كان يكتب عبارات عل جذوع أشجار الحديقة وكنت أدون ما يكتب في دفتر صغير ص١١٠)ولم يكن عابد (عابدا)، بل كان كما يصفه رجل الأمن (شيوعي ومتآمر نجس ص٤٨)،وهو الذي ابتكر الجملة- اللغز (احمر أفضل من ميت) ونحتها على جذع شجرة،ثم – بعد أن انتشرت نيران الحرب- أصبحت شعارا مألوفا يراه المارة على جدران المنازل واسيجة الحدائق وغيرها، ويوضح وسيم زمن كتابة هذه العبارة وعبارات أخرى كان وسيم يدونها في دفتر صغير(كان يكتب مثل هذه العبارات على جذوع أشجار الحديقة،وكنت أدون ما يكتب في دفتر صغير،ومن جملة ما كتب عبارة (احمر أفضل من ميت)بعدها تم إلقاء القبض عليه من قبل رجال الأمن، و أنا انظر إليه من بعيد في حيرة من أمري ص١١٠)
وإذا كان وسيم لا يعرف معنى عبارة صديقه هذه، مع انه دونها في دفتره الصغير،فان صفحات الرواية البالغة١٣٥ صفحة،تتستر على هذا المعنى أيضا لتغذي تطلع المتلقي إلى معرفة ذلك،ولذا سنستعير عبارات أخرى مقاربة لمعنى العبارة، تتعلق بموقف عابد من الحرب، فقد أعلن لصديقه وسيم: (دققت جرس دراجتي بإلحاح لاطرد من تفكيري فكرة انتحاره التي قال أنها أفضل من سوقه إلى الجيش ص٤٠ وهي تعديل لمعنى العبارة الشائعة عنه : احمر أفضل من ميت.
كان عابد رافضا للحرب، ويعمد إلى تجنبها،حتى بالانتحار، لكن فكرة (غير المشمولين للتجنيد بسبب شيخوختهم أو عوقهم ص٤٦)وهي تتجسد أمامه بشخصية(عذاري كوسج) الذي أكل الكوسج ساقه اليمنى،وكان يردد أمام رواد مقهى خمسه ميل وهم يتحدثون بخوف عن الحرب القادمة (ربي أحمدك

وأشكرك)كانت فكرة ملهمة له ولعدد كبير من المشمولين بالتجنيد إلى الحرب،وكانت نظرة الخوف والحسد لجميع رواد المقهى الأصحاء إلى ساقه المبتورة، حافزا لعابد ولغيره لقطع أجزاء من جسمهم او تشويه يطال أجسامهم ليشملهم العفو !!

لقد صور هذا المشهد المكثف في الرواية،نماذج بشرية تجنبت الحرب ببتر متعمد لأجزاء من الساق أو اليد أو تشويه بليغ يجنبهم خوض الحرب، إضافة إلى التقنيات التي ابتكرتها السلطة للعقاب ببترصيوان الإذن التي شاعت عبر فتاوى لرجال دين لا يعرفون الرحمة أووجه الله.

تقنيات مبتكرة و أفكارلمقاومة الحرب

يبتكرالروائي احمد إبراهيم السعد تقنيات يغذي بها مخيلة بطل روايته وسيم والشخوص المحيطين به ، أمه،أبوه، صديقه عابد وصديقه الجديد –سيمون/عباس)السائق... بأحداث وحكايات وعبارات خارج المتن الروائي تكشف إعانة المؤلف للسارد،وتوسيع عالم الرواية،بالدلالات المتنوعة التي تسهم في إثراء واغناء احداثها المحدودة بعالم وسيم الى افاق اخرى و ابتكارشخصيات ثانوية لها دور في اعلاء هذا المنحى.

أول المبتكرات صندوق صغير (كاكي اللون رسمت وسط غطائه علامة (+) حمراء،ص١٣)، كان وسيم يتطلع إلى معرفة ما بداخله،وحين سال والدته عن محتويات الصندوق قالت فيه يختبأ (جندي صغير ص١٣(جندي صغير وجده أبوك محشور في جبال الشمال ص١٤) وعندما يسألها عن سبب سجنه في الصندوق تجيبه:(حتى لا يرجع للحرب ص١٤) ثم تؤكد له إذا (شافه احد يكبر الجندي ص١٤) لكنه حين يفتح الصندوق لا يجد فيه (غير وصولات الماء والكهرباء، وصورة مقصوصة من غلاف كتاب عسكري لنوري السعيد،...الصفحة نفسها)، و ابتكار شخصية جندي لا يكبرويتخفى في صندوق صغير حتى لا يكبرويشمل بالتجنيد ، وهي فكرة وكناية عن رفض الجميع للحرب!!

كما يستثمرالروائي القصة القصيرة تقنية لظهورالأصوات الأخرى التي تتنفس هواء الرواية، وهي تسجل موقفا عن تآلف مجتمع الرواية، كتعبيرمجازي عن و اقعنا المتآلف قبل أن يبدأ التخريب،والقصة تحمل عنوانا ملفتا للنظر (عباس سيمون وسيمون عباس – حكاية الصورة وصورة الحكاية ص٨٦)

يسرد الحكاية كتابة سيمون /عباس السائق الذي رافق وسيم في عودته من المنفى ، وتشير تفاصيل الحكاية المنشورة في صحيفة محلية،إلى تلك العلاقة الحميمة بين عباس بدر(والد السائق) وسيمون موسيان الارمني وقد التقطا صورة تضمهما مع زوجتيها الحاملين ، وتعهدا أمام زوجتيهما أن يطلقا اسميهما على الولدين:(إذا رزق عباس ولدا سيسميه سيمون،وفي حال رزق سيمون ولدا سيسميه عباس ص٨٧) عرفانا بالصداقة وإلغاء لكل الثنائيات التي تفرق الناس وتجعلهم مختلفين بل أعداء على وفق ذلك!!

أما المفارقة الثانية فهو اضطرارهم بسبب الظروف الخارجة عن ذواتهم لتغيير أسماء ولديهم حين التقيا بعد سنوات طويلة :سيمون إلى احمد وعباس إلى أثير. يقول سيمون السائق (تغيرت ملامح أبي،الذي غيراسم ابنه من سيمون إلى احمد، واخل باتفاق تبادل الأسماء، بكى أبي من الخجل، و أكثر من الاعتذار،وطرح الدوافع والأسباب،(...) سيمون الأب عانق أبي وأجهش بالبكاء أيضا (معترفا لأبي)قائلا(بعد حادثة الحادي عشر من سبتمبر اضطررت أن أغيراسم ولدي عباس إلى أثير...في خضم الضحك صاح أبي بصوت مرتفع : أثير. فلم نسمع أحدا قال: نعم !!ص ٨٧)

وجه احمر لا يشيخ أو: أأتخلى عن وجهي أو عمري؟؟

تسرد الصفحات الأخيرة من الرواية، حياة (عابد) بعد نهاية الحرب،وهو يعيش على هامش الحياة، في محل لبيع الأصباغ، لا يعرف له اسم ويلقب (بالأحمر) .وحين يلتقيه وسيم يسرد عليه تفاصيل حرق وجهه (بماء النار)حتى يتخلص من الالتحاق في جبهات القتال، أما الثمن فهو عبارة كان يرددها هي (شجاعة التخلي) التي يلخص معناها (ان التفوق لا يكمن بما نريده من الحياة،وانما لاستعداد للتخلي عما فيها، واسماها (شجاعة التخلي) ص١١٨) اما حرق الوجه فقد جنبه الحرب حين أصبح (مسخا متحررا أفضل من وجه ادمي مطلوب لخدمة عسكرية أو العودة إلى سجن مؤبد ص١١٩)وكان عابد يردد (انه من السهل جدا أن يكون الإنسان مطواعا غيرانه لن يفعل ذلك لأنه: لا يحب الحياة،يشمئز من آدميته،يكره الخوف لأنه حالة إنسانية دبقة وزئبقية، ويكره الحب لأنه صلة وصلب الحياة والعائلة ص٤٥

لقد أفرزت الحرب شخصيات إشكالية ، بعضها رفض الالتحاق بالحرب ، مضحيا بوجهه/ هويته التي يعرفه الآخرون بها كشخصية (عابد) الذي لم يعرفه والداه بعد تشويه وجهه، على حساب انتصارشعاره (احمر أفضل من ميت) الذي يدعو إلى رفض الحرب بوصفها آلة تدميروقتل، وأصبح نموذجا لأعداد كبيرة من الناس الذين بتروا أجزاء من أجسامهم كي لا يلتحقوا بجبهات القتال، أما الصنف الثاني فهو نموذج (وسيم) الانتهازي الذي يستغل الحرب لصالح ذاته النرجسية ، ليكون مصيره ضياع الهوية والهجرة إلى أوطان يضنها وسيم (بلا مشانق ومن غيرفوهات بنادق ،إلى دنيا اختارها لي خوفي،دنيا حمراء كوجه هروب عابد ص١٢٣) .




قراءة في « بكائيات في الغربة والاغتراب» للروائي والشاعر عبد الكريم الكيلاني

زكية خيرهم/ المغرب

الغربة والاغتراب، مفهومان يشيران إلى الحالة التي يشعربها الإنسان بعدم الانتماء والاستقرار، في المكان الذي يعيش فيه، فيرجح السبب وراء ذلك، هجرته القسرية، أو الانتقال الذاتي لأسباب شخصية، أو اجتماعية. ومن المحتمل أن يؤدي الوحدة والانعزالية، إلى البكاء والتألم، خاصة إذا كان الفرد يفتقد الدعم العاطفي والاجتماعي الذي يحتاج إليه. ولذلك، يمكن أن تكون قصائد البكاء والتألم. النتيجة الطبيعية لتلك الحالة، في الأدب الغربي، يوجد العديد من الأعمال الأدبية، التي تتناول موضوع البعد عن الوطن، والتي قد تتضمن قصائد البكاء والتألم. ومن الأمثلة على ذلك، الشاعر الأمريكي الإنجليزي «تي. إس. اليوت في قصيدته «الأرض اليباب»، وليدلان توماس، في قصيدته التي تحث على الصمود والمقاومة في وجه الموت «لا تستسلم لتلك الليلة الطيبة». ومن أمثلة الأدب الشرقي والإسلامي. يمكن ذكر العديد من الأعمال الأدبية التي تعكس تراثنا الثقافي والأدبي، ومنها شعراء مشهورون مثل الشاعر الأندلسي ابن زيدون، والشاعر السوري نزار قباني والشاعر المصري أحمد شوقي والشاعر العراقي مظفر النواب والعديد من الشعراء الآخرين. كما يمكن ذكر العديد من الروايات والقصص العربية والإسلامية التي تعكس ثقافتنا وتاريخنا، مثل رواية ألف ليلة وليلة ، ورواية الأسود يليق بك للكاتب السوداني حمورزياد ورواية موسم الهجرة الى الشمال للاديب الراحل الطيب صالح، والعديد من الأعمال الأخرى. ويمكن أيضًا الإشارة إلى الأدب الغربي الذي يحوي العديد من الأعمال الأدبية الرائعة، مثل رواية مذلون مهانون لكاتب الروسي فيودور دوستويفسكي ورواية عيناك للكاتب الفرنسي إليف شافاك ورواية ضوء افتراضي للكاتب الأمريكي ويليام جيبسون والعديد من الأعمال الأدبية الأخرى التي تشكل جزءًا من التراث الأدبي الغربي. وبالتالي، يمكن القول بأن الأدب بشكل عام يعكس الثقافة والتاريخ والتجارب الإنسانية، ويمثل جزءًا هامًا من التراث الثقافي للشعوب المختلفة.

بكائيات في الغربة والاغتراب للشاعر والروائي عبد الكريم الكيلاني، في قصيدته «الشرطي»، نجد العراقي البسيط وهو يخوض تجربة شديدة الصعوبة، حيث يتعرض لاستجواب قاسٍ من قبل شرطي يسأله عن هويته ومكان وجوده. يجيب المواطن بكل حزن وأسى، مؤكداً بأنه كوردي و أنه في طريقه إلى كردستان. وما إن يسأله الشرطي عن مكان وجوده السابق، حتى يجيب بصدق أنه كان يعيش في بغداد. ولكن، هنا يتدخل البلاغة والرمزية في القصيدة، حيث يسأل الشرطي عن الفرق بينهما، فهل يكمن الاختلاف بينهما في العاصمة بغداد أو في أربيل؟ ويجيب المواطن بحزن ويقول بصدق: «الفرق لا يهمني، فأنا أحب العراق بصباحه وليله. ومن هنا، تأتي رمزية هذه القصيدة، فالعراق هو بلد الشموخ والعزة، وليس هناك فرق بين أبنائه، سواء كانوا من الشمال أو الجنوب، الشرق أو الغرب. فكلهم أبناء هذا الوطن الذي يحتضنهم جميعًا. إنها قصيدة تمزج بين البلاغة والشعروالو اقعية، وتصور الحقيقة الصادمة التي يعيشها العديد من الأشخاص في الغربة والاغتراب، وتحث على التمسك بالوطن والانتماء إليه، دون النظر إلى أي اختلاف بين أبنائه. تتميز هذه القصيدة باللغة الجميلة والموضوع المؤلم الذي يعبرعن الحزن والوحدة التي يشعربها المواطن العراقي في

هذا الموقف.

في قصيدة «أنا و أنت»، تأخذنا عبر رحلة مؤلمة إلى عالم مظلم يسوده الفساد والعنف والظلم، حيث يعيش الإنسان في حالة تشرد وضياع. تصوّر القصيدة الحالة الإنسانية بشكل عام، وتتركّز على عدم الانتماء لأي مجتمع أو فئة معينة. يستخدم الشاعر في القصيدة تشبيهات ورموز قوية تعزّز الصورة الأليمة للحياة، حيث يصف الغروب بـ«مدائن» والخطيبين بـ«هائمان حد الوجع المسلوب»، مما يجسّد الضياع والتشرد. ويستخدم الشاعر تشبيه «العتاة» بأنّهم حاملون لقرص الشمس في جيوبهم، ويصف الحالة النفسية للإنسان الذي يبحث عن تاريخه الملطخ بالعار والهزائم. وفي نهاية القصيدة، يستخدم الشاعر تشبيه الحبيب والسهم المسموم لوصف العنف والظلم الذي يمارسه الناس بعضهم على بعض. يتم تصوير الحبيب بصفة الطاغية الذي يقود الشخصين للتشرد والتعب، والسهم المسموم يرمز إلى الجريمة والعنف الذي يحاول الشاعر الهروب منه. بشكل عام، تعد «أنا و أنت» قصيدة شاعرية مؤثرة تصوّر الحالة الإنسانية العامة وتدعونا للتفكير في و اقعنا المعاصر وتحليل الظواهر الاجتماعية التي تؤثر على حياتنا بشكل عام. إنّها قصيدة تستحق القراءة والتأمل فيها، فهي تشكل دعوة للتمرد على الفساد والعنف والظلم وتحاول إلهامنا بالأمل والتغيير.

قصيدة «غربتنا» تتميز بالشعرية والرمزية والبلاغة، حيث يستخدم الكاتب الصور الشاعرية والتشبيهات والرموز التي ترمز إلى الحرية والبحث عن التاريخ والهوية المفقودة. كما يستخدم الحوار والوصف والتعبير عن الأحداث بطريقة جميلة وواضحة. تعبر القصيدة عن الصعوبات التي يواجهها الشخصان في العثور على هويتهم وتاريخهم المفقود، ويحمل رسالة مؤثرة عن الشجاعة والإيمان بالأمل والتحلي بالصبر والثبات في وجه الصعاب والتحديات. كما تم استخدام العديد من الرموز مثل «العار والهزائم» و«مخارج الحروف في متاهة الكلام» و«السراب والواحة التي ترمقهم العيون بالظنون والأوهام». استخدم عبد الكريم الكيلاني الكثير من العبارات والجمل الشاعرية، مثل «يرتّقان صدر الحب في مواسم الغياب» كما استخدم الحوار مما يضفي عمقاً على القصيدة. وبذلك يعطي القارئ صورة شاملة عن المعاناة التي يتعرض لها الشخص الذي يسعى للحرية، والتضحيات التي يجب عليه القيام بها لتحقيق هذا الهدف. ومن الناحية الشعرية، تمتاز هذه القصائد بالإيقاع السريع والنغم العميق. بشكل عام، تمثل عملًا أدبيًا فنيًا جميلًا، يحتوي على العديد من الرموز والأفكار العميقة التي تتحدث عن معاناة الإنسان في البحث عن الحرية، وتجسد الرسالة الإنسانية العالمية التي تعبر عن النضال الحقيقي، ومواجهة القيود والظلم والاضطهاد.

إذا نظرتم إلى قصائد «بكائيات في الغربة والاغتراب»، ستجدون نغمات شاعرية عذبة يرتلها الشاعر بأسلوبه الفريد، فيعبر بكل بلاغة ورمزية عن الألم الذي ينخر في دواخل الناس، والشوق العميق إلى الحرية والوطن. ففي قصيدة «الحرية»، يتحدث الشاعر عن حالة اليأس والتشاؤم التي يعيشها الناس في بلادهم، ويوجه رسالة واضحة بأن الحرية هي الحقيقة التي يجب السعي إليها، يعبر عن الرغبة الشديدة في التحرر من القيود والظلم، وبأن الحرية هي المفتاح الوحيد لتحقيق السعادة والازدهار في الحياة. وهذا ينطبق على كل الناس في كل مكان، حيث يعتبر الحرية حقاً أساسياً للإنسانية والكرامة الإنسانية. ويصوّر هذه الحالة المأساوية بصورة الكرسي الأبدي والسونيتة التي تعبّر عن تشرد الإنسان وغربته، وتزيد من قساوة الوضع الذي يعيشه. في النهاية، يطلب الشاعر بأسلوب موسيقي وفني أن يقتلوه يومياً باسم الحرية، ليخرج من حالة الحرمان الذي يعيشه، ويتحرر من طغيان الظروف الصعبة، ويجد طريقه نحو الحياة الحرة والكريمة. إنها قصائد تتحدث عن معاناة الإنسان في العزلة والانعزالية، وتحمل بداخلها رسائل شديدة الأهمية، تعبر عن رغبة الإنسان في الحرية والعدالة، وتدعو إلى النضال والصمود في وجه القيود والحرمان. تخيّل الألم الذي يشعر به الإنسان المشرد، والذي يجعله يشعر وكأنه كرسيٌ أبدي يجلس فوقه طيلة الوقت، ويعزفُ خلفَ جراحه باسمِ الحرية. يتردّدُ صداه في أرجاء الفضاء، معزوفةُ الأمل الوحيدة التي تبقى على الرغمِ من كلِ الصعاب والتحديات. في هذه اللحظات اليائسة، يستلطفنا الشاعر بحنينٍ عميق، ويدعونا إلى مشاركته هذا الألم، لنعيشَ معاً رحلةَ البحث عن الحرية والعدالة. وبالرغم من صعوبةِ المسيرة واختلافِ الطرق، فإن الأملَ الدافع الذي يتغذى من الفن والأدب والثقافة يظلُّ شعلةً مضيئةً لا تنطفئ. يتغنى الشاعر عبد الكريم الكيلاني بمدينته الحرة، لكنها في الوقت ذاته يعبر عن حزنه الشديد لما يعانيه شعبه من محن وألم. فقد تتغطرسُ أوشحةُ النوح والبكاء والأنين في مسامع السكان، وتزيحُ الستار عن و اقعٍ قاسٍ يستحقُ التغيير. وفي النهاية، يتحدث الشاعر عن شوقٍ عميقٍ للحرية المطلقة، فيدعونا إلى قتله يومياً باسمِ الحرية، لأنه يشعر وكأنه مقتول منذ سنين. لكنه يعزفُ موسيقَى من الأمل بعد كلِّ الألم، ويشعر بالثقةِ بأنَّ غدًا أفضل. عبد الكريم الكيلاني هو شاعر وكاتب عراقي معاصر، معروف بأسلوبه الشعري الراقي والمؤثر. يتميز أسلوبه بالرمزية والشعرية العميقة، يعالج في قصائده قضايا الحرية والهوية والعدالة، وينتقد بشكل حاد الظلم والاضطهاد. تعبر قصائده عن معاناة الإنسان في بحثه عن الحرية والكرامة الإنسانية، وتحمل رسائل قوية تدعو إلى النضال والصمود في وجه القيود والحرمان. كما تتميز قصائده بالعمق الفلسفي والأدبي، حيث يتم استخدام الصور الشاعرية والتشبيهات بشكل مميز وجذاب إن ما يميز شعر الكيلاني هو قدرته على تجسيد المشاعر والأحاسيس الإنسانية العميقة بشكل جميل وراقي، وتوصيل رسالته بأسلوب شعري متقن. يستخدم الكيلاني الكثير من الرموز والصور الشعرية التي تجعل من قصائده أعمالاً فنية رائعة.





ثقافة وأدب اليهود المغاربة من خلال «كتاب يهود المغرب في كتابات حاييم الزعفراني» للباحث عبد السلام شرماط

رشيد أمديون/ المغرب

القرون التي عاشها اليهود بجانب المسلمين على أرض المغرب جعلت الفرقتين معا تعتبر هذا البلد موطنهم وتاريخهم وذاكرتهم على حد سواء. وصار لليهود المغاربة في هذا البلد الذي حقق لهم الأمن موروثا ثريا بالأدب والفنون والشعر والفكر... إن تاريخهم في المغرب لا يشبه الو اقع الذي عاشوه واختبروه في المهجر وفي الشتات الثاني الذي أصبح فيه اليهودي المغربي يحن إلى الماضي أكثر من و اقعه المعيش في مجتمع لم يبلغ بعد طور المجتمع المتبلور والمنسجم، لأن بنيته قائمة على الهجرة عبر موجات متتابعة من أماكن مختلفة من العالم. وبذلك جاءت مؤلفات حاييم الزعفر اني كتعبير عن الحنين لوطن كان ملتقى الثقافات والحضارات، واستعادة نبض تاريخي يمثل هوية وذاكرة يهودية مغربية يستعيدها حاييم الزعفر اني محاولا حمايتها من الاندثار، وقد سعى الكاتب والباحث عبد السلام شرماط من خلال مؤلفات حاييم الزعفر انى أن يفتح أفقا رحبا للتعرف على ثقافة الآخر، الذي هو في الأصل جزء مكون من النسيج المغربي، هذا الجزء الذي نجهل الكثير عن ثقافته وتاريخه. وفي هذا السياق جاء كتابه المعنون بـ«يهود المغرب في كتابات حاييم الزعفر اني» ليلقي الضوء على مشروع حاييم الزعفر اني في إحياء التراث اليهودي في الأندلس والمغرب، ويقوم بالبحث في خصوصيات الطائفة اليهودية الاجتماعية والدينية والفكرية في فترة امتدت من القرن ١٥م إلى بداية القرن ٢٠م.

صدر هذا الكتاب عام ٢٠٢١، عن مؤسسة «مؤمنون بلا حدود للنشر والتوزيع»، ببيروت، ويتكون من ٢٥٤ صفحة. وسأقدم في هذه الورقة إضاءات حول ثقافة يهود المغرب من خلال ما عرضته فصول هذا الكتاب الذي بين أيدينا.

١.إضاءة في مسار ومؤلفات حاييم الزعفر اني

انطلق حاييم الزعفر اني من كتابات خلفها يهود أسلاف، فشمل مجموع مؤلفاته معلومات قيمة يجتمع فيها التاريخي بالاجتماعي والديني بالفكري، دون إغفال أن هذه القيم لا تنفصل عن البيئة التي نشأت فيها (أي المغرب والأندلس)، حيث كانت العلاقات التي تربط اليهود بالمسلمين في هذا المحيط علاقة متينة بلغت مستوى الحوار والتلاقي، ذلك ما تجلى في الآداب الشفوية باللهجات المحلية (اليهودية الأمازيغية) و(اليهودية الأندلسية)، إضافة إلى الأساطير والحكايات الشعبية وتقديس الأولياء.

تناول الباحث عبد السلام شرماط موضوع كتابه في ثلاثة فصول، استطاع خلالها أن يلفت الانتباه إلى أهمية مؤلفات حاييم الزعفر اني بعد اطلاعه عليها ودراستها، حيث تعد مادة خصبة تنير جو انب من حياة اليهود التاريخية والاجتماعية والفكرية والدينية، اشتغل عليها حاييم الزعفر اني كاشفا من خلالها الغطاء عن تاريخ امتد لأكثر من ألفي سنة، أي لأول مجموعة غير أمازيغية سكنت المغرب و اندمجت بالسكان الأصليين من حيث الأخلاق والآداب وطريقة التفكير. ثم مع مجيء اليهود من الأندلس تقوت العلاقات بين الجماعات المتعايشة في المغرب. كما أن الملمح التاريخي يؤكد على أن اليهود عاشوا في ظل سلسلة من الإمبراطوريات (القرطاجيون، الرومان، الوندال، البيزنطيون) دون أن يفقدوا هويتهم وإن اختلف الدارسون حول زمن قدومهم.

وقد قدم الباحث عبد السلام شرماط، في الفصل الأول من كتابه، لمحة عن سيرة الزعفر اني وأصول تسميته و انتمائه المغربي إلى مدينة الصويرة، ثم رصد مساره الأكاديمي من

خلال مسيرته العلمية وتعدد اختصاصاته، وتكوينه الذي جمع ما بين التعليم العصري الحديث والثقافة التقليدية اليهودية والعربية الإسلامية، فكان متعدد الثقافات، بإتقانه اللغات العربية والعبرية والفرنسية، ومكنه تكوينه الأكاديمي في الحقوق ثم تحصيله للدكتوراه في العلوم الإنسانية في رسم مسار طويل من التدريس والبحث والإشراف العلمي... وخلال نشاطه التأليفي التَّربيَّن المؤلف أهمية مشروعه في إعادة الروح للتراث الثقافي اليهودي الموروث منذ العصر الذهبي للعبرية-العربية التي عاشت على أرض الإسلام. وقد خلف مخزونا علميا مهما تميز فيه الرجل بالموسوعية والانفتاح على شتى جوانب الثقافة اليهودية في الأندلس والمغرب، وبذلك قدم لنا الباحث أهم أعمال حاييم الزعفراني ووقف عندها قصد الاطلاع على ما تختزنه الذاكرة اليهودية في الغرب الإسلامي، ومنها يهود المغرب بالخصوص؛ بما تركوه من إرث فكري يمتزج فيه التاريخي بالاجتماعي والديني بالأدبي والفلسفي. ولغزارة كتابات الزعفراني فقد اكتفى الباحث بتقديم قراءة تحليلية لبعض مؤلفاته التي رتبها وفق تعاقبها الزمني في الصدور، وهي كما يلي:

•«التربية في أرض الإسلام» ١٩٦٩. وهو من بين مؤلفات الزعفراني الأولى، ويركز موضوعه على أسس التعليم اليهودي ووصف مراحل التربية التي يتلقاها الطفل اليهودي في الأسرة والمدرسة، كما وقف عند بعض الربيين الذين كان لهم دور في إرساء أسس التعليم التقليدي اليهودي.

•«يهود المغرب؛ حياة اجتماعية، اقتصادية ودينية» ١٩٧٢. يعد الكتاب وثيقة تشريعية شملت مصادر الشريعة اليهودية والمؤلفات التي كانت المرجع الرئيس للمؤلفين المغاربة، كما عرض الكتاب أثر التجارة والاقتصاد على تغير البنى الاجتماعية بسبب ما يحدث من اضطرابات تؤثر على الناس والأموال...

•«الشعر اليهودي في الغرب الإسلامي»١٩٧٧. هذا الكتاب هو دراسة مستفيضة للشعر اليهودي في الغرب الإسلامي، وهو حسب الباحث عبد السلام شرماط يقدم صورة واضحة لثقافة يهودية متشعبة الأطراف.

•«ألفي سنة من حياة اليهود»١٩٨٣. قام فيه المؤلف بدراسة الفكر اليهودي المغربي انطلاقا من خمسة مستويات كبرى، المستوى التاريخي والاجتماعي والاقتصادي والفكري والديني.

•ثم كتاب «القبالة؛ حياة تصوف وسحر ١٩٨٦. وهو كتاب يوضح أوجه التصوف اليهودي في المغرب و إثباتها تاريخيا وصحة المؤلفات القبالية وهوية أصحابها، وعلاقة الشعر بالقبالة والموسيقى والأناشيد، والشعراء البارزين في المجال، وقد رام إلى التعريف بالقبالة اليهودية في المغرب، ودورها في إغناء المعرفة اليهودية.

•«يهود الأندلس والمغرب»١٩٩٦. وحسب الباحث عبد السلام شرماط فإن هذا الكتاب هو «نتاج الكتابات السابقة تحدث فيها الزعفراني عن يهود الأندلس وعن عصرهم الزاهي، وعصر الفكر والإبداع قبل التهجير، كما تناول موضوع يهود المغرب البلديين والمهاجرين، متتبعا البنى الاجتماعية والقانون العام والخاص، وما جد في الشريعة بفعل هجرة يهود الأندلس، مبرزا



مظاهر المتخيل الاجتماعي والشعبي الموسومة بالدين والسحر، الحاضرة في الطقوس والاحتفالات»ص١١٨.

إن مؤلفات حاييم الزعفراني تعبير عن الحنين لوطن كان ملتقى الثقافات والحضارات، يترجم من خلالها نبضا يربطه بالتاريخ والهوية ويستعيد ذاكرة يهودية مغربية محاولا حمايتها من الاندثار.

٢.إضاءة في الحياة الاجتماعية والاقتصادية لليهود بالمغرب

ضمن الفصل الثاني تطرق الباحث إلى حياة اليهود بالمغرب، مخصصا المبحث الأول للحياة الاجتماعية والاقتصادية ليهود المغرب، حيث بين أن هذه الطائفة تتكون من مجموعتين؛ اليهود البلديين (توشفيم) وهي مجموعة ارتبط مجيئها إلى المغرب تاريخيا بمجيء الفينيقيين، والطائفة الثانية تسمى مهجرين (ميكورشيم) وهم الذين وفدوا على المغرب خلال تهجير اليهود من الأندلس عام ١٤٩٢م. ورغم اختلاف المجموعتين في الأصل واللغة والثقافة فقد عاشتا جنبا إلى جنب، وسهر على شؤونهما مسؤولون في إطار مجلس عني بخدمة مصالح اليهود وهو مجلس الطائفة ويتكون من: (الأحبار والقضاة، الأعيان، شيوخ الطائفة، أخيار المدينة، نخبة البيعة أورعاتُها، أشراف الطوائف، نخبة أو منتخبو المجتمع، الطبقة المهيمنة). وتمتلك الطائف اليهودية مؤسسات عدة تتميز كل واحدة منها بوظيفة تؤديها على الشكل التالي: البِيعة، الحبوس والأعمال الخيرية، إصلاح الأخلاق (حيث يعيش اليهود داخل الملاح تحت رقابة مشددة حفاظا على الأخلاق الطيبة)، وهناك مؤسسة أخرى وهي مؤسسة: التعليم اليهودية. وتتميز الحياة الاجتماعية اليهودية بمظاهر اجتماعية مختلفة يتداخل فيها الديني بالسحر من خلال طقوس وشعائر تعبر عن لحظات الوجود المتميزة التي سادت الحياة اليومية لليهود: الولادة، الختان، واختيار التسمية، وظروف الطفل في الوسط العائلي، ثم طقوس الزواج من خطبة، وعقد القران، والصداق... وبيَّن الباحث أن للزوجين وعائلتيهما الحق في اختيار واحدا من النظامين في الزواج: النظام التقليدي؛ وهو يستقي أسسه من التشريع التلمودي القديم ومن الأعراف والتقاليد.. والنظام القشتالي؛ وهو نظام يهتم بالأحوال الشخصية والعائلية ويعرف بالإصلاح والتعديل، وكان يعمل به يهود الأندلس المهجَّرون إبان الاضطهاد الإسباني المسيحي (١٤٩٢م). ثم تناول هذا البحث في إطار ما هو اجتماعي تعدد الزوجات وموقع هذه المسألة في النظامين التقليدي والقشتالي، والقضايا التي يترتب عليها الطلاق، وتناول أيضا ما يتعلق بقضية «العاكونة» وهي المرأة

التي غاب عنها زوجها وتركها معلقة.

كما تناول هذا المبحث ما تعلق بأحوال الطائفة اليهودية وما يخص متابعة شؤونها اليومية وما يتعلق بالفتاوى والالتزامات والأحكام الشرعية المنظمة لحياة الطائفة... ثم تطرق للمشترك اليهودي الإسلامي، إذ أن يهود المغرب عاشوا حالة تساكن وتعايش مع المسلمين لقرون طويلة، وتمتعوا بحقوق ضمنها لهم الشرع الإسلامي في ظل قانون الذمة، وهذا التعايش نتج عنه بناء رو ابط وصلات في المجالات الاجتماعية والاقتصادية والفكرية مع جيرانهم المسلمين، فهو تقارب تحكم علاقاته طبيعة الإنسان عامة لأن مشاعر الحب والكره والمعاداة هي طبيعة بشرية توجد بين كل الفئات الاجتماعية حتى التي تنتمي لنفس المعتقد.

وقد اشترك اليهود والمسلمون في المغرب في مظاهر ثقافية ونسجت بين الطرفين علاقات متينة تجلت في سلوكهما اليومي، ورغم اختلاف المعتقد هناك تقارب في التفكيروالعادات، حيث شارك اليهودي المغربي جاره المسلم في الإيمان ببعض الاعتقادات كالخوف من العين، والجن، فيعمدان إلى استعمال ما يعتقدان فيه حصنا لهما كالتمائم و اتخاذ الخميسة، والتشبير، واللجوء إلى الأولياء، بل وصل ذلك إلى حد اشتراكهما في زيارة بعض الأضرحة.

أما فيما يخص الحياة الاقتصادية فقد لعبت عائلات يهودية دورا كبيرا في المجالين الاقتصادي والسياسي وهي في الغالب عائلات قدمت من الأندلس كعائلة «روتي» وعائلة «بلاشا» و«ميمران» و«طوليدانو» و أبناء عطار» و«أبنسور» و«سرفاتي» و«كوريات» و«المليح» وغيرهم كثير... بينما كانت تزاول أغلب العائلات الأخرى من اليهود التجارة والصناعات الحرفية كصناعة الحلي وسك النقود، بحيث توجد داخل الملاح تجمعات طبوغر افية وأسواق بعدد الحرف التي تعكس نشاط اليهود داخله. أما الفلاحة فإن أقلية منهم من زاولها لأنها في نظر اليهود من المهن التي تقع في المرتبة الدونية اجتماعيا.

٣.الحياة الشرعية والأدبية ليهود المغرب

واشتغل الباحث في المبحث الثاني على رصد الحياة الشرعية والأدبية لليهود، والحياة الشرعية التي تخص أشكال المعرفة اليهودية، بما فيها الفكر التشريعي المتعلق بالشريعة اليهودية «هلخة» من صلوات وشعائر التعبد، ما ارتبط منها بالقبالة وحياة التصوف وما تأثرت به من المعتقدات الفلسفية.. أما ما يخص الأدب اليهودي فيشمل كل من الأدب القضائي من مجموعات من التقانوت (أي الفتاوى)، ومنتخبات من القرارات القضائية، وأدب النوازل الذي سطر اليهود خلاله إطارا لحياتهم وفق المحيط الاجتماعي الذي يفرض طابعه المحلي، وعليه لعبت الفتاوى دور الر ابط العضوي بين الطو ائف اليهودية المشتتة، انطلاقا من المراسلات القانونية التي كانت تتم بين الطو ائف عن طريق المبادلات التجارية والبعثات اليهودية، وساهمت الأعراف «المنهاك» في إثراء أدب الفتاوى. كما يشمل الأدب اليهودي مؤلفات هلاخية أي تشريعية.



أ.الشعر العبري

رصد الباحث تاريخ وجذور الشعر العبري وفترات ازدهاره، بداية من البيوط الفلسطيني مرورا بالشعر اليهودي الأندلسي و انتهاء بالشعر اليهودي المغربي، فبين أنواع هذا الشعر (شعر البيوط والشعر الملحمي) ونمط نظمه وموضوعاته، ذلك لأن الشعر الشعبي يمثل العقلية الشعبية وهو«مرآة تعكس الوجود اليهودي»، كما يشير إلى ذلك حاييم الزعفر اني في كتابه «الشعر اليهودي في الغرب الإسلامي».

وارتبط الشعر ارتباطا وثيقا بالصلاة والطقوس والفلكلور. ومن ناحية الشكل فإن الشعر اليهودي استفاد من الموروث الشعري الأندلسي حيث أن الشعراء اطلعوا على الشعر العربي واستوعبوا قواعده وأوزانه، إذ الأوزان العبرية متشابهة في تفعيلاتها مع أوزان الشعر العربي، كما لم يهمل شعراء اليهود دور الموسيقى في تطوير الوزن العبري.

وقد تطرق حاييم الزعفر اني في دراسته الشعر في الغرب الإسلامي إلى نماذج شعرية تتوزع بين التوسلات والأدعية والابتهالات ألفها شعراء مغاربة هم «يعقوب ومسى وشلوم أبنسور». ومن ألوان الشعر اليهودي الذي أبدع فيه اليهود موضوعاتهم: نجد «باقشوت» (وهو شعر وجداني)، و أناشيد ومرثيات وتوسلات. وشعر «التحنوت» وهو الابتهال (وشعر التضرع). وهناك كذلك «أهابوت»، الذي هو أناشيد الحب، ويرتبط الحب في هذه الأناشيد بحب الله لإسر ائيل، والحب المرتبط بفكرة الاصطفاء والخلاص. ويذهب حاييم الزعفر اني إلى أن «الشعر اليهودي الأندلسي والمغربي هو ديوان تاريخ قبل أن يكون ديوان شعر» ص٨١.

وقد ساهم الشعراء اليهود المغاربة في نمو الفكر القبالي وازدهاره، كما اهتموا بتعليم القبالة اللورياني نسبة إلى «إسحاق لويان»، كما أن هؤلاء الشعراء وثقوا في محاولاتهم الشعرية لبعض العلوم اليهودية الأخرى، ومنها: الشعر واللاهوت، الشعر والمجادلة، الشعر التعليمي.

ويشمل الأدب اليهودي كذلك الكلام المسجوع «ميليصاه» وهو نثر موزون ذو جمل قصيرة ويعتمد التوا تر الصوتي (التطريز).

ثم هناك أدب القبالة وهو جماع الكتابات التلمودية والدراشية والآراء والمعتقدات الكلامية والفلسفية التي عرفتها العهود اليهودية العربية.

أما الأدب الشعبي فله دلالات تاريخية وفكرية، ويلتصق بوجدان العامة ويسهم في نقل المعارف والعادات والأعراف، وهو سجل غني احتفظت به الذاكرة اليهودية. إن الإبداع الأدبي، المكتوب والشفوي، لا قيمة لدراسته بمعزل عن أشكال الفكر الأخرى، لذلك فهو جزء لا يتجزأ عن التاريخ. كما يؤكد الباحث على أن الأدب الشفوي هو الحارس الأمين على التقاليد غير المكتوبة، فهو يمس القضايا الاجتماعية والتاريخية، ويتميز بإدخال الخيال في البيئة المغربية، كما يهتم بالأنساب الدينية. فإن وجد الأدب الشفوي مكتوبا فإنما ذلك صدفة حتى لا ينسى.

٤. مؤلفات اليهود و إثبات الهوية

عقد الباحث في الفصل الثالث والأخير مقارنة بين ما كتبه الزعفراني وما كتبه وألفه آخرون باللغة الفرنسية عن يهود المغرب، وسعى في ذلك إلى تقسيم هذه الدراسة المقارنة إلى ثلاثة مباحث تناولت وناقشت مواضيع تاريخية وجغرافية وفكرية، تعطي فكرة مفصلة عن الدراسات التي تناولت موضوع يهود المغرب وكيف استعرضت الكتابات الفرنسية، خلال القرن العشرين، جميع جوانب حياتهم التاريخية والاجتماعية والدينية والاقتصادية وما تبناه ملوك المغرب (منذ الأدارسة إلى العلويين) من موقف طيب إزاء اليهود وخاصة في فترة (١٨٢٢-١٩١٢)، إذ يقول الباحث عبد السلام شرماط «أن اليهود المغاربة عاشوا حياة آمنة عمها الهدوء والسلام وذلك يؤكد تلك المعاملة الطيبة التي خصها ملوك المغرب لرعاياهم اليهود»ص١٨١. «ولولا عناية ملوك المغرب باليهود، ما شيدت الملاحات، وما عاشوا في استقرار وأمن، ولما ظلوا يحملون حنينهم معهم حتى بعد مغادرتهم أرض المغرب».

ويؤكد الباحث أن الدراسات التي تناولت موضوع يهود المغرب متعددة ومتنوعة بل ومتداخلة ومتشابهة في طرح القضايا، وأنها وإن كانت نظرت إلى العلاقات اليهودية الإسلامية نظرة تقارب وتعايش، فإن الزعفراني نظر إلى تلك العلاقة نظرة أعمق، حيث بحث عنها في العادات والتقاليد التي يشترك فيها اليهود والمسلمون، بما تجلى فيها من مظاهر ثقافية مشتركة، (زيارة الأضرحة، الحكايات والأمثال الشعبية، والأغاني والموسيقى، والشعر...)، وإن ما ميز كتابات الزعفراني، أنها تتضمن موروثا فكريا يهوديا كان القصد منه إعادة إحيائه وبعثه والحفاظ عليه ونفض الغبار عنه ورفض ما يسمى بالتاريخ المليء بالدموع، أي أن الرجل كان صاحب مشروع



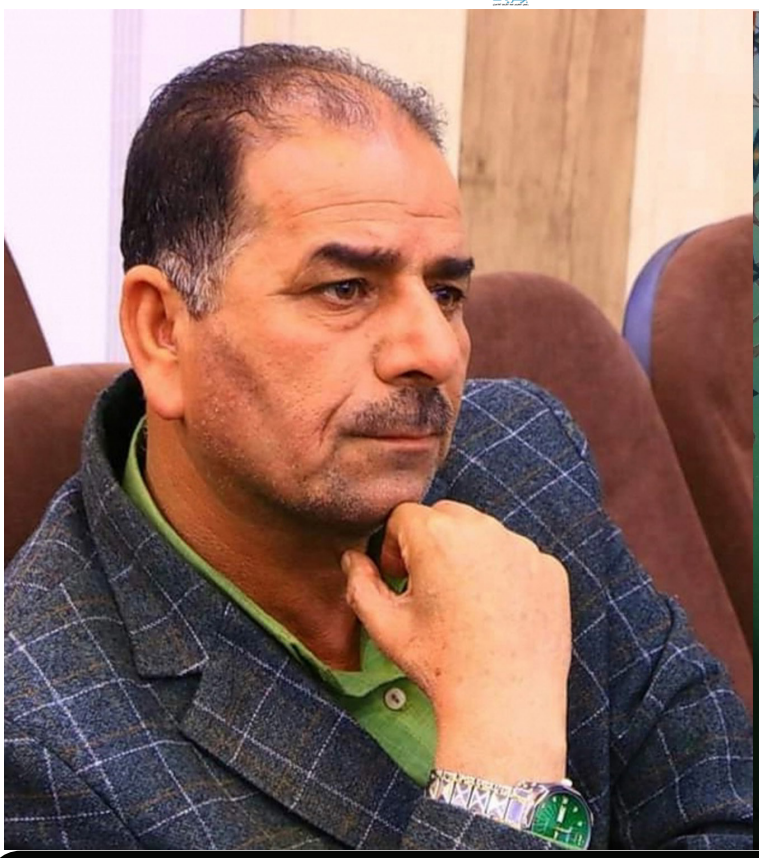
غايته بعث وإحياء التراث اليهودي في الأندلس والمغرب وحث بني جلدته على العودة إلى الماضي والتمسك بموروث الأجداد، لأنه هو الأساس في صناعة التاريخ و إثبات الهوية والحفاظ على الذاكرة الجماعية المعرضة للضياع، وهو ما يبين أنه مشروع نهضوي تبناه الزعفراني ولا يتحقق لليهود المغاربة إلا بالرجوع إلى السلف اليهودي في الأندلس والمغرب. ويذهب الباحث إلى أن الزعفراني كان يرغب في التأكيد للقارئ أن اليهود يمتلكون حضارة لا يقل تاريخها عن ألفي سنة، وإن كان قد حصر جل كتاباته في مرحلة لا تتعدى خمسة قرون، من القرن الخامس عشر حتى القرن العشرين الميلادي.

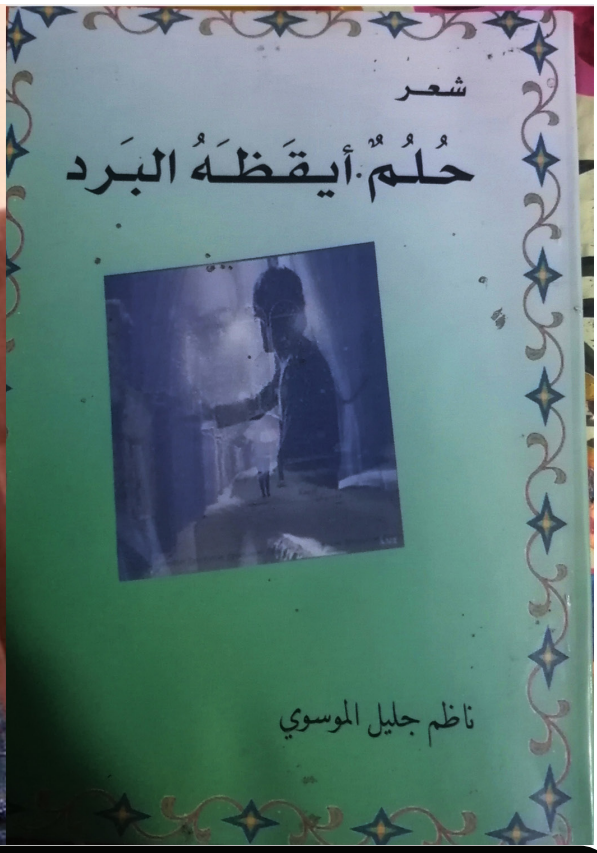
على سبيل الختم

إن كتاب «يهود المغرب من خلال كتابات حاييم الزعفراني»، يعد مساهمة علمية كشفت الغطاء عن الأبحاث التي قدمها حاييم الزعفراني عن اليهودية المغربية، وقرب إلينا هذا المخزون العلمي الذي حظي بالاهتمام والدرس. خاصة وأن الزعفراني انكب على البحث منذ خمسة عقود من الزمن بهدف بعث فكر يهودي ظل حبيس سنوات طوال، وضِمنه سعى إلى إثبات الهوية اليهودية، انطلاقا من كتابات خلفها يهود مغاربة، سواء تعلق الأمر بالتربية أو القانون أو الإبداع الشعري أو التفسير التلمودي أو النثر الفني أو الكتابات الصوفية والسحرية. فقد شكلت كل هذه الكتابات مادة قيمة يجتمع فيها ما هو تاريخي بما هو اجتماعي وديني وفكري.

وإن اكتفاء الزعفراني بمهمة البحث في الموروث اليهودي جعل الباحث عبد السلام شرماط في ختام الكتاب يتساءل كيف سيتحقق المستقبل الذي تمتد جذوره بعمق في ماضي يهود المغاربة؟ وكيف ليهود الشرق والمغرب أن يعيشوا حياتهم كما في الماضي، وهم بعيدون عن أوطانهم؟ وهل دراسة أشكال المعرفة اليهودية والتعرف بها كافية لإعادة اليهود إلى أوطانهم و إقناعهم بالرجوع إليها؟

بهذه الأسئلة يختم الباحث عبد السلام شرماط كتابه، وبذلك يفتح أبواب البحث على موضوعات أخرى جد مهمة تحمل في طياتها أسئلة تظل عالقة، تحتاج مزيدا من البحث والدراسة، لأنها أسئلة تستشرف المستقبل وتنظر نحو الأمام لتشكل تصورا لواقع تلبي فيه نزعة التشبث بالموروث المعرفي والديني ومسؤولية الحفاظ عليه رغبة العودة إلى وطن يمثل بالنسبة لليهود الهوية المغربية التي دائما ما تقبل التعدد الثقافي والانفتاح والتعايش في ظل قيم الإسلام السمح وقيم وثوابت الوطن.





ذاتية الفصول قراءة في ديوان (حُلمٌ ايقظهُ البرَد) للشاعر ناظم جليل الموسوي



رزاق مسلم الدجيلي/ العراق

يقال دائما ان الشاعر هو ايقونة تسبح في فضاء العشق الكبير، ففي مساحة الابداع والكتابة تتفرد شاعرية المكان وتحولاتها وصيرورتها لأجل القصيدة الشعرية التي تنبثق من ذات الشاعر لتأخذ مكانها في حيز الوجود، فالشاعر بكل احساسه وتطلعاته وآماله يريد ان يصل الى مبتغاه يشاركه التوجه في ذلك ذائقة القاريء والمتلقي وتنسجم المعادلة الشعرية بكل مكنوناتها من اجل ذلك، ومما لاشك فيه ان ثالوث الابداع الشاعر والقصيدة والقاريء هي حلقة يجب ان لاتنفرط عن باقي الحلقات الاخرى المكملة بعضها للبعض الآخر، ففي كل المؤثرات تتحد زوايا الوجود الانساني والمكاني لتأخذ من ذاتية الفصول بكل ابعادها الاربعة، رغم ان ديوانا هذا(حلمٌ ايقظهُ البرَد) هو عنوان لفصل واحد لكن تشعب الرؤى والتوجهات وكينونة الذات تطالع المتلقي وكأن الشاعر يريد ان ينقل فصول السنة كاملة في عنوان ديوانه، فشاعرنا الاستاذ ناظم جليل الموسوي مارس كتابة القصة القصيرة والرواية بالاضافة الى الشعر فتكاملت لديه كتابة القصيدة بكل اشكالها وهو المتمكن في ذلك واختزنت في ذاكرته البحور الشعرية والامكنة المختلفة لانطلاق سيل المفردات والكلمات في قصائده الجميلة، لاسيما هو عاشق للورود التي تزهر في بستان حديقته التي عقد معها صلحاً ابدياً، يقول الاديب برونو دورشيه(ان الابداع الشعري في حاجة الى الحرية، وان

على الجماعة
أن تحمي الشاعر من اجل تنمية احساسه الروحي) ويقول ايضا (الحقيقة في الاشياء والانسان، وعلى الشاعر ان يكشف عنها ويجعلها تتكلم) ويعبرالشاعر لويس آرغون في هذا المجال ليقول(نحن نسهر، نفكر بكل شيء، نكتب الشعر ونكتب النثرلأن علينا تزجية الوقت بأنتظار النهار الآتي) وها نحن نتصفح ديوان (حُلمٌ ايقظهُ البرَد) وهو من اصدارات دار الضياء عام ٢٠١٤ والذي احتوى على قصائد عديدة منها، ترنيمة في بقايا الليل، نوازع قلب، نور الغدير، دموع ساخنة، الخوف يوصد أبو ابه، حُلمٌ ايقظهُ البرَد، حب وحرب، رائحة المطر، عروس النخيل وغيرها من القصائد التي امتعنا بها شاعرنا الجميل، ففي قصيدته الطويلة(ترنيمةٌ في بقايا الليل) يقول سكرت خفافيش الظلامْ
صارت تلوك جناحها
جثمت على صدري تنامْ
نصبت دمائي تقتفي أثرَ الجراح
فدمي مُباح
،،،،،،،،،،
ومن قصيدة(نوازع قلب) نقرأ
جاءعمري يندبُ حطام السنين
منادماً صولجان الزمن
وسط زحام المارة
أصافحُ آلامي
اهدهد جراحي وأحلامي
خيمتي تحلمُ بالسراج
،،،،،،،،،،
وفي قصيدة (هاربٌ من العشق) يصرخ باعلى صوته بلواعج المحب الوامق عندما يلاحق أحزانه وآهاته نحو من يحب فيقول
هربت من العشق
إختبأتُ في قلي إمراةٍ خاوية
طاردتني همومي
فعثرت في شرايينها الدامية
هنا عيشك الرغيد
وهنا حتفك الاكيد
زوبعة ضجيج عالية
،،،،،،،،،،،،
الشاعر الاستاذ ناظم جليا الموسوي يخبأ في حناياه صوره الشعرية المبهرة وهو بلا شك يؤثث لمسيرة كاملة من عمره الادبي وصوته الشعري يحاكي الهم الانساني بأعلى صورة مع ميثولوجيا يعبر بها كل الحدود ليقول في قصيدته، (حب وحرب)
قصيدتكَ لوت قلبي
تباريحاً من الصبَّ
وماتحوي من السخطِ
فأني عازف الصخبِ
عهدتكَ والهوى عطرٌ
بساتيناً من الخصب
أنت صديقي الأوفى
أزلت الشوك من دربي
أنت الصاحب الأسمى
تصونُ الودَّ للصحب
كلامكَ عندي مصداقٌ
ومبتعداً عن الكذب
،،،،،،،،
ومن قصيدة (حُلمٌ ايقظهُ البرَد) نقرأ
عشرون عاماً
غرفتي ينهارُ من جدرانها وسقفها التراب
أرضها قفارٌ
وليلُ شتائي ينقضي بدون باب
شباكها يتيم
وصبرهُ حليم
مؤطرٌ بالورق المُقوّى
هدهدهُ المطر
كما الخريف بالشجر
،،،،،،،
وهكذا يرحل بنا الموسوي الى عالم النقاء والصفاء والمفردة الشعرية الرائقة ومما لاشك فيه ان قصائد هذا الديوان متفردة في حزنها وشجوها وهمها الانساني ويقول الاديب(بيير بوجوت) (ان موقع الشاعر؟ كائن إسمي معروف يؤثث للبقاء الانساني دون أن يحصل على اي امتياز اجتماعي، أي انه يحرق نفسه من أجل الاخرين، وسنقف مرة اخرى مع قصائد الموسوي في ديوانه هذا الذي يعد اضافة معرفية في الحراك الادبي والشعري على مستوى محافظة الديوانية والعراق الاشم من شماله الى جنوبه.





نصوص في عيون النسوة رؤى نقدية وانطباعات أنثوية

قاسم ماضي/ ديترويت

نصوص في عيون النسوة المطبوع الجديد الذي يحمل رؤى نقدية و انطباعات أنثوية لصور شعرية مسكوبة بقالب انيق للشاعر المصيفي الركابي .

صدر للشاعر العراقي « المصيفي الركابي » المقيم في الولايات المتحدة الأمريكية ،كتاب جديد بعنوان « نصوص في عيون النسوة » عن مطبعة « المرايا » في العراق – بغداد . والكتاب ويقع في ١٢٦ صفحة وهو من القطع المتوسط .

أكثرمن» ثمانية عشر« ناقدة عراقية وعربية من اللواتي يشتغلن في مجال النقد الأدبي ، ولهن حضور في هذا المجال ، وقد أطلق عليهن الشاعر والقاص « المصيفي الركابي «أنهن من الناقدات المتميزات والمثابرات في خلق عوالم سابحة في فضاء هذا الكون وما لها من تأثير بالغ على مسيرتهم النسائية في هذا المجال وفي مختلف أبعاده الفكرية والجمالية .وقد أراد الكاتب في كتابه أظهار جملة من مقومات هذه المرأة وخصوصيتها النقدية في جانبها الفني والمضموني ليؤكد اضافتها للخطاب النقدي . لذا حاول المصيفي جمع الاصوات النقدية النسوية في هذا الكتاب .

.» تقول الناقدة « فاطمة مخلف – من سوريا « عن إحدى قصائده ، اختيار مفردات تناسب غرضه الذي يندرج تحت مسمى الغزل « ص١٢٦

واللواتي من الناقدات العربيات ، ممن لعبن دوراً مهماً في مجال النقد الأدبي ،والحديث عن الإبداع النقدي عند المرأة المبدعة لن يكون منتجاً نقديا ما لم يؤسس على أحكام تستمد من نصوص ذاتها ،فكتابه « نصوص في عيون النسوة « الذي طرحه الشاعر المصيفي للقارئ العربي والذي تناول نصوصه الأدبية وبالذات الشعرية ، وما تسطره المرأة الواعية لتناولها بالتحليل عبر مدلولات ثقافية ونفسية و انسانية ، وهنا تقول الناقدة

« فاطمة عبد الله سلامة - فلسطين « يستهل الشاعر قصيدته بالغزل ويستطرد من الغزل للصلاة ص١٠٤

وكما يقول الناقد أو الباحث « محمد بن آل مبارك « من مجهودات المرأة العربية النقدية في النقد العربي القديم ، وهو نقدها لشعر الرجل في جانب من جوانبه ، وهو الجانب النقدي العاطفي الذي يكون فيه للعاطفة حضورها الواضح والجلي في تشكيل المقولة النقدية لدى المرأة ، نذكر منهن» كما جاء في الكتاب « استبرق العزاوي ، نجاة الورغي ، ابتسام عبد السادة ، فاطمة المخلف ، عزيزة صويلح ، غادة الصباغ ، فاطمة عبد الله .زينب فخري ، دجلة

شريف ، د. ليلى علي ، د. نوى حسن ، والأساتذة فاطمة رستم وغيرهن من الناقدات النسويات اللواتي تعلمن جيداً قراءة النصوص أو القراءات التحليلية النفسية التي تتعامل مع المعاني المكبوتة خلف البراءة الظاهرة ونبشها بطريقة مختلفة من أجل ايصال صوت الشاعروهي تتربص بكل ذائقتها حتى تعطي الإشارات اللغوية .وهنا نؤكد قول « ليفي شتراوس « الذي أفاد من البنيوية من حيث هي بحث في أنماط التفكير الكامنة في كافة الأنشطة الإنسانية « تقول الناقدة « فاطمة مخلف « من سوريا « نص نثري للاستاذ « المصيفي الركابي « قطعة نثرية جميلة النسج ، جميلة الخيوط والمادة ، فحروفه الجميلة التي جمع فيها مفردات تحمل فلسفة القداسة مع خلط جميل موشى بين رمزية الماضي والحاضر .ص١٠٨

وبهذا يضع الشاعر« الركابي « كل الافتراضات أو المسلمات ان كانت واعية أو غيرواعية عن دور المرأة الناقدة في هذا المضمار الحي في مجتمعنا ، ظاناً منه أنه موقف تقدمي يدعم المرأة .مؤكدا على دور المرأة العر اقية والعربية في تثبيت وجودها في المجال النقدي ، محاولا بذلك تكريس العملية النقدية النسوية وتشيجيعها .

« تقول الشاعرة غادة الصباغ – سوريا - وهي كاتبة وناقدة

عن الشاعر« المصيفي الركابي « فالشاعر الركابي شاعر متصوف عميق ، يجد طريقه للجوهر ، ويكشف عن مفاتيح نصه الشعري ، بحسه الشاعري المبدع العميق ، فالشعر هو ان تمتلك ذلك السحر الخفي « ص٧٧

ومنطلقا الشاعر« الركابي « من مفاهيم سبقته في هذا المجال ،وفي ظل ذيوع نظريات النسوية ، أصبح للخطاب الذي تنتجه المرأة الكاتبة تميزوخصوصية ، كونها حاولت فيه مبتغية إيجاد منطقة ثقافية في هكذا دراسة ! « وهنا تقول الكاتبة والناقدة « استبرق عزاوي – العراق .

« يعد المصيفي الركابي أحد الشعراء المهتمين بمشروع شعري مغاير للأنماط السائدة «ص١٣

ولهذا انطلق « الركابي « حين جمع هذه المقالات



ووضعها في كتابه الجديد المعنون « نصوص في عيون نون النسوة « ليقول للقارئ ومن خلال هذا الكتاب أن المرأة الناقدة والباحثة ممن أقمن نقدهن على التحليل والتمحيص وكذلك الدراسة العميقة ، تراها كيانا مدركا يرفض الهيمنة والتبعية الرمزية وكل ما له صلة بالمنشأ الاجتماعي والتكوين الجسدي ، حتى جاءت مقدمة الكتاب من قبل الشاعرة والناقدة السورية « غادة الصباغ « لتقول فيها « في عيون نون النسوة « هذا العنوان يقودنا كعتبة نحو باحات الكتاب ونصوصه الشاعرية ، حيث المرأة بكل ما تملك من أنوثة ورغبة وجمال ورقة ، وهو ما كان غرضا ازليا من أغراض الكتابة الشعرية ، فالنصوص الشعرية عن الشاعر « المصيفي الركابي « تمتلك النفس الإيقاعي مسكوبة بقالب أنيق ، تعبرعن الروح الإنسانية بشفافية بهية .ص٥

بقى ان نذكر ان الشاعر « المصيفي الركابي « هو قاص وشاعرمن العراق هاجر الى الولايات المتحدة الأمريكية ، فتابع نشاطه الثقافي والأدبي فيها ممارسا مهاراته الأدبية بانواعها في كتابة الشعر الحديث ولا سيما تفرده في كتابة قصيدة الهايكو . والقصة القصيرة جدا ، كتب في الصحف الورقية العر اقية ، وفي الصحف العربية والامريكية ، ولها اصدرات عديدة نذكر منها « فراشات ملونة « أثداء الطبيعة « أطيار المواسم الأربعة « نيازك « قصص قصيرة جدا « ارجوحة القمر « وغيرها.

دار الشعر بمراكش تحتفي بإصدارات شعرية ونقدية في فقرة «الديوان»



تنظم دار الشعر بمراكش، بتنسيق مع المديرية الجهوية لقطاع الثقافة مراكش آسفي وضمن فعاليات الدورة ١٣ للمعرض الجهوي للكتاب بمراكش، يوم الجمعة ١٩ ماي على الساعة السابعة والنصف مساء، فقرة جديدة من برنامج «الديوان» احتفاء بإصدارات شعرية ونقدية حديثة. وينتظم هذا اللقاء بفضاء تاريخي، ساحة الكتبيين (بمحاذاة مسجد الكتبية)، والذي ظل يؤشر على علاقة المراكشيين بالكتاب والقراءة. وتستضيف الدار، شعراء ونقاد يوقعون إصداراتهم الشعرية والنقدية، الصادرة حديثا (٢٠٢٢/٢٠٢٣)، في فقرة حوارية مفتوحة مع الجمهور.

ويشهد حفل التوقيع تقديم: ديوان «في سدم الجحيم» للشاعر صلاح الدين بشر، وكتاب «ديوان أخبار وأشعار شواعر الأندلس» (من الفتح حتى سقوط غرناطة) جمع وتحقيق الباحثة الدكتورة مثال الزيادي، وديوان «لامية الوطن» للشاعر اسماعيل زويريق، و«تمارين في الكآبة» للشاعر يوسف الأزرق، و«غيمات عليها تمطر» للشاعرة فتيحة التويجر، بينما يشارك الفنان أحمد عقا بمعزوفات على آلة القانون. و افتتحت دار الشعر بمراكش، الأربعاء ١٧ ماي، فعاليات المعرض ١٣ للمعرض الجهوي للكتاب بمراكش، من خلال تنظيم أمسية شعرية وفنية بفضاء قصر الباهية التاريخي، ضمن برنامج «الشعر في المآثر التاريخية» وترسيخا لاستراتيجيتها الخروج بالشعر إلى الفضاءات العمومية والتي وسمت برمجتها الشعرية والثقافية منذ التأسيس(٢٠١٧).

أجيال وتجارب شعرية ونقدية: صلاح الدين بشر، مثال الزيادي، اسماعيل زويريق، يوسف الأزرق، فتيحة التويجر، ينتمون الى المشهد الثقافي بجهة مراكش آسفي، يشاركون جمهور المعرض قصائدهم و انشغالاتهم البحثية ضمن فقرة الديوان التي تحتفي من خلالها، دار الشعر بمراكش، بالكتاب وبين فضاءات حدائق مراكش الكونية، والتي سبرت أغوار التاريخ وظلت شاهدة على الحراك الثقافي والأدبي، وغير بعيد عن رواق الدار والذي يقدم منشورات دائرة الثقافة بالشارقة (دواوين وترجمات ونقد ومجلات: الرافد والقوافي والشارقة الثقافية والمسرح)، الى جانب منشورات دار الشعر بمراكش (سلسلة إشراقات شعرية (٤ أعداد، والكتب النقدية المتوجة بجائزة النقد الشعري).

اختتمت فقرة «الشعر في المآثر التاريخية» شهر التراث»، وتفتتح فقرة «الديوان» الاحتفاء بالكتاب والقراءة، في سعي حثيث من دار الشعر بمراكش، ضمن برنامجها للموسم السادس، ترسيخ هوية برامجها الثقافية والشعرية، بالسعي إلى جعل فقراتها الشعرية والثقافية جسرا مفتوحا بين الشعراء وعشاق الشعر.. ضمن فضاءات متعددة، و انفتاح على حساسيات وتجارب شعرية مشكلة لشجرة الشعر المغربي الوارفة، وداخل فضاءات وحدائق ومآثر مراكش الكونية.





نظرية الإصلاح الاجتماعي عند عالِم الاجتماع العراقي علي الوردي (رؤية سوسيولوَجية -نقدية)

د. حسام الدين فياض/ سوريا

يهدف المقال إلى تسليط الضوء على نظرية الإصلاح الاجتماعي عند أهم علماء الاجتماع المعاصرين في العراق (علي الوردي)، من خلال الكشف عما قدّمه من تجديد شجاع للو اقع والمجتمع، وكيف سعى إلى تغيير الماضي وتنوير الو اقع والحاضر، وفضح وعّاظ السلاطين، باحثاً عن الحق والحقيقة والإصلاح الاجتماعي. ودفع ثمن مو اقفه حينما اضطر للتوقف عن الكتابة في القسم الأخير من حياته.

تعتبر دراسة قضايا الإنسان العربي ومشاكله اليومية من وظيفة علم الاجتماع النقدي، فهناك مشاكل المرأة والبطالة والثقافة، والشباب والمسنين، والفقر والعنف، والطلاق والزواج، والهجرة وصراع الأجيال، والقيم وقضاء وقت الفراغ، اللجوء السياسي والإنساني، والفساد بكل أشكاله و أنماطه، ومشاكل الحضارة الجديدة من جانب، وغياب حقوق الإنسان من جانب آخر. وهناك مشكلة الأقليات والإثنيات والطو ائف، والعلاقة بين الدولة والمجتمع، والاقتصاد والمجتمع، والقيم والتغير القيمي. إن معظم المشاكل الاجتماعية الداخلية التي نعاني منها هي نتاج السياق التاريخي والاجتماعي الخاص، ذلك السياق الذي افتقر إلى عمليات التغير التاريخي والفكري وجمّد حركة المجتمع. ولذلك ظل الفكر التر اثي والقبلي والبطريركي يتحكم بنا ويكوّن شخصيتنا، ويولد القيم التر اثية والقبلية المناقضة للديمقراطية والحداثة، والمعبرة عن مأزق المجتمع والدولة.

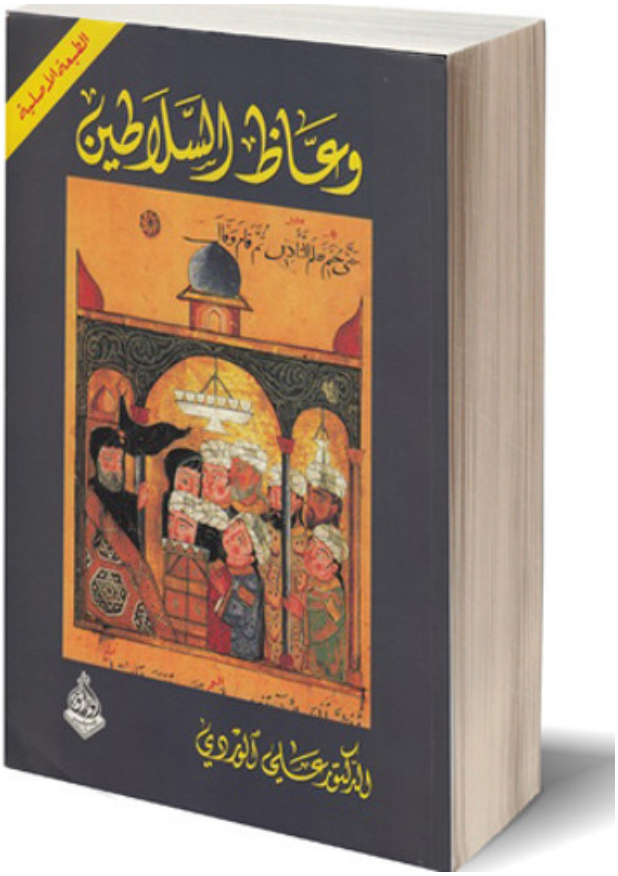
في هذا السياق سنحاول استعراض بشيء من الإيجاز نظرية الإصلاح الاجتماعي عند عالم الاجتماع العراقي علي الوردي* باعتباره مفكراً كبيراً ومصلح متميزاً في الدراسات السوسيولوجية ذات الطابع النقدي، وبالأخص فيما يتعلق بحركة الإصلاح الاجتماعي حول المجتمعات العربية والإسلامية لمعرفة أسباب التخلف والجمود فيها وسُبل الخروج من هذه الحلقة المفرغة.

إن المرجعية الفكرية والفلسفية للوردي متأثرة بقيم ومبادئ عصر التنوير والحداثة الغربية، حيث لا يرى قدسية كبيرة للتر اثي - يقصد الوردي بالتر اثي ما يسمى بالاصطلاح العلمي ومعناها مجموعة من المعتقدات والقيم والتقاليد والعادات والمألوفات التي يتميز بها مجتمع عن آخر، والتي ينشأ عليها الانسان منذ طفولته - بل يتجاوزه وينقده بالو اقع، أي أنه ينقد القديم والنص التاريخي بالحاضر والو اقع، لذلك تجاوز كل مفكري عصره في نقده وتطلعاته و أفقه. وقد أثار جدلاً كبيراً حول آر ائه في حياته وبعد مماته. والدليل على ذلك أن الوردي كان شغوفاً بموضوع القوالب النمطية** التي تربى عليها في مجتمعه المحلي منذ طفولته، والحصيلة المعرفية والفكرية التي تكونت لديه من خلال دراسته وجهوده العلمية وتجاربه الشخصية خارج مجتمعه المحلي، وقد مهد لهذا الموضوع في أول باكورة إنتاجه المعرفي في عام ١٩٥٣ في كتابه « خوارق اللاشعور».

يعتبر علي الوردي عالم اجتماع و انثروبولوجي*** تخصص في

دراسة المجتمع العربي بصورة عامة والمجتمع العراقي بصورةٍ خاصةٍ، دعا إلى ثورة في التفكير الاجتماعي من خلال وضع نظرية اجتماعية ومنهجية علمية وفرضيات تتلاءم ودراسة المجتمع العراقي والشخصية العراقية. كما أن الوردي هو «علماني»، بمعنى أنه غير ملتزم، لقد كانت نظرة الوردي للمجتمع واقعية، لا طوباوية، ولا مثالية، تتمثل بقوله « إن المشكلات لكل مجتمع هي حالة طبيعية، تحرّك الناس لدراستها وحلّها، ولا يمكن لمجتمع أن يخلو من المشاكل، حيث الناس ينقسمون ويتصارعون فيكون الرأي والرأي الآخر ليشعر الإنسان أنه حي ينمو مع مرور الأزمان «. وفيما يتعلق بعملية الإصلاح الاجتماعي شبه الوردي القوى اللاشعورية التي تقيد العقل والمجتمع بالضغط الجوي الذي نتحمل ثقله الهائل دون أن نحس به، إلا إذا انتقلنا إلى مكان آخر حيث يكون الضغط الجوي مختلفاً، كذلك العقل البشري فهو لا يشعر بوطأة الإطار الفكري الذي يقيده إلا إذا انتقل إلى مجتمع آخر وثقافة أخرى، فسوف يلاحظ أن هناك أفكاراً وقيماً ومفاهيم أخرى مغايرة لما ألفه، وفي هذا الصدد يقول: « إن من الصعب على الإنسان، أو مستحيل أحياناً، أن ينظر في الأمور بحرية تامة. وقد يتراءى لبعض المغفلين أنهم أحرار في تفكيرهم، وسبب ذلك أن الإطار الفكري قيد لا شعوري موضوع على عقولهم من حيث لا يحسون به. فهو بهذا الاعتبار كالضغط الجوي الذي نتحمل ثقله الهائل على أجسامنا دون أن نحس به. وقد نحس به بعض الإحساس إذا تحولنا إلى مكان آخر يتغير فيه مقدار الضغط. عندئذ نشعر بأننا كنا واهمين».

وهذا الإطار الفكري مستمد من المجتمع الذي يفرض على الإنسان قواعد وقيم اجتماعية وثقافية، فإذا رأى أحداً يخالف هذه القواعد والقيم يثور عليه، لأنه يعتقد بقرارة نفسه بأنه يقف مع الحق والحقيقة. « وأن أغلب الحروب والاضطهادات التي شنها البشر على بعضهم البعض « هي نتاج الإطار الفكري الذي يكبّل عقل الإنسان ويأسره. وهذا لا يعني- حسب الوردي - بأن ليس هناك حقائق عامة وشاملة كالظلم والعدل، لأن الإنسان يدعي أنه يحب الحق والحقيقة ويضحي بنفسه وماله من أجلها « عندما تكون الحقيقة نافعة له، حيث بمجرد تحول هذه الحقيقة إلى جانب خصمه حتى يبدأ يراوغ ويدور ويبحث عن الأدلة التي تقلل من شأن هذه الحقيقة وقد ينكرها تماماً إذا عجز عن تفنيدها «، فهو خاضع في تفكيره للقوالب الذي تصبها البيئة الاجتماعية فيه. وفي هذا السياق، بذل الوردي جهداً كبيراً ليبين أن العجز والقصور الذي يصيب العقل يحصل بسبب الإطار الفكري الذي يفرض قيوداً أو حدوداً على عقل الانسان عند تفكيره أو عند نظرته للمواقف المختلفة، كالقيود النفسية الشعورية واللاشعورية والاجتماعية كانتمائه إلى جماعة أو أقليم أو طائفة أو القيود الحضارية التي تشترك بها كل الجماعات في حضارة معينة، إن هذه القيود تشير إلى أن العقل البشري هو نتاج اجتماعي وأن الحقائق التي يمتلكها هذا العقل ويدافع عنها هي حقائق مطلقة و إنما هي نتائج عملية الإعداد الاجتماعي، التي تسعى إلى تنميط وقولبة فكر الإنسان. لذلك نجد أن وظيفة المجتمع الانساني هي قولبة العقل



البشري و أنه صنيعة من صنائع المجتمع، وهو لا ينمو ولا ينضج إلا في زحمة الاتصال الاجتماعي والتفاعل الإنساني. وفي هذا الصدد يقول الوردي: « إن أي إنسان لا ينمو عقله إلا في حدود القالب الذي يصنعه المجتمع له. ومن الظلم أن نطالب إنساناً عاش بين البدائيين مثلاً أن ينتج لنا فلسفة معقدة كفلسفة برجسون أو رياضيات عالية كرياضيات أينشتاين «.

كما، يبرهن ويقول الوردي: إن « الحقيقة هي في الواقع بنت البحث والمناقشة « ولكن من المؤسف أن نرى رجال الدين لا يفهمون هذه الحقيقة، ولهذا وجدناهم يقاومون كل تيار جديد، فهم يقاومونه أول الأمر، ثم يرضخون له أخيراً. كما أنه بالمقابل يريدون تغيير طبيعة الناس وتغيير نفوسهم بالخطب والمواعظ، ولم يدركوا بأنهم يطلبون المستحيل، لأنهم سوف لن يجدوا أذناً صاغية لمواعظهم. ويأتي الوردي بعدد من الأمثلة على ذلك. فبعض الوعاظ يطلبون من الناس أن ينظفوا أنفسهم من الحقد والحسد والأنانية والنفاق، وهم أنفسهم أكثر أنانية وحسداً ونفاقاً. كما أن تغيير هذه الصفات من الناحية الاجتماعية لا يتم إلا بتغيير الظروف الاجتماعية التي سببتها وكذلك الدوافع التي دفعت إليها، وعلى وعاظ السلاطين أن يغيروا أنفسهم قبل أن يطلبوا من الآخرين ذلك. في حين أن العلماء المعاصرين يحاولون التعرف على الظروف الاجتماعية والعوامل الخفية والدوافع التي تقف وراء ذلك والتي تؤثر في تفكير الناس وفي سلوكهم ومواقفهم من الآخرين، وبعد ذلك يحاولون إصلاحهم. وفي هذا الصدد يقول الوردي: « إن شر المجتمعات هو ذلك المجتمع الذي يحترم طريقاً معيناً في الحياة في الوقت الذي ينصح الواعظون فيه بإتباع طريق آخر معاكس

له «، طبعاً إن لم يخالف الشريعة. وهكذا نجد أن الوردي كان من دعاة الفكر السوسيولوجي التنويري وأستاذ أكاديمي مرموق ومتميز، دعا إلى الفصل بين الدين والدولة، كما انتقد الوردي فئات رجال الدين ووعاظ السلاطين والحكام المفسدين، والصراعات الطبقية بشكل غير مباشر.

كما أسهب الوردي في نقد رجالات الدين ووعاظ السلاطين وحبهم للدنيا وتناقض أفعالهم مع أقوالهم واستغلالهم الدين لمصالحهم وجبروتهم وتعاملهم مع الحكومات الطاغوتية فضلاً عن تقسيمه الطبقي للمجتمع والارستقراطية الدينية. وإن ولوجه موضوع الدين من خلال نقد وعاظ السلاطين، كان قد كسر المحرم وتجاوز الممنوع، في مجتمع ديني تقليدي ما يزال يرزح تحت وطأة الاستغلال والقمع واستغلال الدين فيما هو أشبه بحكم الكنيسة في الغرب، وبذلك فتح باب النقد الديني على مصراعيه بعد أن شعرت امبراطوريات تستغل الدين بالخطر على مصالحهم ودنياهم من هذا الوعي والنقد الذي بدأ ينتشر في الأمة.

وفي المقابل، يجب أن نشير أن الوردي لم ينقد الدين بحد ذاته بل نقد ممارسات بعض رجال الدين و أتباع الهوى والسلطان والدنيا واستغلالهم للدين في مصالحهم الشخصية وهم يتكلمون عن الزهد والورع والآخرة بينما هم أحرص الناس على المال والدنيا. لذلك يمكننا اعتبار الوردي مصلح تنويري عظيم، وفي هذا الصدد يقول الوردي: « كان رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم ثائراً مجدداً يدعو إلى التقدم الاجتماعي في أقصى معانيه، وذلك بخلاف ما نرى الآن من رجال الدين من جمود ومحاربة لكل شيء جديد. وكان من أكره الأمور عند النبي محمد صلى الله عليه وسلم أن يقول الناس: إننا وجدنا آباءنا على أمة و أنا على آثارهم مقتدون». بذلك لا يريد النبي صلى الله عليه وسلم الركود لأمته لأن الدين لا يستقيم مع الجمود.

وفيما يتعلق بموقفه من الدين، ينظر الوردي إلى الإسلام بوصفه دين العدل والمساواة، ودين الضعفاء والمغلوبين، بل جاء من أجل نشر الفضيلة بين الأمم، وهو ثورة كبرى على صعيد القيم الإنسانية، فهو بمثابة قلب لقيم الجزيرة العربية التي كانت تعيش على الغلبة والقتل، لذلك يرى الوردي أن الإسلام بدأ في أول أمره نظاماً ديمقراطياً، لا سيما مع رسولنا الكريم محمد صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين رضوان الله عليهم، فالمسلمون الأولون كانوا يكافحون الظلم والترف والتعالي. وقد استطاع النبي صلى الله عليه وسلم أن ينتقل بالمجتمع الإسلامي من حال الفرقة والتشرذم إلى حال الوحدة والعدل.

إن المتتبع للسيرة الأكاديمية وأحداث السياق الاجتماعي وتفاعلاته التي عايشها الوردي و انعكاساتها على نتاجه الفكري يجد أنه درس في العالم الأوروبي، وتأثر سلباً أو إيجاباً، ثم نقد الو اقع الاجتماعي والارستقراطية مدافعاً عن الفقراء والمحرومين، لذلك نال نقداً واسعاً ممَنْ ضُربت مصالحهم خصوصاً طبقة رجال الدين المترفة، التي شعرت بتهديد



مصالحها وثرائها وطغيانها. كما أنه برز كعالم اجتماع تنويري مع صعود الدكتاتورية القومية وكذلك لأنه ليس خطيباً ملتزماً، وأن استقلاليته الفكرية ومنهجه الاجتماعي وخوفه من زبانية النظام السياسي القمعي وعدم خروجه من العراق جعله منزوياً في صومعته الفكرية ومتوقفاً عن الكتابة والتأليف منذ بداية سبعينيات القرن المنصرم. وهذا يعني أن الوردي عاش في فترة صراع بين إيديولوجيات مختلفة، إسلامية وقومية واشتراكية، فإنه استطاع أن يقف منها محايداً وأن يحافظ على استقلاليته الفكرية وأن يكون عالماً اجتماعياً جريئاً وناقداً تنويرياً لظواهر اجتماعية عديدة ترتبط بالمتخلف والمقدس والمحرم وبما اعتاد عليه الناس. وهي ظاهرة لم تكن مألوفة، فهو كان يسبح عكس التيار التقليدي العام مركزاً في انتقاده على الذهنية التقليدية التي يسيرها المنطق القديم توصيف وحل المشاكل والهموم التي يعاني منها الإنسان العربي، ويرى الوردي « أن المعارضة أهم من الحكومة في أمر الإصلاح الاجتماعي. والو اقع أن المعارضة والحكومة وجهان متلازمان من أوجه التطور الحضاري لا يستقيم أحدهما بغير الآخر «.

وفي النهاية لا يسعنا إلا أن نقول إن الوردي قدّم تجديداً ومارس تحدياً شجاعاً للو اقع والمجتمع، كما أنه عاش زاهداً بعيداً عن هوى النفس والشهرة والمصالح الشخصية والدنيوية، وترك الدنيا وهو نزيهاً يده طاهرة وكان بإمكانه أن يحصل على الكثير لو تنازل عن بعض المبادئ لكنه رفض، فالوردي سعى إلى تغيير الماضي بالو اقع والحاضر، باحثاً عن الحق والحقيقة والإصلاح الاجتماعي من خلال إيمانه بالعقل ومفرزات فكر الحداثة. كما أنه نصح في خاتمة كتابه مهزلة العقل

البشري « أن الجيل الجديد مقبل على دراسة الأفكار الحديثة. وقد أصبح ذهنه مشبعاً بما فيها من منطق و اقعي. وهو لذلك لا يستسيغ هاتيك الأفكار العاجية التي أكل الدهر عليها وشرب. إنه يطالب رجال الدين أن يجددوا من خطابهم الديني بما يتماشى مع متغيرات العصر الحديث من منطلق أن الدين صالح لكل زمان ومكان، وحتى يقتدي بآرائهم و أفعالهم جميع أفراد المجتمع بما يصب في الصالح العام.

وفيما يتعلق بالدراسة العلمية الجادة (تحليلاً ونقداً) للو اقع الاجتماعي نجد أنه لا يمكن لأي مجتمع يريد فهم نفسه بصورة علمية لحل الأزمات والمشاكل التي تعترضه، أو حتى إدراك أبعاد شخصيته الاجتماعية ومكامن طاقاتها الإبداعية والنهضوية والتطورية ومعالجة معوقات تكاملها وحركتها السليمة، بدون أن يكون لديه نظريات سوسيولوجية ومنهجية لا تخرج عن سياق المجتمع المدروس لتحلل وتفسر وتوضح معالم شخصيته وتبيّن خصائص وسمات البناء الاجتماعي للمجتمع. ومن ثم تساهم تلك النظريات من خلال تخصصها في دراسة المجتمع بطرح أعمق لكل ما يختص بالهيئة الاجتماعية وكيفية وجودها وحركتها، وكيفية الانتقال بها من و اقع آلي بسيط، وربما قديم ومتحجر إلى و اقع اجتماعي عضوي توظف فيه طاقات الأفراد بداخلها بشكل منظم أكثر إنتاجاً وتخصصاً وكفاءة وعملية و انسجاماً، ولهذا كان علم الاجتماع مهماً إذا لم نقل مصيرياً للمجتمعات الحديثة. فضلاً عن الكتابة حوله وتناوله بصورة فكرياً ومنهجياً وباستمرار... وهذا ما تحتاج إليه مجتمعاتنا بصريح العبارة. « فالمجتمع الصالح هو الذي يحترم حقوق الإنسان وكرامته، وهو الذي يقوم على قيم التسامح والتعددية والديمقراطية وحرية الرأي والرأي الآخر، ويقوم النظام الاجتماعي فيه على هذه المعايير معايير العدالة والتضامن والمساواة، وهذه قيم المجتمع الديمقراطي التعددي ».

ختاماً، علم الاجتماع النقدي ليس ترفاً معرفياً كما يُخيل للبعض، والو اقع في المستقبل القريب سيثبت لكم ذلك. نحن الآن على اعتاب معطف تاريخي مهم والدور الكبير فيه سيكون لعلم الاجتماع مايسترو الهندسة الاجتماعية. حتى لو كان محارباً من النظم الاستبدادية والقوى الظلامية والاستعمارية بكافة أشكالها.... التي لا تريد لمجتمعاتنا تحقيق الفهم والنهوض لأن منْ يفهم في هذه الأيام يتعب ويُتعِب.

* من هو علي الوردي هو علي حسين محسن عبد الجليل الوردي (١٩١٣-١٩٩٥)، وهو عالم اجتماع عراقي، أستاذ ومؤرخ وعُرف بتبنيه للنظريات الاجتماعية الحديثة في وقته، لتحليل الو اقع الاجتماعي العراقي، وكذلك استخدم تلك النظريات بغرض تحليل بعض الأحداث التاريخية، كما فعل في كتاب وعاظ السلاطين وهو من رواد العلمانية في العراق. يميل الدكتور الوردي للو اقعية في تحليلاته الاجتماعية على طريقة ابن خلدون وميكافيللي. من أهم مؤلفاته: مهزلة العقل البشري، وعاظ السلاطين، خوارق اللاشعور أو (أسرار الشخصية الناجحة)، هكذا قتلوا قرة العين، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث (٨ أجزاء)، الأحلام بين العلم والعقيدة، منطق ابن خلدون، قصة الأشراف و ابن سعود، أسطورة الأدب الرفيع، شخصية الفرد العراقي (بحث في نفسية الشعب العراقي على ضوء علم الاجتماع الحديث).

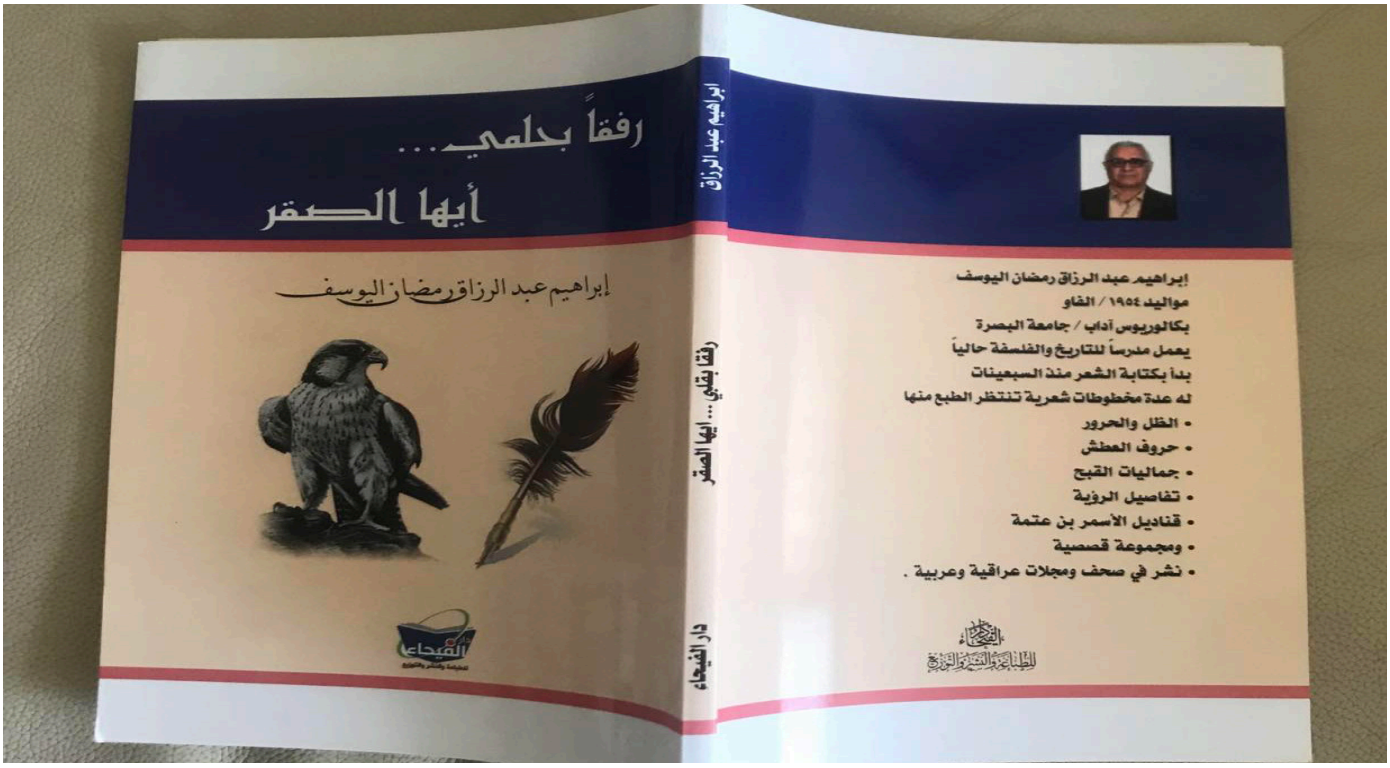
** مجموعة من المعتقدات أو الأفكار تتعلق بفئات من الأشخاص أو الجماعات أو الموضوعات تراكمت وأصبحت مقبولة مقدماً بحكم العادات والأحكام والتوقعات المألوفة وهي ليست نتاجاً لتقديرات جديدة متطورة للظواهر. بمعنى آخر، هي تعميمات ثابتة نسبياً ومبالغة التبسيط فيما يتعلق بمجموعات أو فئات من الناس.

*** كما حلل أصول المهاجرين وتميزت مؤلفات و أبحاث الوردي بالصبغة الانثروبولوجية حيث ما أنفك يبحث عن الكثير في و اقع مجتمع العراق والمجتمع البغدادي وعاداته وتقاليده المتحدرة من عهود الخلافة العباسية. وعن المناسبات الدينية وأهميتها في حياة الفرد البغدادي وذكرى عاشوراء.

- المراجع المعتمدة:

١- أبوبكر أحمد باقادر وعبد القادر عر ابي: آفاق علم اجتماع عربي معاصر، دار الفكر آفاق معرفة متجددة، دمشق، ط١، ٢٠٠٦.
٢- علي الوردي: وعّاظ السلاطين، داركوفان، لندن، ط٢، ١٩٩٥.
٣- علي الوردي: في علم اجتماع المعرفة، ترجمة: لاهاي عبد الحسين، دار المدى، بغداد، ط١، ٢٠١٨.
٤- علي الوردي: خوارق اللاشعور، دار الوراق، لندن، ط٢، ١٩٩٦.
٥- ناظم جواد كاظم، هشام عادل هراطه: القوالب النمطية في سوسيولوجيا علي الوردي النشأة والآثار، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد: ٢٧، العدد:١، العراق، ٢٠١٩.
٦- نبيل حيدري: الإصلاح الاجتماعي بين علي الوردي وعلي شريعتي، الحوار المتمدن - العدد: ٣٤٢٢، ٢٠١١/٠٧/١٠. https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=٢٦٦٦١٢
٧- المحرر الثقافي: عرض لكتاب نبيل الحيدري: التنوير والإصلاح الاجتماعي، مجلة فكر الثقافية، الرياض، ٢٠١٨/١٠/٢١. https://www.fikrmag.com/cul_news.php?news_id=٢٣٠٢
٨- علي الوردي: مهزلة العقل البشري، داركوفان، لندن، ط٢، ١٩٩٤.
٩- عمار الهاشمي: العقل والحقيقة، الحوار المتمدن، العدد: ١٤٨٥، ٢٠٠٦/٠٣/١٠. https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=٥٩٢٤٥
١٠- علي المرهج: الموقف من الدين في فكر علي الوردي، صحيفة العالم الجديد، العراق، الأربعاء ٢٠ كانون الأول ٢٠١٧. https://al-aalem.com/article/٤٦٧٧٣
١١- سعدون هليل: علي الوردي في النفس والمجتمع، مكتبة بساتين المعرفة، بغداد، ط١، ٢٠١١.

الأستاذ المساعد في النظرية الاجتماعية المعاصرة-- قسم علم الاجتماع كلية الآداب في جامعة ماردين- حلب سابقاً



إبراهيم عبدالرزاق، يضعُ الكلامَ، على النخيلِ واليَمام.

هاتف بشبوش/ العراق

ممتلىء بالوجود
لكنهُ ليس خالدا
ممتلىء بالحلم
لكنه ليس نائماً
ممتلىء بالضحك
لكنه ليس هانئا
ممتلىء بالحب
لكنه ليس مجنونا
ممتلىء بالعراق
لكنه ليس مرتاحا

أننا نخجل أن ننتمي الى هذا العصر المخزي ، ندفن رؤوسنا كي نتخلّص من خجلٍ عميقٍ يلاحقننا متمثلاً بانتمائنا لأعرق حضارة قد احتلّها ومزّقَ أوصالَها جمعُ حثالات . ولذلك الشاعر ابراهيم يحب أن يبقى هو هو ، لايمكنه أن ينشطر، لكثرة مافي هذا الكون من أهوال تجبرنا على البقاء ولا نضطر لسلخ جلودنا مثل الأفاعي لكي نضع الذات الإنسانية أمام محكمة العقل لتنال جزاءها خيراً أوشراً وهذه هي ذروة الحداثة لدى إبراهيم تلك التي تحدث عنها لآول مرة الإنكليزي (برنارد لويس) والتي تعني في أحد جوانبها الأساسية هي خصخصة الدين . هنا الشاعر يحلم في مجتمع أرقى و إنسان أعلى مثلما حلم به الفيلسوف الألماني (نيتشه) وأطلق عليه (الإنسان الأعلى أو السوبرمان) وهذه مثلت في أكثر من فيلم بذات العنوان (السوبرمان) مع إضافات أخرى من خيال السيناريست وأحد هذه الأفلام من تمثيل (ديفيد كلر) وإخراج (ريتشارد دونر) . لذلك في النص أعلاه يبقى الشاعر إبراهيم غير مبتهجٍ ولا مسرورٍ حتى تحقيق الحلم المرجو ، بل يبقى بقلب صادٍ لكل شيء كما نراه في (ضمأ الأفئدة) :

أن يحدودب النخل
يعني انّ الضيم
قد دقّ عظامَ البشر
أن تلتوي أعناق النخيل
يعني انّ الصدع
قد أخذ باعناق الناس

الشاعر في نفس الوقت يؤمن بحركة الحياة وطبيعتها التي تبدأ من الطفولة حتى الشيخوخة التي لامفر منها ، إنها ألأمر الذي لايستثني أحدا ، كلنا نشيخ ، نتغضن ، نحدودب ، نفقد طاقاتنا التي كانت أيام صبانا بتلك الحيوية الفياضة التي تتحول الى الخمول والكسل القسري ثم الموت الحتمي وهذه هي فلسفة الحياة فلامفر منها . لكن هناك من الفلاسفة أعطونا دروسا بخصوص عدم الخوف من الموت ومنهم الشهير (أبيقور) الذي كان يقول : و أنا في الحياة فهذا يعني لاوجود للموت و أنا في الموت لاوجود للموت أيضا لآنّ الميّت لايشعر ولايحس فعليه أن لانخاف من الموت أبدا ، هي فلسفة عصيّة على الفهم لكنها تمدّنا بالقوة كي نستمر ونعيش باللذة والإمتاع على طراز المدرسة الرواقية وزعيمها اليوناني (زينون) . ومع هذا الإصرار والتحدي يستمر الشاعر في وصفه لألام البشرية والتي على طول عمرها القادم من الأزل وهي تتحمل شتى أنواع القهر وسط هذا العالم وهذه الحياة التي تصل بنا في نهاية ثمارها الى تويجة الموت لاغيره . ولذلك نرى في الأنطولوجيات الأدبية يقولون على الإنسان بالمعذب ، وفي الأنطولوجيات الدينية يُطلق عليه بالمبتلى . هذ يعني هو الشقاء بعينه كما في نص (شقاء) :

شعوب لابليلها ليل
ولا بنهارها نهار
تموت ضامئة عند اودية الانهار
تموت في القر
عند تخوم البيادر
تموت من الزمهرير
تارة بداء الخنازير
وتارة بداء الطيور
قبل عهد الغزاة كانت جدائلا
بعد عهد الغزاة صارت قبائلا
أيها الضامئون
إدفنوا دلاءكم واطمروا آباركم
و افتحوا افواهكم للغمام

شعوب يولد بها المرء كالماء النقي وبعدها يضاف اليه شوائب المجتمع الكثيرة فينقلب رأسا على عقب الشر والمتاهات والضياع الذي يأتيه من الفقر والإستبداد الذي يخنق عنق حريته فحتما يؤدي به الى ماهو عليه الآن . أما بعد الغزاة فتحولت الشعوب الى العشائرية والأخذ بالثأر وضاعت القوانين المدنية والوضعية وبدأنا نلجأ الى قوانين البداوة وقطاع الطرق وتأبط شرا ، والجهل الذي ينخر بها وكل هذا جاء بعد الغزو المدمر للثقافة العراقية بشتى أشكالها . لايمكن للشعوب أن تجني شيئا جميلا من الغزاة ، ولذلك قال نيقولا بوسان (سكير عاشق خير من غازٍ) . إبن خلدون في مقدمته قال : الطغاة هم من يجلبون الغزاة . الروائي البرتغالي الشهير(جوزيه ساراماغوا) سألته إحدى الصحفيات عن أمريكا فسقط كوب الماء من يده فجأة وقال : حمدا لله أنه كوب الماء وليس كوب القهوة ، لانه كان يكره أمريكا كرها عميقا . هكذا هم العمالقة وأساليبهم في التهكم الشديد فالغزو مهما يكن هو رمز الدمار على كافة المستويات ومنها الموت الذي يصبح إحصائيات لاتراجيديا مألوفة ، ومن ثم كثرة الأكفان والبياض الذي يلفّع أجساد الإنسانية الذي تطرق له الشاعر إبراهيم في (منتهى البياض) :

هنّ يعشقن البياض
حين ينداح في مناديل الزفاف
فهنّ عذارى
ويعشقن البياض
حين ينداح في المشافي والصدور
...
..
مفارقة البيت الابيض
بياض الحجر الاسود
دشاديش الخليجين
دشاديش المختونين
والكل سيلقى ربه ملفعا بالبياض

لقد تحدث الشاعر المصري الشيوعي الراحل (أمل دنقل) عن البياض حين كان مريضا بداء عضال

وكتب نصا عن بياض المشفى وكيف كان ذا وقع كئيب على روحه وهنا أذكر جزءا منه : في غُرفِ العمليات/ كان نِقابُ الأطباءِ أبيضَ/ لون المعاطفِ أبيض/ تاج الحكيماتِ أبيض/ أرديةُ الراهبات ، الملاءات ، لون الأسرّةِ، أربطةُ الشاشِ والقُطْن ، كوب اللَّبن، كلُّ هذا البياضِ يذكِّرني بالكفن ! . حتى يقول في آخر النص لماذا يأتي المعزون باللون الأسود فهل أن اللون الأسود هو بمثابة التميمة ضد الزمن . تعني التميمة هو كل مايعلق في الأعناق ضد عيون الحاسدين للحفاظ على المرء من الشر . ومن كل هذا الشقاء يعترف الشاعر إبراهيم من أننا لابد أن نستمر بالحب حتى نجعله ينتصر على بياض الموت والقيم القميئة والرذيلة فليس لنا بدّ غير ذلك الحب الذي يعطينا الدفق والقوة والعزيمة بعد كل موت أو فشل ذريع أو بسيط وها نحن نقرؤه في (عاشق) :

إدفع قدميك في جزمتك
إرفع ياقتك
دفء راحتيك بلحيتك
تأبط مظلتك
متاعك في رحلتك
آخر الكلام وباقة ورد

الحب ليس شغفا بل هو مرضٌ.. مارسيل بانويل

النص أعلاه إستطاع ان يجعلنا نعيش في المدينة (الحداثة) لاالصحراء حين قال أحدهم قبل ألف عام (أحبها وتحبني ويحب ناقتها بعيري) فاليوم هو عصر القاطرات والطائرات فلايمكن أن يكون الجمل وسيلة للنقل . فتحية للشاعر إبراهيم الذي جعل منا نقطف ثمار المعاني بما تشتهيها النفوس ، سواء ان كان حب إمرأة أو حب الأوطان وأشياء أخرى . اذا اردت ان تنسى احزانك ادفنها مع الكحول أومع من تحبها ، أحيانا الواقع مثل الأفلام حالما تدخل في علاقة حب تتذكر لماذا تورطت به ، فهناك مشاهد سينميّة في حياتك مرحة مصنوعة من أعذب السموم ، الحب ليس كلمة قوية بما يكفي ، لأنه أحيانا يخيفك أن تحب شخصا بكل كيانك ولايبادلك المشاعر ، لو فهمنا الحب لفقدنا أعمالنا وهومختلف من شخص الى آخرفهو مثل بصمة الأصبع ، فبعض الناس خلقوا من أجل الحب وبعض الناس يبحثون عن شخص يحبهم بالطريقة التي يريدونها وهذه من النرجسية . وهناك مثل افريقي يقول (أينما نحب لايحل المساء) . هناك من يبكي في الحب وهناك من يمتعض حين لاتقرأ رسائله حبيبته وهناك قانون الإنجذاب الذي ليس لدينا به من معرفة الا عند الدخول الحقيقي في تخوم الحب الذي يخلق لنا جوا عالياً من الحداثة . فالحب هو جانب من الإستنارة التي ندخلها ونحن مرحون سعداء . أضف الى ذلك وأذكر مرة أخرى في هذا المقال الفيلسوف الألماني (نيتشة) الذي كره النساء لكنه من جانب آخر يعترف ويقول (انا لا ألهث وراء النساء ، ولا للسعادة ، لكن السعادة انثى) .

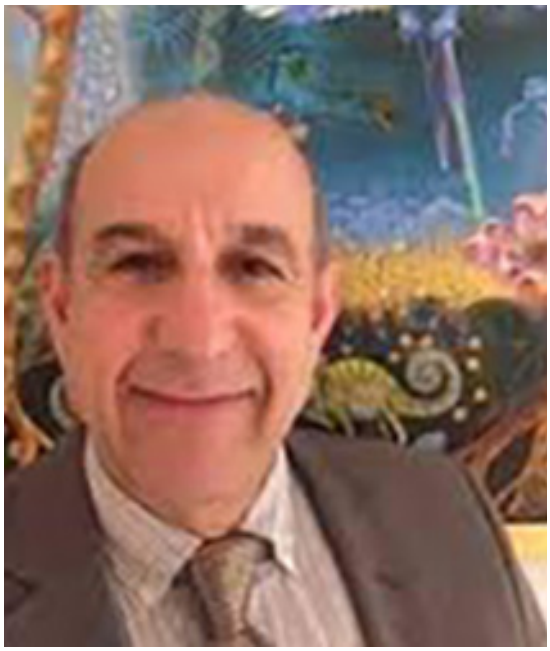
سطور أخيرة بحق الشاعر:

الشاعر إبراهيم عمل مدرّسا في البصرة ، له من المجموعات الشعرية العديدة ومنها (قناديل الأسمر بن عتمة) و(تفاصيل الرؤيا) ، عضو في إتحاد الأدباء العراقي . إستطاع إبراهيم من خلال إبداعه المهر أن يحيط بالفضاءات والمديات الرحبة التي تتسارع فيها الحيوات والشعوب وتعمل وتنمو وتتصاعد أو تتضاءل تبعا لمعطيات الواقع الإجتماعي والموضوعي وذاتية الفرد وسعيه نحو الرقي الثقافي من عدمه . الشعر بالنسبة لإبراهيم هو كفّ يعبّر عن إرادة الحياة و إيقاعها . كما أنه تطرّق الى الكثير من المتناقضات المتلازمة في في هذا الكون المترامي ، والتي تحدّث عنها الفيلسوف الشهير هير اقليطس ، على سبيل المثال لا الحصر: إذا لم تصب بمرض لم تعرف الصحة ، إذا لم تعرف الجوع لاتعرف الشبع ، العلم والجهل ، الحب والكره ، الموت والحياة ، الحرب والسلام ، العقاب والثواب . بدون هذه اللعبة الإلزامية لانستطيع أنْ نرى للعالم أيّ وجود حركي .

هاتف بشبوش/ شاعر وناقد عراقي



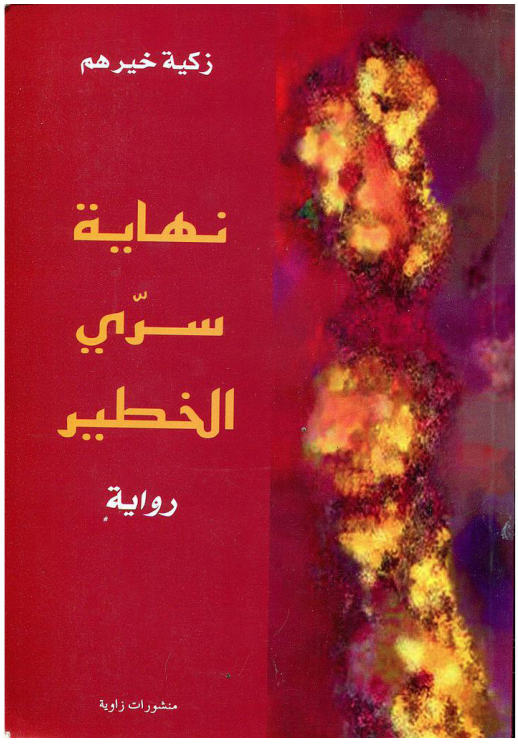
الروائية المغربية زكية خيرهم تناقش في نهاية سري الخطير موضوعاتِ العذرية والشرف وختان الإناث



د. زهير ياسين شليبة/ مصر

رو اية الكاتبة المغربية زكية خيرهم "نهاية سري الخطير"، مهمة جدا لكونها مكرسة لقضايا المرأة الشرقية، المسلمة والعربية في منطقة الشرق الأوسط والمغرب العربي. وهي جريئة لأنها اهتمت بالذات بعذرية الفتاة التي تعد إحدى أهم بوهات مجتمعات الشرقيين والمسلمين. ولهذا ليس من الغريب أن تجلب إهتمام المفكرين والنقاد حيث كتب عنها الاستاذ إبراهيم البليهي مؤكداً على أهميتها وتأثرها بكتّابٍ أوروبيين وعرب عقلانيين مثل شكسبير ونجيب محفوظ والعروي وبن جلون وآخرين، ويرى أن "نهاية سرّي الخطير" تتميز "بمعالجة عقلانية باهرة لقضية ثقافية وإجتماعية شديدة التعقيد". ص ٥. كذلك كتب عنها الدكتور خليل إبراهيم حسونة والكاتب أحمد محمود القاسم ويوسف عز الدين والأديب والشاعر عبد الكريم الكيلاني و د. عبد العلي جبار و د. يوسف الكايدي. وأحاول هنا تسليط الضوء على بعض جو انب هذا العمل الجاد من خلال قراءتي الشخصية لها. يقوم معمار هذه الرو اية على صيغة سردية قديمة: لقاء- فراق ومعاناة – لقاء ونهاية سعيدة من خلال ستة عشر فصلاً، يبدأ بالأول بعنوان "أشهد أنك عذراء" مثيرومقلق ويوحي بمضمون معقد، وينتهي بالأخير "وعادت شهرزاد إلى فاس" عنوان رحب يشير إلى نهاية سعيدة بعد أقل بقليل من خمسمائة صفحة. تعتمد هذه الرو اية على موضوعة مهمة للغاية إذ إن البطلة المراهقه غاليه تتعرض لشيء بسيط جداً لو كانت تعيش في بيئة عائلية ومجتمعية متفتحة، لكنه هنا حدثٌ "لا يرفع رأسها" وتخشى منه: قطرة دم تنزف منها على ملابسها الداخلية. تُخبر غاليه اختَها

غير الشقيقة "العنود" بالأمر، التي تقول لها بعد أن "إبتسمت إبتسامة خبيثة...لنذهب بسرعة إلى الحمام لكي أغسل بقعة الدم من سروالك ولا تقولي لأحد عن هذا السر الخطير. قالت غالية وجسمها يرتعش: سر خطير؟ ماذا تقصدين؟ هل أنا مريضة؟ هل عندما يخرج الدم من الفتاة يعتبر عيباً؟ وسراً خطيراً هل، هل، توقف الكلام في حلقها و انفجرت تبكي، وإذا بأختها تمسك بيدها بقوة تجرها إلى الحمّام غسلت سروالها وقالت لها بلهجة المعلم إن اخبرت امك ستضربك لأن الدم عندما يخرج من البنت يعتبر عيباً كبيراً إحفظي هذا السر بيني وبينك كأن شيئاً لم يكن". ص ١٤. أوهمتْ "العنود" أختَها غاليه أن هذا يعني أنها ليست عذراء، ويجب عليها أن تخفي الحديث مع والدتها حول هذا الأمر! الكاتبة تبني رو ايتَها ال ٤٧٥ صفحة على هذا الحدث "الجلل" الصغير الكبير، وتصور البطلة منذ تلك اللحظة وهي في خوف وألم كونها "ليست عذراء. وهكذا تُصاب الطفلة بأزمة نفسية تؤدي إلى إضطرابات في شخصيتها وتؤثر على سلوكها اليومي وتصبح العائلة كلها مشغولة بها و"بمشاكساتها" مع أخوتها الأولاد الذين يأمرون وينهون، و"إضراباتها" عن الطعام والدراسة. كثيراً ماتسمع غاليه أهلها يرددون على مسامعها كلاماً من قبيل: "إذا جلستِ في البيت بدون دراسة علينا تزويجك"! من المؤسف أن هذه الموضوعة اهم شي بالنسبة للبنت في أغلب الأسَر الشرقية، وهي أن تتزوج بناتهم بأي ثمن وبأسرع وقت لكي يسترن أنفسهن وشرفهن وبالذات في الأرياف والأوساط المحافظة. لكنها كانت تعاني ما تعاني وتبذل كل جهدها من أجل أن تحصل على المساواة مع أخوتها، وهو أمر شبه مستحيل، كونها تنتمي إلى عائلة تقليدية لدرجة أنها لا تستطيع أن تتحدث عن هذا الأمر العادي مع والدتها رغم أنها تربوية تعمل في التدريس. عَمّتُها تسكن معهم في نفس البيت، تتعاطف معها لكنها مغلوبة على أمرها، ولا يمكن أن تتحسن الامور، ولهذا تظل تعيش في هاجس خوف إنكشاف "السر الخطير". قد يجد بعضُ القراء صعوبةَ تقبّل هذا الحدث أوالإقتناع به، لكن يمكن توقع كل شيء في المجتمعات والعائلات المتزمتة المغلقة، ويبقى في النهاية معبّراً عن فكرة تجسّد و اقعاً مريراً. وتبقى طبعا منذ تلك اللحظة تعيش في هذا الهم الكبير والمعاناة مما يدفعها لأن تكون أكثر عدو انية و إنعزالية من أهلها، فتثير تساؤلات الأهل وشكوكهم، لماذا تبتعد عن العائلة. الأليغوريا: قد يكون من المفيد الإشارة هنا إلى بعض الأليغوريا في هذه الرو اية المتجسدة بدءًا من الأسماء: البطلة "غالية" إسم على مسمى، قوية الشكيمة، نَسَوية، ترفض العذرية وطقوس ليلة الدخلة والتقاليد القديمة ولا تقبل الأمور على عواهنها، وتطلب المساواة مع الذكور. والدها القاضي المتخصص بالشريعة المعروف "سلطان"، هو أيضاً إسمه يدل على حقيقته، متسلط ومتزمت يفضل الأولاد على البنات بإسم الدين ويعطيهم إمتيازات. أختُها الكبيرة غير الشقيقة "العنود"، إسم عربي قديم غير متداول كثيراً في المغرب، لكن الرو ائية تستخدمه هنا، قد يكون لغرض تكامل المنظومة الأليغورية، فهذه الشخصية صاحبة الإبتسامة "الخبيثة" تظهر مرتين في كل هذه السردية الطويلة، في بدايتها ونهايتها، في المرة الأولى أقنعتها أو "أوهمتها" بدافع نفسي عفوي أو "شرّير" مقصود بأن قطرة الدم النازفة منها تعني أنها غير عذراء، وفي الثانية يوم عرسها وزواجها بعادل لتسألها عن عذريتها، فيا ترى هل هذا مقصود أم أنها الصدفة لاسيما وأنها ليست شقيقتها؟ العائلة تجسد أيضاً رمزَ التراث، إنها تمثّلُ شمال أفريقيا الحقيقية، المتمسكة بالتقاليد، فالأب موريتاني والأم سودانية، والأطفال ولدوا في مدينة فاس المغربية التاريخية العريقة. أما الشخصية الأليغورية الأخرى فهو عادل "حبيب قلبها" وفارسها، وزوجها الحقيقي، الذي سنأتي عليه لاحقاً، ونرى أن هذه الفكرة معزّزة بموضوعة أليغوريا الطريق المتجسدة في تنقلات البطلة واسفارها وبحثها عن الذات. وقد يكون لفكرة قطرة الدم النازفة من الأنثى المراهقة غاليه ايضاً أليغوريا رمزية لايمكن إهمالها، تتضح للقارىء المتأمل بعد إنتهائه من هذا العمل. بيان الو اقع الإجتماعي: ورغم أن الأم مُدرّسة ومتفتحه، لكنها لا تتحدث مع أولادها وبناتها بصراحة عن هذه الأمور الخاصة، وطبعا يفضلون الاولاد على البنات ويعتبرونهم أهم منهنَ و أفضل، مما يثير رد فعل البطلة غالية واصبحت تعاني نفسياً وتطلب التحرر، تذكرنا برو اية "أنا حرة" لإحسان عبد القدوس، وهي تحب دائما و أبداً أن تثبت أنها لا تختلف عن الذكور. وليس عبثاً أن تذكر الكاتبة زكيه خيرهم رو اية "طفل الرمال" للكاتب المغربي بن جلون الصادرة عام ١٩٨٥، فهي من أهم النتاجات التي تعالج موضوعة "الذكورية" في المجتمعات العربية من خلال تكريسها لشخصية "أحمد" الذي هو في الحقيقة البنت الثامنة لوالدها، لكنه ربّاها كولد تعويضاً عن "النقص" الذي يعاني منه. وعندما تتوقف "غاليه" عن الدراسة، تضغط العائلة عليها بقسوة لتتزوج، ويصبح الزواج أهم وأغلى من كل شيء، سيما وأن عائلتها متزمتة دينياً. من المفترض أن يكون من الطبيعي أن ترجع البنت إلى أمها وتستفسر منها عن قطرة الدم النازفة من أعضائها التناسلية، لكن الخوف كبير جداً بالذات بعد "نصيحة" أختها العنود، ورغم التطورات والبرامج وبعض الإنفتاح في العالم العربي. وفي الحقيقة، حتى في الغرب هناك عائلات لا يحسن أولياء الأمور الحديث مع أطفالهم في قضايا حساسة، يشعرون بالخجل، لكن على الاقل هناك طرق أخرى يفتحون بها مثل هذه المواضيع. توظف الرو ائية هذا الحدث لتبني عليه الحبكة والمضمون وتصف تطورها من خلال السلوك النفسي لبطلتها غالية، وتلتقط حالات اجتماعية كثيرة تعينها في بيان الو اقع، بإعتباره أهم مقومات النوع الرو ائي. وقد يعود لهذا السبب إتسام لغة بعض مقاطع الرو اية بالمباشرة الإجتماعية والتلوين بالأسود والأبيض أحياناً وعدم تناول الشخصيات من الداخل وتحليلها، وهي من الأمور المتوقعة في مثل هذه الأعمال. كمثال على ذلك نلاحظ أن الكاتبة لم تتطرق لشخصية أختها "العنود" حتى بعد زواجها من عادل، وإستفسارها عن عذريتها، بل أهملتها، لإنشغالها بطرح القضايا الإجتماعية على حساب المستوى الفني في بعض المقاطع، لاسيما أن هذا العمل (٤٧٥ صفحة) وأن كتابة الرو اية الطويلة بالذات جهدٌ مضنٍ يحتاج بالتأكيد إلى المزيد من التأني والمراجعة. يمكن أن نلاحظ هذه السمة في مقطع طويل



تعبر فيه الكاتبة عن فكرها على لسان بطلتها: "لا أريد أن أتزوج رجلاً يمتحن شرفي بدمي ويضعه على خرقة بيضاء ويقدمها في صينية لكي يراها أهلي .. إن الشرف لايقاس بالبكارة...إن الرجل من غير شرف مادام يروي لزوجته مغامراته الغرامية مع البنات قبل ان يرتبط بها...". ص ١١٩. ونفس الشيء يقال في مقطع آخر، حيث تقترب اللغة من المقال، وتورد الكاتبة هنا عدة امثال ضد المرأة دفعةً واحدةً بدلاً من توزيعها في الحوارات الحيوية أو المونولوجات. "إن في بلاد العُرب من الأمثال التي لا تحمل للمرأة إلا إهانات تحطم كلَّ شيء جميل... كل بليه سببها وليّه، يابن مقطعة البضور، البنت عارولو كانت مريم، اللي بغى العذاب ير افق النسا والكلاب.. ص ١٢٣.

تركز الكاتبة على تخلف التربية الاجتماعية وتنتقد التقاليد البالية وبالذات تفضيل الاولاد على البنات، و أيضا تفضل دائما أن تكون هي في المقدمة ولا تحب أن تكون في المؤخرة، كرمز التنافس بين الذكور والإناث. مرة أخرى أقول إن هذه الرواية مهمة لأنها تدخل في عمق التابوهات/ المحرمات التي تبقى سرية ولا احد يعلم بها، مع الأسف! تصوروا أن مراهقة تنزفُ منها قطرة دم ولا تعرف فيما إذا هي الدورة الشهرية أم لا. وتخشى مراجعة الطبيب ليفحصها في كل هذه الفترة علماً إذا إكتشف الطبيب مثلا أنها ليست عذراء، فهذا أمر خطير حقاً، يمكن أن يعرضها للمضايقات أو حتى الموت. وتبيّن الرواية الواقع الإجتماعي المتخلف، أيضاً من خلال التعامل مع البنات، مثل فحصهن بين فترة وأخرى في المدرسة للتأكد من عذريتهن، وتنتقد هذا الأمر على لسان بطلتها غاليه، وتقول لوالدها: "المستقيم مستقيم سواء كان في المغرب أو في أمريكا. لم يعجبه كلامها. إعتبره تحدياً فهو القاضي والإمام، وهو الدكتور في الشريعة والقانون، وهو الذي سبقها إلى الحياة وسيد العارفين، وهي عليها أن تطيع وتسمع من غير نقاش، لأن طاعة الوالدين طاعة لله...". ص ٢٢

هذا الحديث عن الأب يعني أيضاً رمزية العالم الأبوي، الذي اشرنا إليه، كذلك تقول له وهي تحاول أن تتمرد على والدها لأنه رفض أن تذهب للدراسة في أمريكا: "يا أبي أنا أطيعك ونحن كذلك عندنا فرن كبير في المطبخ. إن أردتني الآن أن أوقده وأدخله سأفعل في الحال لكن، تأكد أنني لست ذلك الطفل الصالح الذي نجا بمعجزة من الله. فزمن المعجزات قد انتهى وهذا الفرن سوف ينهي حياتي ويضع حداً لها وهذا ما أتمناه غادرها الخوف دون ضجة ولامسها حد الجنون. هرعت الى المطبخ، أمسكت علبة الكبريت ... تحاول إشعال الفرن كي تدخل فيه ص ٢٤". وتخلت عن التقاليد وأصبحت ترفع صوتها على والدها كموقف جديد من الكاتبة التي تصور تطور الشخصية الروائية وهي تتجه نحو "التمرد" حسب حالتها النفسية، "أما أخواتها فاتخذن الصمت مدادا وكنَّ فقط ينظرن إليها مندهشات لانقلابها على والدها الذي يعتبر الحاكم الذي لا ترد له كلمة ص ٢٤". لاحظ مفردات مثل "إضرابها وتمردها و انقلابها" لها دلالات رمزية كبيرة جدا هنا في البنية الروائية وتطور السرد إذ إنها تعبّر عن تحول جذري في شخصية البطلة غالية، وأصبحت ثائرةً رغم قلقها على والدها وهذا يعني موقف الروائية "الثوري أو المعارض" كأنها تدعو جيل الإناث الجديد إلى المطالبة بحقوقه والوقوف ضد أساليب التربية القديمة، "ثلاثة أيام وهي مضربة عن الطعام والشراب ص ٢٥". لكن التربية الدينية العميقة و"خوفها من النار جعلها تخرج من غرفتها معلنةً هزيمتها، تتعثر صوب مكتب والدها وأسمال روحها ممزقة، ثملة بكل انواع الخنوع. وجدته يطالع كتاباً، اقتربت منه في هدوء أقرب إلى الخوف، قبلت يده في صمت منكسر، اما هو فكان يسترق النظر إليها بطرف عينه من وراء كتابه و ابتسامة رضا ملثمة بقناع من هدوء مفتعل تعلو وجهه ص ٢٥". ومع ذلك تحلم بالكوابيس حيث "يحمل والدها خنجراً" ويحاول أن يقتلها رغم أنها تحبه وهو يحبها ص ٢٧!

توظفُ الكاتبة الموضوعة الإجتماعية لتسلط الضوء على تساؤلات كثيرة حول التقاليد خاصة عن "ليلة الدخلة" التي تبدأ روايتَها بوصف تفاصيلها، حيث تتجمع العجائز بالذات يحاولن معرفة فيما إذا كانت العروس عذراء أم لا، من خلال المنديل الأبيض الملطخ بقطرة دم، وتنتهي بها ص ٨-٩. تعتمد بنية الرواية على الحركة الدائمة، وتغير الزمان والمكان، ونحن نتحرك في زمن آخر من خلال السفر من المغرب إلى فضاء آخر، نخرج منه إلى الجزائر ومنه إلى ليبيا ومنها إلى تونس ومنها إلى أمريكا ومنها العودة إلى الوطن المغرب، وبعدها إلى النرويج حيث تستقر مع زوجها. تتكون علاقات الزمان والمكان أو ما يسمى بالهرونوتوب (الزمكان) بالتدريج، وليس صدفةً أن يصبح النرويج هنا رمزَ الإستقرار و أنه المكان الذي تذهب فيه إلى مستشفى الأوليفول ليتحقق طبيبُها من عذريتها أو عدمها، ويصير مكان النهاية السعيدة بعد إزالة غشاء بكارتها بعملية خاصة ص ٤٦٠.

نلاحظ هنا أن الكاتبة تبدأ روايتَها بالحديث عن غشاء البكارة والعذرية وخوفها من فقدانها وتكوّن عُقَدِ سرِّها الخطير، وتنتهي به في الصفحات الأخيرة حيث تصف بالتفصيل فحص الطبيب

النرويجي الشاب لها ليخبرها بأنها عذراء. وتتفق معه على موعد لإزالته بعملية جراحية، لتقول لخطيبها عادل: "إن كنت تريدني أنا، قبلتك زوجاً. وإن كنت تريد عذريتي فهي هناك في مستشفى الأوليفول ص ٤٦٨". من المؤكد أن قسماً كبيراً من القراء الشرقيين لن يتفهمَ هذا الموقف المتحرر من العذرية، لكنه ينسجم مع كل مغزى الرواية وهدفها. الحركة والسفر في هذه الرواية رمز أليغوري يُعبّر عن طريق حياة البطلة، التي تتعرض إلى مظاهر حزينة ومؤلمة تفضح المجتمع العربي، منها مثلاً أنها تسافر مع رجل كبير بالسن وزوجته الشابة، المفروض أنه يحافظ عليها ويهتم بها كما أوصاه والدها الذي ساعده وأعطاه نقوداً، لكنه بالعكس تنكر له وتحرش بها، إلا أن السائق عرف بذلك وطرده من السيارة، وقال له "ألا تخجل من نفسك؟ ص ٦٨، و أنه أيضا يعامل زوجته معاملة الحيوان. تصفُ الكاتبةُ بدقة كيف تحرشَ بها هذا الشيخ المسن الذي يدعي التدين: "... حتى وضع يده مرة اخرى على ظهرها ويداً ينزلها شيئا فشيئا إلى الأسفل، فنهضت من مكانها ودموعها خرساء على جسدها المنهك. جلست على أرضية السيارة مقرفصه حتى شعرت بتنميل رؤوس أصابع رجليها من ثقل جسدها. ... لم تعرها فاطمه اي انتباه. ولم تسأل نفسها ما الذي دفع غاليه للجلوس بتلك الطريقة. ... ماذا كان بوسعها أن تفعل؟ إكتفت بانشغالها برضيعها الذي يبكي الضجيج المتغلغل في أحشائها ص ٦٦". تقدم الرواية زكيه خيرهن مقاربة إنتقادية للمجتمع من خلال وصف لسردية ذات مغزى عميق: سائق السيارة سمير، مدرس الفلسفة سابقاً، يريد التخلص من التقاليد البالية، تضايق جداً من العجوز الدجال، كأنه هو جرثومة يعمل على إستئصالها من المجتمع، قال للمسافرين بتلقائية: "إن هذا الرجل العجوز تطاول على الفتاة.. العطب ليس في السيارة ولكن في هذا العجوز لا أريده في سيارتي ص ٦٧". تتحدث الكاتبة عن رواية الطاهر بن جلون "طفل الرمال" الإجتماعية مع سائق السيارة سمير الذي تنشأ بينها وبينه علاقة جميلة، علاقة تفاهم في ليبيا، إلا أنه أيضا إسم على مسمى، مجرد سمير في الحكي والنظرية والشعارات، لا يتقبل فكرة أن تكون زوجته غير عذراء رغم انه ناصرَ المرأة وأخته كما يدّعي. تضع الرواية بطلها ضمن فكرة الإختبار، فكثيراً ما تحدّث لها هذا السائق الشاب سمير عن الآلام التي تعاني منها أخته وعن التمييز في التربية بينها وبينه في عائلته، لكنه عندما يحب غالية يواجهها بأنه لا يقبل أن تكون زوجته غير عذراء، وتبين تناقضات الرجل الشرقي. وبعد وصولهما إلى ليبيا يواصلان اللقاءات بعد قصص طويلة جدا مع عائلة الشيخ وسوء تصرفاته، وهي تحاول بهذه الطريقة أن تفضح الناس الذين يتظاهرون بالتدين وأنهم في حقيقة الأمر ليس لهم علاقة بالدين الحقيقي و إنما يتاجرون ويتسترون به. توقفت الكاتبة عند هذا الموضوع كما لاحظتُ، في فضاءات أخرى من الرواية، ومن المفيد هنا الإشارة إلى وجود تصورلدى بعض تجمعات المسلمين المغتربين في أوروبا عن إستعمال الدرّاجة يؤدي إلى إنفضاض غشاء البكارة عند الفتيات، ولهذا يمتنعن عن إستعماله مما يؤثر على موقفهن في المجتمع وتمييزهن عن زميلاتهن الأخريات. وتنجح الروائية بتقديم مجموعة شباب من الجيل المغربي الجديد، مثلا هذا السائق سمير يحدّثها عن أخته، يخبرها أن أمه "تدربها دوما على كيفية الجلوس بإحتشام والتحدث باختصار وحياء، وهمّ عائلتي أن توفق أختي بعريس وبحياة عائلية سعيدة، دون الإشارة إلى وجوب بلوغها مراتب العلم والثقافة التي تعتبر بنظرهم أمراً ثانوياً، المهم أن تتعلم الطبخ وتنظيف البيت، ويُمنع عليها اللعب خارج البيت وركوب الدراجة والقفز على الحبل لأن ذلك قد يفقدها عذريتها ص ٥٣".

تُصوّرُ الكاتبةُ زكيه خيرهم الشبابَ في السيارة وهُم في مزاج جميل، أحدهم يغني أغاني جميلة، ويشعر القارئ أن هذا الطريق وكما أسلفنا رمزُ الحياة، بحلوها ومرّها رغم المتزمتين، تلتقي البطلة مع ذلك بناس منفتحين على العالم مثل سمير، كان متفهما لوضع المرأة ويقول لأحد الآباء منتقداً مظاهر المجتمع وأساليب التربية القديمة: "لا أستطيع أن افهمكم أنتم الآباء ولا أستطيع أن افهم اسلوب الضرب والقمع الذي تمارسونه مع بناتكم!! الضرب لا يصلح الأخطاء، بل يزيد من تراكمها واستعصائها ص ٧١". في ليبيا تتغير علاقة غاليه مع هذه العائلة المغربية التي كان والد غاليه يعوّل عليها كثيراً وترك إبنته تذهب معها، لكن الرياح تجري بما لا تشتهي السفن. تُضطر غالية للإنتقال من بيت إلى آخر في طرابلس حتى تعرفت إلى الدكتور السوداني الأصيل نبيل الأميركي الذي يشتغل في المركز الأفريقي، بينما اشتغلت في شركة ليبيه وتعرضت للتحرش من المسؤول، فتركته. نلاحظ في هذه الرواية أن الكاتبة تصور أليغوريا الطريق ورمزيته كما أسلفنا، والصعوبات وكأنها تُقدم الحياة الجارية أو رمز الحياة كما يظهر واضحاً: "شرع الرجل في الغناء، والمسافرون يصفقون، أما هي فكانت تنظر إلى تلك الطريق الطويلة وكأن لانهاية لها. طريق مقفرة نائية...لم تكن ترى إلا طريق طويلة وصحراء شاسعة ص ٦٩". في تونس يحاول الدكتور نبيل أن يسعد زوجته "الرسمية أو الشكلية" غاليه، لكنها تصدّه، تقول بين نفسها "هل أنا مستقلة أم محتلة.. إن أجبرني أن اشاركه حياته فسرّي سينكشف ونهايتي ستكون وخيمة ..هل أنا زوجته أو لستُ زوجته؟ لم اكن أريد منه سوى إقناع والديّ بأن يتركاني أسافر لمتابعة الدراسة ص ٣٤٢". وهكذا تحاول أن تصف حياتها مع زوجها "الشكلي" الدكتور نبيل: شخصان يسكنان معاً بلا علاقة زوجية. ومع ذلك تتسائل غاليه: "لماذا شعرتُ بإمتعاض عندما ذكر زوجته؟ لماذا شعرت بالغيرة؟ ص ٣٥٢. لموضوعة ختان الإناث أهمية ايضا في الرواية من خلال ذكريات الطفولة بالتفصيل عنها حيث تمت عملية الختان، "و أنا أتذكر في وهم طفولتي الممتدة ما بين فتحات رجليّ إلى أن أصبحتا فخذين عريضين كبيرين. ص ٣٥٣. تصف الكاتبة الاختلافات الثقافية حتى ضمن الدين الواحد، في أمريكا تلتقي المسلمين الأفارقة إحداهم تقول لها: "أفريقيا للأفريقيين وليس للعرب"، ويذكرون أن "المسيحية ظهرت في أفريقيا، والمسيح أسود وليس أبيض". ص ٤٠٢. ولأنها تعاني نفسياً وتعود دائما إلى "سرها الخطير"، تقول الكاتبة عنها مثلاً: تريد أن "تنهي دراستها لتسترجع بها قوتها وتبعد بها

الخوف من سرها الخطير". ص ٤٠٦. إلا أنها تتردد فتتساءل: هل أرجع إلى المغرب فمهما بلغت من الدرجات العلمية فطاعة الوالدين واجبة علي، إن أرغموني على الزواج هل الشهادة الجامعية ستحجب عني الإتصالات وإجباري على الزواج؟ إن الإسلام اعطاني حق الاختياروحق الرفق، لكن رب الأسرة الذي أنجبتني هؤلاء لهم الامتلاك والتصرف في مستقبلي. ص ٤٠٦. وتبين الكاتبة أن غالية النَسَوية الر افضة للتقاليد تلتزم بالدين الإسلامي الوسط، فهي مثلا تصلي وتقرأ كتبَ نوال السعداوي. ص ٤١٧. كذلك تتحدث عن رفضها للثقافة الأمريكية وتصف مثلا أن احد الأبطال يقول: "ما زالت روح الغزو مسيطرة على العقلية الأمريكية حتى الآن وتظهر جليا في أفلامهم مثل فيلم "الوطني" يبرر القتل والعنف والدماء... فتاريخ "بنجامين مارتن" ليس ناصع البياض فهو بطل مذبحة مثّلَ فيها بأشلاء قتلى الفرنسيين". ص ٤١٢. وتتعرف غاليه إلى أحد زملائها في العمل يتعرض للضرب بالسكين كرمز لمظاهر العنف في هذا البلد ص ٤٢٥، وعلى اللبناني العربي أنطوان، وتعيش بعض التناقضات بين الثقافتين، لكنها تبين أيضا أن الحرية الغربية ليست هي الفُضلى، من خلال تصوير فتاة تعرضت للاغتصاب، ومع ذلك لا تستطيع الشكوى عند الشرطة لان والدها سناتور وتخشى فضحه. ص ٤٢٨. لوتشيو زميلها في العمل كان يتصور أنه يمكن أن يمارس الجنس معها من أول لقاء، لكنها ترفض ذلك وتشرح له سبب ممانعتها مثل هذه العلاقة بدون زواج. إنه شخص متحرر غير مبالٍ فتكون التبعات سلبيةً، يتعرض فيما بعد للضرب وتتأثر كثيراً. وهكذا تهيّأ الكاتبة قارءَها لتمهيد الخاتمة من خلال تعرفها على زميل جديد إسمه "عادل" يبدو انه اسم على مسمى، يحمل رمزاً كما ذكرنا، " اغدق عليها القليل من ثروته والكثير من ذاته وحبه. علّمها أن تؤمن بالحياة ...عادل كان لها الفارس القوي الذي يتكلم صامتاً.." لكنه عادل معها ومتفهّمٌ لمو اقفها الجريئة من قضايا المرأة في مجتمع محافظ، لا يتخلّى عن مفهوم العذرية. ص ٤٦٠. هذا هو الموقف الإيجابي الوحيد في حياتها، وقد أتقنت الرو ائية تقديمه كونه يتناسب مع بنية هذا النوع من الرو ايات وصيغتها، التي أشرنا إليها في بداية مقالنا: لقاء – مغامرات وصعوبات وأهوال- نهاية سعيدة، كما تعودنا عليها في النتاجات الشعبية القديمة. تقول الكاتبة عن غاليه: "تمنته زوجاً ... ارادته حلالاً، لم يكن لها من جسر العبور إليها إلى أن تكشف بنفسها سرها الخطير، لابد أن اذهب عند الطبيب النسائي و أكشف عن حالي، لابد من الذهاب إلى طبيب نسائي كي اقطع الشك باليقين فإما أن أكون له وإما أن يكون الموت لي، لابد أن أبدّدَ الغيوم الهشه و أفسح المجال لرؤية اوضح. ص ٤٦٠. تتصل بالطبيب في المستشفى وتأخذ موعداً معه لكي يفحصها ويتأكد من عذريتها، وفي النتيجة يقول لها إنها عذراء. وكرست الصفحات الاخيرة لهذه الموضوعة، "ويقول لي الطبيب أنت عذراء... أهذا هو هذا هو سري الخطير؟ هذا هو الوهم الذي قتلني... ازهقَ روحي، بدّدَ حنيني الى وطني. ص ٤٦٤. تطلب من الطبيب أن يزيل البكارة بإجراء "عملية بسيطة يشق فيها غشاء البكارة" ص ٤٦٥، وليس في ليلة الدخلة بعرس مع زوجها كما جرت العادة، تعبيراً عن رفضها لهذه العادة البالية حسب رأيها. وتخبر حبيبها وزوجها القادم عادل بهذا الأمر. "تخلصت غاليه أخيراً من وهم العذرية". ص ٤٦٧. و أتوقع كما أشرتُ، أن يختلف بعض القراء مع الكاتبة، وقد يعتبرون الفكرة إفتراضيةً وغير و اقعية، وهنا تكمن أليغوريتها ورمزيتها. ويُعقد زواج غالية التي يدلّ إسمها على شخصيتها كما أسلفنا، مع "عادل" رمز العدالة والتطوروالإنفتاح، على، دون أن نتعرف على سلوكه الشخصي ولا أوصافه الداخلية والخارجية، لأنه هو أيضاً أليغوري (رمزي) الطابع كما ذكرنا، ويذهبان إلى حديقة قصر الملك، "قال لها هل تقبليني زوجاً لك؟ قالت له: إن كنت تريدني أنا؟ قبلتك زوجاً وإن كنت تريد عذرية فهي هناك في مستشفى الأوليفول"، ولم يتضايق، بل بالعكس "انطلق مسرعاً إلى غرفته بالحي الجامعي. أما هي فكانت تضحك، إلى أن وصل صوتها إلى الفضاء". ص ٤٦٨. يقول لها هل تقبليني زوجا لك..." بينما تردد هي: "ضمني الى صدرك بقوة، إصهر روحك بروحي... إجمع قلبينا كي يخفقا معاً". ص ٤٦٩. إنها النهاية السعيدة كما قلنا كخاتمة لحكايات تذكرنا بألف ليله وليله: الفصل السادس عشر، العنوان التراثي الرحب: "وعادت شهرزاد إلى فاس"، وصلت غاليه مع حبيبها إلى المغرب، حيث أقامت عائلتها عرساً فخماً، هنا، في منزل القاضي سلطان حشد كبير من الناس...إختفى عادل بينهم، ... انعقدت حلقات الرقص والغناء للنساء والرجال، ... طبول مغربية، إيقاعات موريتانية وسودانية..". ص ٤٧٢. لم يتخلَّ العريسان غاليه وعادل عن "ليلة الدخلة" ولا طقوسها كما يُفترَض ويُتوقّع كنتيجة لموقفهما المعارض لها وللمنظومة الأليغورية الوعظية التي أشرتُ إليها، لكنها هنا مجرد "تمثيلية" للتسلية قاما بها إحتراماً لمشاعر العائلة والأصدقاء: "وحانت ليلة الدخلة ودخلت مع عادل إلى الغرفة التي كانت يوماً منفردةً فيها مع عريسها السابق نبيل. دُقت الطبول وارتفعت الزغاريد، وإنهال على باب غرفتهما طرقٌ. ...عادل ... يخرج شفرة حلاقة من حقيبته ويكشف عن فخذه محاولاً جرحه لإخراج شيءٍ من الدم. كان العرق يتصبب على وجهه ويده ترتعش... لم يستطع أن يجرح نفسه...وأخيرا قام بذلك الإنجاز العظيم... مسحَ بقطعة قماش بيضاء على فخذه ... ألقى بها خارج الباب وأغلقه. زادت الزغاريد في الارتفاع وزادت الاصوات في التهاليل". ص ٤٧٢. وبهذه الخاتمة نلاحظ أن الكاتبة كأنها تريد أن توصم المجتمع العربي بالنفاق والمظاهر والتقاليد البالية. !

*أستاذ جامعي عراقي مقيم في الدنمرك

**زكيه خيرهم. نهاية سرّي الخطير. وكالة سفنكس للترجمة والنشر والتوزيع ٢٠١٧



كينونة الحب في الفلسفة الاغريقية



د. آمال بوحرب
الامارات العربية المتحدة

قال «ارسطو «المرأة كالوردة . . تستدرج الرجل بأريجها لتلسعه بأشواكها . . «هكذا عرفها وهي ملهمة « ايروس « إله الحب والخصوبة عند الاغريق اذ يجسد الإله هذه العلاقة بالرجل فقط بما عاطفي وجسدي وهو تعبير عن الشغف والرغبة

ولقد خشي الإغريق من هذا الحب وهو موضوع البحث هنا إذ اعتقدوا أن البشر لديهم دافع غريزي للتناسل لذلك فإن كان هذا الحب قويًا جدًا فقد يؤدي إلى فقدان السيطرة.

وإن اعتبر سقراط الذات على أنها جوهر الوجود وأساس الكون وأنها هوية الإنسان ودليله في تمييز الخطأ والصواب كما يرى أيضًا أنّ ذات الفرد الحقيقية هي روحه و أنّه لا يجب مساواة الذات أو ربطها بالجسد أو بما يملكه الإنسان من ممتلكات ومن خلال هذه الرؤية بدأت فلسفة البحث عن الحب لدى الاغريق إذ كانوا يرون الحب واحدًا من دعامات الفلسفة الأساسية وشرعوا في بناء العديد من النظريات التي من شأنها النهوض بالحب والانتقال به من مفهومه المادي إلى مفهومه الروحي، لكونه صفة أساسيّة تظهر آثارها في سلوك الكائنات الحيّة.

لكن هناك اعتقاد آخر يرى بأن الفلسفة و الحب نقيضين لا يمكن الجمع بينهما كإله الحب في الميثولوجيا الرومانية «كيوبيد» الذي كان يجمع في ذاته بين الرقّة والعدوانية معًا فهو يُلاحقك ليُطلق عليك

سهمًا يُخفيه تحت جناحيه ليُصيب قلبكَ وتخضع لحب محبوبك.

لقد اهتم الفلاسفة منذ العصور القديمة بذلك الشعور الذي يدفعهم للبحث عن قرب جسديّ أو فكريّ أو حتى تخيّلي واعتنوا بمفهومه فنرى كيف اكتسب مفهوم الحب خطابًا متعاليًا وأهمية فلسفية كبرى بفضل مأدبة أفلاطون.

تُصوّر مأدبة أفلاطون الذي أجرى فيها حوارًا بين أستاذه سقراط وبعض من معاصريه من الفلاسفة والشعراء ورجالات السياسة والأطباء مذهب سقراط وآراءه في الحب بالإضافة لتعبير كل متحاور عن رأيه في الحب وكيف يتطبّع حديثه بطابع شخصيته وتجلّت المأدبة بثلاثة نظريّات رئيسية:

نظريّة الحب النبيل:

ركّزت على مشاعر الشرف والوفاء واحترام ما تلتزم به من قول وفعل إذ يَخلق الحب المبنيّ على أساس التقدير المتبادل، عددًا من الأفعال السامية هذا ما طرحه «فيدروس» في محاورته كأن تتخيّل دولة قوامها جيش من المُحبّين ومحبيهم فهل تتوقع منهم سوى الانتصار في معركة ما؟

لا يمكن حدوث غير ذلك، حتى ولو اجتمعت ضدهم البشرية جمعاء، فلن يترك أيّ مُحب محبوبه جريحًا دون إسعافه، أو يجعله يتعرّض للخطر ولن يفرّ ويتركه وراءه. وبذلك فإن الحب النبيل يؤدي إلى أعمال نبيلة.

لكن تكمن المشكلة هنا في أن يكون الحب نبيلًا في المقام الأول.

يرى «بوزانياس» أن ليس كل أنواع الحب نبيلة أو تستحق التقدير فهناك حبّ نابع من آلهة الحب والجمال «أفروديت السماوية» الذي يتّسم بجمال العواطف وآخر نابع من «أفروديت الأرضية»، والذي يُسمى بالحب الدنيء فالحب السماوي لا يختار إلا الأشخاص الذين يتّسمون بالفضيلة والذكاء ويعقِد مع الطرف الثاني معاهدة إخلاص بعد التأكد من الأخلاق وطبيعة النوايا.

نظرية توأم الروح:

يعتبر «أريستوفان» الشاعر الكوميدي بأن الكائنات البشرية لم تكن بفطرتها الحالية ذكورًا و إناثًا منفصلين بل كانوا متحدّين في شخص واحد بأربعة من الأيدي والأرجل وزوجٍ من الرؤوس والأعضاء التناسلية. لكن غرورهم اشتد وتجرّؤوا على مهاجمة الآلهة، فعاقبهم الإله زيوس وشطرهم لنصفين ليتركهم يهيمون في الأرض كل نصف



يبحث عن نصف ذاته الآخر ليلتحم من جديد بالتزاوج ويُحقق الرجوع إلى الطبيعة الأولى.

يبدو لنا الحب من خلال هذه النظرية الفلسفية بأنه استعادة الجزء المفقود من كل إنسان بغية الرجوع إلى الأصل وحالة الاكتمال الأولى ليصبح الكائنان كائنًا واحدًا وهذا ما يُفسّر إحساس المحبة والقرابة والصداقة الغريب والقوي الذي ينشأ بشكل عارم حينما يلتقي الإنسان بنصفه الآخر شعور غامرٌ لا يتعلّق بطبيعة الإنجذاب الجنسي قصير المدى بل التجلّي برغبة الاستمرار والمشاركة معًا بسموّ وإخلاص حتى يذوب الواحد في الآخر بعد الموت عند «هاديس» إله العالم السفلي.

وهنا يوصي «أريستوفان» النوع البشري بأن يتزاوج كل نصف مع نصفه الذي خُلق له ويخصّه بالذات حتى يتّحدا سويًا ويعودا للطبيعة الأولى و للسعادة المطلقة وإن محبّة الآخر هنا ما هي إلا إشارة أيضًا لحب الشخص لذاته.

نظرية الحب الخلاّق:

يعتبر «سقراط» أن الحب الذي ينتهي ليس حبًا أصلًا ودومًا ما يكون الحب لشيء ما ينقصنا أو قد حُرمنا منه وبأن السعادة تتمثّل بالجمال والخير وبما أن البشر في سعي دائم يبحثون عن السعادة التي تنقصهم، بالتالي يتوقون لامتلاك الجمال والخير وبذلك نرى اختلاف سقراط مع غيره فهو يرى بأنه «لا يكفي لأن يكون الطرف الثاني هو نصفي الخاص كي أحبّه بل ينبغي أن يكون خيّرًا فإن لم يكن ذلك فسيؤدي إلى سُمّية الارتباط ويمكنني بتر جزء من جسدي إن لم يكن صالحًا لبقية الجسم لذا فالشيء المحبوب الوحيد هو ما يتّسم بالخير.»

ولكن هل اعتبرت الفلسفة الحديثة ان الحب فعلا هو ولادة في الجمال عبر الجسد والروح وهل ان الرغبة التي يمتلكها البشر لا يمكنها التمام إلا بالجمال الروحي والفضيلة ؟





طفرة التجديد فى قصة الأراجوزاتى موسى والأخريات
للكاتبة تركية لوصيف

جايلى العياشى/ الجزائر

ولع الأطفال بالخيال ، كشغف الكبار بالواقع، سيلينا الفتاة ذات القلب الأبيض ،المغلف بشرة سوداء،تبرعم عقلها قبل أوانه ،فانتزعت حب الأطفال عن جدارة ، وظلت تسعى من تلقاء نفسها للظفر بحب الكبار، كانت تقف دوما إلى جنب رفيقها موسى متذكرة حلم الصبا ،والأيام التى قضتها معه فى دار الطفولة المسعفة ،كان يومها الطفل الوحيد الذى يؤنس وحدتها ،ويملأ خواءها ،تسعد كثيرا حين يجالسها ،ويتحدث إليها بشجن البراءة ،متسائلا عن سبب وجودهما فى تلك الدار مع أولئك الأطفال الذين تعايشوا مع الغبن بألوانه وطعمه ،واعتادوا عليه بجوارحهم ،حتى صار الجزء الأهم من حياتهم ،فهم مثلها لم يتذوقوا حنان الأمومة ولا عطف الأبوة،وكثيرا ماتستاء حين ينشغل موسى بغيرها ،كيف لا وهو الذى تنازل عن جراحه ليعوضها الفقدان ،لكن من أجل تحقيق مآربه .

كانت سيلينا اللؤلؤة الوحيدة فى تلك الدار ،وموسى

الأشقر المطلوب من الأخريات لكنه ما إن وقع فى حب سيلينا ، حتى ، استعلى عليهن جميعا ،تتساءل الرفيقات الصغيرات ، كيف لطفلة سوداء أن تحظى بأشقر ،فتأكل الغيرة قلوبهن ،وبقدر مايتسع قلب سيلينا لحبهن ،كانت قلوبهن تضيق بها.

فى عيد ميلاد سيلينا تحدث المفاجأة ، موسى يتشظى حبا ، يبوح ويتصرف لإرضاء حبيبته : كعكة مستطيلة الشكل ، مرسومة بشريط أسود هدية منه لها ، لم ينس أن كل أسود كان ومايزال ملكا لسيلينا ،على إيقاع موسيقى صاخبة ، تجد سيلينا نفسها بين أحضان موسى ، ترقص له وتر اقصه ،وهى ترتشف سيلا من القبلات لم تتعود عليها ،أجل أحبته مثلما أحبت مسرح الدمى ، بينما موسى كان يحبها لغاية فى نفسه.

وللأسف ينمو الحب فى غير موطنه ،وكاد أن يكبر فى فضاء لا يمن بالمشاعر ،فجأة تستيقظ المكيدة و ينهض الجشع ، وتطفو المؤامرة مع المغامرة على السطح ،فتتداخل خيوط الصراع وتتشابك بين الأطراف لينتهى الأمر باستحواذ نرجس على المال ، تنجو سيلينا بتدبير من عقلها الراجح دون أن تفقد حريتها ،بينما موسى يذهب ضحية نو اياه ،ويواصل صاحب السفينة طريقه.

التشريح

قيل فى الماضى أن العنوان هو تحية الكاتب للقاىء والطعم الذى يغويه ،وقيل أنه كلمة الترحيب التى يرسلها الكاتب إلى قر ائه ،غير أنه ومع التطور العلمى والتكنولوجى أصبح للعناوين أهمية كبيرة لما لها من تأثير بالغ فى نفسية المقبلين على القراءة.

عندما يسمع القارىء عنوان (الأراجوزاتى موسى والأخريات)، يشتم ر ائحة المكيدة والتآمر، فتستيقظ بداخله غريزة التطفل وحب المعرفة كما تدفعه هذه الإثارة إلى طرح تساؤلات عديدة ،قد يصب بعضها فى عمق محتويات النص.

إذ تتضح له تيمة النص من هذا خلال العنوان، وتتسع فى مخيلته رقعة الإحتمالات ، لذا فإن العنوان يعد فى نظرى هو العتبة الأولى ،التى ستسلم القارىء إلى داخل النص ، والإستدعاء المباشر ، الذى يدعوه للغوص فى طيات....

أعترف إننى لأول مرة أصطدم بنص من هذا النوع ،وهو من النصوص التى تستدعى تركيزا كبيرا ،وتأملا فى ذلك التزاوج الفنى ،الذى أحدثته الكاتبة بأسلوب رائع بين فن الكوميكس و فن القصة من حيث الأداء ، وهذه ظاهرة إبداعية جديدة فى كتابة القصة ، بل طفرة نوعية يتوجب الوقوف عندها ، وتستحق التنويه... .

من يقرأ قصة (الأراجوزاتى موسى والأخريات) ، يشعر كأنه قرأ رو اية ذات ٢٠٠ صفحة من الحجم المتوسط ،وهذا راجع إلى تداخل الأحداث ، وقدرة الكاتبة على اختراع المشهد الناطق فى ظرف زمنى قصير.

هذا فضلا عن طريقة التناول المعتمدة من طرفها ، والتى ركزت فيها على أسبقية تشكيل المشهد المستفز ، الذى يساهم فى نمو الصراع الدرامى المتزامن تصاعديا نحو العقدة ،ثم يتهاوى تدريجيا نحو الإنفراج ، حيث كان المشهد هو مايتحكم فى التدفق اللغوى ، كأن الكاتبة كانت تبدع بقلم وريشة ،وكانت الريشة تستبق القلم ،فتشكل المشهد أولا، ثم تكسوه بما يكفيه من اللغة . فى النهاية أتوسم فى الكاتبة موهبة الفن التشكيلى.



دلالة المكان في قصة نبوءة للقاص حسن اجبوه

د.ابتسام صفر/ ليبيا

لكل قصة مكان تروي أحداثها، وتضيء معالمها، وتبرز شخصياتها، فالمكان قصة، وللقصة مكان يتحرك معها ويسرد شكلها الفني والموضوعي، وقد تنوعت الأمكنة في القصص المغربية المشاركة في المسابقة، وأضأت معالم إنسانية وفنية متعددة نذكر منها الآتي:

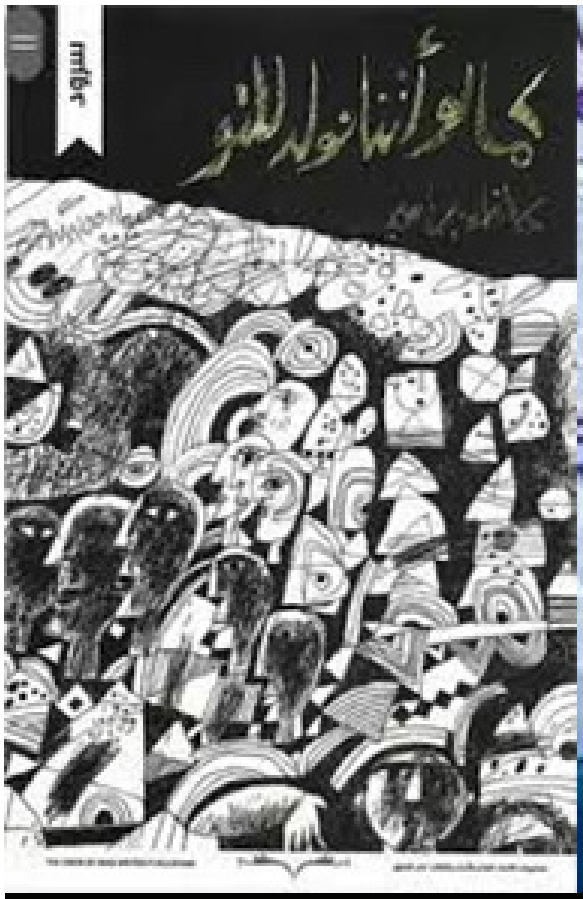
في القصة أمكنة متنوعة شكلت جمالية في إثراء النص و إبراز أحداثه وشخصياته، وكانت البداية النصية بالمكان كقول البطل: ((حدثا عشته دون أن أتعرض للسخرية من منظري، بالبيت والشارع والمدرسة)) ذكرت الشخصية عدة أماكن ومزجت المكان ببداية الحدث، وجعلت المتلقي متابعا للنص ومتشوقا لبقية الحدث.

- علاقة البطل بالمكان:

استمر البطل في سرد الأمكنة وأظهر حزنه وهو يسرد حالته الماضية والحاضرة فتوقف الزمن لفتح مساحة للمكان وتأثيره على نفس البطل ويظهر ذلك في قوله: ((مات أبي أولا بسقوطه المفاجئ من أعلى ورشة بناء)) كان المكان فعالا للحدث، صور المشاهد للمتلقي للتفاعل معه ماذا سيحدث بعد موت أبيه المفاجئ؟

في موضع آخر قال البطل: ((قررت يومها السفر إلى البلدة ، وإغداق العطايا والمنن على ضريح الشريف))لقد أضاف القاص شخصية الشريف التي تمثل عقدة نفسية في نفس البطل ؛ فهي تطارده في كل مكان وزمان فارتبط المكان بزمن ماض شكلت قيمة مكانية في القصة كقوله في وصف المكان الزمني قائلا: ((وصلت إليها مساء يوم مطير، تغيرت ملامح قرية طفولتي ولم أعد أعرفها)) التحم الزمن الماضي مع المكان القديم ، فالبطل لم ينس واقعه ومرارة طفولته وبيئته التي نشأ فيها وأكد ذلك قائلا: ((سألت أحد المارة عن مكان الضريح- لو سمحت سيدي منذ مدة لم أزر البلدة هلا دللتني على ضريح الشريف سيدي بو دينة وتقبل مني هذه النقود)) فالشخصية تمنح حركة للشخصيات الثانوية وتضيفهم للمكان والتفاعل معه عن طريق الحوار ، ونلحظ أن البطل يغطي باطنه بالمال حتى لا يدرك الآخرين حالته أو يشعرون بها كقول أحدهم: ((شكرا ، شكرا ، يا كريم! لكن يبدو أنك أطلت غيابك عن البلدة فلم يعد بقريتنا ضريح سويت الأرض التي كان يتواجد بها وعبدت الطريق!)) تغير المكان ولكن حالة البطل متعلقة بالماضي ولم تتغير فهي تتابعه بذكريات واسترجاع مع الذات، وظل الزمن محفورا في ذاكرته والألم راسخا في تاريخ حياته الماضية والحدث ساكنا في فؤاده زمنا طويلا حتى عاد إلى المكان من جديد، وجاءت النهاية التي تعبر عن فتح أفئدة الانتصار على الماضي البعيد والسيطرة على المكان بقوة المال ، حيث قال البطل: ((اشتريت كل الأراضي المجاورة لمكانه وبنيت عليها متحفا للآلات الموسيقية والآذان الصناعية)) للخروج من عقدة المكان وحادثة الماضي.

انتصر البطل على نفسه، وقدم المكان في صورة جديدة مشرقة للآخرين.





تطريز التمرد قراءة في كتاب (كما لو أننا نولد للتو) للقاص كاظم جماسي

جابر خليفة جابر/ العراق

ينقش القاص كاظم جماسي سروده (كما سماها) بخفة يد ماهرة وبإبرة براعة ليبث إلى قرائه رسائله المشفرة غالباً والواضحة أحيانا ، هكذا يجده القارئ في مجموعته هذه كما هو الحال أيضا في شقيقتها الأبكر، مجموعته الأولى (لغو لا أكثر) والتي طبعها في تسعينات القرن العشرين ووزعها متمرداً بطريقة الاستنساخ المبتدعة من الشباب العراقي المبدع تحديا للسلطة وقوالبها وللحصار ومخانقه فكانت التجربة الرائدة لجماعة البصرة أواخر القرن العشرين التي أرى شخصيا أن الجماسي الجميل كما أسميه أحد أبنائها بل هو جزء من نسيجها الأدبي والروحي ولم يزل منشداً للبصرة كما لو أن حبله السري متصل بها ومتعاشق مع روحها.

وكان أن نال جزاء على تمرده اعتقالاً وتعذيباً من قبل السلطة حينها لا لشيء إلا لأنه تمرد فلم يأخذ مو افقة الرقابة ولم يسر كما يريدون، ومتمرد كهذا لابد من أن يتمرد حتى في مشغله السردي فوصف نصوصه بالسرود متحرراً من تجنيس القصة القصيرة بقوالبها المستوردة وهيمنتها، فالسرود هنا مصطلح مشتق من السردية التي هي الأخرى مشتقة أو فرع من فروع الشعرية التي قال بها تودورف. والفرق بين الشعر والشعرية واسع جداً وإن ضمهما جذر أو قاعدة واحدة، وكذاك الفرق بين السرد والسردية، لذا أرى وبعد معاينة متأنية وقراءة مكررة لاشتغالات الجماسي أن مصطلح سرود إنما ينتمي للسردية بثوبها الفضفاض المتحرر أكثر من انتمائه للسرد وعوالمه.

وليس صدفةً أن تصدر المجموعة عام ٢٠٢١ حيث وسمت منشورات اتحاد الأدباء بوسم محمد خضير سيد السرد العراقي وأستاذ التمرد القصصي الأول عربياً والأشهر من أن يُعرَّف، وهكذا كان الجماسي بتمرده متناغماً مع الوسم (محمد خضير) ودلالاته ومع انتمائه الروحي للبصرة ومحمد خضير من جميل آيقوناتها الحاضرة.

تضم مجموعة السرود هذ تسعة عشر نصا أو مسرودة أو قصة قصيرة، سمها كما تحب لكن صاحبها جمعها على سرود، ومن هذه ال التسعة عشر نصاً ثمة خمسة نصوص مستلة من المجموعة الأولى (لغو لا أكثر).

وقد صمم غلافي المجموعة الفنان نصير لازم متخذاً من لوحة للفنان التشكيلي هاشم حنون الخلفية المتسيدة لشاشة الغلاف إن صح المجاز، وللقارئ هنا أن يلتفت إلى هذه اللوحة وذكاء المصمم حين شقها لشاشتين الأولى للغلاف الأمامي وعليها اسم الفنان هاشم حنون بالإنكليزية مع تاريخ ٢٠٢٠ وربما لاحظ القارئ تاريخاً مشطوباً ٢٠١٩ أو هكذا تراءى له، للقارئ المشاهد هنا، ولا أريد التوسع في الحديث عن اللوحة ذاتها فهي باختصار تضج بوجوه وأجساد وعيون واحتدام سيكشف عنه الشق الآخر للغلاف الخلفي من الكتاب حيث يظهر اسم الفنان بالعربية ويحدد التاريخ بشكل أدق ٢٦-١-٢٠٢١ وعلى اللوحة كتبت عبارة تختصر المشهد كله: نريد وطن، وهو شعار الانتفاضة الشعبية المباركة التي خطت بالعراق خطوات مهمة إلى أمام وقلّصت من

مساحات تحكم الفاسدين والجهلة بشكل مباشر وغير مباشر وكانت ستفعل الكثير لصالح العراق لو تُرك الشعب وحاله.
إذن اللوحة تكشف عن تمردٍ كبير معلن على الغلافين الأمامي والأخير، مضافاً إلى أو منسجماً مع التمرد القصصي الممثل بوسم محمد خضير الذي اختاره الناشر (اتحاد الأدباء) ومع تمرد الجمّاسي بمصطلحه (سرود) لنكون أمام ثلاث متجهات للتمرد: الأول لفنان اللوحة والثاني لاختيار الناشر والثالث للكاتب ذاته.
ولاشك أن هذه اللوحة المنتمية إلى التمرد لم تُختر عبثاً إذ أن كل سرود المجموعة تشي بالتمرد والرفض أو تصرح به بوضوح كما في نص (الديك) المكون من عدة مقاطع حيث يصرخ الصبي الذي رفض أوامرهم بكلمة (لا) وظل يصرخ بها بقوة في مقابل البقية الذين صاروا يقأقأون مثل الدجاج (قيق قيق) في مشهد متناص مع الرواية المعروفة (حقل الحيوان) ومع قصيدة أمل دنقل الرافضة:
(المجد للشيطان معبود الرياح / من قال : لا في وجه من قالوا : نعم).
وفي النص المعنون ب (نشيج الفرس) وهو الآخر مكون من عدة مقاطع نجد روح التمرد متجلية في زوج « مظلومة « ذاك المتخفي بجنونه ودروشته وهكذا في جميع النصوص، لكن النصين الخاصين ب الشاعر والصعلوك العراقي الجميل المتمرد « جان دمو» كانا من أجمل نصوص المجموعة وأعني نص (الزورق) حيث يرسم جان دمو بانوراما مرعبة وفيها توابيت القتلى التي تندلع منها ألسنة النار وتخرج حتى من أعلى إطار البانوراما بينما يقطر الدم منها من أسفل البانوراما ويسيح على الأرض، ويقول جان دمو لمحدثه : هذه ضفة، وتلك ضفة أخرى. وحين يسأله الراوي وكيف العبور أشار جان بما كان يساعده على تحمل البشاعة وهو قنينة العرق ويقول: هذا هو الزورق. ولاشك أن القراءة الفكرية التي تعتمد المواقف وضرورة الفعل المقاوم لمواجهة الظلام والاضطهاد لن ترضى بمسكن أو مخدر سلاحاً للمواجهة أو وسيلة للعبور إلى الضفة الأخرى الأجمل، لكن قراءة أعمق ستشعر بقوة الرفض المتمثلة بزورق جان دمو المعبر عن صعلكته الرافضة الجميلة مما يذكرنا بعروة الصعاليك وأصحابه، يذكرنا بمنقذ الشريدة وكواكب من الأباة الذين تسترو بهذا زوارق ليعبروا عن رفضهم ويحضرني هنا ما ورد في قصيدة(القول في عروة الورد) للشاعر حيدر الكعبي (إذا الشاعر الحر / ألقى على جمهوره الحر / في جانب الدرب شعرا/ قتلوه وقالوا: تأبط شرا)
ويتجلى فعل الرفض والتمرد عند كاظم الجماسي في استخدامه لرمز جان دمو في النص الآخر (تحرير) وتلك الباصات الحُمر المتجهة من (الميدان) إلى (ساحة التحرير) والإشارة الرمزية واللغوية لكلمتي الميدان والتحرير وهما منطقتان في بغداد واضحة خاصة وإن ساحة التحرير حيث نصب الحرية الشهير للفنان جواد سليم وحيق قلب التظاهرات الشعبية الرافضة لسياسات النظام بعد ٢٠٠٣ كما رفضت النظام قبله بطرق مختلفة قبل ٢٠٠٣ (حيث عاش جان دمو)، في هذا النص وبخيال جميل أبدعته محبة الجماسي لهذه الأجواء وانتمائه لها يقوم جان دمو بجمع القطرات المتبقية في قناني الخمر ليملأ منها قنينة كاملة ثم يقوم بتوزيعها قطرة قطرة في أفواه راكبي الباصات الحمر المنطلقة من (الميدان) والمتجهة إلى (ساحة التحرير) ثم طار وتبعته طائرة أسراب الحافلات الحمر!
وهنا كان بودي أن تستمر المجموعة كلها مع جان دمو وتجلياته وآمل أن ينجز القاص المبدع كاظم الجماسي مشروعاً سردياً كاملا على هذا المنوال عن جان دمو.
إن هذين النصين ما كانا ليكونا بهذا الجمال لولا أن كاتبهما تأمل جيداً الدرس الذي ذكره ريلكه في رسالته التي وضعها المؤلف مقدمة أو كثريا إضاءة لكتابه وأدعو إلى قراءتها من كل من يمارس فعل الكتابة ليرى ما أهمية أن تقرأ وترى وتطلع وتتسلح لترتقي بروحك وحالاتك كلها قبل أن تكتب !
هذه الروح المتمردة وقد تجلت بأبهى صورها في نصي جان دمو (زورق وتحرير) تتوزع بنسب مختلفة في بقية النصوص، تشع هنا وتقل هناك ولكنها موجودة في جميع النصوص، ففي النص الجميل بشعريته (تطريز) نحن أمام لوحة أتقنها رسام بارع وشاعر مرهف فالنسوة جامعات القناني الفارغة من المزابل يعادلن هذا الفعل وما يتسبب به من روائح وأوساخ بفعل أجمل هو تطريز القماشات البيض بطيور وفراشات وبلابل ثم يختتم المشهد بتجلي البياض الناصع للقماشات، وتبدأ رحلة القناني ثانية.
وفي النص المعنون (الأمر يستحق العناء) يرسم السارد مشهداً بانوراميا لمجموعة من الموظفين يخوضون في بالوعات المجاري بحثاً عن رواتبهم وكان أحدهم أو كلهم يصيحون اللعنة فيتردد الصدى: العنة العنة والدلالة المضادة للخصب واضحة. يذكرني هذا المشهد بمشهد في مسرحية لصموئيل بيكيت عنوانها على ما أذكر (هو وهي) وفيها يخوض الناس في حمأة قذرة وكل واحد بيده علبة طعام وفتّاحة العلب وكل منهم يخشى أن يفقد تلك الفتّاحة.
وفي نص (جمرة) نتابع تلك الجمرة المتوقدة لذاك الذي يرفض شروطهم بالمغادرة ويصر على البقاء فيرمي بسيجارته لتلتقط امرأة السيجارة وتشعل سيجارتها من جمرتها وخلال ذلك نعرف أنها أم وتمنح نفسها لمتكرش بليد كي تعيل أولادها ثم تنطفئ تلك الجمرة في بالوعة مياه قذرة أيضاً !
في النصين الماضيين المواجهة ضد القذارة هو تمرد أو لون آخر من التمرد ترسمه سرود الجماسي الجميل كما يحلو لي أن أسميه، وهكذا تتنوع المواجهات والتمرد في (حبل سري / طيران/ الصرخة الأولى / توق قديم/ لغو لا أكثر/ بناة العدم/ وغيرها .. وإلى هذا كله يشير العنوان الرئيس للمجموعة (كما لو أننا نولد للتو) بأن فعل التمرد على القيود والقوالب والظلم والظلام والاضطهاد هو فعل ولادة ومن الولادة تأتي الحياة.
تحية للمبدع المتميز القاص كاظم الجماسي ولتجربته المكثفة جداً ولرسائلها وهو يبثها علها تجد من يتسلم ويفض الشفرات ويقرأ ويعي ويفعل، عسى ولعل.

BASRAYATHA Magazine



نابعونا

للنشر في مجلتنا:

١- ارسل النص او المقال عبر بريدنا الالكتروني او برسالة في فيسبوك

٢- ارسل صورة بحجم لا يقل عن ٤٥٠ بيكسل

٣- لا شروط لدينا للنشر فالنص مقبول ما لم يروّج للعنصرية والطائفية وغيرها من الامور اللاإنسانية

alamiry58@gmail.com



احتفاليّةُ عشتار العربيَّة في عَبَلّين الجَليليّة!

آمال عوّاد رضوان/ فلسطين

النّادي النّسائيّ الأرثوذكسيّ في عبلين الجليليّة استضاف النّادي النّسائيّ الشّفاعمريّ (فنجان قهوة)، وذلك بتاريخ ٢٠٢٣/٥/١٦ في مقرّ النّادي في عمارة وقف الرّوم الأرثوذكس في عَبَلّين، وكان لقاءً ثريًّا وشيّقًا حافلًا بالفرح والحبور، أشبهَ بعُرس جليليّ، فحضرت النّسوةُ الشّفاعمريّاتُ بزفّةٍ ومهاهاة وغناء، وهبّت النّساء العبلينيّات لاستقبالهن العفويّ بالتّصفيق الحارّوالرّقص والتّرحيب والفرح والغناء، وقد هيّأن التّضييفات والحلويّات التّراثيّة بأشكالها، إكرامًا للضيوف.

ووسط عدد كبير من النّسوة هلّ الإعلاميّ يوسف حيدر لتغطية الحدث، وليفاجئنا بطلّتهِ البهيّة الكاتب العَبلّيني زهير دعيم، وكلّنا نتأهّب لاستقبال غاليتنا د. روزلاند دعيم ضيفة شرف هذا اللّقاء!

ابتدأ اللّقاءَ بكلمة الأستاذ زهير دعيم التّرحيبيّة، وبارك هذه النّشاطات النسويّة الرّاقية، وهذا الاحتفاء الجميل ببعضهنّ بمَحبّة وفرح غير مشروطيْن، وأكّد على دعمه للمرأة ونشاطاتها المُشرّفة في المجتمع، وحضوره إكرامًا لابنه العمّ الكاتبة والباحثة د. روزلاند دعيم.

ثمّ كانت كلمة تحيّة من النّادي النّسائيّ الشّفاعمري، ألقتها المسؤولة السّيّدة سعاد بحّوث، أشادت بأهمّية تبادل الزيارات والخبرات بين النّوادي النّسائيّة، لتحفيزها وتنشيطها بفعاليّات بنّاءة تدعم استمراريّتها.

أمّا مسؤولة النّادي النّسائي الأرثوذكسي عبلين آمال عوّاد رضوان، فقد رحّبت بجميع الضّيوف والحضور، وبضيفة الشرف د. روزلاند دعيم، وأضاءت بلمحة سريعة جوانب أساسيّة لكتابها عشتار العربية.

وكانت مداخلةٌ ثريّة وسلِسة للكاتبة المربّية نرجس نشاشيبي حول مضامين كتاب عشتار العربيّة، والذي اعتبرته دليلًا سياحيًّا ثريًّا، شاملًا وحافلًا بالمعلومات الدّقيقة الوافية.

أما د. روزلاند دعيم فقد تحدّثت عن الجهد والوقت الذي استغرقه الكتاب، والرّسالة الوطنيّة والإنسانيّة الّتي يحملها ويُوثّقها، وشكرت المنظّمين والحضور والمتحدّثين.

أمّا الفقرة الأخيرة وأثناء التّضييفات، فقد أثرتها الكاتبة والفنّانة نهاي بيم بصوتها العذب الرّنّان، فغنّت وأطربت وأشركت النّساء بالصّداح والغناء والرّقص، وتمّ التقاط الصّور التّذكاريّة، لأجمل نسوة في أحلى لقاء!

جاء في كلمة آمال عوّاد رضوان:





عشْتَار الْعَرَبِيَّة رُؤْيَةٌ حَضَارِيَّةٌ وَدِينِيَّةٌ فِي الْأَعْيَادِ وَالْمَوَاسِمِ للكاتبة د. رُوزْلَانْد كَرِيم دَعِيم، صدر عن دار الوسط اليوم للإعلام والنّشر رام الله في طبعتيه: الأولى عام ٢٠٢٠ والطبعة الثانية ٢٠٢٢، وقد صمّم الغلاف الفنّان رمزي الطّويل.

لقد أهدت كتابها إلى والدتها تريز النابلسي أمد الله بعمرها، وإلى روح والدها كريم الدَّعيم طيب الله ثراه، وإلى أبناء أسرتها نبع المحبة والعطاء والدعم، وإلى أبناء مدينتها الجميلة «حيفا»التي يتنازع عليها الكرمل بشموخه والمتوسط بأمواجه، وإلى أبناء موطنها عمومًا في البلاد والشتات.

كما تقدّمت بالشّكر الجزيل لكلّ من أسهمَ بإخراج كتابها هذا إلى النّور: د. زاهي سلامة، د. رنا صبح، الأستاذة نادرة يونس على دعمهم وتشجعيهم وحثّهم اليوميّ على القراءة والملاحظات والتّدقيق اللّغويّ، وشكرت البروفسور علي صغير على قراءة فصل الموحّدين الدّروز، و إبداء الملاحظات والاقتراحات. وشكرت الأستاذة مرلين دعيم عيساوي على ترجمة المقدّمة باللغة الإنجليزيّة، والأستاذة الشاعرة آمال عوّاد رضوان على مرافقتها منذ البداية، ومتابعة الطباعة والتّدقيق والنّشر. كما شكرت دار الوسط للنشر والإعلام متمثلًا برئيسه ومديره الكاتب والإعلامي الأستاذ جميل حامد، على التّعامل المهنيّ خلال المراحل المختلفة لإصدار الكتاب.

كتاب «عِشتار العربية؛ رؤيةٌ حضاريّةٌ ودينيّةٌ في الأعياد والمواسم»، هو عملٌ توثيقيٌّ لذاكرةٍ حيّة في الأراضي المقدّسة الّتي عرفت دياناتٍ نشأت فيها أو قدِمَتْ لاحقًا، لتُشكّل نسيجًا حضاريًّا إنسانيًّا كونيًّا، وفقَ تطوُّراتٍ اجتماعيّةٍ و اقتصاديّةٍ، وضمنَ مُتغيّراتٍ حضاريّةٍ وسياسيّة، أثّرتْ في الفِكر الإنسانيّ، وفي الحضارةِ التّراكُميّةِ الثّابتةِ والمُتجدّدة، بفعلِ وتداخُلِ وتَلاقُحِ الحضاراتِ الحديثةِ والقديمة: الكنعانيّة، البابليّة، الفينيقيّة، الفِرعَونيّة، الآشوريّة، الأكّاديّة، الأمازيغيّة، الإغريقيّة وغيرها...

كتاب «عِشتار العربية؛ هو حصيلةُ تجربةٍ ميدانيّةٍ وأكاديميّةٍ، بمنهجيّةٍ تحتاج إلى بحثٍ ومَصادرَومقارَنة، وإلى تحقيقٍ وتدقيق، يبحث في التّشابهِ الكبيرفي ممارسات واحتفالات الشّعوب، ويبحثُ عن المشترَك الإنسانيّ والحضاريّ في دورة حياة البَشر، فيما يتعلّق بالجوانب الاجتماعيّة، الأخلاقيّة، التّربويّة والإنسانيّة، من خلال أعيادٍ دينيّة تتضمّنُ عاداتٍ وفولكلورًا وأدبًا شعبيًّا لمجتمعٍ تَعَدُّدِيّ، ولحضارةٍ قائمةٍ لها جُذورها الرّاسخة، أعياد تُعزّز الانتماء، وتُسهمُ في صقلِ وبلورةِ هُويّةِ الفردِ والمجتمعاتِ المتعدّدة دينيًّا، قوميًّا، وطنيًّا، حضاريًّا و إنسانيًّا، وترفعُ الوعيَ لدى الفرد في الانكشافِ السّليم على الآخر مِنَ الفئاتِ الدّينيّةِ المختلفة، ليفهمَها ويتقبّلَها، وليتعايشَ معها باحترامٍ مُتبادَلٍ دونَ هيمنةٍ أو تَسيُّدٍ أو تَجَبُّر.

د. روزلاند دعيم تناولت في الفصل الأوّل احتفالاتِ وطقوسَ الأعياد المسيحيّةِ الدّينيّةِ والشّعبيّةِ تاريخيًّا، اجتماعيًّا وتراثيًّا بين الماضي والحاضر، وتناولتْ تجلّياتِ الزّمان والمكان لكلٍّ منها مع الإنسانِ والبيئةِ والعالم: الميلاد المجيد، الغطاس، الفصح المجيد، القديس فالنتاين، القدّيسة بربارة، القدّيس مارجريس الخضر، رفع الصّليب، تطواف سيّدة الكرمل، تحدّثت عن الرموز، الصّلوات، العادات، الأمثال والقصص الشّعبيّة، المأكولات والحلويات المرتبطة بكلّ عيد والمُرافِقة للاحتفالات.

في الفصل الثاني تناولتْ أعيادَ ومناسباتِ المسلمين بين الجانب الدّينيّ والجانب الحضاريّ، كمفهومٍ وتقاليدٍ وثقافة: رأس السّنة الهجريّة وسيرورة التّقويم الهجريّ، ذكرى المولد النّبويّ الشّريف، ذكرى الإسراء والمعراج، الصّوم ولمحات وصلوات رمضانيّة، الحجّ إلى الدّيار الحجازيّة بين الفترة التّكوينيّة والفترة الافتراضيّة.

وفي الفصل الثالث تناولتْ أعيادَ ومناسباتِ الموحّدين الدّروز باحتفالاتٍ دينيّةٍ وشعبيّة، تتضمّن آداب، تقاليد، قصص ومعجزات، وأهداف الزّيارة للمقامات والطقوس الدّينيّة في الجليل والجولان، وزيارة سيدنا الخضر مخترق الزمان وعابر الأديان، وزيارة مقام النّبيّ شعيب في حطين، وكرامات النّبيّ سبلان.

جاء في مداخلة المربّية نرجس نشاشيبي:

ها نحن الآن مع عصفورتنا الغرّيدة (د. روزلاند دعيم) في بيت لحم، نشهد معها ميلاد السّيّد المسيح، وبحسب الأناجيل الأربعة: متّى، مرقس، لوقا ويوحنّا، فإنّه ميلاد معجزة من غير أب، حلّ الرّوح القُدُس على مريم العذراء، فحبلتْ بطفل المغارة، وكانت ولادتُه عظيمة، وبدايةَ السّنة الميلاديّة والتّقويم الميلاديّ في عيد الميلاد المجيد

ثمّ تستمرّ العصفورة الغرّيدة في رحلتها الطيّبة لنهر الأردن وعيد الغطاس، واعتماد السّيّد المسيح على يد القدّيس يوحنّا المعمدان وقوله:»أنا أُعمّدكم بالماء، وأمّا هو فسيُعمّدكم

بالرّوح القُدُس».

وفي مدينة القدس أوروشليم تصل العصفورة الغرّيدة، وأجنحتها تُصفّقُ فرحًا بعيد القيامة؛ قيامة السّيّد المسيح من بين الأموات، بعد رحلة العشاء الأخير، وإلقاء القبض عليه، ومحاكمته وموته على الصّليب.

وتتابع العصفورة رحلة الحجّ لتصل إلى حيفا عروس البحر، تلك المدينة الجميلة حيث تنضمّ إلى موكبٍ يطوف خلاله المسيحيّون، ضمن احتفال الرهبنة الكرمليّة بمسيرة طلعة العذراء في شارع ستيلا مارس صعودًا إلى الدّير، وبحسب الرّواية هي زيارة السّيّدة العذراء لمغارة إيليّا النّبيّ، وهنالك روايات، وهذا الاحتفال هو عيد طلعة العذراء، أو عيد تطواف سيّدة الكرمل!

وتأبى عصفورتنا الغرّيدة إلّا أن تُخلّدَ ذكرى إيجاد صليب السّيّد المسيح، مِن قِبل الإمبراطورة هيلانة القسطنطينيّة، ليتمّ الاحتفالُ بعيد الصّليب.

طويلة رحلة العصفورة وتطوافها، لكنّها تعمل جاهدةً للوقوف على نوافذ مواسم شعبنا الاحتفاليّة الدّينيّة وأعيادها، فتُطلُّ علينا بالاحتفال بالسّنة الهجريّة عند المسلمين، بموسم رأس السّنة وموسم أوّل العام الهجريّ، ومسوم عاشوراء لتأتي أيضًا لتعيد مع إخوتنا المسلمين العيديْن الكبيريْن: عيد الفطر وعيد الأضحى المبارَكيْن!.

عصفورتنا لا تنسى أصدقاءَها المُوحِّدين الّذين يُفضّلون هذه التّسمية على تسمية الدّروز، فتلتقي معهم في مقام النّبيّ شعيب في عيده المقدّس، وتحوم فوق مقام النّبيّ سبلان، ومقام النّبيّ الخضر، ومقام النّبيّ اليعفوري، وكل مناسبة بتاريخها المحدّد، فتكون هناك زيارات سنويّة بمناسبة احتفال الدّروز بأعيادهم، وتقوم هناك صلواتٌ جماعيّة وإيفاء نذور في مقاماتهم.

عصفورتنا تعيش السّنة كلَّها مُحتفلةً بأعياد ومواسمَ تُفرحُ النّفس وتُقرّبها إلى سماء إلهيّة، فتنعم بالسّلام والطمانينة، تلك السّنة زاخرةٌ بالتّحليق في ربوع أرضنا، مُهنّئةً إيّاها معظم بالأعياد والمواسم الدّينيّة الحبيبة على قلوب الجميع. هي في الحقيقة رحلةُ تطواف بين المناسبات الجميلة، حضاريّة، دينيّة وثقافيّة، تأخذنا بها المؤلفة في زيارة لأرض الحضارات، لننهل من ينابيعها.

معلوماتٌ وخلفيّات عقائديّة شيّقة تجمعُ الدّياناتِ الثلاث على أرضٍ واحدة، وتحثُّهم على التّمسُّك بها والعيش بسلام تحت شعار الإنسانيّة، واحترامها وتقبُّلها بمختلف أشيائها وشرائحها، إذ تعتبر المناسبات والأعياد الدّينيّة جانبًا حضاريًّا من ثقافات الشّعوب.

لذلك، أنا أرى أنّ هذا الكتاب هو تأكيدٌ هامٌّ لجذور تلك الحضارات، وارتباطها بحياة الإنسان الفلسطينيّ وممارساته العقائديّة الّتي يقوم بها حتّى يومنا هذا، فتلك المعلومات القيّمة في هذا المرجع تُذكّر القارئ بأهمية ارتباط مواسمه وأعياده الاحتفاليّة بأرضه ووطنه، قارئ اليوم وقارئ



المستقبل من أبناءٍ وأحفاد وقادمين من بعدنا إلى هذه الحياة، وتؤكّد هذه الأعياد ورموزها على هُويّة الإنسان الفلسطينيّ، وعلى انتمائه لأرضه وآثارها ومَعالمِها.

هذا الكتاب عشتار العربية للمؤلفة د. روزلاند دعيم هو إنتاج جميل جدّا في إخراجه ومَضامينه، قيّمٌ مفيدٌ ومرجعٌ مُهمٌّ لكلّ مُحِبٍّ لهذه الأرض، سلِسٌ ولا مَللَ في قراءتِهِ أو التّنقُّل بين أروقته، حتّى إن لم يكن رواية للاستمتاع، لكن يكفي أن يكون رواية شعب، وسببًا في بقائه وصموده.

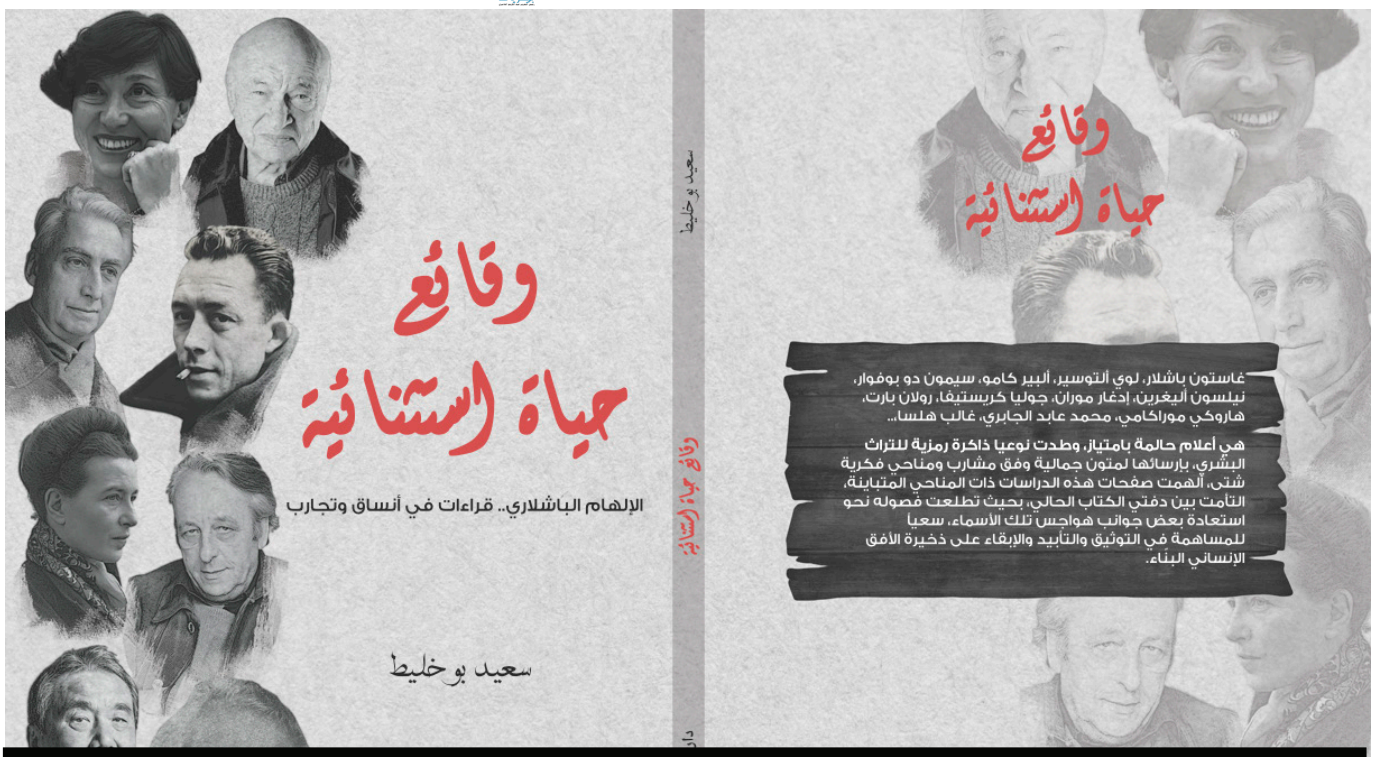
لقد سعدتُ في قراءة هذا المؤلف، وأحيانًا كثيرة أعود لقراءة بعضًا من صفحاته من جديد، لأتذكّر بعض ما ورد فيها، كي أُرسّخَها في ذهني فتبقى لي وطنا يسكن فيّ.

أوردت المؤلفة معلوماتٍ كثيرةً بتفاصيلَ سهلةٍ واضحةٍ ومفهومة، وبموضوعيّةٍ وحياديّة، وهذا ما منح الكتابَ مصداقيّةً وثائقيّة لا جدال فيها، وفي هذا الصّدد وجدتُ نفسي مُتعلّقة بالكتاب وبما وردَ فيه من إضاءة على جزءٍ كبير من ثقافتنا، وحضارتنا الّتي لا تغيب، فهي حاضرة في التّاريخ وما قبل التّاريخ الميلاديّ!

كون المؤلفة اهتمّت في خوض غمار الرّؤية الدّينيّة والحضارة والمواسم والأعياد، كلُّ هذا كافٍ ليدلَّ على مدى ارتباطها وانتمائها لشعبها، ولأرضها الكنعانيّة الّتي تدمج في ثناياها حضاراتٍ قديمةً سابقة: البابليّة والفينيقيّة والفرعونيّة والخ..

هذا الكتاب هو مرجعٌ لكثير من المواقع التّاريخيّة والمزارات السّياحيّة الدّينيّة الّتي يزورها الكثير من النّاس والحجّاج والسّوّاح، يمكنهم اعتماده مرجعًا وشاهدًا صادقًا لحضارة ذلك المزار الّذي ينزلون فيه، فيُذكّرهم بأنهم ليسوا موجودين هنا بأجسادهم فقط، ولكن بقلوبهم وأرواحهم، وأنّه لا زال لنا ارتباط متجذر بأصولنا وبأرضنا عقائديًّا وتاريخيًّا.

الكتاب يحمل رسالةَ مَحبّة، لكلّ مَن يفكّر أن يزرع بذورَ شقاق بين الفئات العقائديّة المختلفة، ليقول له: «لن تنجح»، فنحن بالمحبّة والوفاق نحيا.. سماؤنا واحدة وأرضنا واحدة.. هواؤنا واحدٌ وانتماؤنا واحد.. ومن لا دينَ له، فلا يزوره فرحٌ، ولا يسكن في قلبه سلام، ولا يحلُّ في نفسه رجاء!



سعيد بوخليط : صدور كتاب حياة استثنائية، الإلهام الباشلاري قراءات في أنساق وتجارب

أصدرت دار أكورا Agoraللنشر والتوزيع (طنجة)، كتابا جديا للباحث سعيد بوخليط تحت عنوان : حياة استثنائية، الإلهام الباشلاري قراءات في أنساق وتجارب.

عمل، التأمت ضمن حلقات مباحثه، دراسات اتخذت مناحي و أبعاد مختلفة، تأرجحت بين سبر أغوارجو انب سير- ذاتية خاصة جدا ومعطيات محض شخصية، استلهمت وقائع غير معلومة أو متداولة لدى عموم القراء بالكيفية المطلوبة، بهدف التوثيق والتأويل والاستنتاج بالعودة فعلا إلى اقتفاء خطى آثارحيوات استثنائية،على غير هدى السهل، المعتاد، التقليدي، الأكاديمي، المألوف، والرتيب، تهمُّ مسارات وجودية قائمة الذات، لأعلام معرفية ذات حس إنساني وجمالي شفاف للغاية، ذكي بأحلامه، وحالم بذكائه.

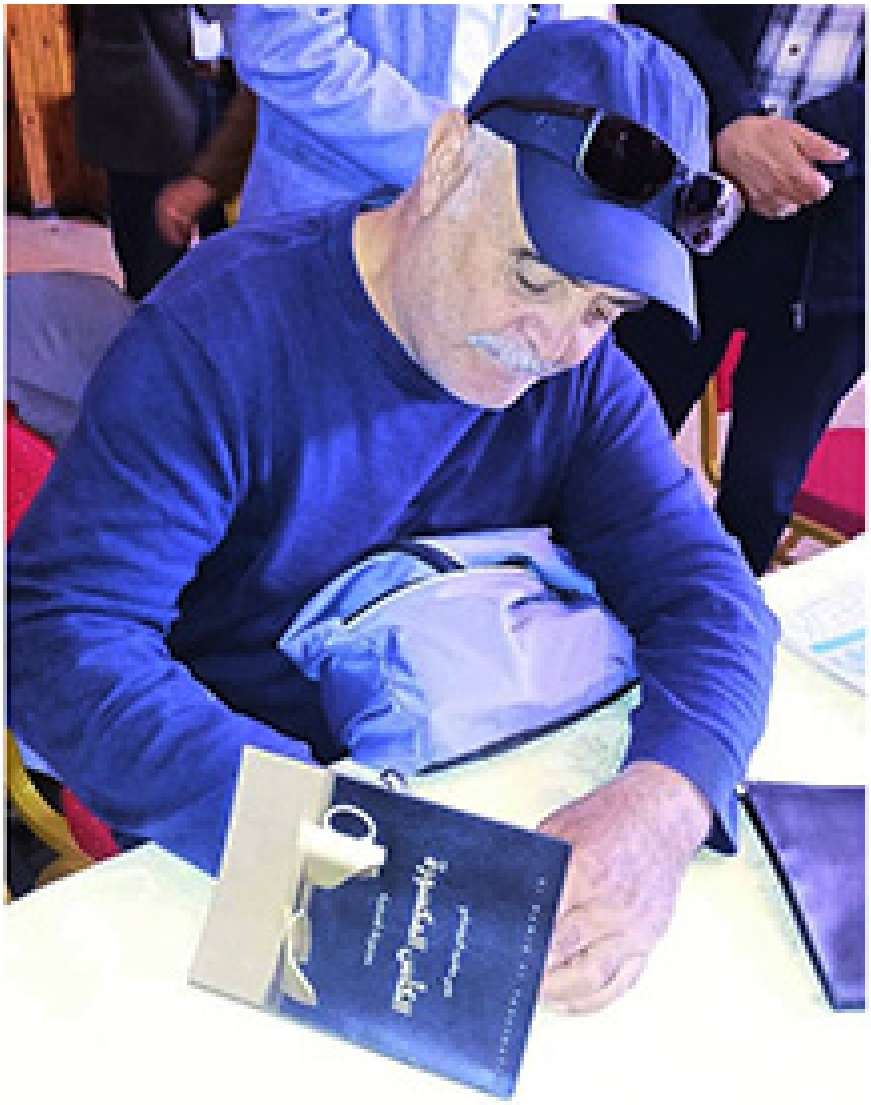
أنساق معرفية وطَّدت نوعيا ذاكرة رمزية للتراث البشري، بإرسائها لمتون جمالية وفق مشارب ومناحي فكرية شتى.

فقط على سبيل التمثيل، لا الحصرطبعا، سعيا للمساهمة في التوثيق والتأبيد والإبقاء على ذخيرة الأفق الإنساني البنّاء. اهتمت تفاصيل هذا الكتاب، باستعادة حيثيات وقائع غيرعادية أرسى معالمها : غاستون باشلار، لوي ألتوسير، ألبيركامو، سيمون دو بوفوار، نيلسون أليغرين، إدغار موران، جوليا كريستيفا، رولان بارت، هاروكي موراكامي، محمد عابد الجابري، غالب هلسا.

أيضا، حضرت في خضم ذلك، بيداغوجيا تيمات من قبيل: الشغف، العصامية، الإلهام، التعليم، التربية، العشق، الحب، الموت، الجريمة، الاغتيال، إلخ.

يستحيل قطعا السهو للحظة عن تأملات من ذاك الحجم، لأنها مرجعيات ملهمة بكل المقاييس، قصد التأمل حقا، واستشراف الممكن، وتذييل ألغاز الأسئلة الكبرى الذاتية والموضوعية؛ التي تجابه و اقع الجميع ويرتبط بها مصيرهذا الجميع، ثم يزداد الأمرحدَّة في خضم تراجع الراهن الإنساني كثيرا عن بوصلة الآفاق الأنوارية مثلما انطوت عليها مشاريع هؤلاء.

القاص سي حاميد اليوسفي: اخترت طريق الكتابة لأن للحلم بقية.

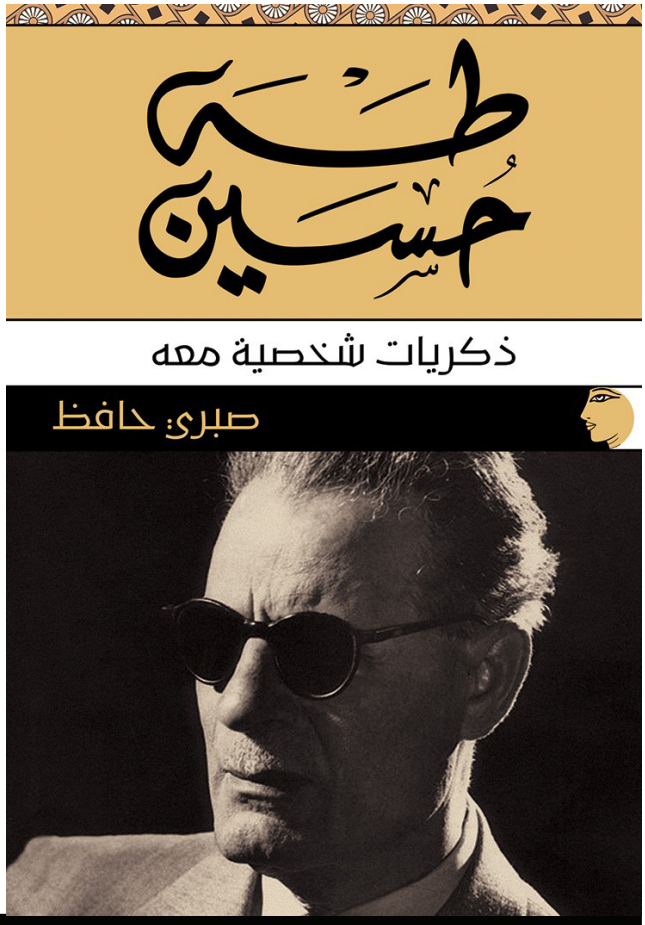


القاص سي حاميد اليوسفي أستاذ اللغة العربية متقاعد، مناضل نقابي، اختار في الربع الأخير من عمره أن يكتب - كما قال خلال كلمة بليغة ألقاها في محفل تكريمه وتوقيع مجموعته القصصية: «الكأس المكسورة» بايت اوريـر- أن يكتب قصصا بتيمات الإخفاق والنجاح، الفرح والحزن...، بعدما قضى زمنا طويلا يستمع لآلام الناس وآمالهم وحماقاتهم... معبرا عن ذاكرة رفضت أن تنسى أو تنام...

و من تم اكد قائلا:» اخترت طريق الكتابة لأن للحلم بقية، و»الكأس المكسورة» جزء من هذا الحلم.. واضاف: «أنا لا اكتب لقارئ محدد، اكتب احيانا للبسطاء مثلي، عن واقع قد يكونوا هم أنفسهم ابطاله، اكتب لبائع السجائر بالتقسيط، والبائع المتجول، وعمال المقاهي، وللنساء اللواتي رمتهن ظروف صعبة في جحيم الحياة، وكل المقهورين. لا اعرف أن كانت نصوصي ستصل إليهم ام لا.. اكتب أيضا لأصدقائي، اكتب للمستقبل، ولإرضاء رغبة دفينة في النفس، اكتب لكي لا انسى، أو أنسى بالفتحة والضمة».

واختتم القاص سي حاميد اليوسفي كلمته، مجددا الشكر لقراءه ومحبيه، متمنيا أن يكون موفقا للمساهمة في نشر عدوى الحكي.





كتاب «طه حسين: ذكريات شخصية معه» للناقد الدكتور صبري حافظ

عبدالحق ميفراني/ مصر

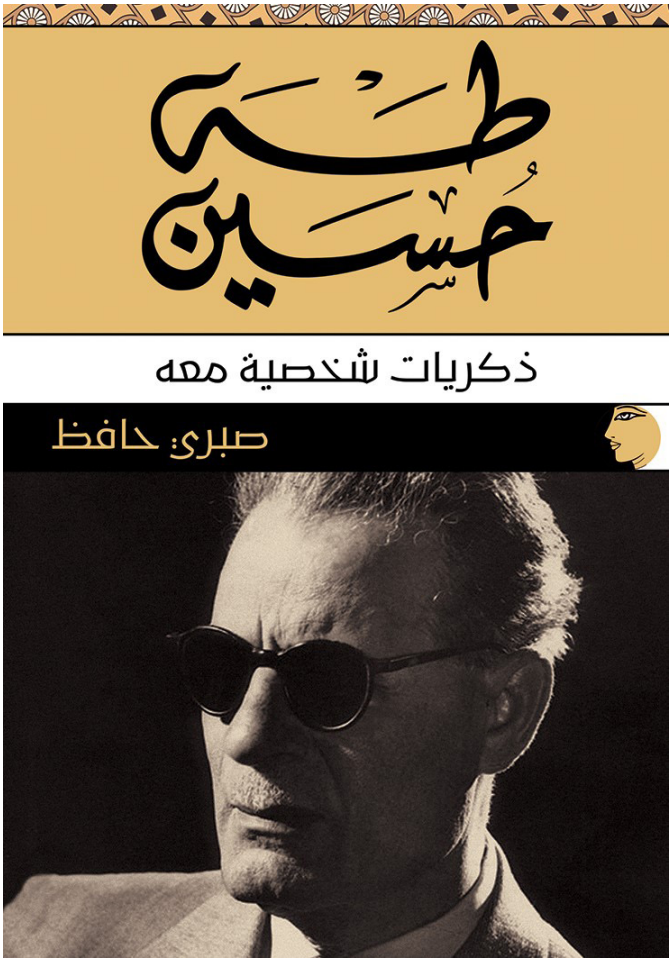
صدر في القاهرة عن «منشورات سشات» كتاب جديد للناقد المصري الكبير الدكتور صبري حافظ، بعنوان «طه حسين .. ذكريات شخصية معه»، يقع الكتاب في مائتي صفحة من القطع المتوسط، بغلاف من تصميم الفنان التشكيلي «عمرو الكفراوي»، وتتصدر الغلاف الأمامي صورة شهيرة للعميد من تراث المصور الأرمني/ المصري «فان ليو».

وقد ضم الغلاف الخلفي للكتاب وصفا موجزا لعالمه وموضوعه، يقول: لعل الأهمية اللافتة لهذا الكتاب، الذي يضع «طه حسين» في بؤرة اهتمامه؛ لا تكمن فقط في تقديمه صورة قريبة وفريدة للعميد من قلب بيته الشهير «رامتان» وهو وسط زواره من نجوم الأدب والثقافة والسياسة في عصره، بل أيضًا في تقاطعه مع حقول أدبية ومعرفية عديدة، دون أن يعطي ذاته بالكامل إلى حقل بعينه، مما يجعل قارئ الكتاب يطوف من رحلة خلال الجغرافيا والتاريخ إلى رحلة ما بين الأنواع السردية والمعرفية، هكذا يأخذنا «صبري حافظ» من «المنوفية» مسقط رأسه إلى «قاهرة» الستينيات، ومنها إلى أكسفورد، لندن، باريس، وبرلين. من الدراسة بمدرسة الخدمة الاجتماعية بالقاهرة إلى الدراسة والتدريس في جامعة أكسفورد، ثم الدراسة كطالب دكتوراه بجامعة لندن. رحلة ممتدة في الزمان والمكان، من تقديم صفحات نادرة عن واحد من أهم مثقفينا في كل العصور، إلى رحلة كاتبنا التي تترسم خطى العميد في تحصيل العلم من مظانه مهما بعدت،

وخوض غمار صعوبات التعلم على الرغم من تحديات العمر واللسان. يضع الكتاب بين أيدينا رحلة أخرى تشكل إضافة بارزة في كل من أدب السيرة، وأدب الرحلة، وتقترح فيهما الثقافة كوسيلة أساسية لإعادة إنتاج وجودنا الأصيل في عالم يزداد تعقيدًا.

الكتاب مكون استهلال وأربعة فصول هي على التوالي: سياقات مرحلة: حفل ثقافي متنقل، رامتان جميلتان استراح في إحداهما طه حسين، دلالات تحقق دعاء طه حسين، وأخيرا الفصل الرابع: تناقضات بريطانية وعالم أكسفورد الرحيب.

لكن دعنا نقرأ فقرة من الكتاب من الفصل الثاني من الكتاب حيث يتحدث فيها الكاتب عن وصوله لأول مرة إلى بيت العميد: «إلى هذا البيت الذي كان على الحالة التي وصفتها زوجته في كتابها وصلت مبكرًا، وأخذت أدور حوله، و أتلمس شيئًا من الجو المحيط به. وكان أهم ما يشغلني وقتها، هو كيف سأخاطب طه حسين. هل أقول له يا سيادة الدكتور، أو يا سعادة البك. وكنت أسمع وقتها وطوال سنوات من عملي إلى جوار أستاذنا الكبير يحيى حقي أنه يستخدم «سعادة البك» حينما يريد التبجيل، فقررت استخدامهما معه. وقبل الموعد بعشرين دقيقة اقتربت من البيت وضغطت على الجرس، ففتح لي سكرتيره، فريد شحاتة - وكان في حلة كاملة مثلي فقد حرصت على ارتداء أفضل ما لديَّ - الباب فعرَّفته بنفسي، وكان ينتظرني وينتظر هذا الاجتماع. فأدخلني إلى غرفة مكتب فسيحة ومحاطة جدرانها جميعًا بمكتبات رصت فيها الكتب بشكل أنيق. فقد كنا في الزمن الذي كانت تجلد فيه الكتب ويكتب على كعوبها المتماثلة اسم المؤلف وعنوان الكتاب واسم صاحبه/ أي حائزه. ألم يخبرنا طه حسين نفسه في «الأيام» أن أخاه الشيخ أحمد كان يقتطع من قوتهما ما يجلد به الكتب المهمة، ويحتفظ بها في أهم ما كان بالغرفة من أثاث، وهو الدولاب الذي اشتراه خصيصًا



لذلك.

وكانت هذه هي المرة الأولى التي أدخل فيها بيت أديب كبير، باستثناء شقة يحيى حقي التي كانت جميلة وبسيطة، ولكنها مليئة بالكتب أيضًا، وإن لم يكن فيها الكثير من الكتب التي أعيد تجليدها. كما لم تكن المكتبات التي يحتفظ فيها بكتبه من النوع المرتفع الذي يشغل الحائط كله إلى قرب السقف كما كانت الحال في بيت العميد، و إنما كان ارتفاع كل منها لا يزيد على المتر إلا قليلًا. وكانت سطوحها عامرة بقطع الخزف الفنية التي كانت تنتجها زوجته «جان» الفرنسية أيضًا. ويحرص على أن يُعرِّف زائريه عليها كفنانة. بينما الجزء الباقي من الحائط كان به الكثير من اللوحات، تعرفت فيها على بعض لوحات حامد ندا و إنجي أفلاطون وكمال خليفة وحسن سليمان وغيرهم. كما كنت قد زرت يوسف إدريس في شقته المترفة المطلة على النيل، والتي لم يكن فيها كثير من الكتب. وإن كانت شقة أنيقة وجميلة يطغى حضوره فيها على أي شيء

سواه. أما بيت طه حسين فقد كان فيلا باذخة ذات حديقة واسعة، لاحظت جمالها والاعتناء ببستنتها و أنا أدور حول البيت قبل دخوله، وكان الممشى بين الباب الخارجي وباب البيت الداخلي محاطًا بأحواض الزهور. فيلا ذكرتني بالقصور التي كنا نراها في الأفلام السينمائية القديمة لأحمد بدرخان.

فإذا كانت شقة يحيى حقي تتميز بالتوازن الجميل بين المكتبات المليئة بالكتب، ولوحات كبار الفنانين المصريين المعروضة على الجدران. فإن بيت طه حسين كان مختلفًا، ينطق بالجمال والثراء والذوق الأوروبي الرفيع. أخذت أدير نظري في حجرة جلوسه الواسعة، وجدرانها المكسوَّة بالمكتبات والصور، التي كانت تسجل مناسبات مهمة ظهر فيها طه حسين. وأرضه المغطاة بالسجاجيد الفاخرة والأرائك الوثيرة، بينما كانت النافذة المفتوحة على الحديقة تتيح لخضرتها أن تكون جزءًا من المشهد قبل أن يوشحها الظلام. وعرض عليَّ فريد شحاتة القهوة أو السجائر، فرفضتهما بأدب شاكرًا، ولكنه أصر وجاءني بفنجان من القهوة. وما هي إلا دقائق قليلة - وقبيل عشر دقائق من موعد الاجتماع - حتى جاءت السيدة سوزان، زوجة الدكتور طه حسين به، وكان يتكئ عليها في طريقه إلينا بشكل واضح، فوقف فريد شحاتة، ووقفت معه وقد هلَّ علينا الرجل الذي طالما تمنيت رؤيته. كان برغم انحناء ظهره قليلًا طويلًا مهيبًا وبلا «كرش» رغم تقدمه في العمر. وكان في كامل أناقته، بحلة كاملة وربطة عنق أنيقة. وإن كان يتكئ عليها وهي تقوده إلى كرسي بعينه أجلسته عليه، وغطت ساقيه ببطانية صغيرة جميلة.(٣) مع أن الجو لم يكن باردًا، ولكن كان به شيء من البرودة الخفيفة. ووضعت يديه فوقها، فلاحظت بدايات تقلص أصابع يديه وقتها بشكل خفيف.

وما إن جلس حتى هُرعت إليه كي أسلم عليه، وقدمت له نفسي كالموظف الذي جاء لكتابة محضر الجلسة، مناديًا إياه بيا سعادة البك، فتركته زوجته و انصرفت. وبادر الدكتور طه حسين يسأل فريدًا



بالعربية الفصحى: هل قدمت قهوة للأستاذ يا فريد؟ فأجاب بنعم، فعاجله: وهل قدمت سجائر للأستاذ يا فريد؟ فرد عليه بأنني لا أدخن. بعدها طلب مني طه حسين أن أقرأ عليه جدول أعمال الجلسة التي جئت من أجلها ففعلت. وما إن انتهيت منه حتى طلب مني ألا أدون شيئًا أثناء الجلسة، وسوف يملي عليَّ محضر الجلسة بعد نهايتها و انصراف أعضاء اللجنة. فتنهدت الصعداء، وأدركت في سريرتي السر في بلاغة محاضر الجلسات السابقة التي قرأتها قبل حضوري. وإن حرصت على أن أدون بعض الملاحظات في ركني البعيد لعلني أحتاجها، مطمئنًا نفسي بأن الدكتور طه حسين لن ير اني. وبأنه مشغول عني بما هو أهم في حديثه مع أعضاء اللجنة، وإدارة الجلسة كي ينجز ما بها من جدول أعمال متعدد البنود.»

«منشورات سيشات» الصادر عنها الكتاب، دار نشر مصرية جديدة يشرف على اصداراتها الروائي المصري: أحمد زغلول الشيطي، وقد انطلقت بوسط القاهرة ٢٠٢٢.



إشهار مؤلّفات سناء الشّعلان في معرض طهران الدّوليّ للعام ٢٠٢٣



طهران- إيران: تمّ في معرض طهران الدّوليّ للكتاب في دورته الـ ٣٤ الموافقة للعام ٢٠٢٣ إشهار مؤلّفات الأديبة د. سناء الشّعلان (بنت نعيمة)؛ إذ تمّ إشهار الطّبعة الثّانية العربيّة لـ مجموعتها القصصيّة (حدث ذات جدار)، والطّبعة الأولى الفارسيّة من (حدث ذات جدار) باسم (به وقت ديوار) من ترجمة الأديب المترجم الإيرانيّ مرتضى حيدريّ آل كثير، وهذا الإشهار تمّ في حفل رسميّ كبير بمشاركات أدباء وأكاديميين ومتخصّصين ومهتمّين على هامش فعاليّات معرض طهران الدّوليّ للكتاب في دورته الـ ٣٤.

صدرت مؤلّفات د. سناء الشّعلان (بنت نعيمة) هذه عن المؤسّسة الإيرانيّة (افرا)/ بنياد افرا المعنيّة بالمقاومة لا سيما المقاومة الفلسطينيّة ضدّ الاحتلال الصّهيونيّ الغاشم لفلسطين المحتلّة الأبيّة، بالشّراكة مع مركز «مركز التنّور» الثّقافيّ الفنلنديّ العربيّ الذي يرأسه الأديب العراقيّ عباس داخل حسن.

يُذكر أنّ مجموعة (حدث ذات جدار) في طبعتها العربيّة الثّانية تقع في ١٠٢ صفحة من القطع المتوسّط، في حين الطّبعة الأولى الفارسيّة من (حدث ذات جدار) باسم (به وقت ديوار) هي من ترجمة الأديب المترجم الإيرانيّ مرتضى حيدريّ آل كثير، وهي تقع في ٩٥ صفحة من القطع المتوسّط.

(حدث ذات جدار) هي مجموعة قصصية تتكوّن من ثلاث عشرة قصّة قصيرة، تحمل على التّوالي العناوين التّالية: المقبرة، حالة أمومة، الصّديق السّريّ، شمس ومطر على جدار واحد، من أطفأ الشمعة الأخيرة، عندما لا يأتي العيد، وادي الصّراخ، الغروب لا يأتي سرّاً، سلالة النّور، ما

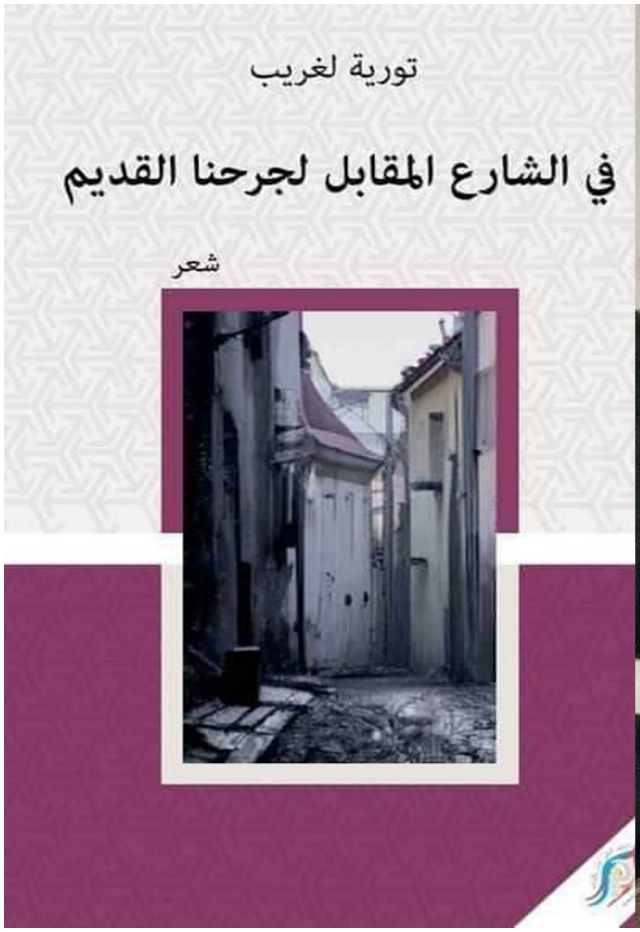


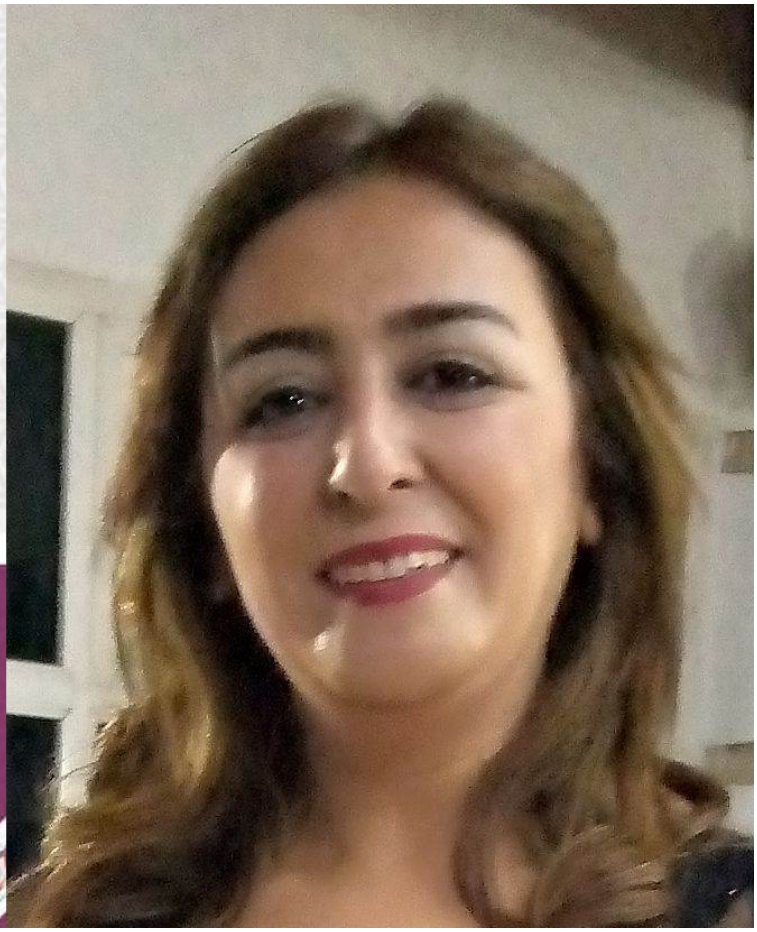
قاله الجدار، البوصلة والأظافر و أفول المطر، خرّافيّة أبو عرب.

المجموعة تقوم على وحدة الموضوع إذ إنّها تدور حول ثيمتين اثنتين لا ثالث لهما، الثيّمة الأولى المعقودة تحت عنوان «قريباً من الجدار» تدور قصص المجموعة حول معاناة الإنسان الفلسطينيّ وصموده في مواجهة جدار العزل العنصريّ الذي بناه الكيان الصّهيونيّ في الضّفة الغربيّة من فلسطين المحتلّة قرب الخطّ الأخضر؛ لمنع دخول الفلسطينيين سكّان الضّفة الغربيّة إلى الكيان الصّهيونيّ أو إلى المستدمرات الصّهيونيّة القريبة من الخط الأخضر.يتشكّل هذا الحاجز من سياجات وطرق دوريّات، أو من أسوار إسمنتيّة بدل السّياجات في المناطق المأهولة بكثافة مثل منطقة المثلّث أو منطقة القدس.

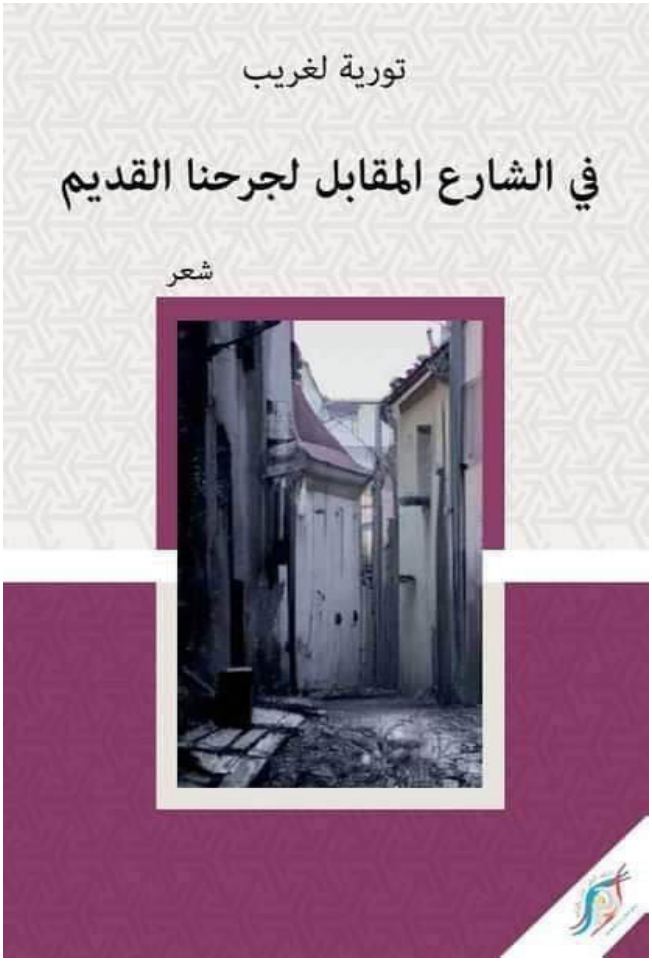
لقد عبّرت د. سناء الشّعلان (بنت نعيمة) عن فخرها الكبير بهذه الشّراكة الإبداعيّة مع المؤسّسة الإيرانيّة (افرا)/ بنياد افرا ، ومع مركز «مركز التنّور» الثّقافيّ الفنلنديّ العربيّ الذي يرأسه الأديب العراقيّ عباس داخل حسن، مشيدة بجهود المؤسستين في محاربة الاستعمار الصّهيونيّ الغاشم، وفضح مخازيه وسقوطه وظلمه، كما أضافت بأنّها فخورة بهاتين المجموعتين القصصيتين اللّتين تعدّهما امتداداً لذاتها ولتجربتها الإنسانيّة الشّخصيّة بوصفها فلسطينيّة تعايش صوراً وأطواراً من القضيّة الفلسطينيّة، كما تعيشها بطبيعة الحال، كما هي مشهد من مشاهد فخرها بعدالة قضية وطنها، وإرهاص بالانتصار الحتميّ لها مهما طال الصّراع وامتدّت التّضحيات ما دامت هذه القضيّة هي من أعدل قضايا الإنسان والحريّة والعدالة في هذا العالم مهما تأخّرتحقيق النّصر الكامل وتحرّر فلسطين من نير احتلالها.

كما عدّت الشّعلان الطّبعة الفارسيّة لـ (حدث ذات جدار) هي صرخة فارسيّة بمبادرة من المؤسّسة الإيرانيّة (افرا)/ بنياد افرا ومركز «مركز التنّور» الثّقافيّ الفنلنديّ العربيّ في وجه الطّغيان الصّهيونيّ الذي يجابهه الإنسان الفلسطيني الشّريف الحرّدون توقّف لتحقيق حلمه الأوحد وهدفه المقدّس، وهو تحرير وطنه من براثن النّجس الصّهيونيّ.





في الشارع المقابل لجرحنا القديم للشاعرة المغربية توريةلغريب



صدر للشاعرة المغربية توريةلغريب ديوانها الشعري الأول الموسوم « في الشارع المقابل لجرحنا القديم» ومن المقرر أنها ستشارك به في المعرض الدولي الذي تحتضنه مدينة الرباط خلال الفترة الممتدة من ١ يونيو القادم إلى ١١ من نفس الشهر بفضاء OLM السويسي ومن المقرر أن أول حفل توقيع لها سيكون برواق « بيت الشعر بالمغرب » بحضور بعض الفعاليات الثقافية والإبداعية في المعرض.

تجدر الإشارة إلى أنّ الشاعرة توريةلغريب من الأقلام المميزة في مجال الإبداع، هذا إضافة إلى أن لها حضور وازن في معظم الملتقيات الثقافية بالمغرب، كما أنها كاتبة مقالات رأي تنشر في العديد من الجرائد الورقية والإلكترونية.

تهانينا للشاعرة والكتابة الصحفية المغربية توريةلغريب.

BASRAYATHA Magazine



تابعونا

للنشر في مجلتنا:

١- ارسل النص او المقال عبر بريدنا الالكتروني او برسالة في فيسبوك

٢- ارسل صورة بحجم لا يقل عن ٤٥٠ بيكسل

٣- لا شروط لدينا للنشر فالنص مقبول ما لم يروّج للعنصرية والطائفية وغيرها من الامور اللاإنسانية

alamiry58@gmail.com



المعبد اليهودي بالبصرة وطقوس السبت



كاظم حسن سعيد/ العراق

اسس الكنيست اليهودي او معبد التوراة سنة ١٩١٥ على نفقة وجهاء الطائفة اليهودية ويتكون من ٧ غرف ومذبح . حين دخلته بعد السقوط لارسم تحقيقا حوله هالني الخراب الي تمكن منه فقد تهدم بعض سقفه المشيد من الطابوق وتحول مخزنا للسلع ولم يبق منه ليدل عليه سوى كتابات مزرقة بالعبرية خطت باعلى جداره بمستطيل يحيط به ,لكن التحقيق منع من النشر في حينه حذر التاويلات المتشنجة.

لم اكن اعرف عن المعبد واليهود سوى انهم يذبحون الدجاج ,ويبيعون السلعة بسعر شرائها ويربحون بالصناديق التي تحتويها ,وان ايديهم مغلولة -مسالمين -...

ذهبت قبل يومين وصاحبي الى موقع الكنيست

فلم نهتد اليه لولا باعة حددوا لنا الموقع . فقد حجبته البسطات وسرادق الباعة المكعبة من الصفيح وسوّر مدخله الواسع بمشبك فتراجعنا مسافة لنجد ثغرة نلتقط منها صورا لاعلى البناء الايل للسقوط . واختفت من جواره محال الفخاريات .ولم تف بوعدها رئيسة لجنة السياحة والاثار التي وعدت بترميمه سنة ٢٠١٤ . في بداية السقوط مع تحقيقي الاول عنه اجابني اصحاب المحال بان مجهولين اقتحموا الكنيس اليهودي مصحوبين بعجلات واستولوا على محتوياته ومخطوطاته ..فمن هم هؤلاء ... لكنا سمعنا اشاعات بان اناسا مرتبطين باسرائيل نفذوا ذلك ... ولقد شهدت احدا ابان اعتقالي في سجن الرضوانية قال لي بانه تم القبض عليه لمحاولته تهريب مخطوطات عبرية لخارج العراق . كان لليهود في العراق ١١٨ معبدا و٤٨ مدرسة تلمودية و٣ مقابر وتسع ضرائح لانبياء ورجال دين وفق تقرير صدر في ٢٠٢٠ .وكان عدد اليهود بالعراق يبلغ ١٢ الفا في القرن التاسع عشر . .

يوم كيبور او عيد الغفران مذكور في التوراة هو ليلة اليوم التاسع من شهر تشيريه الاول في التقويم اليهودي ,يحضر فيه كل ما يحضر عليهم بيوم السبت مثل اشعال النار والكتابة بقلم وتشغيل السيارات , وهو مخصص للتوبة والصلاة والصيام ٢٦ ساعة ,هو يوم التكفير بالعبرية وغسل الخطايا , فيمتنعون فيه عن الاغتسال والجنس والطعام والشراب ولبس الاحذية الجلدية .

السبت بالعبرية يعني الراحة والقعود فيجتمعون فيه في الكنيس -اي دار الاجماع -لانه يجمعهم للصلاة والمناسبات .

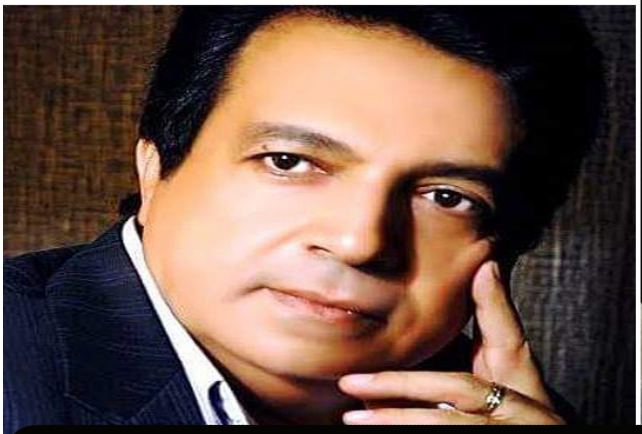
لثلاثة اسباب يقدس اليهود يوم السبت : (لانهم يعتقدون بان الخالق انهى فيه خلق الكون , وهو يوم نزول الوصايا العشر على النبي موسى ,ولانه يوم استراحة الخالق بعد ستة ايام من الخلق)..فتبدا فيه الاحتفالات من مساء الجمعة ..ومن اهم الطقوس فيه هو اشعال نور السبت مع غروب الجمعة فتشعل النساء الشموع بمصابيح خاصة وتتلى ادعية في الصلاة ومباركة عمل الاسرة وعدم العمل لكونه يوم سرور وبهجة ويرتل رب الاسرة الادعية لزوجته قارئا مقتطفات من سفر التكوين وذكر اسم الله على النبي وتناول كأس نبيذ , وليس بالضرورة ان يتواجد رجل الدين -الحاقان -.. ومن الادعية (يا الله يا ربنا يا ملك الكون يامن اوصيتنا ان نفي بوصاياك يوم السبت ...)..وتوزع ارغفة الخبز. والدجاج المذبوح .

حسب الكتاب المقدس فان قبلة اليهود هي اورشليم الصوان المقدس يشير لاتجاه القبلة وهو مزين بستار مزخرف ,ويحتوي اسفار التوراة المكتوب بالحبر الاسود على جلد البقر .وترى البيماه -المنبر يتصدر المعبد يقرا فيه الامام -الحازان -من كتاب خاص يسمى السيدور ..فتتلى فقرات من الاسفار وفقرات من وضع الروحانيين اليهود التي وضعوها على مر العصور وهم لا يسجدون بل يؤدون الصلاة وقوفا او جالسين .

ومن الطقوس هو شراء الدجاج وشرطه ان يكون ابيض , وان يمسك بطريقة خاصة ويدار به ٣ مرات على الرأس ,ذلك للتخلص من الخطايا التي تنتقل للدجاج .

لقد آن الاوان للجهات المسؤولة ان تعيد تأهيل هذا المعلم التراثي ,الذي لا يبعد سوى امتار عن مقام الامير الرضا ومسجد يجاوره للسنة ..في اشارة عفوية الى التعايش السلمي في البصرة ,التي ستعود حتما صدرا رحبا لكل الاديان والطوائف .







الروائية المصرية بسمة يحيى تثير الجدل

العالِم د. ماهر أبو العينين
طبيب نفسي وفنان تشكيلي مصري مقيم باليونان.
له عدة أبحاث علمية ونال تكريمات متنوعة.

رو اية الشيخ نيتشة للرو ائية النابغة بسمة يحيى تبدأ من عنوانها بإعلان الشجار الصريح والمعلن مع العقول والمعتقدات. تمثل صفعات عقلية متتالية بلا تعب وتتأرجح بين المعقول والأسطورة ببراعة. تغازل المؤلفة الوعي بسلاسة السهل الممتنع وتحول لنا المأساة إلى نص وحروف أبجدية.

تتلذذ بترددنا بفعل أثر الصفعات من خلال «التمرد البارنويي» الذي يتمتع بكل الحوارات «الكوميكو تراجيك» المتقنة والمحكمة الضلوع والإطار ولا نصل لهدف معين بشكل مباشر. تنبهنا المؤلفة أن كل ما تتمتع به البشرية يعتبر من النتائج الإيجابية للفصام. وتدعونا ببراعة نيتشة وحفاوة الشيخ للتو افق أو المصالحة الذهنية والخروج عن المعتاد والفكر المسبق محتوم النتيجة. تتعامل بسمة مع المأساة، فتخاطب العقل البشري المحدود إلى اللامحدودية. هذا العقل البشري والإدراك المكلل بسياجه وأسس عذابه. معالجة العقل المأساوي ضرورية، العقل الذي فرض عليه أن يعترف ببراعة قمة فشله بالرغم من أن الاعتراف في حد ذاته نبوغ. الإنسان في حد ذاته إله صغير بفترة صلاحية مؤقتة. لم يسل عن ميعاد حضوره أو هلاكه. دفع للحياة، ولا تطول قامته ولا حيزه حتي يلمس السماء أو يؤجل موته.

تدعونا الرو اية بخبث لذيذ للتمرد والتجاوز بحزن



ويسر أو بالصراخ.

إنها مأساة الحاضر، مأساة انهيار الحدود من حولنا. تسمح الحروف لنا بالتكيف وإعادة تنظيم الواقع بطريقة أكثر دقة ومصداقية، حيث نزيل بها بقع الحزن والأسى لواقع مرير.

مشوار عقلي جميل للحياة يذكرنا بكل التقدمات والاختراعات والابتكارات، حتى الفنون بأنواعها. طقوس الموسيقى ما هي إلا ميكانيزمات دفاعية يعالج بها الإنسان شقاء عقله الحضوري وإدراك زواله.

لا يوجد أمل والمنطق لا يحكم القدر، حتى الأديان والأخلاق والأفكار العظيمة عزاء وتخفي الجبناء والأغبياء.

الأقوياء فقط هم من يعرفون بهدوء داخل الصخب أن يواجهوا الأوهام التي لا معنى لها في العالم.

رواية الشيخ نيتشة ليست للعقول المنغلقة ولا التقليدية؛ لأنها ترقص فقط، بقفزات ذهنية وتثيب العقول المتمردة بالإثارة والألغاز، وتحجب النوم وتعاقب المحدود بصفعات من كلمات حرة قوية.

أ. د حسن حمَّاد
فيلسوف مصري له عدة مؤلفات.
شغل منصب عميد كلية الآداب جامعة الزقازيق.

وضعت الروائية بسمة يحيى لرواياتها عنوانًا صادمًا يقوم على المفارقة، تلك المفارقة التي ستكون بمثابة النغم الساري داخل فصول الرواية.

الرواية تنتمي من حيث موضوعها وأسلوبها وتقنياتها إلى تيار الواقعية السحرية، ولذلك نجد مزجًا وتداخلًا بين الواقع، وبين عدة عوالم تنافي هذا الواقع وتتمرد عليه وترفضه مثل: الأسطورة، الخيال، الوهم، الصور العجائبية والغرائبية والسوريالية، الجنون، الهذيان، الحكايات الشعبية، الخرافة، المعتقدات السحرية..إلخ. ولأن هذا العالم العجائبي لا يكترث لعناصر الزمان والمكان، لذلك تتحرر الكاتبة داخل فضاءات الرواية من الزمن بمعناه الخطي أو الزمن بمعناه الدائري، هناك فقط زمن تتماهي وتتداخل فيه الأزمنة داخل تيار الوعي المسكون بالجنون والذي ضاعت من أقدامه معالم الطريق، هذا الوعي يجسده بطل الرواية المصاب بحالة من الفصام النفسي، لكننا في النهاية نبقى حيارى داخل التيه الوجودي والعدمي الكبير ولا ندري من فينا المجنون نحن أم بطل الرواية الذي يجسد مقولة "خذ الحكمة من أفواه المجانين"! رواية الشيخ نيتشة رواية حديثة وجديرة بالقراءة.




دار الشعر بمراكش تحتفي بإصدارات شعرية ونقدية في «الديوان»

*** زويريق والزيادي والتويجر والأزرق وبشر يقدمون إصداراتهم الشعرية والنقدية الجديدة للقراء.**

احتضنت «الخيمة الكبرى» بساحة الكتبيين الجمعة ١٩ ماي، وضمن فعاليات الدورة ١٣ للمعرض الجهوي للكتاب بمراكش، فقرة جديدة من برنامج «الديوان» احتفاء بإصدارات شعرية ونقدية جديدة لمجموعة من الشعراء والباحثين. ويندرج هذا اللقاء الجديد لدار الشعر بمراكش ضمن البرنامج الثقافي العام للمعرض الجهوي للكتاب بمراكش، والذي تنظمه المديرية الجهوية لقطاع الثقافة (مراكش. أسفي) و انطلقت فعالياته الأربعاء ١٧ ماي، من خلال تنظيم أمسية شعرية وفنية بفضاء قصر الباهية التاريخي، ضمن برنامج دار الشعر بمراكش الموسوم ب»الشعر في المآثر التاريخية» ترسيخا لاستراتيجيتها الخروج بالشعر إلى الفضاءات العمومية، والتي وسمت برمجتها الشعرية والثقافية منذ التأسيس(٢٠١٧).

واحتفت فقرة «الديوان» بإصدارات شعرية ونقدية حديثة، وبفضاء تاريخي ساحة الكتبيين (بمحاذاة مسجد الكتبية)، والذي ظل يؤشر تاريخيا على علاقة المراكشيين بالكتاب والقراءة. واستضافت الدار، شعراء ونقاد قدموا إصداراتهم الشعرية والنقدية، الصادرة حديثا (٢٠٢٢/٢٠٢٣)، في فقرة حوارية مفتوحة مع الجمهور. وقد شهد حفل التوقيع تقديم: ديوان «في سدم الجحيم» للشاعر صلاح الدين بشر، وكتاب «ديوان أخبار وأشعار شواعر الأندلس» (من الفتح حتى سقوط غرناطة) جمع وتحقيق الباحثة الدكتورة مثال الزيادي، وديوان «لامية الوطن» للشاعر اسماعيل زويريق، و»تمارين في الكآبة» للشاعر يوسف الأزرق، و»غيمات عليها





تمطر» للشاعرة فتيحة التويجر، بينما شارك الفنان أحمد عقا بمعزوفات على آلة القانون.

وتقاسم المشاركون مع جمهور المعرض قصائدهم و انشغالاتهم البحثية ضمن فقرة الديوان التي تحتفي من خلالها، دار الشعر بمراكش، بالكتاب وبين فضاءات حدائق مراكش الكونية، والتي سبرت أغوار التاريخ وظلت شاهدة على الحراك الثقافي والأدبي. كما قدموا، في جزء أول من الجلسة الحوارية، تفاصيل على إصدارتهم الحديثة مقدمين بعضا من سمات تجربتهم الإبداعية. في القسم الثاني من حفل التوقيع، قرأ الشعراء اسماعيل زويريق وصلاح الدين بشروفتيحة التويجروويوسف الأزرق بعضا من قصائدهم، وقدمت الباحثة مثال الزيادي مقدمة لكتابها «ديوان أخبار وأشعار شواعر الأندلس: من الفتح حتى سقوط غرناطة»، جمع وتحقيق، في محاولة لتتبع واستقصاء كل ما ورد في بطون المصادر القديمة من أخباروأشعار شواعر الأندلس وجمعها وتوثيقها.

يقول الشاعر اسماعيل زويريق، في «لامية الوطن»: (يا نفس لا زادت الأيام في أجلي/إن كنت أبصروجه الليل في الطفل// قد أشفق العمر واسودت غزالته/ فكيف أقضي الذي يبقى من الأجل// هذا الخريف خريف العمريسرع بي/ صوب المآل لأمر غير محتمل). وخلف «غيماتها» تحلق الشاعرة فتيحة التويجر: (أقتفي أثر ظلك/ أقتفي أثر كل الخيبات/ كنت أصغر شجرة وارفة/ ممتدة نحو العراء). من «سدم الجحيم» قرأ الشاعر صلاح الدين بشر: (يا عصاي! ليس لي سوى رصيف/ في هاوية منفى/ معلق بين ذكرى/ وخطى، تلهث وراء صحرا/ في مفاوز أزقة/ ودروب ثكلى). وختم الشاعر يوسف الازرق، قصائد الديوان، ب»تمرين من الكآبة» ووصية تقول: (لا تترك النافذة مفتوحة/ الذكريات التائهة التي دفنتها/ في الحديقة/ ستتسلل الى حلمك/ وستمتزج بدموعك المقبلة).

اختتمت فقرة «الشعر في المآثر التاريخية» شهر التراث»، و افتتحت فقرة «الديوان» الاحتفاء بالكتاب والقراءة، في سعي حثيث من دار الشعر بمراكش، ضمن برنامجها للموسم السادس، ترسيخ هوية برامجها الثقافية والشعرية، بالسعي إلى جعل فقراتها الشعرية والثقافية جسرا مفتوحا بين الشعراء وعشاق الشعر.. ضمن فضاءات متعددة، و انفتاح على حساسيات وتجارب شعرية مشكلة لشجرة الشعر المغربي الوارفة.

قمة جبل
والوصايا العشر

منى فتحي حامد/ مصر



جبل تلألأ بنفحات الإيمان وسردية الروحانيات...

اجتمعت به الأديان السماوية الإسلامية والمسيحية واليهودية...

بداية من الوصول إلى مبتدأ الجبل، نرى العجل الذهبي والكهوف دلالة على بينة المكان والتوثيق لما حدث بالصورة و بالبيان...

نفحة من نفحات الرحمن، المكان الوحيد بالعالم زماناً ومكانا فوق أرض سيناء، الذي تجلى به رب العرش العظيم وكلم نبيه سيدنا موسى عليه السلام،والذي أعطاه الرب فيه الوصايا العشر، تم ذلك على أرض مصر....

له عدة مسميات ب جبل موسى أو جبل سيناء أو الطور ...

حينما حدث هذا دك جبل موسى دكا عندما سطع نور الرحمن، ومن شدة الرهبة اختبأ النبي الكريم ومكث أعلى الجبل مدة الثلاثين يوما وعشر أيام ...

جبل موسى من أعلى جبال الأكوان، حيث تخطى ارتفاعه ال ٢٢٨٥ متر تقريبا، أثناء الصعود عليه جزءا جزءا نشاهد أجمل اللوحات الطبيعية من مياه ثلجيه ترقرق العين من شدة الانبهار...

وبين كل جزءًا والآخر أثناء الصعود تتواجد الاستراحات والذي يصل عددها تقريباً حوالي ٦ استراحات..

من أعلى قمة الجبل نرى مسجد وكنيسة يزورهما ويصلي بهما الجميع من شتى البلدان ...

سبحان الله الخالق القادر...



الروباتات

تقتحم مصانع البصرة لاول مرة



كاظم حسن سعيد/ العراق

اعلن في البصرة عن تدشين اول مصنع يعمل بنظام الروبوتات, وهو اول مصنع من نوعه في العراق, ينتج ١٦ نوعا من المواد اللاصقة المستخدمة باعمال البناء , بتكلفة ٢٥ مليار... تم استيراده من المانيا .

وقد واجه القائمون عليه مشكلة ضعف الخبرة العمالية بتشغيل مثل هذه الخطوط الانتاجية المتطورة , ما دعاهم الى ارسال الكوادر العمالية لالمانيا مدة ٤٥ يوما .. في الوقت الذي نحتفل فيه بهذا الانجاز الحيوي في القطاع الخاص, نصاب بخيبة امل من المشاريع الحكومية الشكلية في البصرة . اول روبورت صناعي كان من انتاج شركة جنرال موتورز سنة ١٩٦١ سمي ب (uminate) تم استخدامه في مصنع الشركة بولاية نيوجرسي بالولايات المتحدة الامريكية . فمتى سنردد (وداعا للخطوط الانتاجية التقليدية)..نحن بلد اكبر خزين نفطي.



الحياة تعود لحديقة نافورة قلعة اربيل بعد تأهيلها

أربيل – أمجاد ناصر

اللقطة الأولى للمصور علاء الدين و أقر انه الاثنى عشر مصورا , الذين يتخذون من بارك شار او ما يسمى بـ حديقة نافورة قلعة اربيل , بعد مغادرتهم مكان عملهم و رزقهم الوحيد لمدة ثلاثة شهور لاعطاء الجهد الهندسي لر ابطة المصارف العر اقية الخاصة و صندوق تمكين المبنثق من البنك المركزي العراقي بالتنسيق مع محافظة اربيل , لأعادة تأهيله و افتتاحه بحلته الجديدة لتعود الحياة لاشهر معالم المدينة السياحية التي تستقطب السياح من جميع المحافظات العر اقية و من خارج العراق فضلا الى كونه يعد الشريان الاقتصادي لأغلب الباعة المتجولين و أصحاب الحرف اليدوية و ملتقى الأصدقاء بقضاء أجمل الأوقات و الاستمتاع بمعالم القلعة الأثرية و المقاهي التر اثية وهم جالسون بين النافورات و طيور الحمام التي تملأ المكان بهديلها .

ويقول المصورالفوتغرافي علاء الدين : بدأت التصوير من الثمانينات بكاميرا شمسية ثم تطورت الى كاميرات الفوتغر افية الفلمية الى ان اصبح الأن التصوير بكاميرات الديجتل و الرقمية و طبع الصور خلال دقيقتين او تحويلها بنفس الوقت الى جهاز الموبايل للشخص الذي يطلب تصويره , بعد ان كان يستلم صورته بعد مدة طويلة او ترسل الى عنو انه في زمن التصوير الفلمي قبل التصوير الرقمي , واليوم جميعنا كمصورين مسرورين بأعادة افتتاح بارك شار بعد توقفنا لمدة ثلاثة شهور بسبب أعادة تأهيل وأعمار, لانه يعتبر مصدر رزقنا في هذا المكان الذي يقصده جميع السياح الو افدين لمحافظة اربيل من داخل و خارج العراق فضلا الى ابناء المدينة و الاقليم .

كما يضيف ابو أحمد , وهو نازح من محافظة نينوى ويتخذ من بيع الصابون الحلبي عملا له : يعتبر بارك شاراوما هو معروف لدى المواطنيين العرب بحديقة نافورة قلعة اربيل , كالشريان الاقتصادي للباعة المتجولين وأصحاب الحرف اليدوية وحتى أصحاب المقاهي و المطاعم التي تنتشر حول البارك , لأنه أكثر الاماكن التي تستقطب السياح و الوافدين والمقيمين في المدينة لقضاء اوقاتهم والاستراحة فيه , لذا هو المكان الانسب للباعة المتجولين للترويج عن بضاعتهم و الاسترزاق من هذا المكان بالبيع .
وهذا ما يؤكده بائع عرق السوس من سوريا و ينطبق ايضا على بائعي المشروبات الساخنة والغازية والعاب الأطفال من مختلف دول شرق اسيا : ممكن ان نتجول في عده الأماكن القريبة والمحيطة بحديقة النافورة لكن ليس مثل العمل بداخلها لان حركة المواطنين جدا كثيفة واغلبها ترغب تذوق شراب عرق السوس و التصوير مع البائعين لكونهم يرتدون الزي التراثي .
كما تؤكد ام مهيمن , وهي سائحة قادمة مع عائلتها من بغداد : كل مدينة لها أهمية اقتصادية او سياحية او زراعية .... ولديها أيقونة ترمز لها لتكون وسيلة لجذب السياح و وهذا ما يميز محافظة اربيل ليس فقط بوجود المصايف و الباركات المنتشرة في اغلب المحافظة , لكن تعد قلعة اربيل هي المعلم الأساسي لتعريف عن هويتها ومن لم يصل الى القلعة ويستمتع بمناظرها كأنه لم يزور أربيل , وشاهدنا الفرق الكبير قبل سنة من زيارتنا والان بعد أعادة تأهيها بحيث اصبحت أكثر جمالا تسر الناظرين .

* بكلفة ٢٥٠ مليون دينارأعادة تأهيل نافورة حديقة اربيل..

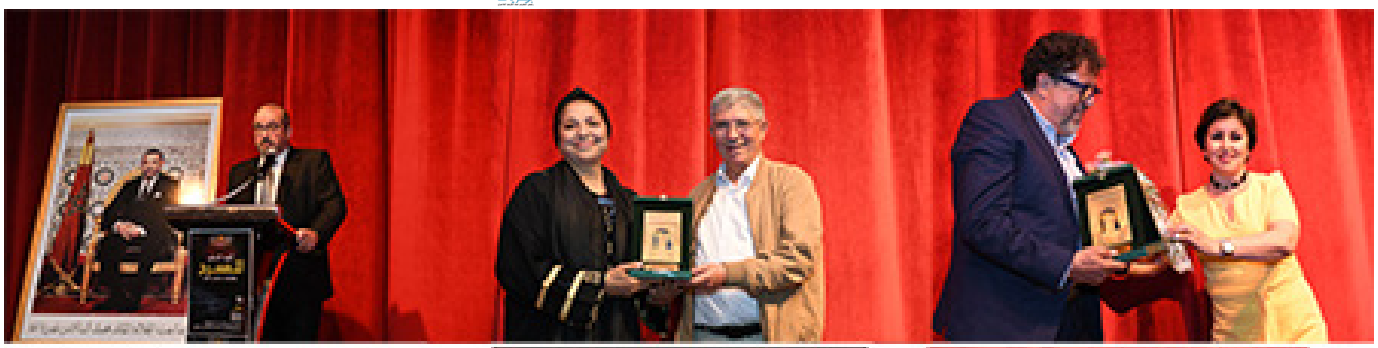
كما طالب محافظ اربيل , أوميد خوشناو , من المواطنيين و الوافدين لهذا المكان بالحفاظ على نظافته لكونه معلما سياحيا مهما يستقطب السياح فضلا الى عمره التاريخي وما يمثله من اهمية لأبناء المدينة , ومؤكدا : يعد هذا المشروع من أهم المشاريع المنفذة في قلب محافظة اربيل سياحيا من قبل رابطة المصارف الخاصة العراقية , صندوق تمكين , لكونه يستقطب السياح من جميع المحافظات العراقية فضلا الى ابناء الاقليم .
كما أشار محمد الحنظل المدير الاقليمي لرابطة المصارف الخاصة العراقية : من اولى اولويات الرابطة وصندوق تمكين المدعوم من البنك المركزي العراقي أختيار الموقع لاعادة اعماره او تأهيله ولدينا كوادر هندسية متقدمة بالتخطيط و انجاز العمل حسب التقنيات و الخطط الحديثة المتطورة , و تم التنسيق مع محافظة اربيل لتاهيل هذا البارك الذي يقع بين القلعة الاثرية و السوق و القيصرية ويرتداه جميع السياح من داخل و خارج العراق .
مضيفا : بلغت كلفة تأهيل المشروع بالمرحلة الاولى ٣٠٠ مليون دينار, ولحقته ٥٠ مليون دينار, وتم انجازه حسب الوقت المخطط له ثلاثة شهور بدون تأخير, وهو واحد من عدة مبادرات اطلقناها كرابطة المصارف العراقية الخاصة و صندوق تمكين المدعوم من البنك المركزي العراقي في اقليم كردستان العراق في زاخو و حلبجة لاننا نؤمن ببناء الحجر و بناء البشر معا , و منها تأهيل معبد لالش , و اقامة عدة دورات تدريب للشباب لانجاز المشاريع الصغيرة و كيف يتجه الشباب الى القطاع الخاص وليس الاعتماد فقط على القطاع الحكومي , كما اطلاقنا مبادرة الواحد مليار في محافظة نينوى لتمويل المشاريع المتوسطة والصغيرة و بقروض صغيرة بدون فائدة وهي من انجح المبادرات التي اطلقتها رابطة المصارف العراقية الخاصة وصندوق تمكين المدعوم من البنك المركزي العراقي , فضلا الى دعم المراكز الثقافية والمجتمعية.

مجلة بصرياثا الثقافية الأدبية



فنون

ARTS













عشاق أبي الفنون احتفلوا بيومهم الوطني





اعتبر محمد بنيعقوب، مدير الفنون بوزارة الثقافة، أن ١٤ ماي يوم استثنائي يحتفل فيه أهل المسرح المغربي بيومهم الوطني باعتبار فن المسرح «أرقى أساليب التعبير التي ابتدعها الإنسان منذ القدم»، مضيفا في كلمته باسم الوزارة خلال الحفل الرسمي المقام بمسرح أيت أوربر السبت ١٣ ماي الجاري، أن المسرح «أصبح اليوم أحد الرهانات الأساسية للرقي بالمجتمعات ومواجهة التحديات التي يعيشها الفرد كما الجماعات».

و أقر المتحدث بأن المنجز المسرحي المغربي حقق نتائج كان لها الصدى الطيب في المحيط الإقليمي والدولي، معتبرا أن هذا الاحتفال، «بالقدر الذي نستحضر فيه المكتسبات الهامة التي راكمتها الوزارة، سواء على مستوى الدعم الموجه للمسرح أو على مستوى تعزيز ترسانة المركبات الثقافية، باعتبارها فضاءات للاستقبال وترويج المنتوج المسرحي وتقريب الثقافة من المواطن بمختلف مناطق جهات المملكة؛ فإنه أيضا يعد استكمالا لورش تنزيل النصوص التطبيقية الخاصة بقانون الفنان». وذكر المتحدث باليوم الدراسي الذي نظمته الوزارة بتاريخ ١٣ مارس ٢٠٢٣ والذي خصص لمناقشة الدعم المسرحي والمهرجانات المسرحية كخطوة «نعتبرها أساسية لاستكمال أوراش الإصلاح التي يعرفها هذا المجال في أفق تعزيز حضور قوي لصناعة مسرحية منسجمة مع الاستراتيجيات الكبرى للوزارة و أيضا مساهمة في تقوية الممارسة المسرحية هيكليا و إبداعيا، دون أن ننسى العنصر الأساس في هذه المعادلة وهو المواطن المغربي، المتلقي المستهدف من عمليتي الإنتاج والترويج المسرحيين».









واستحضر مدير الفنون بوزارة الثقافة ما قدمه فنانو المسرح المغربي «من تضحيات جسام، نساء ورجالا، حيث كان لهم الفضل في تأسيس صرح ممارسة مسرحية شكلت العمود الفقري لما باتت عليه الدراما المغربية بمختلف مشاربها وتشعباتها، والتطور الملحوظ الذي باتت تعرفه هذه المجالات. وبما أن المناسبة شرط في هذه اللحظة، فهي أيضا لحظة تكريم ووقفة اعتراف لنخبة من الفنانات والفنانين وهو التقليد الذي دأبت عليه الوزارة في كل مناسبة بغية تكريس ثقافة الاحتفاء والاعتراف».

وبالفعل كانت المناسبة فرصة لتكريم نخبة من نساء ورجال المسرح المغربي من طرف وزارة الثقافة، وذلك جريا على عادتها في كل مناسبة، حيث دأبت على تكريم مبدعي الخشبة في اليوم العالمي للمسرح (٢٧ مارس)، واليوم الوطني للمسرح (١٤ ماي)، والمهرجان الوطني للمسرح (نوفمبر– دجنبر).. وفي أيت أورير، وعلى خشبة مسرح جديد وجميل، وبتنشيط سلس كله أريحية وكرم، من قبل الممثل والمخرج سعيد عامل، تم تكريم مجموعة من الوجوه والأسماء التي أسدت خدمات جليلة للمسرح المغربي، إبداعا وتنظيما، ومشهود لها بالعطاء والحضور والتميز، ومنهم: الممثلة فضيلة بنموسى، والممثلة صفية الزياني (التي تعذر عليها الحضور لظروف صحية قاهرة)، والممثل مصطفى تاهتاه، والكاتب والناقد المسرحي الحسين الشعبي، والممثل عبد الرحيم منياري، والمخرج المسرحي مولاي حسن علوي مراني، والمؤلف والمخرج المسرحي المختار الملالي، والممثل محمد الخلفي (الذي تعذر عليه الحضور بدوره لظروفه الصحية الصعبة).

وشهد مسرح أيت أورير بالمناسبة، في ذات المساء، تقديم عرض مسرحي بعنوان «بورتري» لفرقة مسرح غرناطة من الدار البيضاء، تأليف وإخراج عمر الجدلي، تشخيص كل من منية لمكيمل، الزاهية الزاهيري، عبد الرحيم منياري ومحمد الأثير. وعرف العرض تجاوبا كبيرا من لدن الجمهور الذي غصت به القاعة.. وكانت مناسبة أيضا تميزت بتقديم عدد من العروض المسرحية بعدد من مسارح المغرب.

يشار إلى أن هذا الحفل حضره مدير الفنون بوزارة الثقافة محمد بنيعقوب، ورئيسة قسم المسرح أسماء لقماني، ورئيس مصلحة التظاهرات المسرحية رضوان الشرقاوي، والمدير الجهوي لوزارة الثقافة بجهة مراكش أسفي محمد هرنان، وباشا المدينة ورئيس مجلسها البلدي وعدد من الشخصيات والفنانين والمثقفين من أيت أورير ومراكش والنواحي...

تصوير: حمزة امحيمدات



إختتام فعاليات مهرجان لبنان المسرحي الدولي للمونودراما بمشاركة عربية وأجنبية

اختتمت «جمعية تيرو للفنون» و«مسرح إسطنبولي» فعاليات الدورة الثالثة من «مهرجان لبنان المسرحي الدّوليّ لمونودراما المرأة» في «المسرح الوطنيّ اللّبنانيّ المجاني» في مدينتي صور وطرابلس، بمشاركة عروضا مسرحية من إسبانيا والبرتغال وتشيلي وتونس ورومانيا وجنوب أفريقيا ولبنان، وتحت شعار «المرأة قوة تغيير» وضمن فعاليات طرابلس عاصمة للثقافة العربية. ويأتي المهرجان احتفاءً بتاء التأنيث ونون النسوة وإظهار قوتها في لغة الضاد مسرحياً وفنيا حاملا التحية إلى المرأة ونضالها في مختلف الميادين. وقد حضر المهرجان حشد من الاهالي والطلاب والمهتمين وقدمت العروض بالمجان للجمهور الذي ناقش العروض مع الفنانين القادمين من ثقافات مختلفة، كما وكرمت إدارة المهرجان عائلة بندلي الفنية ضمن الفعاليات في مدينة طرابلس، والممثلة جوليا قصار ضمن الفعاليات في مدينة صور.

وأكد الممثّل والمخرج قاسم إسطنبولي، مؤسّس المسرح الوطنيّ اللّبنانيّ: «أن استمرار المهرجانات وعروض الأفلام والورش التدريبية المجانية رغم كل الأزمات من حولنا يشكل فرصة مهمة للتلاقي وفرصة للجمهور للتعرف على ثقافات مختلفة من العالم كي يكون الفن حق للجميع دوماً بأسرار الشباب المتطوعين على العمل من أجل الفن» .

وفازت ضمن المسابقة الرسميّة للمهرجان الممثلة البرتغالية أنا بالما بجائزة أفضل عرض متكامل عن مسرحية «في انتظار العصفور» ونالت الممثلة ماريسول روبرتسون من تشيلي مناصفة مع الممثلة سيلفيا ريليانو من رومانيا بجائزة أفضل ممثلة ، وحصدت الممثلة زيليا لاناسبا من إسبانيا على جائزة أفضل عرض موسيقي ، ونالت الممثلة اللبنانية ميسان شرف الدين جائزة أفضل سينوغرافيا عن عرضها الراقص .

وتهدف جمعية تيرو للفنون التي يقودها الشباب المتطوعون إلى إنشاء مساحات ثقافية حرة ومستقلة في لبنان من خلال إعادة تأهيل سينما الحمرا وسينما ستارز في النبطية وسينما ريفولي في مدينة صور والتي تحوّلت الى المسرح الوطني اللبناني كأول مسرح وسينما مجانية في لبنان، وسينما أمبير في طرابلس التي تحولت الى المسرح الوطني اللبناني في طرابلس، و إقامة الورش والتدريب الفني للأطفال والشباب، وإعادة فتح وتأهيل المساحات الثقافية وتنظيم المهرجانات والأنشطة والمعارض الفنية، وتقوم على برمجة العروض السينمائية الفنية والتعليمية للأطفال والشباب، وعلى نسج شبكات تبادلية مع مهرجانات دولية وفتح فرصة للمخرجين الشباب لعرض أفلامهم وتعريف الجمهور بتاريخ السينما والعروض المحلية والعالمية،ومن المهرجانات التي أسستها: مهرجان لبنان المسرحي الدولي، مهرجان شوف لبنان السينما الجوالة، مهرجان طرابلس المسرحي الدولي، مهرجان صور الموسيقي الدولي،مهرجان لبنان المسرحي الدولي للحكواتي، مهرجان صور الدولي للفنون التشكيلية، مهرجان أيام صور الثقافية، مهرجان لبنان المسرحي لمونودراما المرأة، ومهرجان لبنان المسرحي للرقص المعاصر، مهرجان تيرو الفني الدولي ، مهرجان صور المسرحي الدولي.





لاعبون أم مَسرحيون ؟؟

نجيب طلال/ المغرب

ونحن نتابع برنامج (على الخشبة) في القناة الثقافية/ المغربية في[٢٠٢٣/٠٥/١٨] وإذا بي أفاجأ بإدراج مسرحية [قاع الخابية] ضمن مهرجان الرواد الدولي للمسرح بمدينة – بخريبكة – في (د/٨ – ٢٠٢٢) هذا المهرجان الذي يؤطر نفْسه في شق [الإحتراف]. فمن خلاله استنهضت قريحتي، لأشاغِب كالعادة في عوالم اللذة السيزيفية، ولأكشف قدر الإمكان . صورة مسرحنا من زاوية أخرى، رغم أن هنالك حاليا» نصف مليون «[(ناقد)] في المسرح عندنا، ولا أبالغ في العَدد؛ فمثلا: ظهرت في سنوات البحْث عن منابع الريع و المصالح والتسلل للمهرجانات العَربية (جمعية نقاد المسرح المغربي) ضمت أزيد من «مِئتي/٢٠٠»(نموذج بشري) قيل أنهم (نقاد مسرح) أين هُم أولا ؟ ولقد طرحنا هذا السؤال عِدة مرات ، ولا مجيب؛ لأنها غير موجودة ككائن ضمن كينونة الوجود الفكري/ الإبداعي؟

وثانيا - لم تقدم تلك الجمعية إبان انوجادها ، ولو كُراسة (واحدة) لمجهوداتها (النقدية) إن كانت هنالك مجهودات ولم نطلع عليها ؟

ونضيف مثلا آخر للتأكيد: ففي المهرجان العَربي في (د/١٣-٢٠٢٣) بالدارالبيضاء، أحصينا(١٢٠ فردا) مغربيا. قدم نفسه كناقد؟ فلا غروَ بأن المنشورات والمداخلات المنشورة في [اليوتوب] تشهد على ذلك ! ورغم ذلك لا يقدمون شهادة في حق المسرح وما آلت إليه أموره ووضعيته نحو الاندحار المطلق !!

مبدئيا ، ليس هنالك تحامل تجاه أحَد ، أو ضغينة تجاه جهة (ما) كما نشير دائما ودائما. بقدر ما أن النزعة [الديونيزوسية]»النقية» تحركنا لممارسة شغبنا المعقلن، حتى لا تظل المزايدات والادعاءات

جو انية المشهد المسرحي ببلادنا.

وثانيا: من المشروعية أن تشارك أية جمعية في التظاهرات الثقافية / المسرحية ، ولكن بناء على أسس ومعايير مقبولة ومنطقية. بمعنى: أن التظاهرات أنواع بنوعية المسرح[شباب/ هواة/ احتراف/ عَر ائس/ موندرامي/ نسوي/ جامعي/ مدرسي/...]وإن كان في جوهَر الأمر المسرح مسرح لاتفيء فيه ولا تصنيف؛ لكن طبيعة التنظيمات والضو ابط تفترض ذلك. ولا أحد له أية سلطة أن يقحم عملا ذو طبيعة « جامعية» ضمن أنشطة المسرح «المدرسي» لكن في بلادنا لا ضو ابط ولا معايير ولا أخلاقيات أمام الممارسة المسرحية، مما نستشف أن الأغلب الأعم (لاعبون) وليسوا(مسرحين) بحيث ف(اللاعب) لا يهمه سوى اللعِب ، في الرقعة التي يتحَرك فيها. ويتجاوزها في كثير من الأحيان من أجل الكسب/ الربح ؛ بأي طريقة كانت ! لا يَهُم ؟ إنه منطق الفردانية / الذاتية المغلفة بطعم (الآنا) المريضة ! بخلاف فالمسرحي، فإنه يتحرك في رقعته من منطلقات و أسس ومبادئ نبيلة ، مفحمة بالإنسانية وروح التآزر والفعل الجمعوي؛ ضمن فرقته أو خارجها . هاته «مُثل علُيا» «يوتوبيا» أما ملامسة ما في الو اقع المادي وليس التخييلي ؛ فلا هُوّية لمسرح الشباب، ولا قاعدة شبابية لمسرحه! والأخطر من كل هذا غير موجود ؟ بحيث تم الإجهاز عليه لتحقيق فعالية حقنة داء «الزهايمر» أمام الملأ ؟ وما نسمعه بأنه (مسرح الشباب) فهو أساسا يلبس جبة «شيلوك» لإتمام ما تبقى من الفصل الأخير من شق (الهواة/ التجريبيين)، ولاسيما أن شق (الإحتراف (أو) الإغتراف) كما نسميه ، خلق لنا (لاعبين) جُدد، والذين كانوا مسرحيين { مُسخوا} إلى لاعبين في صفوفه ، لتتحقق شبه مطابقة بشخصية «جريغور سامسا» بطل رو اية { المسخ } ل» فر انز كافكا « وبالتالي فالنقابات المهنية التي تفرخت بدون تلاقح طبيعي ! لا رؤية لها أمام هذا التيه و»التخريبق» الذي يعْرفه المسرح في المغرب ! وبطاقة الفنان لا فعالية لها! والأيام المسرحية الوطنية / الدولية لا قيمة لها ! ولا دفء فيها ! فالمسرح عندنا يتحرك بتحرك الأهواء؛ ودقات الطبول وفعالية البخور المُستجلبة للبركة والرزق من الهند والسند و الخليج العَربي وخليج عدن ....

إذن إلعبْ ! أيها اللاعِب؛ كما شئت في المشهد المسرحي ، ولا أحد سيحاسبك ، لأن مجالنا واللهِ مستباح ! فلا عجب. مجال تالله لا يتوفر على «مُحْتسب» ولا على أمين «الحِرْفَة» ؛ لحماية المستهلك والممارسات النزيهة والآداب العامة ، لأن قانون -٢٠ ٨٢ الصادر سنة ١٩٨٢ - والمتعلق باختصاصات المحتسب وأمناء الحِرف ، قلص من اختصاصاته لفائدة رجال السلطة. ولقد أثرت هَذا ؛ لأن هنالك بعْض «فقهاء المسرح» سيعْرفون ما القصد؟ لأن المسرح أريدَ له أن يخترقَ سوق الشغل وعوالم المنافسة الحُرة ؛ بدون أمين الصنعة ! ولا خبير قضائي ! ذاك الخبير القضائي؛ حَسب المادة(٠٢) المنشور بالجريدة الرسمية عدد ٤٩١٨ في ٢٠٠١/٠٧/١٩ - هو المختص الذي يتولى بتكليف من المحكمة التحقيق في نقط تقنية وفنية، ويمنع عليه أن يبدي أي رأي في الجو انب القانونية.

وبالتالي فالتيهُ والتْخرميزوَ الفوضى التي يعْرفها مسرحنا ! سرعان ما انعكست تداعياتها على المستهلك/ الجمهور، وتخلى عن مؤازرته وسنده الدائم للممارسة المسرحية ، بناء لعدة مظاهر للانحراف، والتواطؤات المكشوفة بين هاته الجهة وهاته الجمعية، لأنه من بين الوهْم الذي انطلى على «النماذج» التي تتحَرك في الرقعة المسرحية، بأن الجمهور ليست لديه حاسة الفهم ، وبعْد نظر. وبالتالي فالوهْم الأعظم ، الذي انضاف عند بعض الجمعيات؛ تخليهم عن دورهم « المسرحي» ليصبحوا « لاعبين» يساهمون في الفوضى والتيه [مثل] ما أشرنا إليه في البداية.

بأن مسرحية (قاع الخابية) شاركت في (د/٢) بمدينة آسفي في الفترة الممتدة ما بين ٢٧ شتنبر إلى ٠١ أكتوبر ٢٠١٩. في إطار ما يسمى(مسرح الهواة) في طبعته الخليجية التي تخلت عنه في الدورة الثالثة (الأسباب مجهولة) ؟ باسم (محترف نوا للتنمية الفنية والثقافية) علما أن العَديد من المتتبعين؛ كانوا يهمسون بأن هاته الجمعية تعلن عن نفسها (محترفة) فلا أحقية لها في المشاركة في هاته التظاهرة ذات طابع «هو اياتي» ورغم ذلك نالت جائزة أحسن (نص) وأحْسن (ممثلة)؟ فهاته الجمعية ، هل فعلا هي في شق (الهواة) أم ضمن (الإحتراف)؟ فالسؤال يرتبط عمليا ، بمشاركتها في مهرجان (الهواة/ أسفي) ومشاركتها في مهرجان (الإحتراف) بخريبكة ؛ بنفس الوجوه والسينوغر افيا والحَركة والإيقاع ونفس المؤلف / المخرج . بحيث لا تغيير ولا تبديل حتى في هندسة الركح .ولكن التغيير في التواريخ وتحت اسم (محترف البحث المسرحي والموسيقي) هذه المرة . فهل هاته تعَد ممارسة ثقافية / مسرحية ؟ أم تزوير في الممارسة، مثل تزوير أعمار اللاعبين على هامش المنافسات الرياضية التي تشترط سنا معينا ككأس الأمم الأفريقية دون ٢٠ سنة.

فالإشكالية التي نراها الآن ، فنحن أمام «لاعبين» وَلسْنا أمام» مسرحين « فالكل ما يقع في الرقعة الإبداعية / الفنية / الثقافية/.../ مستباح !!! للعلم فالقضية التي طرحتها ما هي إلا {نموذج} أما الأفظع من التزوير وما هو مستباح كان يتمركز في الدورات الأولى للمسرح الجامعي بالدار البيضاء/ مكناس.... إنها ملفات تحتاج للنبش، فهل الذين انغمسوا بقدرة قادر! في مجال الأرشفة والتوثيق للمسرح المغربي؛ يستطيعون أن يكشفوا لنا بأننا لاعبين ولسنا مسرحين ...



قاسم إسطنبولي عضو لجنة تحكيم في مهرجان آفاق المسرحي الجامعي بمسقط

يشارك الممثّل والمخرج قاسم إسطنبولي، مؤسّس المسرح الوطني اللبناني في مدينة صور وطرابلس، في مهرجان آفاق المسرحي الجامعي بمسقط بنسخته التاسعة كعضو لجنة تحكيم في المسابقة الرسمية للمهرجان الذي سيقام في الفترة الممتدة من ٢١ ولغاية ٢٤ أيار/ مايو بالعاصمة العمانية مسقط. وقد رشحت «شبكة إيسبا الدولية» إسطنبولي لجائزة اليونسكو الشارقة للثقافة والفنون العربية بدورتها التاسعة عشرة، وذلك لمساهمته في إعادة تأهيل و افتتاح عدد من دور العرض المقفلة في لبنان، منها سينما الحمرا وسينما ستارز وسينما ريفولي في جنوب لبنان، وسينما أمبير في طرابلس، و تأسيسه العديد من المهرجانات المسرحية والسينمائية والموسيقية وتنظيم الورش التدريبية والكرنفالات، وتفعيل الحركة المسرحية والسينمائية في المناطق المهمّشة، وتعزيز الإنماء الثقافي المتوازي عبر فتح المنصات الثقافية المستقلة وإطلاقه باص الفنّ والسلام للعروض الجوّالة.

وعلى مدار ١٥ عاماً، قدّم إسطنبولي العديد من الأعمال المسرحية في أكثر من ٢٣ دولة، حيث أسّس فرقة «مسرح إسطنبولي» عام ٢٠٠٨ وساهم في تأسيس «جمعية تيرو للفنون» عام ٢٠١٤، ومن الأعمال المسرحية التي قدّمتها الفرقة: «قوم يابا»، «نزهة في ميدان معركة»، «زنقة زنقة»، «تجربة الجدار»، «البيت الأسود»، «هوامش»، «الجدار»، «حكايات من الحدود»، «مدرسة الديكتاتور»، «محكمة الشعب»، «في انتظار غودو»، ونالت الفرقة جائزة أفضل عمل في مهرجان الجامعات في لبنان عام ٢٠٠٩، وجائزة أفضل ممثل في مهرجان «عشيّات طقوس» في الأردن عام ٢٠١٣، وتعتبر مسرحية «تجربة الجدار» أول عمل عربي يشارك في المسابقة الرسمية لمهرجان ألماغرو في إسبانيا عام ٢٠١١. كما ونال إسطنبولي جائزة أفضل شخصية مسرحية عربية في مهرجان شرم الشيخ الدولي للمسرح في مصر عام ٢٠٢٠، وجائزة الإنجازيين الثقافات في فيينا عن مشروع «شبكة الثقافة والفنون العربية» عام ٢٠٢١، وجائزة لجنة التحكيم الخاصة في مهرجان المنصورة المسرحي عام ٢٠٢٣ .

وتهدف جمعية تيرو للفنون، والتي يقودها الشباب والمتطوعون إلى إنشاء مساحات ثقافية حرة ومستقلة في لبنان، و إقامة الورش والتدريب الفني للأطفال والشباب، وإعادة فتح وتأهيل المساحات الثقافية وتنظيم المهرجانات والأنشطة والمعارض الفنية، وتقوم على برمجة العروض السينمائية الفنية والتعليمية للأطفال والشباب، وعلى نسج شبكات تبادلية مع مهرجانات دولية وفتح فرصة للمخرجين الشباب لعرض أفلامهم وتعريف الجمهور بتاريخ السينما والعروض المحلية والعالمية، ومن المهرجانات التي أسّستها: مهرجان لبنان المسرحي الدولي، مهرجان شوف لبنان بالسينما الجوالة، مهرجان طرابلس المسرحي الدولي، مهرجان صور الموسيقي الدولي، مهرجان تيرو الفني الدولي، مهرجان صور السينمائي الدولي للأفلام القصيرة، مهرجان صور الدولي للفنون التشكيلية، مهرجان أيام صور الثقافية، مهرجان لبنان المسرحي لمونودراما المرأة، ومهرجان لبنان المسرحي للرقص المعاصر، ومهرجان لبنان المسرحي الدولي للحكواتي .



طقوس الموت والحرب في الموصل

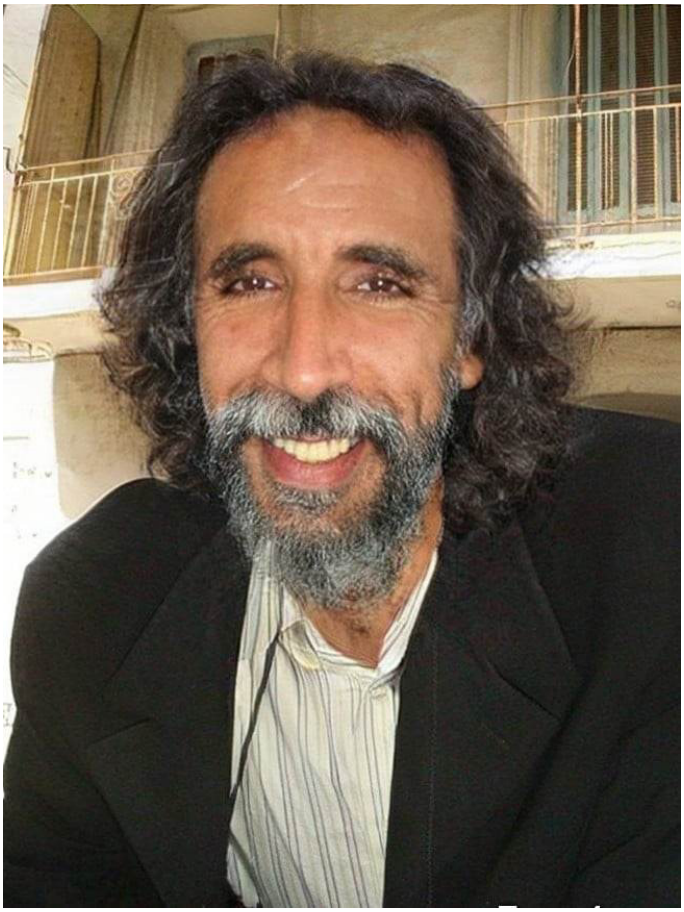
عبدالله جدعان فوتوغراف: أنور الدرويش

قدم قسم الفنون المسرحية في كلية الفنون الجميلة في جامعة الموصل عرض مسرحية [طقوس الحطب] ضمن مهرجان قسم الفنون المسرحية الخامس عشر وبالتعاون مع فرقة مسرح قرة قوش للتمثيل، كانت المسرحية من تأليف [إبراهيم كولان] وإخراج الفنان الدكتور [نشأت مبارك] .تمثيل { شوقي حكمت – صدام سالم – وسام بربر}،والفنيون : { التصميم : أجاويد كيكاني ،إدارة الانتاج : م.د. عمر جنداري ، تقنيات مسرحية وسينوغرافيا : أ.د نشأت مبارك ، الاضاءة : سنان الصميدعي، الموسيقى : أنس عولو}.

العمل كان رسالة مفادها: إلى صانعي الجمال والباحثين عن التميز في كل اشكال الفن، اساتذة وطلبة قسم الفنون المسرحية ، قدموا للمتلقين طقوس الحطب، هي طقوس الموت والحرب! فالطقوس لم تكن مجموعة من الإجراءات التي يؤديها بعض الأشخاص، والتي تُقام أساسًا لقيمتها الرمزية، بما في ذلك المجتمعات الدينية، إنما هي طقوس الموت والشهادة والاغتصاب والسبي ! وتجسد كل هذا في مجموعة مشاهد استطاع المخرج أكرم أن يوظفها من خلال أغاني من الفلكلور والديانة المسيحية التي عانت من الدواعش الذين حطموا البشروالحجر، والحطب لم يكن هو القطع الخشبية من الشجربعد أن جفت لتستخدم كوقود لشعل النار والحصول على طاقة حرارية تستخدم لعدة أغراض منزلية، إنما هم شباب ورجال الوطن الذين كانوا حطباً ، بل وقوداً لتلك الحروب التي انتجت فيالق من اليتامى والأرامل.

عبد المالك بن خلاف رئيس جمعية مهرجان المسرح لمدينة سكيكدة:

غايتنا لم شمل المسرحيين



حاورته: تركية لوصيف/ الجزائر

من أقدم الجمعيات الثقافية بالجزائر ،تتعثر وتقوم كل مرة لتجابه الصعاب والتحديات وتنفض غبار السنين عن الحركة المسرحية بمدينة سكيكدة ،جهود مثمرة قام بها رئسها أ.عبد المالك بن خلاف وآخرها الإحتفاء بإبداع الراحل أحمد بوطاطة ومناقشة مسرحيته المذكرة أمام الحضور المهتم بالحركة المسرحية

_ماهي ظروف تأسيس الجمعية ؟_ومن هو المبدع الراحل أحمد بوطاطة ؟_وكيف كان تقييم أ.عبد المالك خلاف لمسرحية المذكرة ؟_وماهي المفاجأة القريبة لمسرحيي الولاية؟

جملة من الأسئلة طرحناها على ضيف جريدة المسار العربي الذى نزل ضيفا عليها لأول مرة .

*بصريا:في البداية نود منكم وضعنا في الصورة حول الخط الرسالي لجمعية مهرجان المسرح لمدينة سكيكدة ماهي جملة النشاطات المحققة ؟

*عبد المالك بن خلاف:تأسست جمعية مهرجان المسرح لمدينة سكيكدة عام ٢٠٠٥ والهدف كان إعادة بعث مهرجان سكيكدة للمسرح الذي انطلق في فترة الثمانينات ولكن توقف عند العدد الثالث عشروكان في بداية العشرية السوداء و استعدناه كجمعية بداية من الطبعة ١٤ عام ٢٠٠٨ واصلنا في عملية التنظيم بحيث كل سنة تكون طبعة جديدة لغاية بلوغ الطبعة ٢٤ في الأشهر القليلة المقبلة .

إلى جانب تنظيم المهرجان كنشاط محوري ارتأت الجمعية بعث نشاطات أخرى موازية على مدار السنة والغاية هي خلق جمهور مسرحي وهكذا بعثنا نشاطا أسميناه النادي المسرحي الثقافي الذي ينظم مرة كل شهرو أفريل الماضي بلغنا رقم ٣٢ في هذا النشاط .

تنظم الجمعية قراءات في مسرحيات متبوعة بمناقشة أو قراءات في جنس معين من المسرح مثلا المسرح الشعبي أو بعض التجارب مثل (ما بقات هدرة)لمخرجها محمد شرشال نظمنا كذلك في هذا الإطار قراءات لنصوص مسرحية و كل نشاط يتبع بمناقشة ،نظمنا كذلك مسابقة في النص المسرحي في طبعتين ولكن توقفت نظرا للشح في التمويل، أطلقنا طبع نشرية مختصة في المجال المسرحي لكنها فقط رقمية و النسخ الورقية هي كذلك محدودة لنفس السبب، بعثنا ورشة للكتابة المسرحية دامت ثلاثة شهورومنذ ذلك توقفنا عن تنظيمها، في الشهر الماضي وفي اطار النادي المسرحي اعدنا بث في «الدطاشو» مسرحية انتجت في ١٩٨٤ من طرف جمعية الثقافة الشعبية سكيكدة و شاركنا الدكتورعبد الكريم بن عيسى والدكتورحبيب بوخليفة عن طريق الفيديو والموضوع كان المسرح السياسي و أنا قدمت قراءة حول المسرحية من هذا المنظور في ميدان التكوين، اسست جمعيتنا مكتبة مختصة في الميدان المسرحي باللغتين (دراسات و نصوص) تحتوي على ما يفوق ٧٠٠عنوان موضوعة تحت تصرف المسرحيين, الباحثين و الطلبة في المجال المسرحي، دائما في اطار التكوين نظمنا في سنة ٢٠٢٢ ورشة لتكوين الممثل شارك فيها ما يفوق ٢٠ شاب و شابة وفيما يخص التكوين شمل شقين نظري و تطبيقي، بالنسبة لورشة الكتابة المسرحية نظمت بالتنسيق مع المسرح الجهوي سكيكدة تقوم الجمعية كل سنة بتنظيم احتفالات بمناسبة اليوم العالمي للمسرح و اليوم الوطني للفنان ساهمت الجمعية في تنشيط و تنظيم فضاء ثقافي متنوع شهريا «فضاء بسطة» يقدمها المسرح الجهوي سكيكدة بدار الثقافة.

*بصريا: نريد بقعة ضوء على إبداع أحمد بوطاطة ..كونكم من رجالات المسرح في ولاية سكيكدة كيف تقدمون الرجل

من خلال أعماله؟

*عبد المالك بن خلاف:بدأالمرحوم نشاطه المسرحي وهو تلميذ في المتوسطة(متوسطة البشير الإبراهيمي سكيكدة) ثم التحق بفرقة الطليعة للمسرح التابعة آنذاك لشبيبة جبهة التحرير الوطني ثم واصلت (الفرقة) نشاطها تحت إشراف الإتحاد الوطني للشبيبة الجزائرية بعد ذلك في بداية الثمانينات أسس فرقة الثقافة الشعبية وهي فرقة هاوية وكانت فكرة الكتابة الجماعية منتشرة كما انتشرت فكرة أن المسرح يكون ملتزما أولا يكون، ومن هنا نستطيع فهم التوجهات السياسية والفنية والجمالية، له العديد من الأعمال التي أخرجها نذكر على سبيل المثال(واش من تران جاب الغاشي),(أبناء السبيل)و(المذكرة). هذه الأخيرة شكلت محور نقاشنا وتدخلاتنا في النادي المسرحي الثقافي رقم ٣٢

*بصرياثا:شهد المشهد الثقافي لولاية سكيكدة الطبعة ٣٢ وكانت الجمعية شريكا فعالا ماهو تقييكم لمسرحية المذكرة التى تابعها الحضور؟

*عبد المالك خلاف:كما سبق وذكرت هذا النشاط الثقافي المسرحي يدخل ضمن الطبعة رقم ٣٢ للنادي المسرحي التابع لجمعية مهرجان المسرح لمدينة سكيكدة هدف جمعيتنا لم شمل المسرحيين في سكيكدة ونفض الغبار عن فترة كانت حافلة بالنشاط المسرحي.

*بصرياثا:فحوى المداخلة التى قدمتموها تعلقت بشقي السياسة والمسرح _كيف شرحتم هذه الثنائية ؟

*عبد المالك خلاف:في الثمانينات كانت فرقة في سكيكدة و هي فرقة الثقافة الشعبية ومن بين انتاجاتها التي صورت و بثت في التلفزة الوطنية هي مسرحية «المذكرة « طبعا تحصلنا عليها في شكل قرص من التلفزة الوطنية وارتاينا أن نعيد بثها كي يستفيد منها الشبان تطرح المسرحية إشكالية حرية التعبير في الوطن العربي عبر سجينين وقهرهما داخل السجن ومنعهما من التعبير في مداخلتي ومنذ المقدمة قدمت فكرة حول المسرح منذ نشأته سياسيا ولا يمكن أن نفصل الجانب السياسي عنه بحيث أن المسرح هو الفن الأكثر ارتباطا بالمجتمع لكن هذا لا يعني غياب الجانب الجمالي وهنا نقف عند إبداع المرحوم أحمد بوطاطة ورئس الفرقة آنذاك في استعماله لتقنية بريخت التي تتماشى مع مضمون المسرحية وأذكر منها تقنيات التغريب.

*بصرياثا: غير المسرح السياسي،كانت هنالك عروض مسرحية في سكيكدة توجت داخل وخارج الوطن كيف تتم مرافقة الفرقا لمسرحية؟

*عبد المالك خلاف :جمعية مهرجان المسرح لمدينة سكيكدة لا تنتج مسرحيات لكن تنظم في النادي المسرحي الثقافي مناقشات حول مسرحيات و مواضيع شتى مثل موضوع المسرح الشعبي, مسرحية ريح السمسار كنموذج المونولوج في المسرح مونوولوج باقي هنا من إنتاج جمعية الفنون الدرامية كنموذج التجريب في المسرح ،مسرحية مابقات هدرة كنموذج الخ، بالنسبة لنا كجمعية أحسن طريقة للمرافقة هي تسليط الضوء على المسرحيات.

بصرياثا: ماهي العروض التى تستهوي الجمهور السكيكدى في حال وجود دراسة سيكولوجية الجمهور؟

عبد المالك بن خلاف: على غرار كل مدن جزائرنا في سكيكدة هناك نقص كبير في الجمهور المسرحي ومن جهة نقص فادح لدراسات أكاديمية تحلل استقبال الأعمال المسرحية وكذا توجهات الجمهور، على العموم من خلال تجربتنا عندما نكثف الإشهار حول العروض يمكن أن نجذب الجمهور حتى ولو لا يصل إلى الأعداد الكبيرة مثل ما هو عليه في الرياضة، هذا الإشهار المتعدد الأشكال هو أكبر ضمان لتصل المعلومة للجمهور وفي هذا الصدد أتساءل عن غياب الإشهار الثقافي عموما و المسرح خصوصا من القنوات الوطنية خاصة كانت أو عمومية يمكن كذلك أن نلاحظ عموما أن العروض الكوميدية مفضلة عند عامة الجمهور.

بصرياثا: نقص التمويل يحد من النشاط الجمعوي.. كيف تتداركون هذا المشكل بالمقارنة بعمر الجمعية وصمودها؟

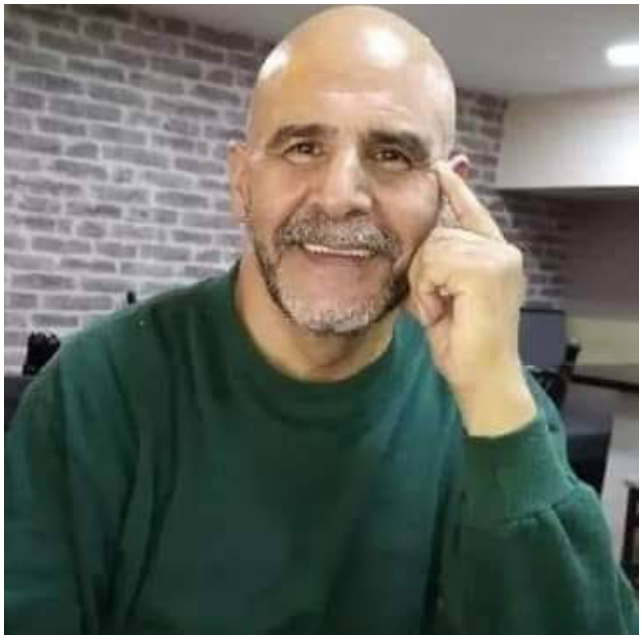
عبد المالك بن خلاف: نتداركه عبر خلق نشاطات بديلة لا تكلف كثيرا وذلك بالإعتماد على إمكانيات الجمعية مثلا قراءة نصوص مسرحية أمام الجمهور وتكون متبوعة بمناقشة النشاط. وهذا يستقطب الجمهور ولو بنسبة قليلة ولكنه نجده مهتم والنشاط يجعل من المسرح فن دائم الحضور . وفيما يخص المحاضرات عن طريق الفيديو فإنها توسع رقعة المتدخلين دون تكلفة يمكن أن نشير إلى فكرة مشاهدة ودراسة مسرحيات قديمة بتقنية (الداطاشو)فكرة مفيدة وفعالة تربط الجمهور بالحركة المسرحية وتاريخها.

*بصرياثا: ماهي الآليات المعتمدة من طرفكم في النهوض بالحركة المسرحية بولاية سكيكدة في ظل صيحات التهميش التى يعيشها الفنان؟

*عبد المالك بن خلاف: لعل أهم آلية يمكن أن نعتمدها في خطنا الرسالي الجمعوي هي السماح لكل من له علاقة بفن المسرح من حق التعبير،لقد أعطينا الفرصة وسنبقي نقدم المدد لكل الفنانين في عرض منجزاتهم الفنية التي لا تخرج عن مجال المسرح،هذا وشهدنا رقما هائلا من المسرحيين مرو على ركح سكيكدة. في القريب نطمح لتأسيس فرقة للإنتاج المسرحي تكون مفتوحة لكل فنان يرغب في الصعود بثبات وقوة على الخشبة سواء كممثل أومخرج أوكاتب مسرحي.



قراءة الأستاذ الدكتور عبد الكريم بن عيسى في الإنتاج المسرحي الجديد لمؤسسة مسرح سيدي بلعباس الموسوم بـ: « الصفا»



أ.د. عبدالكريم بن عيسى

تصميم العرض : أبو بكر الصديق بن عيسى

مسرحية «الصفا» عندما يخدم القصيد البدوي الركح ...

قدم المسرح الجهوي سيدي بلعباس آخر إنتاجاته، عشية يوم السبت ٠٦ ماي ٢٠٢٣، مسرحية «الصفا» والتي صمّمَ عرضَها المخرجُ أبوبكر الصديق بن عيسى. حيث ركّحَ أشهرَ قصائد مصطفى بن براهيم من خلال القصيدة المحورية يامنة أو «غرام يامنة» وهي قِصَّةُ وَلَهِهِ الشديدِ بمحبوبته يامنة، والتي تدور حولها كل القصائد الأخرى التي أسس من خلالها أبوبكر الصديق بن عيسى دراماتورجيا جديدة مخالفة للمعهود والمتناول والمستهلك. بحيث أفرز نصا غنيّا لثنائية «الصافا» و«يامنة» عن طريق مزج روح القصائد الأخرى بروح القصيد المحوري في العملية الدراماتورجية والبنائية التي أعطت في العام أنموذجا نسيجيا ركحيا لا هو بالحوار الصريح ولا هو بالشعر الضريح (الميت).

يعد في هذا الحال المخرج أبوبكر الصديق بن عيسى، أول من أخذ عشق مصطفى بن براهيم وسافر بقصائده إلى ركح المسرح الجزائري، كما كان شأن بعض المغنيين الجزائريين على غرار أحمد وهبي وخليفي أحمد وبلاوي الهواري وخالد حاج براهيم وعبد القادر الخالدي (الحفيد) الذين غنوا هذه القصائد وتغنوا بالمحبوبة يامنة. دراماتورجيا أبوبكر الصديق بن عيسى

في نص «الصافا» ارتكزت محوريا على قصيد يامنة كتأسيس ركحي يقدم أجمل مفردات التجوال والعشق التي أصابت مصطفى بن براهيم. والقصائد الأخرى التي جاءت كركائز تدعيم للركحية الأساسية المحورية خاصة قصائد « سرج يا فارس اللطام» و «خلوني نبكي على سعدي» و«ما طْوَل دا الليل كي طوال» و«كتاب جاني من التل»... لقد استطاع الدراماتورج أبوبكر الصديق بن عيسى، من إبداع تواصل ركحي مائز من حيث النص الدرامي المفحم باللغة الشعرية البدوية والقصيد الملحون، والذي جاء فعلا على شكل حوار مسرحي متمكن.

لقد أوكلت مهمة شرح الأبيات الشعرية إلى الفنان زكرياء فنطازي اعتبارا من ديوان مصطفى بن براهيم من خلال دراسة الأستاذ عبد القادر عزة، قصد تبسيط المفردات الغريبة والغامضة من دراماتورجيا التي أوجدها مصمم العرض، ولكن للأمانة فقد لازَمَت بعض الكلمات والمفردات الغريبة وبقيت عالقة بالنص- الناتجة بالضرورة من عمق اللغة المتداولة أنذاك في سنوات ١٨٠٠/ ١٨٦٧ الفترة التي عاش فيها الشاعر- قد أوجد صعوبة في التعامل بها من طرف الممثلين، غير أن احترافية أحمد بن خال وفريدة بن حمودة وحسين بن شميسة ومحمد بن بكريتي وأحمد سهلي ... قد تفوّقت جليّا على صعوبات تواجد مثل هكذا كلمات صعبة، ولو ظهر في بعض الأحيان عناءٌ في التحكم في ذلك. لقد افتقرت كذلك في بعض الحالات الروابط الدراماتورجية بين فضاء القصيدة والقصيدة من جهة وبين فضاء القصيدة وقصة قصيدة الحب بين الصفا ويامنة من جهة ثانية. أرجعها شخصيا لتعقيد في نسج خيوط الحبكة باقتدار وبتجربة العمل الدرامي الجديدة على مسرحنا الجزائري.

تمكن المخرج الشاب أبوبكر الصديق بن عيسى، من أن يضع المتلقي في جوّ وفضاء مسرحيين متناميين، من خلال سينوغرافيا ليوسف عايدي ، بهندسة بصرية اشتغلت على المستويات العليا للعلبة الركحية في عديد اللوحات وعلى المستويات الافقية بكل عناية و اقتدار. فجعل أجزاء ووحدات الديكور القماشي المتساقطة من الأفق إلى نحو ارتفاع بسيط من الركح و مفصلات الديكور البائن العتيد والقويّ يتنامى بفعل الإخراج المحكم فظهرت الأجسام القوية كمركبات (عربات تجرها أحصنة) و أطراف الأقمشة البيضاء المتدلية قطريا كأنها أحصنة منفردة لوحدها يركبها الفارس الذي يملأ أرجاء ساحة فضاء القصيدة الشعبية البدوية وما أكثرها من تنوعات حسب كلّ قصيدة.

لقد أبدع المخرج في إبراز روح كل قصيدة على حدى وفي مجمل العمل على إبراز فضاء القصائد مجتمعة. لقد خدم العمل الركحي في معظمه والذي اعتمد على إفراد فضاء سينوغرافي لكل جزء أقصوصة من قصيدة على حدى، إدراك جمالية الابداع المتخيل العام للمسرحية وعلى استساغ المتعة.

يستجيب العرض المسرحي «الصفا» في نظري الخاص لمخبرية الاتقان والبحث في صناعة الفرجة المسرحية فلقد تبنى «نصا ليس بالقريب إلى الدراما» واستطاع المخرج أن يؤسس لفعل درامي جريء اشتغل من خلاله على عوالم القصيد البدوي المغنى ومن خلال ما خُفي من فضاءات القصائد التي لم يعثر عليها أي فاعل مسرحي من قبل، وهي جزئية لم يعرفها المسرح الجزائري وحتى ولو عاشها فليس بمثل هذه الحدّة والجرأة في خلق الفضاء السينوغرافي المتعدد الأشكال والألوان واللمسات والترتيبات والمرامي ومن إدارة للمثل في هذا الخضم الضخم من الموجودات الركحية (trouvailles scéniques) وما ستفتحه هذه التجربة من آفاق مديدة وجديدة وفي طرح الإشكالية الدراماتورجية منذ الاستهلال إلى النهاية. ظهر النص منطوقا نابضا بالحياة في كل فضاءات النص المتتالية و في كل الفضاءات الركحية المتلازمة. كما ظهرت مفردات العملية الاخراجية من تمثيل وأدوات الديكور والاضاءة واللباس والموسيقى موزعة وموظفة بطريقة متظافرة في وحدة كاملة وجاءت مبررة ومفعمة بالإيقاع الموزون ولو في كثير من الأحيان خدم الريتم البطيء (المعتمد) وحدة التونبوريتم (tempo rythme) عموما. ومن الملاحظات التي يمكن تقديمها لفريق العمل:

١- العرض كله مبني على ثنائية قصيد حب «الصفا ويامنة» وهي ما أسميتها بالركحية الحاملة لباقي أركاحيات المسرحية والتي وفق فيها العمل بصفة عامة بل وكانت عملا فريدا من نوعه. غير أن ضرورة نسج القصة لتزداد جمالا وفهما على الدراماتورج إيجاد خيط ربط تقلب يامنة من حب الصفا إلى وصفه بالغدار، كيف ولماذا؟

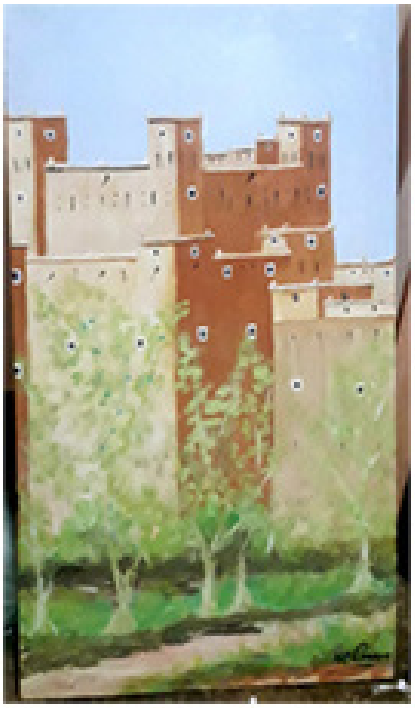
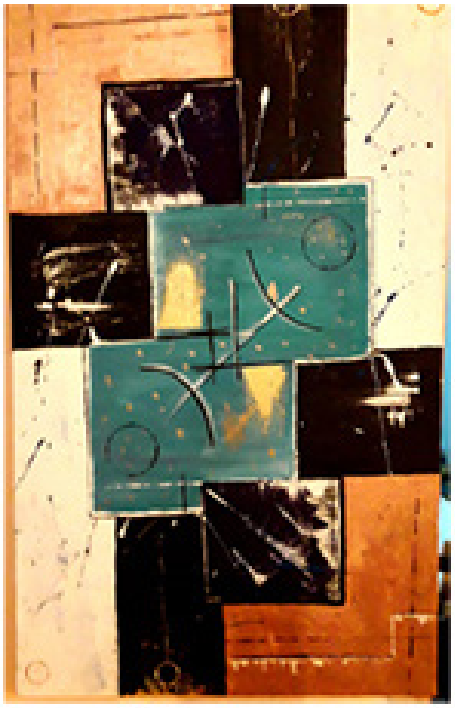
يا صافا الغدار
حبك عني جار
وخذاني وطوى علامي....

وهو الذي كان في حقيقة القصة يعشقها إلى الثمالة مهما كان في بعض الأمور زيرا للنساء والخمرة ... وهذا ما وقفنا عنده في بداية العرض.

٢- يبقى في نظري، اهتمام المخرج أكثر في صياغة النهاية ركحيا. فلم تظهر هذه الأخيرة على نفس وتيرة المكون الدراماتورجي العام.

وقد جاءت - رغم استساغتها جماليا- إلا انها وقعت على حين غرة من المتلقي.

سنعود بالتفصيل في دراسة قادمة إلى هذه التجربة الجميلة الجديدة في عالم مسرحنا الجزائري.




التشكيلي المغربي أحمد أيت حمو تجريديات متناثرة في بيئة جميلة



لحسن ملواني/ المغرب

في الجنوب الشرقي للمغرب ثلة من الفنانين التشكيليين الذين لم يظهروا كثيرا في الإعلام، يشتغلون في صمت، يبدعون في مختلف المدارس التشكيلية، يشاركون في معارض على قلتها، يجربون كثيرا من التقنيات والأدوات سعيا للاكتشاف والإبداع للجديد.

ومن بين هؤلاء الفنان الشاب الواعد «أحمد أيت حمو» الذي نشأ في قرية معروفة بأغراس الورود ذات الطبيعة الجميلة الساحرة، وطبيعي أن توحي هذه الطبيعة بما يلهب الإحساس من فنون الإبداع ومنها الفن التشكيلي.

والفنان وهو في بداياته الأولى يحاول أن يجرب كثيرا من الأساليب الفنية ، ويحاول أن يطرق كثيرا من أبواب التشكيل من حيث الثيمات والمنظورات والتقنيات مما دفع به إلى البحث المتواصل عبر القراءة والتواصل مع غيره من المبدعين.

.التجريد في منجزه الإبداعي

يحاول الفنان أحمد أيت حمو الاغتراف من نبع التجريد، لذا نجد جملة من أعماله تحمل هذا الاتجاه، وهو اتجاه مبني على إبراز رؤية الفنان المرتبطة بالتجربة الفنية التي شكلت الجانب البصري الحر في نفسية الفنان.

وهو في ذلك يحاول أن ينخرط في تجارب متنوعة أفضت إلى أعمال مستحسنة ترسم عوالم تستدعي التأمل وتجلب أبصار المتذوقين لهذا الاتجاه من التشكيل.

لوحات يستخدم فيها كثيرا من التقنيات، والخامات المتنوعة،من خيش وثوب وورق وطين... وهي مواد تفرض نفسها على المبدع المحلي الذي يتعايش معها صباح مساء. وجل لوحاته في هذا الإطار تغلب عليها السكونية المثيرة للحس والتأمل والسكينة الثاوية خلف ملامحها وأشكالها الهندسية المتنوعة.

وهي تجريديات بسيطة ، غير معقدة بحيث توحي بالمعتاد حين تتعلق بمساحات لونية تذكر بجدران المنازل الطينية المعروفة في المنطقة التي يقطن بها، أو حين تميل إلى أشكال نباتية تستقي وجودها من المحيط البيئي الجميل المعروف في المنطقة.

وبذلك قد يتمكن من بناء هوية خاصة لعمله الفني مستقبلا فقوة أعماله تكمن في بساطتها السهلة الممتنعة والتي لا تخلو من تلقائية الشكل والموتيفات.

والمتابع لمختلف أعماله في التجريد يجد فيها منظورات هندسية لا تستبعد انحيازها للمعمار والتضاريس من حيث اللون والملمس.

لوحات تتأرجح بين التجريد المبني على الدوائر أو



المربعات والمستطيلات الموزعة على أديم اللوحة وفق منظور الفنان لجمالية الملمح.

.القصبات الأمازيغية في المنجز الإبداعي للفنان

رغم ميل الفنان للتجريد فإن رسم القصبة وما يحيط بها من غطاء نباتي وتضاريس متنوعة يفرض نفسه عليه لينضاف إلى المتعاطين لثيمة القصبة في لوحاتهم، وهم كُثر في الجنوب الشرقي وكل المناطق المغربية التي يقطن بها الأمازيغ.

وهكذا نجد الفنان يحاول إضفاء لمسته على اللوحة الحاملة للمعمار الأمازيغي باعتباره الحامل لجزء كبير من التراث المادي والروحي للقاطنين بالمنطقة.

أحمد أيت حمو فنان سيجعله انكبابه على الإبداع وحماسه للعطاء في مجاله يرسخ قدمه في ساحته ويخلف بصمته الفريدة فيه.

وينتظر منه أن يمنح فسحة للتراث الأمازيغي لما يتضمنه من عناصر الجمال الذي يحول الفن التشكيلي بطابعه الأمازيغي إلى فن عالمي، له خصائصه ، وله نضارته الكامنة في أسرار إبداعه معبرا عن كنه ثقافة عريقة منبنية على قيم إنسانية تستحق المدح ، وتستحق الاستمرار في نسيج العلائق الاجتماعية.



سلسبيل حسين موهبة تتحدث عن نفسها

انا سلسبيل حسين، عندي ١٨ سنة، هوايتي الرسم.. بدأت من صغري ٧ سنين ماما كانت بتجبلي قصص مرسومه و ألونها بدأت واحدة واحدة بأني أشف الرسمه و الونها وبعدين ابتديت احاول ارسم انا و الون كمان وكان كل رسمي كارتون كان بيطلع مضحك جدا وفعلا الرسمه مش حلوة .. بسبب مسكتي للموبيل كتير نزلت ابلكيشن اسمه اسكتش بوك زيه زي الورق بالظبط بس الفكرة موفرلي ادوات و فرش كتيرروكل الاوان .. ورسمت اول مرة شخصيه كانت أحمد حلمي .. ونزلتها ع الانستجرام وعملتله منشن و اتفاجئ بأنه نزلها عنده ودي كانت البداية .. وقتها مكنتش اعرف ان الرسم ع الموبيل اسمه digital art اصلا.. ابتديت ارسم كارتون و اصحابي و انزل ع الانستجرام .. و كمان كنت برسم ممثلين و بلوجرز مشهورين واعملهم منشن ويشوفوها فا ينزلوها عندهم .. وبكدة رسمي يبتدي يتعرف .. لحد ما في مرة ولد دخل طلب مني رسمه وبيقولي بكام و انا كنت معتادة ع اني ارسم ببلاش .. وساعتها



قولتله الرسمه بـ ٣٠ جنيه وطبعا دة وقتها مكنش ليه اي علاقة بالسعر اللي الفنانين بيرسموا بيه...
كنت متابعه بئا ع السوشيال فنانين رسمهم حلو و بو اقعيه مش ممكنه ..
كنت كل ما ادخل و اسئلهم بيعملوا ازاي كانوا يقلولي ادخلي و جربي محدش كان بيجاوب إجابة مباشرة ..
ابتديت من خلال اليوتيوب و اتفرج ع فيديوهات واروح اطبق ع الرسمه ..
لحد ما ابتدي يطلب مني اوردرات وكانت كلها اون لاين ببعت الرسمه بس..
و بعدين اطلب مني رسمه تابلوه ابتديت اطبع الرسومات ع خشب و ابتديت اعرف اية احسن الانواع ..
وكان متوقف ع القاهرة والجيزة بس لحد ما اطلب مني اوردر من السعودية ووقتها انا مكنتش مصدقة و بعدها اطلب من الكويت و تركيا و الحمدلله..
رسمي بئا داخل و خارج مصر
و عملت بر اند بأسمي و سميته bella art
وكان عندي وقتها ١٥ سنه ولما تميت ١٧ جوجل وثقت البر اند بتاعي و عملتلي داتا ..
حلمي فنون جميلة من صغري و٣ث ربنا مأردش اني ادخل فنون جميلة..
وقتها كنت شايفة خلاص حياتي وقفت و اي كلية تانية مش هعرف انجح فيها ..
دخلت معهد عالي دراسات نوعيه قسم نظم و معلومات إداريه وبرمجه..



و بالصدفة بعد دخولي المعهد كان في مسابقة الوزارة عملاها للرسم ع مستوي جامعات ومعاهد مصر..
اشتركت فيها واخدت مركز تالت جمهورياً ع مستوي جامعات ومعاهد مصر الحمدلله..
وكان في ٣ث مشتركة في مسابقة في قصر الثقافة والفنون و النتيجه طلعت و انا في اولى جامعه والحمدلله اخدت مركز تالت جمهورياً ع مستوي الجمهورية..
و ابتديت احب المعهد واحب دراستي و اقتنعت ان ديما اختيار ربنا لينا احسن بكتير من اختيارنا وان اللي عايزيوصل لهدفه يثق بالله و يتأكد انه هيوصله مهما الناس احبطيته ..
زي ما حصل معايا في البداية ومحدش كان فاهم لسة اية الرسم الرقمي و فكرينه فوتوشوب..
و كان في مسابقة في المعهد من وزارة التعليم العالي للرسم اشتركت فيها واخدت مركز تاني جمهورياً من وزارة التعليم العالي..
و اتبعتتلي دعوة لحضور منتدي مؤنث عالم لتكريمي كأصغر سيدة اعمال لتوثيق البر اند بتاعها من جوجل رسمياً..في النهاية عايزة اقول كل دة مش اجتهاد مني دة توفيق من ربنا و علشان صدقت حلمي..
عايزة أشكر بابا وماما لأنهم السبب الاول و الرئيسي لدعمي و اني أكمل ..
عايزة أشكر بابا قدام الكل علي تشجيعه عليا وعلي وقوفه جمبي في اي حاجة شكرا جدا يابابا.





مهرجان كان السينمائي



فاز المخرج البريطاني جوناثان غلايزر، السبت، بالجائزة الكبرى للدورة السادسة والسبعين لمهرجان كان السينمائي، فيما فازت الفرنسية جوستين تريبه بجائزة السعفة الذهبية.

وفاز جوناثان غلايزر بالجائزة الكبرى عن فيلمه «ذي زون أو إنترست»، الذي يروي فيه قصة حياة عائلة قائد معسكر أوشفيتز النازي للاعتقال والإبادة من أجل التذكير بـ«تفاهة الشر».

واعتُبر «ذي زون أوف إنترست» الفيلم الأكثر تطرفا في المنافسة، إذ أنه تعمّد عدم إظهار مشاهد لمعسكر الموت ليبيّن قدرة البشر على مواصلة التعايش مع الوحشية والرعب بلامبالاة.

وفازت المخرجة الفرنسية جوستين تريبيت بجائزة السعفة الذهبية في مهرجان كان عن فيلمها أناتومي أوف إيه فول (تشريح سقطة) الذي دور جزء كبير من أحداثه في قاعة المحكمة.

وأصبحت تريبيت ثالث مخرجة تفوز بهذه الجائزة المرموقة.

وتعد جائزة السعفة الذهبية المكافأة الأرفع في تاريخ مهرجان كان السينمائي.

وتخلف جوستين تريبه البالغة ٤٤ عاما، جين كامبيون («ذي بيانو» سنة ١٩٩٣)، وجوليا دوكورنو («تيتان» عام ٢٠٢١)، لتؤكد الحركة البطيئة نحو المساواة بين الجنسين في قطاع السينما الذي هيمن عليه الرجال تقليدياً.

ما هو مهرجان كان السينمائي؟

مهرجان كان السينمائي هو أحد أهم المهرجانات السينمائية عبر العالم. يرجع تأسيسه إلى سنة ١٩٤٦. وهو يقام كل عام عادة في شهر مايو، في مدينة كان في جنوب فرنسا. يوزع المهرجان عدة جوائز أهمها جائزة السعفة الذهبية لأفضل فيلم. مركز إقامته قصر المهرجانات في شارع لاكروازيت الشهير على سواحل خليج كان اللازوردية.

يعدّ مهرجان كان السينمائي أحد المهرجانات السينمائية الأوروبية الثلاثة الكبرى، المعروفة باسم «الثلاثة الكبرى»، مع مهرجان البندقية السينمائي في إيطاليا ومهرجان برلين السينمائي الدولي في ألمانيا، بالإضافة إلى كونه أحد المهرجانات السينمائية الدولية الخمسة الكبرى، أو «الخمسة الكبرى»، والتي تتكون من المهرجانات السينمائية الأوروبية الثلاثة الكبرى، بالإضافة إلى مهرجان تورونتو السينمائي الدولي في كندا ومهرجان صندانس السينمائي في الولايات المتحدة.

تاريخ المهرجان

انطلقت الدورة الأولى من المهرجان في مدينة كان الفرنسية في اليوم الأول من شهر سبتمبر عام ١٩٣٩. ولم يكد المهرجان يدخل يومه الثالث حتى نشبت معركة حربية بين فرنسا وبريطانيا من جهة وبين ألمانيا من جهة أخرى، ما أدى إلى تأجيل المهرجان وتعليقه إلى أجل غير مسمى؛ نظراً لظروف الحرب الدائرة.
تطورت المناوشات الحربية الدائرة بين فرنسا وألمانيا إلى احتلال ألماني لجزء من الأراضي الفرنسية؛ ما قضى على أي أمل قريب في أن يستكمل المهرجان بدايته المتواضعة التي لم تتجاوز من العمر يومين اثنين! وكما هو معلوم تطورت تلك الحرب واستمرت لتكون ما عرف فيما بعد بالحرب العالمية الثانية التي وضعت أوزارها نهاية العام ١٩٤٥.
ولم يكن من المنطقي حينها أن تطرح فكرة إعادة تفعيل مهرجان سينمائي، لذا احتاج الأمر إلى سنة ليعود بعدها المهرجان للظهور من جديد في منتصف عام ١٩٤٦، الذي يشكل الانطلاقة الحقيقية لمهرجان كان السينمائي.
لم يلبث المهرجان أن أعيد إطلاقه من جديد حتى توقف في دورة عام ١٩٤٨، ثم توقف مرة أخرى في دورة عام ١٩٥٠ وذلك لظروف تمويلية مادية، ومنذ انطلاقة المهرجان بعد ذلك لم يحدث أن توقف سوى دورة واحدة سنة ١٩٦٨.

حضور سينمائي كبير

يتميز مهرجان كان السينمائي بالحضور السينمائي الكبير والمتنوع الذي يرافقه، فلا يلتقي هذا الكم من السينمائيين من جميع أنحاء العالم في وقت واحد كما يحصل في مدينة كان خلال المهرجان.
كما أنه يتميز بالتجديد والقدرة على مواكبة الموجات الفنية الجديدة، بل ودعمها، وربما خلقها في رحم المهرجان وأروقة الدورات المقامة.
كما يتميز المهرجان كذلك بتنوع جوائزه من عام لآخر مع استقرار الجوائز الأصلية للمهرجان، وهي:
السعفة الذهبية: وتمنح هذه الجائزة لأفضل فيلم في الدورة على الإطلاق بحسب تقييم لجنة التحكيم.
الجائزة الكبرى: لأفضل فيلم (تختلف عن السعفة في كونها تعبر عن رأي لجنة التحكيم الخاص، ولا تخضع بالضرورة للمعايير السينمائية العامة).
جائزة لجنة التحكيم.
جائزة أفضل إخراج.
جائزة أفضل سيناريو.
جائزة أفضل ممثل.
جائزة أفضل ممثلة.
جائزة أفضل فيلم قصير.
جائزة لجنة التحكيم لأفضل فيلم قصير.
ما عدا ذلك من الجوائز، والتي تتجاوز في بعض الدورات العشرين جائزة، فهي إما تتبع للجان وجمعيات سينمائية مختصة تمنح جائزتها عبر المهرجان، أو تكون موسمية غير دورية بحيث يرافقها مناسبة سينمائية خاصة.
وتمر عملية فرز الأفلام المرشحة لهذه الجوائز عبر مرشحات فنية دقيقة، حيث يتزايد عدد الأفلام المقدمة للمهرجان سنويًا عن ألفي فيلم بقليل. وتقوم لجان مشاهدة متخصصة بفرزها والوصول بها إلى اثنين وعشرين فيلماً متنافساً فقط، يشترط فيها أن تعرض في المهرجان عرضاً عالميًا أولًا.

فعاليات سينمائية كبيرة

ولا يقتصر دور مهرجان كان السينمائي على استضافة وعرض الأفلام المرشحة، بل يتجاوز ذلك بكثير من خلال إقامته لعديد من الفعاليات السينمائية المتزايدة كل عام، والتي تضمن عرض عدد كبير من الأفلام السينمائية من خلال تظاهرات عدة من أبرزها:
أسبوع النقاد: وهو تظاهرة فنية تعنى باختيار أبرز أفلام السنة السينمائية من خلال جمعية نقاد معينة، وعرضها خلال فترة المهرجان لإتاحة الفرصة للمهتمين السينمائيين لمشاهدتها.
نصف شهر المخرجين: وهي تظاهرة فنية تعنى باختيار أفلام سينمائية من قبل جمعية مخرجي سينمائيين.
سوق الفيلم: وهي مجموعة من الصالات السينمائية التي تعنى بتسويق المنتجين والموزعين لأفلامهم من خلال دفع مبلغ مالي مقابل عرض الفيلم - بغض النظر عن مستواه الفني أو النقدي - خلال فترة عرض المهرجان اغتناماً لفرصة وجود عدد كبير من المهتمين السينمائيين العالميين.
ركن الأفلام القصيرة: ويهتم هذا الركن بعرض الأفلام القصيرة من جميع أنحاء العالم، ويركز بشكل أساس على الأفلام التي تم استبعادها من اختيار لجان المشاهدة في مراحل التصفيات.
سينما العالم: وهي تظاهرة سنوية تعنى باختيار نماذج مميزة من سينما إحدى الدول غير المشهورة سينمائيًا، وعرض أفلامها لجمهور المهتمين السينمائيين.
يضاف إلى ما سبق ذكره من فعاليات وعروض سينمائية، كثير من الفعاليات السينمائية التي تصاحب المهرجان خلال فترة إقامته، ما يجعله وبجدارة العرس السينمائي الأبرز حول العالم، والذي ينتظره جمهور السينما بفارغ الصبر كل عام.

بصرياثا

صدر العدد الأول في آب/ أغسطس ٢٠٠٤

